

وزارة الثقافة - دمشق

المعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق

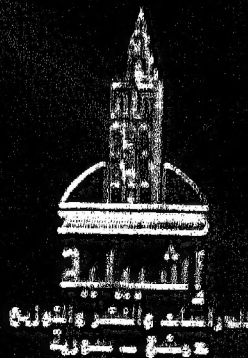
الأعلام والخريطة

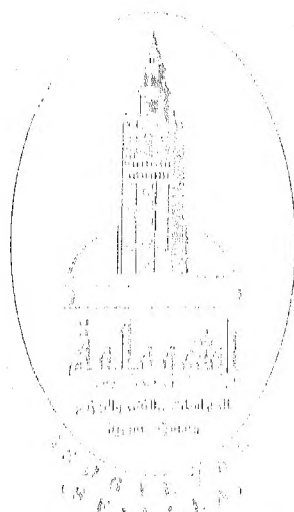
في ذكر أمراء الشام والجزيرة

تأليف

ابن شداد

(مؤرخ بلاد الشام في عصر الظاهر بيبرس)





Division, Publication & Information
DAMASCUS, P. O. Box 151100

الاعلاق الخطيرة
الجزء الاول - القسم الاول

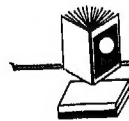
وزارة الثقافة
إحياء التراث العربي
٧٨

الأعلاق الخطيرة

في ذكر أمراء الشام والجزيرة

تأليف:
ابن شداد
عزالدين محمد بن علي بن إبراهيم
الجزء الأول - القسم الأول

حقيق
يحيى زكريا عبّارة



منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ١٩٩١

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة / تأليف
ابن شداد عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم و تحقيق
يحيى عارة * ط ١ - دمشق : وزارة الثقافة ١٩٨٨
* ج ١ (٤٢٤ ص) و ٢٥ سم - (إحياء التراث العربي
٧٦) *

القسم الأول من الجزء الأول *
١ - ٩٥٦ ش د ١ - ٢ - العنوان ٣ - ابن شداد
٤ - عارة
مكتبة الأسد

الايداع القانوني : ع - ٥٤٣ / ١٩٨٨/٦١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فإن كتاب « الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة » الذي صنفه عز الدين، أبو عبد الله ، محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد المتوفى سنة (٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) من الكتب الجايمة القدر والاعتبار ، فهو من أفضل ما صنف في تاريخ وجغرافية الشام ، ولا يجاريه أي كتاب في موضوعه في المكتبة العربية ، ففي هذا الكتاب أقام العز هياكل التخطيط الطبوغرافي لمدين الشام دمشق وحلب والقدس ، وأمها مدين الجزيرة ، وكشف عن تاريخ كل مدينة .

وقد اكتسب هذا الكتاب شهرة كبيرة عند المؤرخين العرب وغيرهم فقامت محاولات عديدة لنشر هذا الكتاب في الشرق والغرب ، ولكن تلك المحاولات لم تثمر الشجرة المرجوة بنشر الكتاب كاملاً .

وأول من أشار إلى أهمية هذا الكتاب المستشرق السويسري الأصل والإنكليزي الجنسية أمدروز . ه . ف . Amedroz H. F. قبل ثمانين عاماً خات ونبه لأهميته الكبرى وقيّمته العلمية المفيدة التي يحتويها ، فنشر فصلاً منه اختاره من الجزء الثالث الذي أرّخ به العز ابن شداد عن الجزيرة بديارها الثلاث .

وكتب الأستاذ حبيب زيات مقالا عن كتاب « الأعلاق الخطيرة »
 مشيراً لأهمية هذا الكتاب في مجلة « المشرق » التي كانت تصدر ببيروت .
 ونشر الأب شارل لودي le Dit. Ch. فصلاً من « الأعلاق -
 الجزء الأول - تاريخ حلب » وهو هذا الجزء الذي بين يديك .

وكتب المستشرق الفرنسي كلود كاهين Cahen. Cl. مقالا
 عن - « الأعلاق - الجزء الثالث - تاريخ الجزيرة » - في أواسط القرن
 الثالث عشر الميلادي ، نقلاً عن العز ابن شداد نشره في مجلة « الدراسات
 الإسلامية » - العدد الثامن - سنة (١٩٣٤ م) . وأشار كاهين أيضاً في
 كتابه « سورية الشمالية في أيام الصليبيين » ، الذي نشره سنة (١٩٤٠ م)
 إلى العز ومخطوطات كتابه « الأعلاق » وألمح إلى أن الأستاذين حبيب
 زيات و جان سوفاجيه J. Sauvaget يعترزمان نشر « الأعلاق الخطيرة »
 ثم رجعا عن عزمهما وصرفا النظر عن مشروعهما ، إلى أن قام المستشرق
 الفرنسي دومينييك سورديل D. Sourdel ففتح الباب ونشر الجزء
 الأول - القسم الأول - من كتاب « الأعلاق الخطيرة » المخصص
 لتاريخ مدينة حلب . سنة (١٩٥٣ م) وتولى نشره « المعهد الفرنسي
 للدراسات العربية بدمشق » وتوقف المستشرق سورديل عن نشر القسم
 الثاني من الكتاب .

ثم قام الدكتور سامي الدهان بتحقيق الجزء الثاني من الكتاب الذي
 يختص بتاريخ مدينة دمشق وأصدره بقسمين المعهد الفرنسي المذكور .
 الأول منهما سنة : ١٩٥٦ والثاني سنة : ١٩٦٤
 ثم قمت بتحقيق الجزء الثالث منه وهو الذي يختص بتاريخ الجزيرة
 والموصل وأصدرته وزارة الثقافة بدمشق بقسمين سنة (١٩٧٨ م) .

وبنشرنا اليوم للجزء الأول من الكتاب بقسميه يكتمل هذا الكتاب وأعتذر عن كل تقصير وقع في تحقيق هذا الجزء ، فلقد بذلت أقصى جهدي في حدود الإمكانيات المتاحة لي في عملية التحقيق فالحصمة من الخطأ لله وحده وأقبل كل نقد نزيه يوجه لتحقيق الكتاب برحابة صدر فالغاية المرجوة هو الوصول إلى ما هو صواب .

وقبل الختام أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور شاكر مصطفى الذي كان له الفضل أولاً في توجيهي لاستكمال تحقيق كتاب « الأعلام » وبذل لي العون والتشجيع على ارتياد هذا الصرح غب انتهائنا من تحقيق « در الحبيب في تاريخ أعيان حلب » .

وأشكر الأخ الصديق الأستاذ عبد الإله نبهان الذي كان عوناً معيناً لي على العمل ومشجعاً دائماً لي وتحمله مراجعة الكتاب .

وأرفع الشكر العظيم للدكتور عدنان درويش رئيس قسم التراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الجمهورية العربية السورية على المعاملة الكريمة التي لقيتها منه والتوجيهات القيمة التي نفحنى بها ، والمعالمات الغزيرة التي أمدني بها .

وأبدي الامتنان والتقدير للأستاذ محمد المصري معاون مدير إحياء التراث العربي في وزارة الثقافة للعون القيم الذي بذله في إخراج هذا الجزء من الكتاب والتسهيلات الهامة التي يسرها لي عند تصحيح ومراجعة تجارب الطبع .

وختاماً الحمد لله رب العالمين على إنجاز هذا الكتاب .

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ ، وَأَصْلِحْ لِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ لِمِلَّتِكَ وَلِمَنِ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ) .

حمص في ١٥/٢/١٩٨٨

تاريخ مدينة حلب

تعد حلب الشهباء إحدى أمهات مدن العالم العريقة في القدم ، ويرجع تاريخ حلب باسمها المعروف لهذا إلى عشرين قرناً خات قبل الميلاد . ومازال الآثاريون والبحاث المؤرخون يكشفون عن آثارها الدفينة في ربوعها ويأتون بالشواهد المتتالية التي تؤكد قدم هذه المدينة الحية الخالدة وتشهد لها بالعظمة

ومازالت عناية المؤرخين قائمة نحو هذه المدينة والكتابة عنها ، وخير دليل تقدمه عن اهتمام مؤرخينا بها تواصل كتابة المؤرخين عنها منذ القرن الخامس الهجري حتى زماننا هذا . ولا غرابة في أن يهتم المؤرخون بهذه المدينة العظيمة وقيامهم بالتأريخ لها ورصد وقائعها ، والاهتمام بالكتابة عن كل ما وقع في ربوعها من حوادث ونوازل وجوائح ونكبات والاهتمام بالكتابة عن أحوالها الاقتصادية والتجارية والاجتماعية والبشرية وآثارها الفكرية والأدبية والفلسفية والدينية والعامة والفنية والعمرائية والحربية والعسكرية . فتاريخ حلب غني بمعطياته وظواهره وتياراته المتصارعة ونتائج الهامة وانعكاساته على المنطقة العربية ككل .

ولعل من أوائل المؤرخين الذين وصلتنا بعض كتاباتهم عن حلب هو المؤرخ يحيى بن جرير ، أبو نصر التكريتي النصراني المتوفى نحو

سنة (٤٧٣ هـ / ١٠٨٠ م) مؤلف : « الكتاب الجامع للتاريخ المتضمن ذكر مبدأ الدول ومنشأ الممالك ، ومواليد الأنبياء ، وأوقات بناء المدن ، وذكر الحوادث المشهورة » (١)

وكتب عن حباب « المبارك بن شرارة (٢) النصراني ، أبو الخير الحجابي المتوفى عام (٤٩٠ / ١٠٩٩ م) مؤلف كتاب « تاريخ المبارك بن شرارة » - سلم يصلنا هذا التاريخ - وهو حوليات أرخ بها للقرن الخامس الهجري . وصنف يحيى بن علي بن محمد التنوخي ، أبو الحسن ، المعروف بابن زريق (٣) : (٤٢٢ - ٤٨٥ هـ = ١٠٣١ - ١٠٩٢ م) تاريخاً مرتباً على السنين عرف باسم « تاريخ ابن زريق » .

وعني محمدان بن عبد الرحيم الأتاري (٤) ، أبو الفوارس ، الطبيب المتوفى سنة (٥٤٢ هـ) أو سنة (٥٥٤ هـ) بتاريخ حباب فصنف « تاريخ حباب ، المسمى « بالمتوفى » (٥) - وتطابق الكامة على أبراد اليمن الموشاة البيضاء والمخططة ، والاسم موجود في مخطوطة « بغية الطاب لابن العديم المجلد الرابع - أحمد الثالث - ٢٧١ - (وجه) » .

وترك محمد بن علي العظيمي (٦) الحجابي أبو عبد الله (٤٨٣ - ٥٥٨ هـ = ١٠٩٠ - ١١٦٣ م) تاريخين لحباب الأول : مطول ، مازال خطوطاً ، وهو مرتب على السنين .

(١) « الأعلام : ١ / ١ / ١٢ » . و « الأعلام : ٨ / ١٤٠ » .

« الأعلام : ٥ / ٢٧٠ » و « معجم المؤلفين : ٨ / ١٧٢ » .

« هدية العارفين : ٢ / ٥١٩ » .

(٢) « هدية العارفين : ٢ / ٣٣٥ » .

(٥) « مجلة كلية الآداب - الكويت - العدد (١) حزيران (يونيو) ١٩٧٢ » .

(٦) « الأعلام : ٦ / ٢٧٧ » وفيه وفاته سنة (١١٦١ / ٥٥٦ م)

والثاني مخصص طبع ، وهو مرتب على السنين أيضاً .

أما يحيى بن حميدة (١) (خامد) النجار الغساني ، الحايي ، أبو زكريا ، منتجب الدين المشهور بابن أبي طي المتوفى سنة (٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) فقد صنف أربعة عشر مؤلفاً بالتاريخ منها كتاب « عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الذي يحكم حلب ما بين سنتي (٥٨٢ - ٦١٣ هـ = ١١٨٨ - ١٢١٦ م) وكتابه هذا في تاريخ حلب ، وله كتاب « معادن الذهب في تاريخ الملوكة والخلفاء وذوي الرتب » .

وقمة مؤرخي حلب ورأسها هو عمر بن أحمد ابن العديم (٢) ، الصادر ، كمال الدين أبو القاسم المتوفى سنة ٨٦٠ هـ / ١٢٦٢ م (مصنف تاريخ حلب الكبير المسمى « بغية الطلب في تاريخ حلب » (خ) ضاع معظمه . وقد انتزع ابن العديم من تاريخه الكبير مختصره المسمى « زبدة المحتسب من تاريخ حلب » (ط) .

وتوالى التأليف بعد ابن العديم في التاريخ لحلب فجاء مؤرخنا العز ابن شداد المتوفى سنة ٦٨٤ هـ فوضع كتابه « الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة » . وأفرد العز ابن شداد الجزء الأول من كتابه للجزء الشمالي من بلاد الشام .

ويضم الجزء الأول في صورته التي وصانا بها هذا الجزء من الكتاب قسمين فقط يتناول الأول منهما الكلام عن منطقة حلب ، بينما يعالج

(١) «التاريخ العربي والمؤرخون : ٢/٢٥٣» و «الأعلام : ٨/١٤٤»
(٢) «الأعلام : ٥/٤٠»

الثاني الكلام عن قنشرين والمناطق الملاصقة لها (العواصم والثغور)
وقد أَسْقِطَ من هذا القسم ما يخص حمص .

أما القسم الثالث الذي كان سيتناول المؤلف الحديث فيه عن أمراء حلب
فلا يوجد أثر له في المخطوطات .

ويعتبر الجزء الأول من كتاب « الأعلام » حلقمة في سلسلة
تاريخ حلب العام . ، وقد تناول العز الكتابة في كتابه هذا عن حلب الحوادث
التي نُقِلَتْ إليه والتي أدرَكها وكتب عنها حتى سنة (١٢٨٠ / ١٢٧٩ م)
وصنف محمد بن علي ابن عشائر (١) المتوفى سنة (١٣٨٧ / ١٣٨٩ م)
تاريخه الموسوم بـ « تاج النسرين في تاريخ قنشرين » وله ذيل على تاريخ
حلب لابن العديم — أربع مجلدات — .

وكتب طاهر بن الحسن (٢) بن عمر ابن حبيب الحلبي ، أبو العز
المتوفى سنة (٨٠٨ / ١٤٠٦ م) كتابه « حضرة النديم من تاريخ ابن
العديم » .

وذيل علي بن محمد بن سعد ، علاء الدين الطائي الشهير بابن
خطيب الناصرية (٣) الجبريني (٧٧٤ - ٨٤٣ هـ = ١٣٧٢ - ١٤٤٠ م)
على تاريخ ابن العديم الكبير . « بغية الطلب في تاريخ حلب » تاريخاً سماه
« الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب » ويقع في مجلدتين — والكتاب
محقق لدي قيد النشر ، وسأتولى نشره إن شاء الله تعالى . —

(١) «الأعلام : ٢٨٦/٦ » .

(٢) «الأعلام : ٢٢١/٣ » .

(٣) «الأعلام : ٨ / ٥ » .

واختصر أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن المنلا الحصفكي (١) المتوفى سنة (١٠٠٣ هـ / ١٥٩٥ م) كتاب ابن خطيب الناصرية الجبريني الطائي ، وعُرفَ ذلك المختصر باسم « مختصر الدر المنتخب » - خ- . وصنف أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خايل ، الشيخ موفق الدين ، أبو ذر الشهير بسبط ابن العجمي (٢) (٨١٨-٨٨٤ هـ = ١٤١٥-١٤٨٠ م) كتاب « كنوز الذهب في تاريخ حلب » (خ) . ويقع في مجلدين . ووضع محمد بن إبراهيم بن يوسف الربيعي التّادّ فيّ الشهير بالشيخ رضي الدين ابن الحنبلي (٣) (٩٠٨ - ٩٧١ هـ = ١٥٠٢ - ١٥٦٣ م) مصنفه : « در الحبيب في تاريخ أعيان حلب » (طبع بتحقيقنا) . ويقع في مجلدين .

وضع الرضي الحنبلي تاريخاً آخر لحلب سماه « الزبد والضرب في تاريخ حلب » .

وذيل على كتاب « در الحبيب في تاريخ أعيان حلب » محمد بن عمر ابن عبد الوهاب الحايي الشهير بأبي الوفاء العرضي (٤) (٩٩٣ - ١٠٧١ م = ١٥٨٥ - ١٦٦٠ م) فوضع كتاباً سماه : « معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب » .

وضع الطبيب البريطاني باتريك رسل المتوفى سنة (١٧٦٨ م) مع أخيه إسكندر تاريخاً لحلب سماه : « التاريخ الطبيعى لحلب » . وهو في مجلدين ، باللغة الانكليزية ، وطبع الكتاب في لوندرة سنة (١٧٩٤ م) وطبع مرة ثانية في لوندرة سنة (١٨٩٧ م) .

(١) « الأعلام : ١ / ٢٣٥ » .

(٢) « الأعلام : ١ / ٨٨ »

(٣) « الأعلام : ٥ / ٢٠٣ »

(٤) « الأعلام : ٦ / ٣١٧ » .

وصنف عبد الله بن حسن آغاميرُو (١) ، أبو المواهب كتاباً في «تاريخ حلب» (خ) - لم يُسمَّه ، ولم يتمَّه . اطاع عليه صاحب «إعلام النبلاء» وأخذ عنه كثيراً وقال : « إن معظم ما في المرادي : » سلك الدرر « - من تراجم الحلبيين مأخوذة عنه . - مولده في حلب ، ووفاته فيها سنة (١١٨٤ هـ - ١٧٧٠ م) .

وصنف الأديب ميخائيل أنطون الصبقال الحلبي (٢) (١٢٦٨-١٣٥٧ هـ = ١٨٥٢ - ١٩٣٨ م) (تاريخاً خاصاً بحلب قسمه إلى قسمين : قسم تكلم فيه عن سكان سوريا قبل الطوفان وبعده إلى زمن المسيح - عليه السلام - سماه « طرائف النديم في تاريخ حلب القديم » وهو في ثلاثة أجزاء . والتسم الثاني ابتداءً فيه من القرن الأول للمسيح - عاياه السلام - وفي عزمه أن يصل فيه إلى زمننا هذا وسمى هذا التسم « لطائف الحديث في تاريخ حلب الحديث » . - « إعلام النبلاء : / ٤٠ - ٤١ - »

وصنف الشيخ كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي الشهير بالغزي (٣) (١٢٧١ - ١٣٥١ هـ = ١٨٥٣ - ١٩٣٣ م) تاريخاً يقع في ثلاثة أجزاء سماه : « نهر الذهب في تاريخ حلب » وقد طبع هذا الكتاب بالمطبعة المارونية بحلب في سني (١٩٢٢ - ١٩٢٦ م) وجمع الشيخ محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ (٤) الحلبي (١٢٩٣ - ١٣٧٠ هـ = ١٨٧٧ - ١٩٥١ م) تاريخاً موسعاً سماه : « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » انتهى به إلى أيامه . وهكذا توالى التصنيف بالتاريخ لحلب دون انقطاع من القرن الخامس الهجري حتى القرن الرابع عشر الهجري ، وهذا مما تعز به حلب وتزهو فيه على غيرها من البلدان بعراقتها ومجدها الغابر العظيم .

(١) « الأعلام : ٧٩ / ٤ »

(٢) « الأعلام : ٣٣٦ / ٧ » .

(٣) « الأعلام : ٢١٧ / ٥ » .

(٤) « الأعلام : ١٢٣ / ٦ »

ترجمة المؤلف

نسبه :

قدم العز ابن شداد نسبه لدى التقديم لكتابه « الأعلام الخطيرة »
فقال :

« يقول العبد الفقير إلى الله تعالى ، الغني به ، محمد بن علي بن
إبراهيم بن شداد بن خليفة بن شداد بن إبراهيم بن شدّاد » .
أعتقد بعد ذكر العز نسبه ألا يكون بعد قوله قول ، وبقوله فصل
الكلام في التعريف بنسبه .

مَوْلِدُهُ :

ذَكَرَ الصَّلَاحُ الصَّفْدِي فِي « الوافي بالوفيات » مواعيد العزِّ
فَقَالَ :

« وُلِدَ العز بِحَابَ فِي السَّادِسِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ (٦١٣ هـ) آذَارِ
سَنَةِ (١٢١٧ م)

وَنَقَلَ ابن خطيب الناصرية في كتابه « الدر المنتخب في تكمة
تاريخ حآب » عن الحافظ قطب الدين الحايي ، فَقَالَ : « مولده في
ثالثِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِئَةٍ » . .

وأرى أن لا سَنَدَ لهذا القول ، وليس عاينه دليل ، وهو مُخَالَفٌ .
لما هو معروف ومقرر .

شُهْرَتُهُ وَلَقَبُهُ :

عُرِفَ ابنُ شَدَّادٍ بِاسْمِهِ مُحَمَّدٍ ، وَشَهِيرَ بَابِنِ شَدَّادٍ ،
وَمَيَّيزَ بِالقَبِ عَزِ الدِّينِ .

إن مؤرخنا ابن شَدَّادٍ لم يكن الوحيد بين المؤرخين العرب الذي
حَمَلَ هَذِهِ الشُّهُرَةَ ، فهناك ابن شَدَّادٍ آخَرٌ يَشْرِكُ مع مؤرخنا في
أشياء كثيرة ولذا سَأَتِي على ترجمة هذا المشارك بالشهرة لإزالة عوامل
الالتباس وتجنب القاريء مغبة الخلط بين الاثنين .

إن ابن شَدَّادٍ الآخَرُ الذي أعنيهِ هو « بهاء الدين ، أبو المحاسن ،
يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلِي الشهير بابن شَدَّادٍ ،
انتماءً إلى شَدَّادٍ جده لأمه ، وقد نمي إليه لأن والده توفي ، وهو طفل
صغير ، فربي في كنف أحواله بني شَدَّادٍ ، فنسب إليهم ، وقد كانت
ولادته بالموصل سنة (٥٣٩ هـ / ١١٤٥ م) ونشأ فيها ، ثم ارتحل عنها
إلى بغداد وتنقل بين البلاد فحجج ، ثم دخل دمشق ، وزار القدس ثم عمل
في خدمة صلاح الدين يوسف بن أيوب وبقي ملازماً له في حله وترحاله ،
ومكث بجانبه حتى فاضت روحه إلى بارئها سنة (٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) . ثم
عمل على جمع الشمل بين أولاد السلطان صلاح الدين ولعب دوراً كبيراً
في التقريب بين الإخوة ، وكانوا جميعاً يرجعون إلى رَأْيِهِ ، ويستمعون
إلى نصحه ، وقد عينه الملك الظاهر صاحب حلب في سنة (٥٩١ هـ /
١١٩٤ م) قاضياً للمدينة حلب ومشرفاً على أوقافها ، وقد أمضى معظم
أيام حياته بمدينة حلب ، يبذل علمه وعدله ومعروفه فيها ، ويقوم
بالتقرب إلى الله بعبادته إلى أن وافاه أجله سنة (٦٣٢ هـ / ١٢٣٩ م) .
ولبيان أوجه التشابه والتباين بين المؤرخين أعقد هذه المقارنة بينهما
لتوضيح صورة حياة كل منهما :

ابن شداد الأنصاري الحلبي	ابن شداد الأسدي الموصل
حياته : (٦١٣ - ٦٨٤ هـ) = (١٢١٧ - ١٢٨٥ م).	حياته : (٥٣٩ - ٦٣٢ هـ) = (١١٤٥ - ١٢٣٩ م)
الاسم : محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد	الاسم : يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة
الشهرة : ابن شداد - بالانتساب إلى شداد جده لأبيه	الشهرة : ابن شداد - بالانتساب إلى شداد جده لأمه
اللقب : عز الدين	اللقب : بهاء الدين
الكنية : أبو عبد الله .	الكنية : أبو المحاسن
مكان الولادة : حلب	مكان الولادة : الموصل
الاختصاص : الجغرافيا ، التاريخ	الاختصاص : الفقه ، الحديث ، التاريخ
المعمل : وزير وسفر السلطان صلاح الدين يوسف بن العزيز والظاهر بيبرس	المعمل : وزير وسفر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
من تراثه الفكري : «الروض الزاهر في أخبار الملك الظاهر» أو «سيرة الظاهر بيبرس» و «الأعلاق» وغير ذلك	من تراثه الفكري : «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية» أو «السيرة الصلاحية» المعاصرة : التقى العز وأجازه برواية الحديث ومات قبل (٥٢) سنة من وفاة العز في القرن السابع الهجري
المعاصرة : التقى بهاء الدين وأخذ عنه ؛ بالإجازة برواية الحديث ومات بعده (٥٢) سنة في القرن السابع الهجري	مكان الوفاة : حلب ، وقضى بها معظم أيام حياته
مكان الوفاة : القاهرة وقضى بها معظم أيام حياته	ما يجمع بينهما : العمل بالتاريخ والتأليف فيه والخدمة السلطانية
ما يجمع بينهما : العمل بالتاريخ والتأليف فيه والخدمة السلطانية	

وأرجح أن بعد هذا البيان لم يبق مجال للخلط بين المؤرخين الحلبيين بأي حال من الأحوال .

كثيره :

عرف العز بكثيره أبي عبد الله ، وذكره الصلاح الصفدي في

«الوافي بالوفيات : ٣/٢ - ١٨٩/٤ » . (بكنيته هذه) وكذلك كناه ابن خطيب الناصرية الجبريني في « الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب » ولم يكنه الموفق ابن الفخر الصهقاعي ، ولا الذهبي في « العبر » ونحا نحوهما الياضي . وابن كثير ، وابن الفرات ، وابن العماد الحنبلي

أسرته :

الثابت أن والد العز هو علي بن إبراهيم بن شداد والعز لم يذكر عن والده شيئاً لاختفاء صورة وجوده لديه ، وغالب ظني أنه توفي وهو حمل في بطن أمه أو في السني الأولى من طفولته المبكرة قبل أن تتكون لديه القدرة على التذكر ، ولذلك لم يخصه بأي ذكر .

والعز يتكلم عن جده الشيخ إبراهيم لدى قيام أهل حلب ببناء مشهد الحسين الكائن في سفح جبل جوشن فيقول : « وشرعوا في البناء فبنوا الخائط القبلي واطناً . فلما رأى جدي الشيخ إبراهيم بن شداد بن خليفة بن شداد لم يرضه وزاد في بنائه من ماله » (١) .

أما أمه فلا يذكرها أبداً ولذلك لم نعرف اسمها ولانسبها ، ولا ما كان من شأنها .

دراسته وشيوخه :

لم يكن آل شداد في حلب بين الأسر المشهورة بالعلم ، ولم يذكر أحد منهم في عداد العلماء . و« بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع الأسدي الموصل الشهير بابن شداد » ليس منهم . فقد كان العز فلذا بينهم

(١) « الأملق الخطيرة : ١ / ١ / ٥١ »

إنني على ما أقدر أن العز ابن شداد قد تلقى علمه الأولي في أحد مساجد حلب أو إحدى مدارسها التي ترعى تعليم القرآن وتحفيظه بإشراف أحد الشيوخ . ثم تابع التحصيل فعني بعلوم التلاوة والتجويد والتفسير والحديث واللغة والأدب والنحو ، ودرس الفقه وتعمق في دراسة كتب الخراج والأموال . ثم انصرف إلى كتب التاريخ والجغرافية فتمعق في دراستها ، ولقد أعجب بتاريخ ابن عساكر « تاريخ مدينة دمشق » وتاريخ ابن العديم الكبير « بغية الطلب في تاريخ حلب » فنحنا نحوهما ، واقتبس من أسلوبيهما حتى جاراها في العرض والكتابة والتأليف .

وقد استفاد من ملازمته للمصاحب بهاء الدين ابن حنا فنفعته تلك الملازمة فالوزير بهاء الدين هذا « أحد رجال الدهر حزمًا ورأيًا وجلالة ونبلًا » . وقيامًا بأعباء الأمور الخطيرة مع الدين والعفة ، والصفاء الحميدة والأموال الكثيرة . . . وكان من حسنات الزمان توزر للملك الظاهر ولولده السعيد .

ولقد أفاض حب المطالعة والتثقيف الدائي على العز ابن شداد ما أغناه عن ملازمة الشيوخ وتلقيه العلم على أيديهم ، فقد سكتت جميع مصادر ترجمته عن ذكر أي شيخ كان له شيخاً تلقى عليه العلم وأخذ به عنه إلا ما ذكره هو عن نفسه في كتابه « الأعلام الخطيرة » فقال : بإجازة القاضي بهاء الدين أبي المحاسن ابن شداد فيما أبجازه به من المنقول عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق . وبدابق . . . » .

فالقاضي بهاء الدين ابن شداد هو شيخ أجاز العز ابن شداد برواية الحديث أخذاً بإفادته .

وذكر ابن خطيب الناصرية الجبريني الطائي الحلبي في كتابه « الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب » في ترجمة العز ابن شداد أنه « سمع الملك المعظم توران شاه وَحَدَّثَ » . وهذا يعني أن الملك المعظم توران شاه هو واحدٌ من شيوخ العز بالحديث .

وينبغي الخبر الذي ذكره الصلاح الصفدي في ترجمته العز في « الوافي بالوفيات » أن العز « روى شيئاً وسمع منه المصريون ، مما يدل أنه كان شيخاً معترفاً به في مصر وأنه أحد شيوخ الحديث فيها ، وسماع المصريين منه .

سيرته :

قضى ابن شداد طفولته وسني شبابه الأولى في مدينة حلب . وكان كثير التعلق والارتباط بها ولمكانتها العالية لديه ابتداءً كتابه « الأعلام الخطيرة » بالكتابة عنها

أحِبُّ رَبِّيَ فِيهَا رَبِيتُ مَكْرَمًا
ويعجبني كُتُبَانُهَا وَرِمَالُهَا
بِلَادُ بَيْتِهَا عَتَقَ الشَّبَابَ تَمَائِمِي
وأول أرض مَسَّ جَسْمِي تَرَابُهَا (١)

وخرَجَ العز من حلب إلى دمشق فدخلها أولاً سنة (٦٣١ هـ) وله من العمر ثماني عشرة سنة فقال : وكنتُ قد دخلتُ دمشق سنة إحدى وثلاثين ، ثم ترددتُ إليها مراراً عديدة . ثم قَطَعْتُ بها في الأيام

(٢) « الأعلام الخطيرة » : ٣/١/١ ،

الناصرية مدة عشر سنين (١) « منصرفاً إلى الأعمال التي أنيطت به .
وقد عمل العز في خدمة معاصره السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن الملك العزيز صاحب دمشق وحلب . وشغل في بادئ أمره
مناصب إدارية ، وكان يُعَدّ خبيراً في شؤون الميزانية والمالية . وقال
بخصوص تكليفه بتقدير ارتفاع حران : « لَمَّا ملكها السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب في سنة ثمان وثلاثين وستمائه
بعثني إليها في سنة أربعين لأَكْشِفَها ، فكان ارتفاعُها - أعني قصبتها -
في ذلك التاريخ ألف درهم . (٢)

ويدل هذا الخبر على أن العز كان يعمل في منصب مدير مالية حران
حسب المصطلح الإداري في أيامنا .

وقد تمكن العز بأدبه وكياسته ولطفه وظرفه ، ورهافة ذوقه ،
وحسن معالجته للأمور ولباقتة في تصريف شؤون الناس ، وبدايته ، ورقة
حديثه ومحاضرتة أن يكون « من خواص الملك الناصر » (٣) وأحد
نلمانه .

وجهه السلطان الملك الناصر « في الرسالة إلى هولاكو وإلى غيره » (٤)
فكان نعم الرسول ونعم المفاوض إخلاصاً وأمانة وجودة فهم .
- وقد أورد المرحوم الزركلي في ترجمته خبراً لا أدري مبلغه من
الصحة ومن أين استقاه وهو أن العز . تولى ديوان الرسائل عند هولاكو
وغيره من الملوك « (٥) وكل ما نعلمه أنه لم يكن له إقامة مستقرة عند
المغول ، فعنى وأين وكيف كان ذلك ؟ ؟

(١) « الأعلام الخطيرة : ١٨٨/١/٢ »

(٢) « الأعلام الخطيرة : ٦٥ / ١ / ٣ » .

(٣) « الوافي بالوفيات : ٤٤/٢ » .

(٤) « الوافي بالوفيات : ١٩٠/٤ » .

(٥) « الأعلام : ٢٨٢/٦ »

وبالرغم من تبجي للتراجم التي تترجم العز فام أجدها الخبير أي سند
أو ذكر له فيها ولا أدري من أين استقاه المرحوم الزركلي ، ومثل
الزركلي لا يخطئ ، وهو أمين في نقله ، ولعل مصدره لم يصل إلي .
ذكر العز في حوادث سنة تسع وأربعين وست مئة توجهه في إحدى
رسلياته فتال : «فتقدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز
إليّ بالمسير مع الرسل إلى الملوك (صاحب الروم ، عز الدين ، وبدر
الدين لؤلؤ ، صاحب الموصل ، والملك السعيد ، صاحب ماردين ،
والملك الكامل ، صاحب ميافارقين ، وصاحب الجزيرة ، وصاحب
حصن كيفا) لأحاققهم - بشأن اليغالغ - بحضور الرسل والتجار
وأورني بالسفر » (١)

وذكر العز في رسليته فقال : ودخلت سنة سبع وخمسين وستمائة
فقال تحت عنوان : « ذكر توجهي إلى التتر الذين هم على ميافارقين :
»خرجت من دمشق رسولاً إلى التتر النازلين على ميافارقين في مستهل
المحرم صحبة الملك المفضل صلاح الدين يوسف بن الملك المفضل موسى
ابن صلاح الدين .

وأخرج معنا الملك الناصر أولاده الثلاثة وحريمه ليكونوا بحاب وهم :
الملك العادل والملك الأشرف ، وولد آخر صغير ، وأمر بأن نأخذ معنا
من حلب هدية إلى يشموط وهي ألف وخمسمئة دينار عينا ، وحياسة
مجوهرة وسيف مجوهر . . . -

فلما حضرنا عنده [إيلخان] أدينا الرسالة ، وكان مضمونها التهنئة
بالقدوم والشكوى من تعرضهم لبلاد الجزيرة ، وقتل من بها من

(٧) «الأعلاق الخطيرة : ٢٣٦/١/٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

الرعية . وَتَسَتْ عَلَيْهِمْ بِانْقِيَادِهِ إِلَيْهِمْ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً طَوْعاً وَاجْتِبَاءً
وَبِمَا يَبْعَثُهُ مِنَ الْهَدَايَا وَالْأَمْوَالِ الَّتِي لَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ شَيْئاً »

فلما سمعوا الرسالة أذنوا لنا في الانصراف إلى المكان الذي أنزلنا فيه .
فلما كان من الغد ، أحضرونا وأسمعونا كلاماً غليظاً ، وقالوا :
إن رعاياكم قاتلونا وبدؤونا بالحرب . ولما لم ندخل الجزيرة إلا في
طلب أعدائنا التركمان والعرب » (١)

ثم يذكر ابن شداد أنه خلال هذه السفارة أغلظ القول للأعداء .
فوقف للتر الغازين المستعمرين وقفة أذهلت أعداءه الذين سمعوه .
فنهضوه بالهدوء . ووصف ذلك بقوله : « وطلبت منهم ما كانوا
أخذوه من بلد حران أو العوض عنه . وقالت : « متى لم تنصفونا خرجنا
عن الطاعة . فأغاظهم ذلك ، وقالوا لي : « كَسَمَ لَكَ مِنْ رَأْسٍ ؟ ! »
مَنْ ذَا الَّذِي يَقَابِلُ إِيَّاخَانَ بِهَذَا الْكَلَامِ ؟ » (١)

و « إيلخان » هذا هو « هولاكو » أو « هولاوو » الذي كانت
تهتز له الأركان وترتعد منه القرائص لسماع ذكره . ومع ذلك جابه
العز أعداء بلاده بالاحتجاج الشديد والاستنكار الصارخ لتعسفهم
وقسوتهم وطغيانهم في معاملة أهالي الديار والمدن التي دخلوها وسفكوا
فيها الدماء البريئة ظلماً وعدواناً .

واستمر العز ابن شداد في خدمة السلطان الملائك الناصر صلاح الدين
يوسف بن العزيز محمد حتى سقوط حلب في أيدي التتر في سنة (٦٥٧هـ)
وما أصابها من الهلع والجزع وخروج أهلها منها فراراً ورعباً . وقد
وصف ابن شداد هرب المجد ابن العديم من حلب فقال :

(١) « الأعلام الخطيرة : ٢/٣ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ » .

«ووليها بعده مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين ابن العديم ولم يزل بها إلى أن خرج من حلب فراراً من التتر لأسوة بأهل بلده» (١) ولعل فرار مجد الدين ابن العديم من حلب سنة (٦٥٨هـ) كان صحبة والده كمال الدين عمر بن أحمد ابن العديم وخروجهما إلى مصر .

وقد حدّد ابن شداد سنة خروجه من حلب ناجياً بنفسه فقال :
وهذه الحمامات التي ذكرتها بحسب ما وصل إليه علمي . وفارقت عليه بلدي في سنة سبع وخمسين وستمئة » (٢) .

وبعلمنا العز ابن شداد هرب الملك الناصر فقال : « ولما نزل هولاء على حلب واستولى عليها هرب الملك الناصر من دمشق قاصداً مصر » (٣)
« وهكذا يعلمنا ابن شداد أنه هرب من حلب كما هرب ابن العديم على مقامه من السلطان . وكما فعل أهل حلب جميعاً ، وقد فرّ الملك الناصر ، من دمشق على بعدها من حلب . فلن يضير العز قول المستشرق الفرنسي لودي في مقاله في «مجلة المشرق ١٦٥/٣٣» الذي رماه به بالجن . فقد قلّد ابن شداد الملوك والوزراء وكبار القوم أمام هجمة مفزعة وحشية آنذاك دمرت المدن وقتلت الملايين من المسلمين في « بُخَارَى » و « سمرقند » و « بغداد » (٤) ودخل التتر « حلب » للمرة الأولى يوم الأحد العاشر من صفر سنة (٦٥٨هـ) (٥) ثم خرجوا . وعادوا في أحد الربيعين سنة (٦٥٩هـ) .

(١) «الأعلاق الخطيرة : ١١٤ / ١ / ١ المدرسة الأتابكية » .

(٢) «الأعلاق الخطيرة : ١٣٨ / ١ / ١ »

(٣) «الأعلاق الخطيرة : ٥٦١ / ٢ / ٣ »

(٤) «الأعلاق الخطيرة : - تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١ / المقدمة (٢١ - ٢٢) » .

(٥) « الأعلاق الخطيرة : ١ / ١ / ٣٦ »

لقد خرج العز من حلب إلى مصر هائماً على وجهه فاقمي عناءً شديداً ومثقةً مضنيةً ، ولم يهدأ له روع إلا بعد أن أظلمت سماء مصر فقال : « وبعد فإِنَّهُ لما حللت بمصر المحروسة ، وتبوءت محالّها المأنوسة ، وشماني من أنعام مولانا السلطان الملك الظاهر الطاهر المقاصد ، الباهر المفاخر ، ركن الدين أبي الفتح بَيْبَرْس قسيم أمير المؤمنين لا زالت ألويته في الخافقين خافقة .

ورفعت في أنعامه ، بين روضة وغدير ، ورفلت من ملابس إحسانه فيما دونه الحرير ، وصاحبتُ زماني طلق المحيا بعد عبوسه ، وعاد إلي معتدراً مما كان قد أخفى عليّ من بؤسه ، وكان السبب في نجيّتي عن بلادٍ بهّا عى تمانحي الشباب ، وفيها اتخذت الإخوان والأصحاب ، وقضيت الأوطار مع اللدات والأتراب ، ما لا ينسى ذكره على مرور الأيام ، ولا يبرح مكرراً بأفواه المحابر وألسن الأقلام ، من دخول التتر المخادولين البلاد ، وتفرقهم بجموعهم لشمل من سكنها من العباد » (١)

وقد قابل العز إحسان الظّاهر الظّاهر بالشكر والاهتنان ، وترجم شكره على إنعامه عليه بتأليف كتاب يبقى ثناؤه مسطوراً ومائلاً على الدهر ، فصنف له كتاباً في سيرته الشخصية سماه « الروض الزاهر في أخبار الملك الظاهر » وصنف له أيضاً « الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة » إلا أنه لم يتمّه له في حياته لوفاة السلطان الظاهر سنة (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) وإنما آتمّه سنة (٦٧٩ هـ / ١٢٨٠ م) وقال بخصوص ذلك : « رأيت انتهاز الفرصة في شكر إنعامه العميم وإدراك

(١) « الأعلام الخطيرة ١/١/١ ، ٢ » .

البغية في وصف إكرامه الجسيم أن أضع كتاباً أذكر فيه ما سنى الله له من الفتوحات التي لم تكن تتوهمها الأطماع» (١)

عمل العز في خدمة السلطان الملك الظاهر ركن الدين بَيْبَرْس ، فأكرمه السلطان واشتمله برعايته ، ورعى وفادته إليه ، وكلّفه السلطان بالعمل برفقة الوزير صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا المتوفى سنة (٦٧٧ هـ / ١٢٧٩ م) . وفي مصر حظي العز بمودة الوزير بهاء الدين ابن حنا إلا أن المفسدين وقالة السوء أرادوا أن يعكّروا صفو العلاقة الطيبة التي انعقدت عراها بينهما باستخدام الدس للوقيعة والتفريق بينهما ، بأنهمهم العز بانتقاصه الوزير ابن حنا في كتابه ، «المجرايات» ، فكان الأمر أن حدث نقيض ما أرادوا ، ونقيض ما بيّتوا له ، وانتهى الحال إلى توثيق الصلات بينهما ، وقرب ابن شداد إلى الوزير ابن حنا وتزايد الوثام بينهما ، كما قدّمنا آنفاً .

عاش العز في مصر في كنف الظاهر قرابة عشر سنين لم يغادرها ، فلحقاً عاد الملك الظاهر إلى الشام عاد العز في صحبته ، وفي ذلك قال « ولما رحلتُ في سنة تسع وستين وست مئة إلى دمشق صحبة مولانا السلطان الملك الظاهر — خلد الله ملكه — وفي خدمة المولى صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم » (٢) — الوزير ابن حنا — « فكان (العز) يعيش في دمشق كما عاش في مصر ، مستظلاً بإنعامه ، مرتشفاً من إكرامه ، يغدق عليه السلطان ، ويفيض مؤلفنا بالذكر والشكر » (٣)

(١) «الأعلام الخطيرة ؛ ٢/١/١» .

(٢) «الأعلام الخطيرة : ١٨٧/١/٢ - ١٨٨» .

(٣) «الأعلام الخطيرة : ١/٢ (٢٢ م) - (٢٣ م)» .

وقد كان العز معظماً عند الأمراء والأكابر ، محبوباً لديهم ، وكان
الأمراء والأكابر يحماون إليه في كل سنةٍ دراهم وكسوة وغلة وغير
ذلك « (١)

واستمر في خدمة الملك الظاهر بيبرس حتى توفي في السابع والعشرين
من المحرم سنة (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) (٢)

وولّي بعد بيبرس ولده السلطان الملك السعيد على جميع الممالك
بعهد من والده « (٣)

ولقي العز من الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة نجان ،
ما كان يلقي قبل من أبيه من رعاية وحفاوة وإكرام حتى أصبح
وكيلاً له « (٤)

ثم خلع السلطان الملك السعيد (٥) وأبعد إلى الكرك ثم مات بها يوم
الجمعة في الحادي عشر من ذي القعدة سنة (٦٧٨ هـ / ١٢٨٠ م) فلزم

(١) « تاريخ ابن الفرات : ٨ / ٣٤ »

(٢) « الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر - محيي الدين بن عبد الظاهر - : ٧٢ - ٤٧٣ »

(٣) « الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق - ٦٤ / ٢ / ٢ »

(٤) « السلوك لمعرفة دول الملوك : ٦٤٧ / ٢ / ١ »

(٥) بعد خلع الملك السعيد وسفره إلى الكرك عرض الأمراء السلطنة على الأمير سيف
الدين قلاوون ، فامتنع ، واقترح أن يكون الملك العادل بدر الدين شلا ميش ، وكان
لهذا من العمر سبع سنين وأشهر : « السلوك : ٦٥٦ / ٢ / ١ » و « النجوم الزاهرة :
٢٧١ / ٧ »

العز « العادل » (١) ثم « المنصور » (٢)

وقد ذكرهم العز في كتابه « الأعلام الخطيرة » ، فمدح إنعامهم وإكرامهم كذلك . فقد كانوا عزاء له عن اضطراب حياته بين البلدان ، وتنقله في الأوطان ، وهجرته من مسقط رأسه حلب ، وعيشه غرباً بين الشام ومصر ، لا يعرف بيتاً مستقراً ، ولا طرازاً من العيش مستمراً ، وإنما يرضى بقرب السلاطين حين يطلبونه ، ويسعون إلى إرضائه وإكرامه . فقد كانوا يجدون عنده الدكاء والعلم والحكمة والتجربة إلى الوفاء والاعتراف بالجميل ، فترقوا أنه في الأعلام النوايح وأنه حري بالتقديم والتقدير والإكبار ، فأعطوه ما ذهب مع الريح ، وأعطاهم ما يبقى أبداً الدهر .

كانوا له الوسيلة إلى عيش مكرم بجليل ، وكان الوسيلة إلى خلودهم ورفعتهم مدى الدهر (٣)

(١) « الملك العادل سلا مش » بن بيبرس البندقداري سيف الدين ، من ملوك دولة المماليك بمصر والشام ببيع بالسلطنة بمصر بعد خلع أخيه الملك السعيد سنة (٦٧٨هـ) ويعرف بابن البدوية - خلفه مدبر مملكته قلاوون الألفي فكانت مدة سلطنته الاسمية خمسة أشهر وأياماً . مولده ووفاته (٦٧٠ - ٦٩٠هـ) = (١٢٧١ - ١٢٩١م) « الأعلام : ١٠٦/٣ » .

(٢) خرج الملك عن الملك السعيد إلى أخيه الملك العادل سيف الدين سلا مش وتسلم الملك الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي العلاني أتابكا ، فسير إليها نواب الملك العادل ، فلم تزل نوابه بها إلى أن جلس السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون المذكور على تخت الملك ، يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر رجب في سنة ثمان وسبعين وستمئة « فسير إليها نوابه واستمرت في يده » . « الأعلام الخطيرة : ٥٤/٢/٢ » .

(٣) « الأعلام الخطيرة : مقدمة المحقق سامي الدهان : ٢/١/م »

شهد العز في غمرة الأحداث في الشام وطأة الهجمة المغولية في اكتساحها بلدان الخلافة الإسلامية في بغداد وحلب فخرج شريداً طريداً لاجئاً إلى مصر ، ثم لم تمض عليه عشر سنين بعد ذلك حتى عاد إلى الشام محرراً من أدران المغول فتقدّم قضى المظفر قطز في عين جالوت سنة (١٢٦٠/١٢٥٨م) على العنصر التتوي فيهم وأبادشأفتهم وأرغمهم على الاستسلام وتخلصت البلاد العربية من أذاهم بإيمان شعوب المنطقة بالكفاح والتصميم على إحراز النصر .

ونحن شهدنا بالأمس تأثر الدول الكبرى على تهيئة الظروف الملائمة لتوطين اليهود في فلسطين، وإضعاف أهلها العرب بشتى الوسائل . وقد مكثوا لهم لإقامة الدولة اليهودية وانسحبوا تاركين العرب واليهود وجهاً لوجه . بعد أن أمدوا اليهود بآلة الدمار والحرب وجردوا العرب من كل سلاح وأفروهم حتى الإذقاع كي يعطوا الصهاينة الفرصة والقدرة على التغلب على العرب في مختلف الأحوال ورغم التكتيك الذكي والخبث والخبائثات بدءاً من عام ١٩٤٨ حتى اليوم فلن ينجح الصهاينة بتثبيت حكمهم في فلسطين مهما أوتوا من قدرات في القتل والتدمير ومهما أمدهم الغرب بالمساعدات المادية والمعنوية والمالية ، فلن يثبت لهم ذلك سلطاناً في الأرض وأن الغلبة عليهم دائماً والنصر لاشك واقع بإذن الله للعرب .

إننا نرجو أن ندرك هذا اليوم كما أدرك العز ابن شداد يوم النصر ووقف على هام المغول المخذولين . إننا نود أن نرى هذا اليوم وإن كان قد انقضى على وجود دولة الصهاينة في فلسطين أربعون عاماً فما ذلك في عمر الأمم والشعوب بالعمر المديد .

عاش العز أيام النصر . فأدرك اندحار المغول في عين جالوت
على أيدي المظفر قطز . ورأى معاقل الصليبيين وحيوبهم تخر ساقطة
على يدي السلطان الظاهر بيبرس . فتعادت للأمة العربية والشعوب
الإسلامية هيبتها بعد أن فقدتها ردحاً من الزمن .

لقد أدرك العز النصر وكحل ناظره برؤياه وسعد بالعز والظفر
والأمن .

ونحن نأمل أن ندرك نصر أمتنا . وقد تحررت فلسطين ونالت
حريتها ونودُّ أن نرى وحدة الأمة العربية من محيطها إلى خليجها قائمة
حقاً بنضال شعوبنا العربية إن شاء الله .

ونختتم أمات العز ابن شداد قرير العينين في ١٧ صفر سنة (٦٨٤ هـ) =
(١٢٨٥ م) ودفن بالقاهرة المحروسة بسفح المقطم بالقرافة بالقرب من
الرباط المسعودي تداركه الله برحمته ورضوانه .

مصادر ترجمة العز ابن شداد :

حظي العز ابن شداد باهتمام بعض المؤرخين والمعنيين بالترجمة
فكتبوا عنه . ويأتي على رأس مترجميه الشهاب أبو الثناء محمود بن
سلامان بن فهد بن محمود الحلبي المتوفى سنة (٥٧٢٥ / ١٣٢٥ م) فسطر
ترجمته في تاريخه الذي ذيل به على ذيل القطب اليوناني .

ثم ترجمتهُ الموفق فضل الله بن أبي الفخر الصقاعي ، الكاتب
النصراني المتوفى سنة (٥٧٢٦ / ١٣٢٦) في كتابه « تالي وفيات الأعيان :
١٤٥ » .

وترجمه القطب الحلبي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي المتوفى سنة (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م) في كتابه « تاريخ مصر » .

وله ترجمة سطرها الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله ، محمد ابن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى سنة (٥٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) موجودة في كتابه « العبر في أخبار من غبّر : ٥ / ٣٤٩ » .

وقد غني بترجمته صلاح الدين ، أبو الصفاء ، خليل بن أبيك الصفدي المتوفى سنة (٥٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) فسطر له ترجمتين الأولى - في المحمدين مع من اسم أبيه إبراهيم - والثانية : مع من اسم أبيه علي - وأودعهما كتابه الكبير « الوافي بالوفيات : ٣/٢ - الترجمة (٤٩) - ١٨٩/٤ - الترجمة : (١٧٣٣) » .

وترجمه عفيف الدين ، أبو محمد ، عبد الله بن أسعد بن علي بن سايهان اليافعي اليمني المتوفى سنة (٥٧٦٨ هـ / ١٣٦٧ م) في تاريخه : «مرآة الجنان : ٤ / ٢٠١ »

وأوجز في ترجمته الحافظ عماد الدين ، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي البُصْرَوِيّ المتوفى سنة (٥٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) في تاريخه « البداية والنهاية : ١٣ / ٣٢٣ »

ونال ابن شداد اهتمام ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم الشهير بابن الفرات المتوفى سنة (٥٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م) فترجمه في تاريخه المعروف بـ « تاريخ ابن الفرات : ٨ / ٣٣ - ٣٤ » .

وأبدي المؤرخ الحلبي علاء الدين أبو الحسن . علي بن محمد بن سعد الطنّائي الجبريني الشهير بابن خطيب الناصرية الجبريني الحلبي المتوفى سنة (٨٤٣ هـ / ١٤٤٠ م) اهتماماً كبيراً بابن شداد . فترجمه ووضع له ترجمتين في المحمدين - الأولى مع من اسم أبيه إبراهيم . والثانية مع من اسم أبيه علي - وأودعهما تاريخه الذي ذيل به علي تاريخ ابن العديم المعروف بتاريخ حلب الكبير « بغية الطالب في تاريخ حلب » والذي سماه : « الدر المنتخب في تكملة تاريخ حاب - اللوح : ٢ / ١٧٦ - اللوح ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥ » والكتاب محقق لدي ومعد للنشر إن شاء الله قريباً .

وترجم العزّ ابن شداد أيضاً ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد العسكري الدمشقي الحنبلي في كتابه « شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ٥ / ٣٨٨ » - مطبوع -

وورد ذكر العز ابن شداد في « كشف الظنون » لحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله - كاتب جلبي - المتوفى سنة (١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م) في مظان ذكر مؤلفاته .

وورد ذكره أيضاً في « إيضاح المكنون في أسامي الكتب والفنون » تأليف إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي المتوفى سنة (١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م) في مواقع متعددة وترجمه أيضاً في كتابه الموسوم بـ « هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - : ٢ / ١٣٤ » .

وذكر جرجي زيدان كتاب « الأعلام الخطيرة » في كتابه « تاريخ

آداب اللغة العربية : ٣ / ١٩٣ « معزواً عزواً صحيحاً — في طبعته المصححة التي صدرت سنة (١٩٦٧ م) — منشورات دار مكتبته الحياة — . وقد ترجمه الزركلي في كتابه « الأعلام : ٦ / ٢٨٣ » وذكره المرحوم عمر رضا كحالة في كتابه « معجم المؤلفين : ٨ / ٢٠٩ ، ١٠ / ٢٩٩ » . ولابن شداد ترجمة في « المنجد في الأعلام — ف . توتل : ٣٨٥ » — الطبعة الثالثة عشرة — . ولابن شداد ذكر في « دائرة المعارف الإسلامية — الترجمة العربية — : ١ / ٣٢٦ » وذكر كتاب « الأعلام » في « القاموس الإسلامي — أحمد عطية الله — : ١ / ١٣٤ » .

وقدم المستشرق الروسي : إغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي دراسة قيمة في كتابه « تاريخ الأدب الجغرافي — الترجمة العربية — : ١ / ٣٦٩ — ٣٧١ » لكتاب « الأعلام الخطيرة » وترجم أيضاً العز ابن شداد .

ولعل أهم الدراسات قيمة هي الدراسة التي وضعها الدكتور المرحوم سامي الدهان التي استهل بها تقديم كتاب العز ابن شداد « تاريخ مدينة دمشق » — الجزء الثاني — من كتاب « الأعلام الخطيرة » فوفى الكتاب حقه من التوضيح ، وأعطى العز عنايته بترجمته والكشف عن حياته في شتى مراحلها والمناصب الكبيرة التي شغلها ، وآثاره العلمية التي خلفها ، وميزاته العلمية والكشف عن الواقع الطبوغرافي لمختلف مدن الشام والجزيرة

ثقافته ومصنفاته

نهل العز ابن شداد من موارد الثقافة الإسلامية التي عرفها أبناء القرن

السابع الهجري. التي كان عمادها دراسة القرآن الكريم وعلومه وفنونه ،
والحديث النبوي وعلومه ، والسيرة النبوية ، وعلوم اللغة العربية وآدابها
وقواعد نحوها وصرفها وفنون البلاغة فيها وطالع كتب الأدب ودواوين
الشعراء ورسائل المترسلين ، وكتب القصص والأخبار والتاريخ
والجغرافية والسير الشخصية والتراجم وأدب المذكرات والرحلات .
وأطلع أيضاً على كتب العقائد والفرق والأديان ، وأخذ بعلوم المنطق
والفلسفة فتضلّع فيها وأتقنها. وأزبى بمعرفته التاريخية والجغرافية اللتين
شهر بهما على كل ما سواهما . فاطلع على ما كتبه الطبري وابن الأثير
الجزري ، وابن عساكر والخطيب البغدادي وابن العديم ، وأكب على
مطالعة كتب الجغرافية كالإدريسي ، والهمداني ، والبلاذري ، وياقوت
الرومي ، وابن جبير والهروي ، والمسعودي والبلخي وآخرين حتى
أوفى على درجة عالية فيهما بين أبناء عصره .

وقد اقتنى العز ابن شداد في كتاباته التاريخية آثار مواطنه الحلبي
ابن العديم ، ونحا في أسلوبه أسلوب ابن عساكر ، ولا يكاد الناظر
الخصيف أن يميز ما كان من سرده أو من سرد ابن عساكر .

ونحا العز في مقدمة كتابه « الأعلام الخطيرة » منحى الكتاب
المترسلين في القرنين الخامس والسادس فاعتنى بالصناعة اللفظية والزخرفية
القولية ، والإكثار من استخدام البديع والموازنة والترصيع والسجع
والازدواج ، واستخدامه الجمل القصيرة ذات الفواصل في كتابته
وكلفه بهذا الأسلوب إلا أن العز ابن شداد كان ينطلق من هذا الأسلوب

المنعق عندما يركز على نقل الأفكار والإفهام فيأتي بالسهل الممتنع ويؤدي أفكاره بأوجز عبارة وأنصح بيان .
وخير دليل يمكن أن نقدمه لدراسة أسلوب العز ابن شداد هي كتبه التي ألفها فهي أفضل ما يحتكم إليه في تقرير ذلك .

أما الكتب التي ألفها العز ابن شداد ، والتي اهتمينا إليها فهي :
١ - « جنى الحنتين في أخبار الدولتين » : ذكر العز ابن شداد كتابه هذا في « الأعلاق الخطيرة : ٣ / ١ / تاريخ الجزيرة : ٤٥٩ » وأعل هذا الكتاب في الدولة الخوارزمية والأيوبية ، ولكن هذا الكتاب لم يصل إلينا ذكر شيء عن مخطوطته ، وقد ألفه العز ابن شداد قبل « الأعلاق » .
٢ - « تاريخ العز ابن شداد في سيرة السلطان الملك الظاهر » وهو ما يسمى : « الروض الزاهر في أخبار الملك الظاهر (١) » - هكذا ورد اسمه في « تالي وفيات الأعيان : ١٤٦ » .

ذكر ابن شداد كتابه هذا في « الأعلاق الخطيرة : ٣ / ١ / تاريخ الجزيرة - ١٢٣ » وقال : « تاريخنا المرتب على السنين ، في سيرة السلطان الملك الظاهر » - نحمد الله ملكه - : ودعاه حاجي خايفة في كشف الظنون : ٢ / ١٠١٦ : « سيرة الظاهر ببيرس »
٣ - « القمرة الشدادية الحميرية » أو « تحفة الزمن في طرف أهل

(١) « كتب محيي الدين بن عبد الظاهر المتوفى سنة (١٩٢ / ١٢٩٢ م) سيرة للملك الظاهر سناها : « الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر » - حققها ونشرها عبد العزيز الخويطر سنة (١٣٩٦ / ١٩٧٦ م) - الرياض .
والغريب أن هذا الهجوم والتزاحم على هذه التسمية قد كان لا تقتناص السجعة فيها ، فكأنما نصب معين اللغة واستنفد ، ولم يعد هناك مجال لإبداع اسم جديد لكتاب .
والتسمية هذه تذكرنا بتسمية كتاب ابن أبي طيء النجار لكتابه الذي وضعه في سيرة الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب « عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر » .

اليمن » - ذكره بروكلمان في «تاريخه الأدب العربي» وقال : إن مخطوطته بالهند (١) .

٤ - «كروم التهاني لتفسير السبع المثاني» : ذكر هذا الكتاب إسماعيل باشا الباباني البغدادي في كتابه : «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : ٢ / ٣٥٢» وعقب على اسم الكتاب بالقول : تأليف محمد بن علي بن حسن (٢) (؟ كذا) ابن شداد ص (صاحب) «الدرة الخطيرة» . أولاً : «الحمد لله الذي أنزل الفرقان وجعل القامحة في الصلاة سبباً لفلاح الانسان . . . الخ . . .» .

٥ - «الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة» (٣) . وذكره بعضهم باسم : «الدرة الخطيرة في أمراء الشام والجزيرة» (٤) . جعله في الشام كلها ، ابتداء بتأليفه حوالي سنة (٦٧١هـ / ١٢٧٢ م) وانتهى منه في حدود سنة (٦٨٠هـ / ١٢٨١ م) ولعل هذا الكتاب آخر مؤلفات العز ابن شداد

-
- (١) في الهند (بائنا) ، الجزء الأول ص ، ١٩ ، رقم ١٧٢ ، انظر بروكلمان : ٤٢٨/١ «
 (٢) لا يوجد في سلسلة نسب ابن شداد المبسوطة أمامنا من هو اسمه حسن
 (٣) أورد ابن شداد الاسم الصحيح الذي أطلقه على كتابه في «الأعلاق الخطيرة - تاريخ مدينة حلب : ٤/١/١» .
 (٤) نسب حاجي خليفة خطأ في كتابه «كشف الظنون : ١٢٥/١ ، لا بن شداد يوسف ابن رافع الحلبي المتوفى سنة (٦٣٢هـ)» .
 والصواب أنه من تأليف عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد المتوفى سنة (٦٨٤هـ) ، وقد ترتب عن خطأ حاجي خليفة خطأ كل من أخذ عنه دون روية وتمحيص وإيمان .
 وردت هذه التسمية في «كشف الظنون : ٧٣٩/١» هكذا : «الدرة الخطيرة في أسماء الشام والجزيرة» لعز الدين محمد بن علي الحلبي الكاتب المتوفى سنة (٦٨٤هـ) «
 فنسب حاجي خليفة هنا الكتاب لصاحبه متجنباً الخطأ الوارد تحت اسم «الأعلاق»
 الآنف

كتاب الأعلام الخطيرة

هذا الكتاب من أعظم كتب العز ابن شداد شهرة وأهمية .

قال مؤلفه بتسميته : « وعندما تم كتابي وكمل ، وارتدى بالفوائد واشتمل سميته : « الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة » .

و « الأعلام » جمع « علم » وهو النفيس من كل شيء و « الخطير من الأمور » : هو ما كان له شأن كبير وأهمية قصوى . وكأنما أريد بهذه التسمية : نفاثات أخبار أمراء الشام والجزيرة وأعظمها أهمية واعتباراً . واتبع المؤلف في تسمية كتابه « الأسلوب الجاري في عصره وفي العصور الأخرى أسلوب السجع ليجمع وقع اسم كتابه في السمع .

وموضوع الكتاب لا ينصب على أخبار الأمراء في الشام والجزيرة فحسب بل يخرج المؤلف إلى بحث مدن الشام والجزيرة ودرس بلدان الإقليم الشامي دراسة قيمة فكشف عن الواقع الطبوغرافي الذي يقوم عليه واقع البلد بالكشف عن تضاريسه وسهوله ووديانه وآثاره العمرانية وواقعه البشري ، وما واقع الأمراء إلا طرف من أطراف البحث ، بل نجد أن الأقسام المخصصة لذكر أمراء الشام في حلب والشام لا نلمس لهما أثر الأسباب ربما كان أحدها أن المؤلف قد بدا له أمر فأغفل ذكرها ، أو أن المؤلف كان قد كتبها في مسودته ولم يعجز تبويضها ومع ذلك فإننا لا ننسى في هذا الشأن بأمر .

ونأمل أن تكشف الأيام عن أصول جديدة للكتاب أوفى اكتمالا وأكثر وضوحاً .

وقد تكلم العز في الجزء الأخير من كتابه الذي خصصه للجزيرة

عن الأمراء الذين تنقلوا على حكم الجزيرة ؛ إلا أنه قد رَجَعَ عن شرطه في هذا الجزء بالتكلم عن الموصل التي تصاقب الجزيرة وأمرائها .
وقد أخذ العز ابن شداد بذكر أمراء الجزيرة ابتداءً من فتحها على يد عياض بن غنم سنة (٥١٧ / ٦٣٨ م) وانتهاءً بأبي الفضائل سعيد الدولة بن شريف بن علي الحمداني الذي مات سنة (٥٣٩٣ / ١٠٠٢ م) وبموت سعيد الدولة انقرضت دولة بني حمدان في الجزيرة وسواها ، وتفرقت بعده بلاد الجزيرة بأيدي المستبدين في بلدانها .

سبب تأليفه :

وأوضح العز المتتبعيات التي اقتضت منه القيام بتأليفه فقال في بيانها :
وبعد فإنه لَمَّا حَلَّتْ بِمِصْرَ المحروسة ، وتبوأَتْ محالها المأنوسة ،
وشملني من إنعام السلطان صاحب الديار المصرية والممالك
الشامية ، والبلاد الخزرية ، خادِمَ الحرمين الشريفين . . . الملك الظاهر . . .
رُكِّنَ الدين أبي الفتح بَيْبَرْس . . . رأيتُ انتهاءَ الفرصة في شكر
إنعامه العميم ، وإدراكِ البغية في وصف إكرامه الجسيم أن أضع كتاباً
أذكر فيه ما سنى الله له من الفتوحات ، التي لم تكن تتوهمها الأطماع ،
وملكها ما كان بأيدي الكفر من منيعات الحصون والقلاع ، وما وطئته
سُنَابِلُكُ خيوله ، واسترجعته مواضي هاذميه وَتَصُولُهُ من البلاد التي
يُسْتِ الأطماع من رَدِّها » .

فوضع العز كتابه هذا عرفاناً للجميل الذي خصه به سلطان مصر
الملك الظاهر بيبرس وتقديراً لأياديه البيضاء عليه .
وقد كشف العز في ديباجة الكتاب ومقدمته عن منهج الكتاب
وحَدَّدَ شروطه فيه مقدماً أولاً عن مقاصده في الشام :

فجعل المقصد الأول في ذكر الشام واشتقاق اسمه .

والمقصد الثاني في ذكر أول من نزل به .

والمقصد الثالث في ذكر ما ورد من فضل الشام .

والمقصد الرابع في ذكر موضعه من المعمور وحدوده وإلى ما انقسم
إليه من الأجناد .

وتكلم عن الأجناد « مفصلاً » كل جندي من أجناد الشام والجزيرة
بأعماله وحدوده ومكانه من المعمور وأطواله وعروضه ، ومطالع
سعوده ، ملتزماً في كل بلد ذكر من وليه من أول الفتح ، وإلى
الوقت الذي فرغ فيه هذا الكتاب ، وأجري في ذلك طلق جهدي ،
معتمداً على ما صح عندي .

وقد وضع العز كتابه في ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول : نخصص للتاريخ لحلب وقشرين والثغور والعواصم
وملحقاتها وجعله . ثلاثة أقسام وقال :

النسم الأول ضمّنته سبعة عشر باباً في أمر البلد وما اشتمل عليه
بنيائه ظاهرراً وباطناً .

النسم الثاني ضمّنته خمسة أبواب فيما يشتمل عليه حدود نواحيها
الخارجة عنها .

النسم الثالث في ذكر أمرائها منذ فتّحت إلى عصرنا الذي
وضعت فيه هذا الكتاب .

وهذه هي أبواب القسم الأول الذي بين أيدينا :

- الباب الأول : في ذكر موضعها من المعمور .
- الباب الثاني : في ذكر الطالع الذي بُنِيَتْ فيه ومن بناها .
- الباب الثالث : في ذكر تسميتها واشتقاقها .
- الباب الرابع : في ذكر صفة عمارتها .
- الباب الخامس : في ذكر عدد أبوابها .
- الباب السادس : في ذكر بناء قلعتها والقصور القديمة .
- الباب السابع : في ذكر ماورد في فضلها .
- الباب الثامن : في ذكر مسجد الجامع والجوامع التي بظاهرها وضواحيها .
- الباب التاسع : في ذكر المزارات التي يباطنها وظاهرها .
- الباب العاشر : في ذكر المساجد التي يباطن حلب وظاهرها .
- الباب الحادي عشر : في ذكر الخانات والرُّبُط .
- الباب الثاني عشر : في ذكر المدارس .
- الباب الثالث عشر : في ذكر ما بحلب وضواحيها من الطائسمات والخواص .
- الباب الرابع عشر : في ذكر الحمامات .
- الباب الخامس عشر : في ذكر نهريها وقننيَّتها .
- الباب السادس عشر : في ذكر ارتفاع قصبتها .
- الباب السابع عشر : في ذكر ما مُدِحَتْ بِهِ نَظْماً ونثراً .
- و القسم الثاني فهو في ذكر ما اشتهرت عاياه جند قنسرين وما أضافه إليه من بلاد العواصم والثغور وبلاد حمص وهذه أبوابه كما ذكرها ، إلا أنه ضرب صفحاً عن الأبواب الأربعة الأخيرة (١)

- الباب الأول : في تعديل بلاد جند قنسرين وصفاتها .
 الباب الثاني : في ذكر الثغور وتحديد بقاعها .
 الباب الثالث : في ذكر العواصم وحصونها .
 الباب الرابع : في ذكر ما حوى جند حمص من البلاد .
 الباب الخامس : في ذكر ما في مجموع هذه البلاد من الأنهار .
 الباب السادس : في ذكر ما فيها من البحيرات .
 الباب السابع : في ذكر ما فيها من الجبال .

أما محتويات القسم الثاني من الجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة » فقد حددها العز بالقول : بأنه يبحث في ذكر ما اشتملت عليه جند قنسرين ، وما أضيفناه إليه من بلاد العواصم والثغور وبلاد حمص ، وقلنا لهما جندان » .

ثم وضع العز أن القسم الثاني يضم سبعة أبواب ، وبالرجوع إلى الكتاب نجد أن العز لم ياتزم في هذا القسم الكتابه إلا في الأبواب الثلاثة الأولى ، وأعرض عن الكتابة في الأبواب الأربعة الأخيرة والتي كشف عنها في منهاجه بأنه سيتناول فيها الكلام في جند حمص من البلاد وما في هذا الجند من البلاد والأنهار والبحيرات والجبال .

أما القسم الثالث فقد ضرب صفحاً عن تأليفه كما قدمنا .

زمن تأليف الجزء الأول من هذا الكتاب :

دخل العز مصر لاحقاً سنة (١٢٥٨ هـ) في ظل حكم السلاطان المملوك الظاهر بيبرس وحظي بعطفه وإكرامه والاهتمام بشأنه وجمعه في منصب عال للاستفادة من ذكائه وخبراته وضمه إلى حاشيته .

وقد حفظ العز ابن شداد هذا الجميل للسلطان فأراد أن يقابل ذلك المعروف العظيم بعظيم يقابله فصنف العز للسلطان كتابين ، فكتب كتاباً في سيرته الذاتية سماه : « الروض الزاهر في أخبار الملك الظاهر » وكتب كتاب « الأعلاق الخطيرة » فأشاد العز بكتابيه بتمجيد أعمال السلطان الظاهر البطولية وفتوحاته العظيمة ، وعدد مآثره الرفيعة ، مما أبقى للظاهر سمعة طيبة على مدى الأيام وكانت أخباره غرة بيضاء في جبين الدهر لا تمحى .

أنجز العز ابن شداد كتابة كتابه « الأعلاق الخطيرة » ما بين سني (٦٧١ - ٦٨٠ هـ) فاستغرق في كتابته عشر سنوات تقريباً .

وقد أنجز الكتابة في « تاريخ حبيب وقنشرين والثغور والعواصم وماحققتها » في حدود سنة (٦٧٣ هـ) . وقد ذكر ذلك عند الكلام عن « أعزاز » فقال : ثم كانت في يد مولانا السلطان الملك الظاهر إلى عصرنا وهو سنة ثلاث وسبعين وستمائة (« اللوح : (٥٦ / ظ) » الأعلاق الخطيرة - تاريخ حبيب - مصورة المتحف البريطاني » .

وقرأت في (اللوح (٩٢ / ظ) » الأعلاق الخطيرة - تاريخ حبيب - مصورة المتحف البريطاني » ما نصه : « فاستمرت بيد الملك العادل (سلامش) إلى أن جاس الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي على تخت الملك في يوم الثلاثاء ، حادي عشري شهر رجب من سنة ثمان وسبعين وستمائة » .

وهذا الخبر المنزه به يفيدنا أن العز ابن شداد لم ينقطع عن متابعة النظر في كتابه والتعديل فيه بإلحاقه مستجدات الأحوال في مظانها من الكتاب عنابة بشأن كتابه .

تهجئة كتاب الأعلام :

لاشك أن الجزء الأول من كتاب « الأعلام الخطيرة » هو الجزء الذي وضعه العز للتاريخ لمدينة حلب وقنسرين والثغور والعواصم ومحقاتها « بتقرير من مصنفه فقد قال : « وأبدأ بذكر جند حلب لكونها مسقط رأسي . . فلا مجال للقول بغير ذلك .

وبما أن الشام وحدة إقليمية كاملة فالجزء المتمم للتاريخ للشام ينبغي أن يكون « تاريخ دمشق ولبنان والأردن وفلسطين » وليس من المعقول أن يتحول المؤلف إلى جزء آخر من الكتاب قبل استكمال إقاييم الشام .

ولذلك فإن الجزء الثاني هو تاريخ مدينة دمشق .

ومما يثبت هذا التقسيم أن المؤلف ، قدم في الجزء الأول مقدمة شاملة عن الشام ، وليس هناك ما يفصل بين تاريخ مدينة حلب وتاريخ مدينة دمشق وعدم الفصل بينهما يسد على التكامل في تحديد إقاييم الشام بقسميه : الشمالي والجنوبي .

وبدل على أن تاريخ الجزيرة هو الجزء الثالث من الكتاب مذكوره العز في تقديم تاريخ الجزيرة فقال : « فقد كنا قدمنا فيما سلف من كتابنا ذكر الشام وتنقل بلاده في أيدي الملوكة والأمراء ، وها نحن عاطفون عليه بذكر الجزيرة ، ومن مآكها أولاً وأخيراً إلى حين خروجهما من أيدي المسلمين إلى أيدي التتار — أنقذها الله منهم — .

ولعل في هذا ما يدحض رأي من يقدم تاريخ الجزيرة على تاريخ دمشق بجاءلاً تاريخ الجزيرة ثاني الأجزاء وتاريخ دمشق ثالثها .

مصادر «الأعلاق الخطيرة»

الجزء الأول

تاريخ حلب وقنسرين

أرشدتني دراسة الجزء الأول من كتاب «الأعلاق الخطيرة» الذي خصه العز ابن شداد بالتأريخ لمدينة حلب وقنسرين والنغور والحواصم ومحطاتها إلى أن هذا الجزء ثري بمصادره التاريخية والجغرافية واللغوية ودواوين الشعراء ورسائل المترسبين من الكتاب .

وتدلنا مراجعته أيضاً على تعمق العز في مطالعته وتعدد مصادره التي استقى منها مادة كتابه الأساسية، وسأعنى بسرد هذه المصادر التي صرح بذكرها في متن كتابه وهي :

«أخبار صلاح الدين»: سيرد: «النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية»
«أخبار الموصل» : أبو بكر وأبو عثمان . محمد وسعيد المتوفى أولهما

حوالي سنة (٨٣٨٠ / ٩٩٠ م) وثانيهما سنة (٣٧١ / ٩٨١ م)
«أسماء البادان»: محمد بن جعفر بن محمد الهمداني الوادعي المعروف بابن
المرآغي المتوفى سنة (٨٣٧١ / ٩٨١ م)

«اشتقاق أسماء البلاد»: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني المتوفى سنة
(٣٩٥ / ١٠٠٤ م) .

«البدء والتاريخ»: المطهر بن طاهر المتوفى (بعد سنة ٨٣٥٥) بعد سنة
(٩٦٦ م) والمنسوب خطأ إلى أبي زيد أحمد بن سهل الباهلي .
«بغية الطلب في تاريخ حلب»: عمر بن أحمد ابن العديم — كمال الدين
أبو القاسم المتوفى سنة (٨٦٠ / ١١٦٢ م) .

«البلدان»: أحمد بن إسحاق المعروف بابن واضح، واليعقوبي المتوفى بعد سنة (٨٢٩٢) / (بعد سنة ٩٠٥ م) .

«البلدان»: أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف بابن الفقيه المتوفى (نحو سنة ٨٣٤٠) / (نحو سنة ٩٥١ م)

«البلدان الكبير»: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المتوفى سنة (٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) .

«بناء المدن وأخبارها»: ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد سبق ذكره — «تاريخ أسامة ابن منقذ»: أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الشيزري الكناني الكلبي « مؤيد الدولة أبو المظفر المتوفى سنة (٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م) .

ولعله « تاريخ أيامه ». ذكره ياقوت . ورجح المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر أن يكون هذا هو كتاب : « الاعتبار » .
انظر : « المنازل والديار : ٥٢ » .

«تاريخ أنطاكية»: وضعه بعض النصاري ، ونقل عنه الشريف الإدريسي .
«تاريخ ابن جرير الطبري » : انظر « تاريخ الرسل والماوك » .

«تاريخ حلب الكبير » انظر : « بغية الطالب في تاريخ حلب » سبق ذكره
«تاريخ حلب الصغير » انظر : « زبدة الحلب من تاريخ حلب » . سيرد
«تاريخ حلب» — المختصر — محمد بن علي العَظِيمِيُّ الحلبي — أبو عبد الله المتوفى سنة (٥٥٦ هـ / ١١٦١ م)

«تاريخ حلب » : انظر « عقود الجواهر في سيرة الملوك الظاهر غازي

- ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب الأيوبي ، سيرد
 «تاريخ الرسل والملوك»: ابن جرير الطبري المتوفى سنة (٨٣١٠ / ٩٢٣ م)
 والمعروف أيضاً : « بتاريخ الأمم والملوك » .
 «تاريخ ابن زريق»: يحيى بن علي بن محمد التنوخي المعري ، المصري ،
 أبو الحسن المتوفى سنة (٨٤٨٥ / ١٠٩٢ م) .
 «تاريخ سعيد بن البطريق»: ابن الفرائش المصري المتوفى سنة (٨٣٢٨ /
 ٩٤٠ م) المعروف بالوثائق الكنسية يوثيخوس ويسمى تاريخه:
 «التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق» .
 «تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء»: حمزة بن الحسن الأصفهاني
 المتوفى سنة (٨٣٦٠ / ٩٧٠ م) .
 «تاريخ عبد الرحمن بن محمد بن منقذ» .
 «تاريخ العظيمة» . - المخلص - محمد بن علي العظيمي الحلي ، أبو عبد
 الله المتوفى سنة (٨٥٥٦ / ١١٦١ م) .
 «تاريخ المبارك بن شرارة النصراني»: المبارك بن شرارة ، أبو الخير الحلي ،
 المتوفى سنة (٨٤٩٠ / ١٠٠٩٩ م) لم يصلنا هذا التاريخ .
 «التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق» : - سبق ذكره - .
 «تاريخ محبوب (أغابوس المنبجي)» انظر : « العنوان الكامل بفضائل
 الحكمة والتاريخ » .
 «تاريخ مدينة دمشق»: علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر ،
 الشافعي أبو القاسم المتوفى سنة (٨٥٧١ / ١١٧٦ م) .
 «تاريخ الموصل»: لعله كتاب « أخبار الموصل » - سبق ذكره - .
 «الجامع للتاريخ المتضمن ذكر مبدأ الدول ومنشأ الممالك ، ومواليده
 الأنبياء ، وأوقات بناء المدن وذكر الحوادث المشهورة» :

يحيى بن جرير التكريتي ، أبو نصر (٨٤٧٣ / ١٠٨٠ م) .
 « الجامع الكبير » : - في الفروع - محمد بن الحسن الشيباني الحنفي ، أبو
 عبد الله (١٨٧ هـ) و « شرحه شرحاً ممزوجاً عبد المطاط بن
 الفضل الهاشمي المتوفى سنة (٦١٦ هـ) .

« جغرافيا » : - سيرد - .

« الحافظ » : أحمد بن جعفر بن محمد ابن المنادي ، أبو الحسين (٨٣٣٦ /
 ٩٤٧ م) .

« الخراج وصناعة الكتابة » : - سيرد - « كتاب الخراج » .

« ربيع الأبرار في محاسن الأخبار » : الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ،
 أبو أحمد ، المتوفى سنة (٨٣٨٢ / ٩٩٣ م) .

« رحلة ابن جبير » : أو « رحلة الكناني » محمد بن أحمد بن جبير الكناني
 الأندلسي ، أبو الحسين ، المتوفى سنة (٨٦١٤ / ١٢١٧ م) .

« رحلة الإدريسي » : - سيرد - « نزدة المشتاق في اختراق الآفاق » .

« رسائل ابن بطلان » : المختار بن عبدون بن سعدون البغدادي المتوفى
 (بعد سنة ٤٥٥ هـ / بعد سنة ١٠٦٢ م) .

« رسالة ابن فضال » : أحمد بن فضال بن العباس بن راشد بن حماد
 المتوفى بعد سنة (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) .

« زبدة الحلاب من تاريخ حلب » : عمر بن أحمد ابن العديم ، كمال الدين ،
 أبو القاسم المتوفى سنة (٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م) .

« سير الثغور في أخبار طرسوس » : عثمان بن عبد الله بن إبراهيم
 الطرسوسي ، أبو عمرو المتوفى سنة (٤٠١ هـ / ١٠١٠ م) .

« صورة الأرض » : أحمد بن سهل الباهلي ، أبو زيد ، المتوفى (حوالي سنة
 ٣٢٢ هـ / حوالي سنة : ٩٣٤ م) .

«عقود الجواهر في سيرة المالك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب الأيوبي»: (تاريخ حاب): يحيى بن حميدة النجار الغساني
الحلي ، ابن أبي طي ، منتجب الدين . أبو زكريا ، المتوفى
سنة (٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) .

«فتوح البلدان»: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، البلاذري المتوفى
سنة (٥٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) .

«القانون المسعودي»: محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي ، أبو الريحان
المتوفى سنة (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) .

«الكامل في التاريخ»: علي بن محمد ، عز الدين ابن الأثير الجزري المتوفى
(٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) .

«كتاب البلدان الكبير»: أحمد بن يحيى بن جابر بن جعفر بن داود
البلاذري المتوفى سنة (٥٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) .

«كتاب الجغرافيا»: محمد بن حوقل المتوفى سنة (٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) .

«كتاب الخراج»: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي ، أبو
المرج المتوفى سنة (٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م) .

«كتاب أبي الخطاب الأزدي»: أبو الخطاب الأزدي .

«كتاب المسالك والممالك»: - الشهير بالعريزي - (١) الحسن بن أحمد
المهازي ، أبو الحسين المتوفى سنة (٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) .

(١) «العريزي» أو «كتاب العريز» نسبة إلى الخليفة الفاطمي العريز المتوفى عام (٣٨٦ هـ /
٩٩١ م) الذي أهدي إليه الكتاب .

«معجم البلدان»: (١) ياقوت الرومي الحموي البغدادي ، أبو عبد الله المتوفى بحلب سنة (٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) .

«المغازي»: محمد بن عمر بن واقد السهمي ، أبو عبد الله المتوفى سنة (٢٠٧ هـ / ٨٢٣ م) .

«النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية»: يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي ، بهاء الدين ، أبو المحاسن الشهير بابن شداد المتوفى سنة (٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) .

واستعان العز بكثير من كتب التفسير وعلوم القرآن وفنونه والكتب اللغوية والأدبية واطلع على دواوين الشعراء ، ورسائل المترسلين الباغاء.

(١) ذكر كراتشكوفسكي في كتابه « تاريخ الأدب الجغرافي العربي: ١/٣٧١ » مزايا كتاب « الأعلام الخطيرة » فقال : « ولكتاب ابن شداد مزايا أخرى ، فمصادره مثلاً متنوعة وقيمة للغاية ، وهو يسمح لنا دائماً بالتعرف على مصنفات لم تصل أحياناً بطريق مباشر . وأطرف من هذا أنه لم يكن له علم فيما يبدو بـ «معجم ياقوت» ، ومهما يكن من شيء فإنه لم يشر إليه ولو مرة واحدة » .

أقول في الرد على ملحوظة كراتشكوفسكي هذه إن كراتشكوفسكي قد استعمل في الحكم على العز ابن شداد أنه لم يكن له علم فيما يبدو بمعجم ياقوت . . . فإنه لم يشر إليه ولو مرة واحدة »

والواقع أن العز ابن شداد كان على علم تام بـ «معجم ياقوت» وقد ذكره في كتاب «الأعلام الخطيرة» الجزء الأول ، القسم الثاني - اللوح (٨١/ و) - من نسخة لينينغراد واللوح (٩٢/ظ) نسخة المتحف البريطاني - عند كلامه عن «أذنة» وأثبت نقلاً واحداً فريداً في الكتاب . فقال : « وقال ياقوت الحموي : عمرت سنة تسعين ومائة على يدي أبي سليمان فرج (الخادم) خادماً تركي كان للرشيد وقتل في سنة أربع وتسعين في أيام محمد الأمين » «معجم البلدان : ١/١٣٣»

وهذا دليل كاف لإثبات علم العز ابن شداد بكتاب ياقوت الحموي «معجم البلدان» وكان ضمن مصادر كتابه ، ويبدو أن كراتشكوفسكي قد فاتته الانتباه للنقل المنوّه به .

وتدل اختيارات المزم الشعرية على رهافة ذوقه الفني وجودة فهمه ،
 فقدم باقة من الشعر الأنيق الممتع -جمعها من شعر الصنوبري والبحري
 وأبي تمام والمتنبي وأبي العلاء المعري ، والخالدين ، والسري الرفاء ،
 وابن حيوس ، وابن أبي حمص ، وأبي داود الطرسوسي وغيرهم كثير ،
 فاختار الرائق البديع المستطاف الذي يعذب تذوقه ويستساغ معناه فيغني
 باختياراته العواطف والخيال والعقول .

حقاً إن كتاب « الأعلام الخطيرة » تحفة من تحف الأدب التاريخي
 والجغرافي ، وجوهرة نفيسة قليلة النظر في حدايق العلوم والآداب
 والفنون . وهو ذرة فريدة من ذخائر التراث العربي العريق ، والرجوع إلى
 الكتاب يكشف عن صدق القول .



الأصول المخطوطة المعروفة للجزء الأول من كتاب « الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة » في مكتبات العالم

يستناد من مراجعة فهارس المكتبات للمخطوطات العربية وكتاب بروكلمان « تاريخ الأدب العربي » وكتاب سيزكين « تاريخ التراث العربي » وجود خمسة أصول عرفت حتى الآن للجزء الأول من كتاب « الأعلام الخطيرة » وهي :

النسخة الأولى : مخطوطة مكتبة الفاتيكان المحفوظة في خزائنه للمخطوطات العربية . المسجلة تحت الرقم : (٧٣٠) .

النسخة الثانية : مخطوطة إستانبول المحفوظة في خزانة متحف أيا صوفيا ، المسجلة تحت الرقم : (٣٨٤) .

النسخة الثالثة : مخطوطة إستانبول المحفوظة في خزانة سراي طوبقو المسجلة تحت الرقم : (١٥٦٤) .

النسخة الرابعة : مخطوطة لينينغراد المحفوظة في المتحف الآسيوي المسجلة تحت الرقم : (١٦٢) .

النسخة الخامسة : مخطوطة لندن المحفوظة في خزانة المتحف البريطاني المسجلة تحت الرقم : (٢٣٣٣٤) .

الأصول المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق الجزء الأول من كتاب « الأعلام الخطيرة » على

أصلين فقط من الأصول الخمسة المعروفة - حالياً - لهذا الجزء من الكتاب ،
وهما :
١ - مصورة عن مخطوطة لينينغراد ، ورمزت لها بالحرف : (ل).
٢ - مصورة عن مخطوطة المتحف البريطاني ، ورمزت لها بالحرف :
(ب) .

نسخة لينينغراد

تحتوي بطاقة التعريف بنسخة لينينغراد للجزء الأول من كتاب
«الأعلاق الخطيرة» على ما يلي :
اسم الكتاب : «الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة» .
اسم المؤلف : محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد - تاريخ الوفاة :
(٦٨٤هـ / ١٢٨٥ م)
تاريخ النسخ : الثلاثاء المبارك ، الحادي عشر من شهر شعبان
المبارك من سنة (١٠٢٢هـ) .
نوع الخط : النسخ - عدد الأوراق : (١٢٥) ورقة - مسطرتها :
(٢٣) سطراً - متوسط عدد الكلمات في السطر : (١١) كلمة . النسخ :
- مطموس اسمه بالأصل -
ملاحظة : هذا «الجزء الأول» يحتوي فقط على القسمين الأول
والثاني .

يمتد القسم الأول من الجزء الأول من كتاب «الأعلاق الخطيرة»
من الصفحة (١ / أ) حتى نهاية السطر السابع من الصفحة (٦٢ / ب) .
ويمتد القسم الثاني منه من السطر الثامن من الصفحة (٦٢ / ب)
بافتتاحه بالبسملة ونختامه بالصفحة (١٢٤/ب)
أما القسم الثالث : - فقد ضرب المؤلف - على ما يظن - صفحاً عنه .

التعليقات والتملكات الموجودة على صفحة عنوان الكتاب

تحتوي صفحة العنوان على التعليقات التالية :

- ١ - علق في المروءة العليا من صفحة الكتاب بال تعليق المعهود عند التقديم لحفظ الكتب وحماتها من الأرضية : يا كبيكج ، يا كبيكج
- ٢ - ورد في أعلى الصفحة الأولى ووسطها (١ / أ) اسم الكتاب منشقاً على النحو التالي :
/ « هذا تاريخ العلامة شيخ الإسلام / محمد بن علي بن إبراهيم الشهير / بابن شداد / رحمه الله
- ٣ - علق تملكك هذه صورته :
/ ثم آل بالاشتراء الشرعي إلى نوبة أفقر العباد إلى عفو ربه الملك الجواد / الراجي زيارة المصطفى صلى الله عليه / وشفاعته يوم التشاد الفقير / أحمد بن يحيى بن الشيخ عقيل / غفر الله له ولوالديه وجمع بينهما في / مجنات النعم / ولكل المسلمين وعفي عنهما سنة ١٠٢٧ وذلك في أوائل ذي الحجة الحرام / .
- ٤ - ثم علق تملكك آخر إلى اليمين من التملك السابق .
/ ثم آل ابتياعاً لأفقر الوري / حسن بن حسين الشهير بابن / الأعزازي عفي عنه بقيمة قدرها مائة قطعة فضية سنة ١٠٣٩ /
- ٥ - ويوجد إلى يسار التملك رقم (٣) تملكك آخر هذه صورته :
/ ملكه ابتياعاً فقير عفو الله سبحانه / وراجي شفاعته نبيه / العربي ثم أتبع بطمس ما يلي ذلك .
- ٦ - يوجد في الطرف الأيسر من النصف الأسفل هذه صورته :
/ ثم آل إلى نوبة العبد / الفقير عبد المعطي بن / الحاج أحمد

- زوين | لطف الله به | في الدارين | سنة ١١٧٣ |
- ٧ - ويوجد في وسط الصفحة من النصف الأسفل تعليق بالنظر بالكتاب هذه صورته :
- نظر مافيه ، واقتطف من معانيه | ودعا لملكه بدوام العز والسعادة |
وهو الفقير أبو فتح الله | الحاج عبد السلام ابن | سمي ولده في
شهر رجب وشعبان | سنة ١٠٣٤
- ٨ - ويوجد في أسفل الصفحة في الطرف الأيسر تعليق هذه صورته :
- | طالعها بتمامه داعياً لملكه بطول البقا | وعلو الارتما أفقر الخلق |
إلى الملك الستار خادم | العلماء وردبش أحمد | ابن الشعار |
عفي عنه |
- ٩ - ويوجد في وسط الجزء الأسفل من صفحة العنوان التعليق التالي :
- | نظره على ما فيه | ودعيت لمؤلفه | كتبه الفقير السيد إبراهيم |
الحسيني | الصمادي | عفي عنه |
- ١٠ - ويوجد في الأسفل إلى اليمين من التعليق رقم (٩) التمليك التالي :
- وهذه صورته :
- ثم آل إلى نوبة الفقير | بالاشتراء الشرعي | طمس | غفر
الله ذنوبه | في سنة : ١١٣٠ .
- ١١ - وتوجد على صفحة العنوان آثار مهر بخاتمين
- الأول خاتم نافر مستدير حروفه بالروسية بارزة ويبرز صورة
نسر باسط جناحيه ، له رأسان أحدهما متجه نحو اليمين والآخر
متجه نحو اليسار وعلو الرأسين تاج يعلوه الصليب وأرجح أنه خاتم
مكتبة بطرسبورغ في العهد القيصري . مهور في أعلى الصفحة
بالطرف الأيسر .

الثاني خاتم صغير بيضوي الشكل باللغة العربية ، حروفه غير بارزة باسم : سعد بن شمس الدين قد مهرت به صفحة العنوان في أسفل الصفحة في الطرف الأيسر

نسخة المتحف البريطاني

تحتوي بطاقة التعريف بنسخة المتحف البريطاني التي تخص الجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة » على ما يلي :
اسم الكتاب : « الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة »
- الجزء الأول - .

اسم المؤلف : محمد بن علي بن شداد - تاريخ وفاته : (١٢٨٤هـ / ١٢٨٥ م)

تاريخ النسخ : سنة : (١٠٧١ هـ) . نوع الخط : النسخ
عدد الأوراق : (١٠٠) ورقة - مسطرة النسخة : (٢٧) سطرًا -
متوسط عدد الكلمات في السطر : (١٢) كلمة
اسم الناسخ : علي بن أحمد الزهراوي .

ملحوظة : يضم الجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة » المحفوظ في المتحف البريطاني على القسمين الأول والثاني من هذا الجزء فقط .

تمتد صفحات القسم الأول منه على مدى الصفحات : (١/أ) وتنتهي بالصفحة (٤٧ / ب - السطر (١٢)) . وتمتد صفحات القسم الثاني منه من الصفحة (٤٧ / ب - السطر : (١٢)) وتنتهي بالصفحة : (١٠٠ / ب) .

وتضم صفحة العنوان تمليكات وتعليقات ، ومهر بخاتم وهذا بيان بذلك :

- ١ - في أعلى الصفحة حَرَدٌ مكتوب بخط نستعليق ، وهذه صورته :
 | الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة | هذا تاريخ
 الشيخ الإمام العالم العلامة | العمدة الفهامة شيخ الإسلام محمد بن
 علي | بن إبراهيم بن شداد بن خليفة بن شداد | بن إبراهيم بن
 شداد | رحمة الله عليه | وعمنا به | م | .
- ٢ - ثم يلي الحرد إلى اليسار منه مهر بخاتم صغير مستدير الشكل ،
 نُظِّمَ اسم صاحبه على سطحه على شكل طُغْرَى نافرة الحروف باسم : .. عبده
- ٣ - ويوجد في الطرف الأيسر من الصفحة تمليك هذه صورته :
 | الحمد لله | آل إليّ بالشراء الشرعي | وأنا الفقير إليه سبحانه
 | إبراهيم القدسي | عفي عنه | م | . ثم حدد ثمن شرائه بقيمه
 ع - (٥٤٢) - عثمانى -
- ٤ - ويوجد في القسم الأسفل ، في وسط الصفحة تمليك آخر ، هاه
 صورته :
 | قد انتقل بالشراء الشرعي من كتب الحاج | مراد جلبي في
 البصرة إلى الفقير أقل الطلبة | إسماعيل ابن المرحوم الشيخ |
 | إبراهيم ، المفتي بالبصرة | آل جال غفر الله عنهما | بمناه كرمه |
 | سنة ١١٨٢ | ثم دل أن الشراء كان بمبلغ ع - ٧٢ عثمانى

خصائص مخطوطة لينينغراد ومخطوطة المتحف البريطاني

تبين لي بعد دراسة الخصائص الكتابية لكل من مخطوطة لينينغراد
 ومخطوطة المتحف البريطاني أنهما تكادان تكونان نسخة واحدة لا فرق
 يذكر بينهما فهما تنتمي إلى أصل واحد . وزمن كتابتهما متقارب ، فقد
 كتبتا في القرن الحادي عشر الهجري . فنسخة لينينغراد يعود لسنة

(١٠٢٢ ٥) . ونسخة المتحف البريطاني كتبت سنة (١٠٧١ هـ) ولم يخرج الناسخا عن القواعد الكتابية والإملائية المتبعة في عصرهما ومازلنا نقتفي قواعدها حتى اليوم .

وقد عمد الناسخا إلى التيسير في الكتابة في الأحوال التالية :

- ١ - أنهما أهملتا رسم همزة القطع في أول الكلمة فأغفلا ذلك في مثل : أحمد ، أرض .
- ٢ - أنهما سهلا رسم الهمزة في وسط الكلمة إلى الحرف المناسب لحركتها في مثل : سأل ، القائم ، الأوبة .
- ٣ - أنهما أسقطا رسم الهمزة في آخر الكلمة في مثل : اتعجا ، شاطيء ظمأ .
- ٤ - أنهما أهملتا شأن رسم حركة المد أينما وقع .
- ٥ - وهناك مشكلة إعجام الألف المقصورة في آخر الكلمة ، وإهمال إعجام الياء ، فقد أخذنا بقواعد كتابية كان معمولاً بها في الماضي ومازالت بعض المطابع العربية في بعض الأقطار العربية آخذة بهذا المنحى ، ورجع عنها أقطار عربية أخرى فهم يعجمون الياء في مثل الكلمات التالية : إلى ، على ، موسى مضى ، قرى ، جرى ، النصرارى ويحملون إعجام الياء في مثل : الإدريسي ، والحسيني ، الحلبي .
- ٦ - وهناك إهمال إعجام التاء المربوطة في مثل : الرقة ، معظمة ، المدينة ، البطارقة ، خرشنة ، قيسارية ، ملطية .
- ٧ - وكذلك إسقاط كتابة الألف في بعض أسماء الأنبياء ، وفي الأسماء الكثيرة التداول في مثل : سليمان ، إسماعيل ، الحارث ، القاسم ، معاوية ، هارون ، إسحاق .

- ٨ — وبإماتاط كتابة الألف في بعض الأعداد في مثل : ثلاثة ، الثلاث ، ثلاثون ، ثلاثين ، ثلاثماية ، ثمان ، ثمانية ، عشرة آلاف .
- ٩ — أما ما وقع الخطأ بكتابته فعلاً فسنبه إليه ونشير إلى مواعده في هوامش التحقيق .

نهج التحقيق

اتبعت في تحقيق الجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة » الذي خصصه العز ابن شداد للتاريخ لحاب وقنسرين والثغور والعواصم وملحقاتها النهج التالي :

- ١ — اتخذت من نسخة لينينغراد أصلاً رئيساً لتحقيق الجزء الأول من « الأعلاق » ورمزت لهذا الأصل بالحرف (ل) . وعلى ذلك كان مدار عملي في تحقيق النص .

وقد رقت أوراق هذا الأصل . ورمزت لوجه الورقة بالحرف : أ ولظهرها بالحرف : ب ووضع الخط المائل / فاصلاً بين كل صفحتين متتاليتين . وقد عنيت بتثبيت ترقيم الصفحات بتثبيت الرقم الدال على كل صفحة بالهامش ضمن قوسين مربعين على امتداد صفحات الكتاب ، وذلك تسهيلاً للرجوع إلى النص لدى إجراء المقابلة ما بين النص في المخطوط والنص في المطبوع . ولولا ما أصاب هذا الأصل من الطمس والبلل والرطوبة والعفن الذي أثر فيه تأثيراً بالغاً لما خرتجت عنه إلى غيره إلا لضرورات ملحة كالفقرات البصرية الساقطة وسواها .

وقد عنيت بتصحيح ما طرأ عليه من تصحيف وتحريف وخطأ بالنقل ولبس بالرسم ، فأبحت لنفسي القيام بإجراء التصحيح

اللازم . وأشارت إلى كل إجراء أجرته على النص في حواشي التحقيق .

٢ - أما نسخة المتحف البريطاني فرمزت لها بالحرف (ب) واتخذتها رديفاً للأصل (ل) وقد عولت عليها في استدراك ما وقع مطموساً في (ل) أو وقع ساقطاً منها أثناء النسخ نتيجة سبق نظر ، أو قفزة بصرية . واستأنست بها بما وقع به التصحيف أو التحريف أو الالتباس فاستفدت منها ، وقد حصرت ما أخذته من استدراكات بوضع كل استدراك ضمن قوسين مربعين ، وأشارت إلى ذلك بحواشي التحقيق .

٣ - رجعت إلى كتاب « الأعلام الخطيرة - الجزء الأول - القسم الأول » الذي حققه المستشرق الفرنسي دومينيك سورديل . ورمزت إلى هذا الكتاب بالحرف (د) وقد استفدت منه إفادات جلتى عند الرجوع إليه .

٤ - خرجت الآيات القرآنية فعزوت كل آية إلى سورتها فعينت رقم السورة وعينت رقم الآية .

٥ - عملت على تخريج الأحاديث النبوية التي استشهد المؤلف بها ، فأشرت إليها في مظاهرها .

٦ - عانيت بمقارنة النقول التي أوردها المؤلف بأصولها في مصادرهما . ما تنبأ لي الوصول إلى ذلك .

٧ - أشرت في الحواشي إلى أسماء ذوي الألقاب الذين أوردهم المؤلف بألقابهم دون ذكر أسمائهم - عندما يقع الالتباس بمعرفتهم - حينئذ عرفت بأسمائهم وكشفت عن هوية كل صاحب لقب بالحواشي .

٨ - عزوت الأشعار لقائلها ، والرسائل لأصحابها ، والكتب إلى مؤلفيها ، وأشرت إلى مواقع وجودها في مظانها في دواوين الشعراء ، وكتب الاختيارات ، أو في الكتب الأدبية أو في كتب التراجم وكتب التاريخ أو اللغة .

٩ - سألت بالكتاب فهارس عامة للأعلام والأمكنة ، والأقوام والجماعات والقبائل والشعوب وسواها تيسيراً للكشف عن محتويات الكتاب .

وأخيراً أستمع القارئ العزيز علماً إن أطلت عليه فالكريم مسامح دوماً ، والله ولي التوفيق .

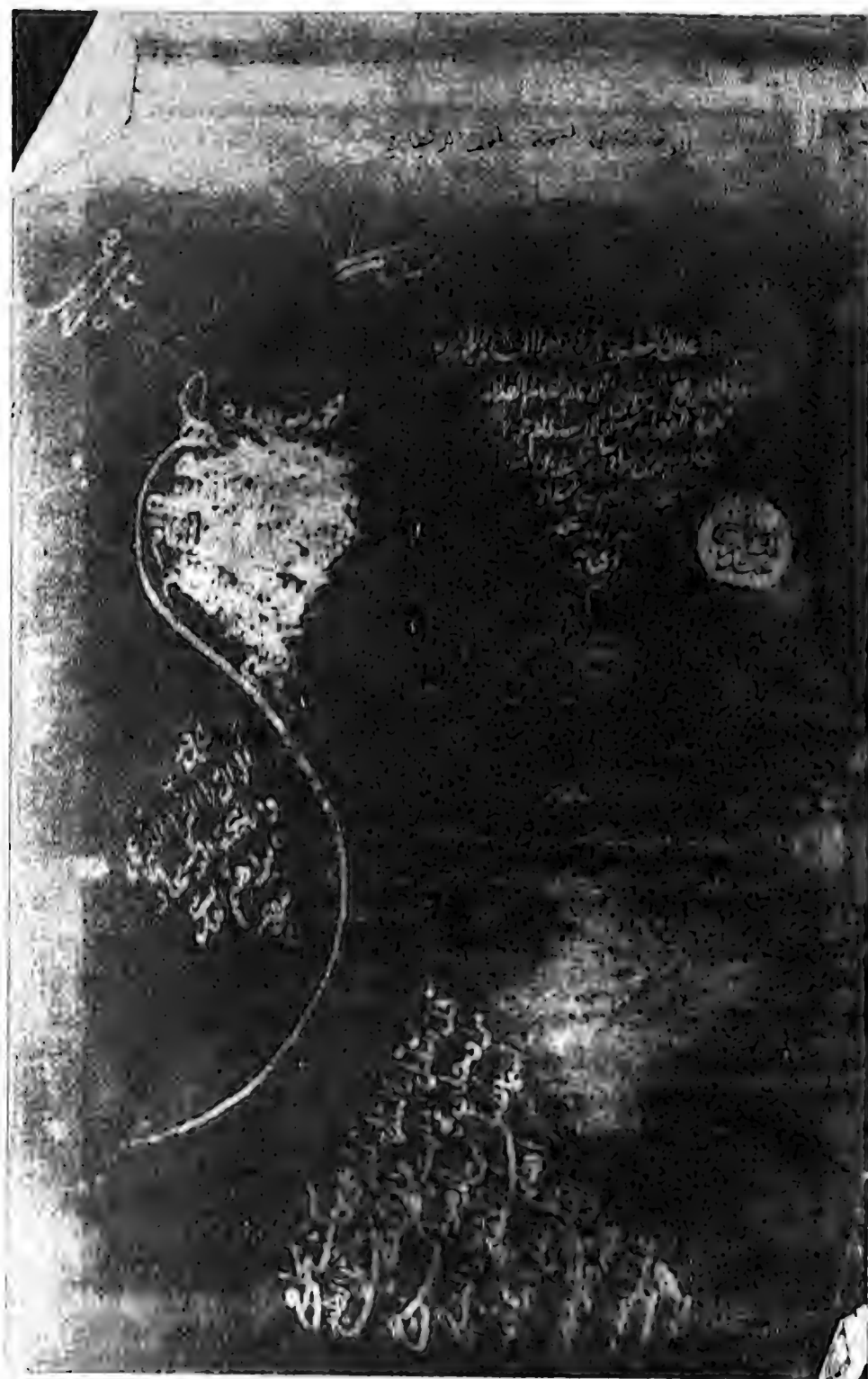
حمص في ٢ / ٢ / ١٩٨٨

يحيى زكريا عبارة

الرموز المستعملة في التحقيق

- استعملت في التحقيق الرموز والأقواس والإشارات المبينة أدناه:
- الأصل : إشارة إلى نسخة لينينغراد المرموز لها بالحرف (ل) .
- ل : إشارة إلى نسخة لينينغراد .
- ب : إشارة إلى نسخة المتحف البريطاني .
- د : إشارة إلى « الأعلام الخطيرة - الجزء الأول - انقسم الأول - بتحقيق دومينيك سورديل » .
- ط : إشارة للكتاب المطبوع .
- خ : إشارة للكتاب المخطوط .
- () : لخصر الآيات القرآنية .
- [] : الأقواسان المربعتان أو الملتصقتان لخصر الإضافات أو النقص الطارئ على النص .
- « » : علامات التنصيص ، لخصر الأحاديث النبوية والأقوال والنقول وأسماء الكتب .
- — : المعارضتان تحصران الجمل الاعتراضية .
- / : الخط المائل في متن النص إشارة للفصل بين صفحات الأصل (ل) . و (رقم الصفحة / أ) في الهامش (وجه و (رقم الصفحة / ب) في الهامش ظهر .
- (؟...) : تردف بالكلمات مما لم نهند إلى فهمه أو قراءته .
- ... : تدل على بياض في الأصل .

[illegible]



[illegible]

١٠٠٠

الأعلام الخطية
فؤاد كرام الله الشام والبحرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١٢]

[وهو حسبي] (١)

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى الغني به محمد بن علي بن إبراهيم
ابن شدّاد بن خليفة بن شدّاد بن إبراهيم بن شدّاد :

الحمد لله الذي قصّ من أنباء الرُّسل ما ثبت به فؤاد رسوله (٢) ،
وتلا عليه من أخبار الأمم ما بلغ به من تصديقه غاية سوله (٣) ، جاعل
الأيّام دولا ، والأنام ملوكاً وخولا ، ومُلبس الزمان من تقلّب (٤) الدّول
قشياً وسملاً ، محيي الأموات ومميت الأحياء ، ومقدّر الأقوات
ومجري الماء ، أحمده على تصرف الأقدار ، وأشكره على تعاقب
الأعصار ، وأصلّي على نبيّه المبعوث بتغيير (٥) الملل وإقامة الدّين ، ورفع
منار الحقّ وقمع أباطيل الملحدين ، وعلى آله وصحبه اللّذين نسخوا
ظلام الكفر بضياء الإيمان وجاهدوا في الله حقّ جهاده حتّى علا دينه
على سائر الأديان ، صلاة زاكية دائمة ما اختلف الملّوان .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب ، والتكلمة من : د

(٢) اقتباس من الآية الكريمة : (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك)

• سورة هود ١١ / ١٢٠ - ك - • .

(٣) د : سؤاله .

(٤) ل ، ب : تلقب ، وما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : تغير ، وما أثبت من : د

وبعد فإنَّهُ لَمَّا حَلَّتْ بِمِصْرَ المحروسة ، وتَبَوَّأتُ محالَّها المأنوسة ،
 وشملني من إنعام مولانا السلطان السيد الأجلُّ المجاهد المرابط رافع
 كلمة الإيمان ، وقامع عبدة الصُّلْبَان ، ملك العصابة الإسلامية ، حامي
 حوزة الملة الحنيفة (١) ، إسكندر الزَّمان ، بهلوان جهان ، صاحب
 الدِّيار المصرية ، والممالك الشَّاميَّة ، والبلاد الجزيريَّة ، خادم الحرمين
 الشريفين ، القائم بمبايعة الخليفَتين ، مُقِرِّ الإسلام في نصابه ، ومعيد
 رونق الخلافة العباسيَّة بعد مضيِّه وذهابه ، الملك الظاهر الطاهر المقاصد
 الباهر المفاخر ركن الدِّين أبي الفتح بيبرس قسيم أمير المؤمنين لا زالت
 ألويته في الخافقين خافقة ، وسوابق جياده إلى ديار أعدائه لعزماته سابقة
 ومواقفه لما يرضي الله ويعز الدين موافقة ، ولا برح النَّصر مقروناً
 بأعلامه ، والدَّوام مصاحباً (٢) / لأيتامه ، والدَّهر مصرفاً (٣) بين نقضه
 وإبرامه ، ما يعجز [البليغ] (٤) عن حصره ، ويستقصي الطَّاقة (٥) في
 نشره ، ولا يبلغ كُنْه قدره

ورفعت في إنعامه (٦) بين روضةٍ وغدير ، ورفلت من ملابس
 إحسانه فيما دونه الحرير ، وصاحبت زماني (٧) طلق المحيَّات بعد عبوسه ،

(١) ل ، ب : الحنيفة ، وما أثبت من : د - جاء في « القاموس الإسلامي » : ١٧٣/٢ :
 (المعروف المتواتر أن الرسول كان قبل الدعوة على العقيدة الحنيفة ، أي أنه لم يكن وثنيّاً
 ولا يهودياً ولا نصرانياً ، وقد ورد ذكر الحنفاء في عدة مواضع من القرآن ، قال تعالى :
 ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين) .

(٢) ل ، ب : مصباحاً

(٣) ل ، ب : مصروفاً

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : المضافة

(٦) ب : الناية

(٧) ل ، ب : زمان

وعاد إليّ معتذراً مِمَّا كان جنى (١) عليّ من بوسه ، وكان السبب في
نجمتي عن بلادٍ بها عَقٌّ ثَمَامِي الشَّبَاب ، وفيها اتخذت الإخوان
والأصحاب ، وقضيت الأوطار مع اللدات (٢) والأتراب ، مالا يُنسى
ذِكْرُهُ عليّ ممرٌ (٣) الأيتام ، ولا يبرح مكرراً بأفواه المحابر والسن
الأقلام ، من دخول التتر المخدولين البلاد ، وتفرقتهم بجموعهم لشمس
من سكنها من العباد ، رأيتُ انتهاز الفرصة في شكر إنعامه العميم ،
وإدراك البغية (٤) في وصف إكرامه الجسيم ، أن أضنَّع (٥) كتاباً أذكرفيه
ما سنى الله له من الفتوحات التي لم تكن تتوهمها الأطماع ، وملّكه ما كان
بأيدي الكفر من منيعات الحصون والقلاع ، وما وطّته سنابك خيواه ،
واسترجعته مواضي لهاذمه (٦) ونصوله ، من البلاد التي يشبث الأطماع
من ردّها ، وألزمت العيون مداومة (٧) سهدها ، وجرّعت النفوس

(١) ب : حتى د ، قد أغنى

(٢) ل ، ب : اللذات - و«اللدات» : ج : لدة . جاء في الحديث « أنا لدة رسول
الله » أي «تربّه» . يقال : ولدت المرأة ولاداً ، وولادة ، ولدة ، فسمي بالمصدر .
وأصله : ولدة فموضت الماء من الواو - « النهاية في غريب الحديث : ١ / ٢٤٦ - مادة :
لدا » أما «الأتراب» فجمع « ترب » ، وهو «من ولد مملوك» . وجاء في تفسير قوله تعالى :
(عرباً أتراباً) « الأتراب » : قال ابن عباس : يعني في سن واحدة ثلاث وثلاثين سنة .
وقال مجاهد : « الأتراب » : المستويات ، وفي رواية عنه : « الأمثال » ، وقال عطية :
« الأقران » ، وقال السدي (أتراباً) أي في الأخلاق المتواخيات بينهم ، ليس بينهم
تباغض ولا تحاسد » مختصر تفسير ابن كثير : ٣ / ٤٢٤ .

(٣) د : مرور

(٤) ل ، ب : البليغة ، وما أثبت من : د

(٥) د : أذْ أضح

(٦) ل ، ب : لهاذمه . وما أثبت من : د - و « الهاذم » ج « لهزم » ، وهو القاطع
من الأسنة . « القاموس المحيط - مادة « الهزم » .

(٧) ل ، ب : مداوم ، ما أثبت من : د

الصَّبْرُ بعدَ شَهِدِهَا ، مَفْصَلًا كُلَّ جُنْدٍ من أَجْنَاد(١) الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ
بِأَعْمَالِهِ وَحُلُودِهِ ، وَمَكَانِهِ مِنَ الْمَعْمُورِ وَأَطْوَالِهِ وَعُرُوضِهِ وَمَطَالِعِ
سَعُودِهِ ، مُلْتَزِمًا فِي كُلِّ بَلَدٍ ذِكْرَ مَنْ وَلِيَهُ مِنْ أَوَّلِ الْفَتْوحِ وَإِلَى الْوَقْتِ
الَّذِي فُزِيَ فِيهِ هَذَا الْكِتَابُ ، وَأَجْرِي فِي ذَلِكَ [طَلَق] (٢) جَهْدِي ،
مَعْتَمِدًا عَلَى مَا صَحَّ عِنْدِي ، وَلَا أَدَّعِي الْإِحَاطَةَ ، فِيمَا ذَكَرْتُ وَلَا أَقُولُ
لِنِي أَحْزَمْتَ الْغَايَةَ ، وَمَا قَصَرْتُ [عَنْ إِدْرَاكِهَا] (٣) بَلْ جَعَلْتَهُ دَسْتُورًا
يَسْتَرْجِعُ بِهِ غَارِبُ (٤) الْإِنْسِ ، وَيَسْتَفَادُ مِنْهُ مَا حَدَثَ بِالْيَوْمِ وَالْأَمْسِ ،
وَأَبْدَأُ بِذِكْرِ [جُنْد] (٥) حَلَبَ لِكُونِهَا مَسْقُطَ رَأْسِي ، وَمَحَلَّ أَنْسِي
وَنَاسِي ، وَثُلِيِّ الَّذِي ارْتَضَعَتْ دَرَّةً ، وَبَحْرِي الَّذِي تَقَلَّدَ نَحْرِي دُرَّةً ،
وَمَوْضِعَ نَزْمِي وَوَطْنِي وَبَقْعِي / وَالْمَكَانَ الَّذِي حَمَدْتُ بِهِ الْأَيَّامَ ،
وَالْمَنْزَلَ الَّذِي كُنْتُ بِهِ مِنَ الْخَوَادِثِ فِي ذِمَامِ ، وَالدَّارَ الَّتِي صَحَبْتُ بِهَا
الشَّبَابَ غَضًّا (٦) جَدِيدًا ، وَقَطَعْتُ فِيهَا بِالْذِّعَةِ وَالسَّرُورِ عَيْشًا حَمِيدًا ،
وَعَاشَرْتُ مَنْ لَمْ يَزَلْ لِلْمَحْفَلِ صَدْرًا وَلِلْجَهْلِ قَلْبًا ، وَعِنْدَ النَّائِبَاتِ رَكْنًا
شَدِيدًا . وَلِلَّهِ دَرَّةٌ الْقَائِلُ :

[١٣]

«أَحِبُّ رَبًّا فِيهَا رُبِّيْتُ مُكْرَمًا
وَيُعْجِبُنِي كُتُبَانُهَا وَهِيَابُهَا»

(١) ل ، ب أجند ، وما أثبت من : د

(٢) شاقطة من : ب

(٣) ما بين الحاصرتين شاقط من ل ، ب ، وما أثبت من : د

(٤) د : عارب

(٥) شاقطة من المتن في ل ، ب ، ومستدركة في هامشي النسخين

(٦) ب : حضا

بِلَادٍ بِهِمَا عَقَّ الشَّبَابُ تَمَائِمِي
 وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسَّ جَيْشِي ثُرَابَهَا (١)
 وَلَقَدْ دَرَّ ابْنُ الرُّومِيِّ (٢) حَيْثُ أَفْصَحَ عَنِ السَّبَبِ فِي حُبِّ الْأَوَامَانِ،
 وَالتَّأْسَفِ عَلَى الْقُطْعَانِ :
 «وَحَبَّيْبَ (٣) أَوْطَانِ الرُّجَالِ لِلْيَهِيمِ
 مَرَّارٍ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَ
 إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ
 عُهُودَ الصَّبَا فِيهَا فَحَنُّوا لِذَلِكَ» (٤)
 وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَقُولِ : « حُبُّ الْوَطَنِ مِنَ الْإِيمَانِ » (٥) .

(١) وَجَدْتُ الْبَيْتَ الثَّانِي فِي « لِسَانِ الْعَرَبِ » - مَادَّةُ : « عَقَّ » غَيْرَ مَمْزُورٍ لِقَائِلِهِ وَوَجَدْتُهُ
 أَيْضًا تَحْتَ مَادَّةُ : « لُوط » مَنْسُوبًا إِلَى رِقَاعِ بْنِ قَيْسِ الْأَسَدِيِّ . وَوَجَدْتُهُ فِي « مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ :
 ٥ / ٢١٣ » - مَادَّةُ : « مَنَاجِج » مَنْسُوبًا إِلَى بَعْضِ الْأَعْرَابِ . وَوَجَدْتُهُ فِي « شَرْحِ الْمَقَامَاتِ
 الْحَرِيرِيَّةِ : ١ / ١٧٦ » - لِلشَّرِيشِيِّ - مَمْزُورًا لِرَفَاعَةِ بْنِ عَاصِمِ الْفَقْعَسِيِّ ، وَأَنْشَدَهَا الْبَكْرِيُّ
 لَامْرَأَةً مِنْ طَيْيٍّ . وَوَجَدْتُهُ فِي « الْمَنَازِلِ وَالْدِّيَارِ : ٢٦٩ ، ٣٢٦ » مَمْزُورًا فِي الْأَوَّلِ إِلَى
 امْرَأَةٍ مِنْ طَيْيٍّ وَفِي الْآخَرِ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ، مَعَ بَعْضِ الْخِلَافِ . وَوَجَدْتُهُ فِي « مُحَاضَرَاتِ
 الْأَدْبَاءِ : ٢ / ٢٧٦ »

أَمَّا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي مَرْجِعٍ أَوْ مَصْدَرٍ .

(٢) ل ، ب : ابْنُ الرُّومِيِّ

(٣) ل ، ب : وَحِبُّ ابْنِ

(٤) « دِيْوَانُ ابْنِ الرُّومِيِّ : ٥ / ١٨٢٦ »

(٥) جَاءَ فِي « تَمْيِيزِ الطَّيِّبِ مِنَ الْخَبِيثِ » فِيمَا يَدُورُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ مِنَ الْحَدِيثِ : ٦٥ .
 (حَدِيثُ) : « حُبُّ الْوَطَنِ مِنَ الْإِيمَانِ » قَالَ شَيْخُنَا - يَعْنِي : الْمَخَاوِي - : لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ ،
 وَمَعْنَاهُ صَحِيحٌ . وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي « الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ : ١٨٣ » وَ « الْأَسْرَارِ الْمَرْفُوعَةِ
 فِي الْأَخْبَارِ الْمَوْضُوعَةِ : ١٨٠ »

وعن علي - كرم الله وجهه - : « عُمِرَتِ الدُّنْيَا بِحُبِّ
الْأَوْطَانِ » (١)

وعن إبراهيم بن أدهم - رحمة الله عليه - أنه قال : « ما عالجت
شيئاً أشدَّ من منازعة النفس للوطن » .

وقال عبد الملك بن قُرَيْبٍ الأصبغي : « سمعت أعرابياً يقول :
إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر كيف تحنّته (٢) إلى وطنه وتشوقه إلى
إخوانه ، وبكاؤه على ما مضى من زمانه » (٣)

ولولا ما عمي من الإحسان الظاهري - وأصله (٤) الله تعالى -
[ما أسلى عنها] (٥) ، لذهبت نفسي شعاعاً لفقداءها ، ولم تهني الأيتام
من بعدها .

لكن في إنعامه ما يسلي الغريب عن أوطانه ، ويعيد (٦) للمرء في
أيّام المشيب شرح شبابه وقديم زمانه ، فالله تعالى يعضده بالملائكة
المقرّين ، ويبقي دولته على تعاقب الأيتام والسنين ، وأتوخى في ترتيب
ذلك أيّام (٧) الخلفاء الراشدين ومن خلفهم من بني أمية والمبّاسيين .

وعندما تمّ كتابي وكمل ، وارتدى بالفوائد واشتمل، وسمته (٨)
: « الأَعْلَاقُ الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة » راجياً أن يكون

(١) لم أتكن من عزوه إلى مصدر

(٢) ل ، ب : تحته - ما أثبت من : د ، و « المقاصد الحسنة : ١٨٣ »

(٣) « المقاصد الحسنة : ١٨٣ »

(٤) د : وأصله

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب .

(٦) ب : معيد

(٧) ل ، ب : الأيتام

(٨) ب ، د : وسميته .

مُرهفاً لعزومات مَنْ (١) ووضيحه له وإن كانت مستغنية عن الإرهاف ،
وسميراً يغنيه في أوقات خلواته عن الأصحاب والألآف وهذا حين
ابتدائي (٢) بالمقال ، مستمداً / عون ذي الإكرام والجلال ، مستوهاً [٣ب]
منه مواد التوفيق والإفضال ، إذ لا حَوَلْ إلّا به ، ولا معوَلْ إلّا عليه ،
ولا قوّة إلّا منه ، سائلاً [من وقف على] (٣) ما جمعت له وفقته ووضعت
ونمقته من ذوي الأخذ والنقد ، وأوليّ الحلّ في المعارف والعقد ، لإصلاح
ما يرى فيه مِمّا لا يقبله التمييز (٤) ويرتضيه من تقصير في العبارة ، أو
تطويل في مكان الإشارة ، أو خللٍ وقع في الترتيب ، أو زللٍ أخلّ (٥) به
مقتضى التهذيب ، ملتسماً منه أن يسبل عليه ستر المسامحة ، عالماً أن
الاعتداد إنما هو بالنّيّة الصالحة ، متيقناً أن التّاريخ مُعرّضٌ للتّصديق
والتّكذيب ، وأن واضعه سائقٌ (٦) نفسه إلى التعنيف والتّثريب ، والله
— تعالى — أسأل غفراً (٧) ، وآمل سراً ، وأرغب أن يشرح لي صدرأ —
ويبدّل عسري يسراً ، وأصدّر القول بالأهم من تكميل غرضي في
هذا الكتاب وهو أربعة مقاصد :

(١) ب : ما

(٢) ب : ابتداء

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٤) ل : لا يقبله التمييز ، ب : لا يقبل التمييز ، وما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : أو خلل به

(٦) ل ، ب : سائق

(٧) ل ، ب ، عفواً

- المقصد الأول : في ذكر الشّام واشتقاق اسمه .
- المقصد الثاني : في أول مَنْ نزل به .
- المقصد الثالث : في ذكر ماورد من فضل الشّام.
- المقصد الرابع : في ذكر موضعه من المعمور وحلوه وإلى ما انقسم إليه من الأجناد

المقصود الأول في ذكر الشام واشتقاق اسمه

حكى أبو الحسين أحمد بن فارس في كتاب : « اشتقاق (١) أسماء البلدان (٢) » قال :

«(أما) (٣) الشام (فهو) (٤) «فعل» من اليد الشؤمي، وهي اليسرى، يقال : أخذ شامة أي على يساره ، وشامت القوم ذهب على شملهم .

وقال قوم : هو من شؤم الإبل، وهي سودها، وحضارها (٥) هي البيض.

قال أبو ذؤيب (٦) :

فلا تشترى إلا بربيع سبأوها
بنات الخاض شؤمها وحضارها (٧)

(١) ل : الاشتقاق .

(٢) ل ، ب ، د : البلاد . ما أثبت من « تاريخ دمشق - ابن عساكر - : ١ / ٨ » .

(٣) و (٤) التكملة من « تاريخ دمشق : ١ / ٨ » .

(٥) ب : حضارها .

(٦) ل ، ب : أبو ذؤيب - قال ابن قتيبة : « هو حويل بن خالد ، « جاهل إسلامي » وكان راوية لساعدة بن جؤبة الحلبي . وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات فدلاه عبد الله بن الزبير في حفرة » . « الشعر والشعراء : ٢ / ٦٣٥ »

(٧) ل : لما تشترى ، ب : بزيح ، ل ، ب : سناوها ، ل ، ب : نخاض ، ب :

شرمها والبيت في « ديوان الحلبيين : ١ / ٢٥ »

وفي كتاب الله - جلّ ثناؤه (١) - في المعنى الأول: (وأصحابُ
 المشتمة) (٢) (ثم) (٣) قال الأعشى : (٤)
 [وأنحى علكي شؤمي يدينها فذادها
 بأظمما من فرغ الذؤابة أسحما] (٥)
 [ويقال : « شام » و « شأم » (٦) . قال [الناطقة] : (٧)
 على أثر الأدلة والبغايا
 وتحقق الناعجات من الشأم (٨)

-
- (١) ل ، ب ، د : عز وجل . ما أثبت من « تاريخ دمشق : ٩ / ١ » .
 (٢) « سورة الواقعة : ٥٦ / ٩ / ك » وقد التزمنا بالرسم القرآني .
 (٣) التكملة من « تاريخ دمشق : ٩ / ١ »
 (٤) هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن هوف المشهور بأعشى بني قيس وكان
 يغنى بشعره ، فسمي : « صناجة العرب » مولده ووفاته في قرية مغسوسة - باليمامة -
 توفي سنة (٦٢٩ / ٥٧ م) . « الأعلام : ٣٤١ / ٧ »
 (٥) تجاوز لظفر الناسخ قول الأعشى وأثبت عوضاً عنه بيت الناطقة الديباني الذي سنورده
 لاحقاً وقد رجعت إلى « تاريخ دمشق - لابن عساكر » وتم تصحيح النص بالاعتماد
 عليه ، لأن ابن شداد كان ينقل عن الحافظ ابن عساكر ، وذلك للتخلص من الإرباكات
 التي سببتها القفزة البصرية
 انظر « تاريخ دمشق : ٩ / ١ » والبيت في « ديوان الأعشى الكبير : ٢٩٥ »
 وأنسى على شؤمي يديها فذادها بأظماً من فرغ الذؤابة أسحما
 والبيت أيضاً في لسان العرب مادة : « شأم » وفيه قول القطامي يصف الكلاب والثور :
 فخر على شؤمي يديه فذادها بأظماً من فرغ الذؤابة أسحما
 (٦) التكملة من « تاريخ دمشق : ٩ / ١ » .
 (٧) ل ، ب ، د : قال الأعشى ، وما أثبت من تاريخ دمشق : ٩ / ١ » وهو الصواب
 (٨) ل ، ب : والنايما ، د : والبغايا ، ل : النارعجات ، ب : عجبات والبيت في
 « ديوان الناطقة الديباني : ١٦٣ / ٣ - تحقيق شكري فيصل - » . وهو :
 على إثر الأدلة والبغايا وخفق الناعجات من الشأم
 والبيت في « لسان العرب - مادة : بغا - وتماثل روايته رواية الديوان ، وفيه
 « وقال الناطقة في البغايا الطلائع » :

«وقال أبو بكر محمد بن القاسم [بن] (١) الأنباري - في اشتقاق اسم «الشام» - وجهان : يجوز أن يكون مأخوذاً من اليد الشؤمي، وهي اليسرى (٢) ، قال الشاعر :

وأنحى عني شؤمي يديها فلذادها
بأظماً من فترع الذؤابة أسحماً (٣)

ويجوز أن يكون «فعلتي» (٤) من الشؤم . (٥)

وقال ابن المقفع : سميت الشام بيسام بن نوح . وسام ، اسمه بالسريانية : «شام» (٦) وبالعبرانية : «شيم» (٧) . / وهشام بن محمد المعروف بابن الكلبي (٨) ينكر هذا ويقول : «إن ساماً لم ينزل هذه الأرض قط» ، وإنما سميت الشام بشامات لها حمرة وسود وبيض . وقال

(١) التكملة من «تاريخ دمشق : ١ / ٨» .

(٢) «معجم البلدان : ٢ / ٣١٢» .

(٣) ل ، ب : فزادها ، د : فرادها ، ل ، ب : فاطما ، د : بأظماء ، ل ، ب : د : مرفوع . والبيت سبق ذكره وعزوه آنفاً .

(٤) ل ، ب ، د : فعلا

(٥) «تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٨» و «معجم البلدان : ٢ / ٣١٢» .

(٦) ل ، ب : شيم

(٧) ل ، ب : شام

(٨) في «تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٩» وقال الكلبي : «سميت الشام بشامات لها حمرة وسود وبيض . ولم ينزلها سام قط» .

وجاء في «الروض المعطار : ٣٣٥» : «قيل : سمي شاماً لشامات هناك حمرة وسود ، ولم يدخلها سام بن نوح قط ، فإنه قال بمض الناس : إنه أول من اختطها فسميت به ، واسم «سام» - بالسين - فمرت ، فقليل : «شام» - بالشين المجبة - .

غيره : « سُميت الشَّام لأنها عن شمال الأرض (١) ، كما أنَّ اليمن
أُيْمِنَ (٢) الأرض » (٣)

وقال أيضاً هشام ابن الكلبي : لَمَّا تفرق النَّاس من أرض بابل
برقوع صرح النمرود أخذ بعضهم يمنةً ، فسُميت الأرض التي نزلوا
بها يمناً (٤) ، لأنها عن يمين البيت ، وأخذ آخرون شأمةً ، فسُميت
الأرض التي نزلوا بها شأماً ، لأنها عن شأمة البيت أي شماله .

* * *

-
- (١) ل ، ب ، د : الكعبة وما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ١ » .
(٢) ل ، ب ، د : عن يمينه . وما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ١ » .
(٣) « تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ١ » .
(٤) ب : يمين ، وما أثبت من : د .

المقصود الثاني

في ذكر أوّل مَنْ نَزَلَ بِهِ

قرأت في «تاريخ دمشق» للشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر - رحمه الله - بعد سَنَدٍ رفعه إلى هشام بن محمد عن أبيه قال :

« كان الذي عقد لهم (٢) [الألوية] ببابل [بوناظر بن] (٣) نوح ، فنزل بنوسام المجدل . . . (٤) ، وهو فيما بين سائيدما إلى البحر وما بين اليمن إلى الشام . وجعل [الله] (٥) النبوة والكتاب [والجمال والأُدْمَة] (٦) والبياض فيهم . ونزل بنوحام مجرى الجنوب والدبور ويقال لتلك الناحية الدأروم . وجعل الله فيهم أُدْمَة (٧) [وبياضاً قليلاً] وأعمر بلادهم وسماهم ورفع عنهم الطاعون (٨) وجعل في أرضهم

-
- (١) انظر سند الرواة في « تاريخ مدينة دمشق : ٦ / ١ »
 (٢) الضمير في هم : يعني ولد نوح عليه السلام « تاريخ مدينة دمشق : ٦ / ١ » والنص في : ل ، ب ، د : كان الذي عقد لهم نوح - صلى الله على نبيينا وعليه - ببابل .
 (٣) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ٦ / ١ »
 (٤) في « تاريخ مدينة دمشق : ٦ / ١ » المجلد سرّة الأرض .
 (٥) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ٦ / ١ »
 (٦) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ٦ / ١ »
 (٧) ل ، ب ، د : الأدمة .
 (٨) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ٦ / ١ »

الأثل (١) [والأراك] (٢) والعُشَر (٣) [والغاف] (٤) والتخل
وجرت الشمس والقمر في سمائهم . ونزل بنيافيت الصفون (٥) مجرى
الشمال والصَّبَا ، وفيهم الحُمرة والشقرة ، وأخل [الله] (٦) أرضهم
فاشتدَّ بردها ، وأجل سماءها فليس يجري فوقهم شيء من النجوم
السبعة الجارية (٧) لأنهم صاروا تحت بنات نعش والجدي والفرقدَيْن (٨)
[وابتلوا بالطاعون] (٩) . ثم لحقت عاد بالشحر فعليه هلكوا ... (١٠)
فلحقت بعدهم مَهرة (١١) بالشحر ، ولحقت عبيل بموضع يثرب
ولحقت العماليق (١٢) بأرض صنعاء (١٣) ولحقت ثمود بالحجر

(١) « الأثل » : شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه ، وأكرم وأجود عوداً تسوى به
الأتداح الصفر الجياد . « اللسان - مادة » أثل . (٢) ساقطة من ل ، ب ، د « الأراك »
قال ابن شميل : « الأراك شجرة طويلة خضراء ناعمة كثيرة الورق والأغصان ، شوارة
المود ، تثبت بالغور تتخذ منها المساويك . « اللسان - مادة » أرك »

(٣) من ل ، ب ، د : والعشب ، وما أثبت من « تاريخ دمشق : ١ / ٦ » . و « العشر » :
شجر له صمغ ، وفيه حراق مثل القطن يقتدح به . « اللسان - مادة » : « عشر » .
(٤) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦ » . و « الغاف » : شجر عظام تثبت في
الرميل مع الأراك وتعمم ، وورقه أصفر من ورق التفاح ، وهو في خلقته ، وله ثمر حلو
جداً ، وثمره علف يقال له الحنبل « اللسان - مادة » : « غيف » .

(٥) ل ، ب : الصفوات

(٦) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦ » .

(٧) ل ، ب : الجاريات

(٨) في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » : والفرقد

(٩) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » .

(١٠) وثمة النص في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » : « يواد يقال له منيث » .

(١١) في ل ، ب ، د : بالشحر مهرة .

(١٢) في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » ولحقت العماليق بصنعاء قبل أن تسمى صنعاء

(١٣) وثمة النص في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » : « ثم انحدر بعضهم إلى يثرب
فأخرجوا منها عبيلا فنزلوا موضع الجعفة . فأقبل سيل فاجتحمهم فذهب بهم فسميت بجعفة .

[وما يليه] (١) فهلكوا [ثم] (٢) ولحقت طسّم وجدّيس باليمامة ... (٣)
 فهلكوا ، ولحقت أميم بأرض أبار (٤) فهلكوا بها ، [وهي بين اليمامة
 والشحر] (٥) ولا يصل إليها [اليوم] (٦) أحد ، غلبت عليها الجن (٧)
 ... (٨) ولحقت [بنو] (٩) يقطن بن عابر (١٠) باليمن ، فسميت اليمن (١١)
 حين تيامنوا (١٢) إليها. ولحق قوم من [بني] (١٣) كنعان [بن حام] (١٤)
 بالشّام ، فسُمّيت الشّام حين (١٥) تشاموا إليها (١٦)

• • •

-
- (١) الكلمة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » .
 (٢) الكلمة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ »
 (٣) وثمة النص في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » : « وإنما سميت اليمامة بأمرأة منهم
 (٤) ل ، ب ، د : وبار
 (٥) ل ، ب ، د : وهو رمل عاليج ، فيما بين اليمامة والشحر
 (٦) الكلمة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ »
 (٧) ل ، ب ، د : لأن الجن غلبت عليها
 (٨) وثمة النص في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » ، « وإنما سميت أبار بأبار ابن أميم
 (٩) الكلمة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ »
 (١٠) ل ، ب : عامر
 (١١) د : يمانا
 (١٢) ل ، ب ، د : تيامنوا
 (١٣) الكلمة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ »
 (١٤) الكلمة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ »
 (١٥) ل ، ب ، د : شاماً حيث
 (١٦) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦ ، ٧ » .

المقصود الثالث في ذكر ما ورد من فضائل الشام

قرأتُ في / « تاريخ الحافظ ابن عساكر الدمشقي » — رحمه الله
بسنَد (١) رفعه: عن عبد الله بن حوالة الأزدِيَّ أَنَّهُ قال: « يارسول الله!
خير (٢) لي بلدًا أكون فيه، فلو علمتُ أَنَّكَ تبقى لم أخترُ على قُربِكَ (٣) ». قال:
« عليك بالشَّام — ثلاثاً. — فلَمَّا رأى النَّبِيُّ — صلى الله عليه وسلم — كراهيَّته (٤) لِيَّابَها قال: « هل تدري ما يقول الله في الشَّام ؟ إن الله
— تعالى — يقول :

« يا شامُ ! يدي عليك ، يا شامُ ! أنت صفوتي من بلادِي أدخِل
فيك خيرتي (٥) من عبادي . أنت سيف نَقَمتي وسوط عذابِي ، أنتِ
الأُنْدَر (٦) وعليك المحشر » (٧) .

-
- (١) انظر السند في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ »
(٢) ل ، ب ، د : صف وما أثبت من: « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ »
(٣) ل ، ب ، د : على قُربِكَ شيئاً .
(٤) ل ، ب ، د : كراهته
(٥) ن ، ب ، د : خيرة
(٦) : الأُنْدَر و « الأُنْدَر » البيدر ، شامية ، والجمع الأُنادر . وقال كراع : « الأُنْدَر »
الكُدس من القمح خاصة . « اللسان — مادة : « ندر » وهو الأرض التي تدرس عليها الحبوب .
« تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ — الحاشية : (٢) » .
(٧) ل ، ب ، د : وإليك المحشر والحديث في « تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق : ١٠ » أيضاً

«ورأيتُ ليلة أُسْرِي (١) بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤةٌ تحمله الملائكة، قلتُ: ما تحملون؟ قالوا [نحمل] (٢) عمودَ الإسلام أمرنا أن نضعه بالشَّام (٣)» .

«وبَيْنَا أنا نائمٌ إذْ رأيتُ كتاباً اختُلِسَ من تحتِ وسادتي ، وظننتُ أنَّ الله [— تعالى —] (٤) قد تخلَّى من أهلِ الأرض . فأتْبَعْتُهُ بصري فإذا هو [نورٌ ساطعٌ] (٥) بين يديَّ حتَّى وُضِعَ [بالشَّام] (٦) فَمَنْ أبى أن يلحق بالشَّام فليلحقْ بِبَيْمَنِهِ (٧) وَلَيْسَتْ سَقَطَتْ مِنْ غُدْرِهِ ، فإنَّ الله قد تَكَفَّلَ [لي] (٨) بالشَّام وأهليه » (٩) .

ورَوَى بإسنادٍ ، قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « صفوة الله من أرضه الشَّام ، وفيها صفوته (١٠) من خلقه وعباده (١١) » . وفي حديثٍ آخر : « من خرج من الشَّام إلى غيرها فبِسْخَطَةِ (١٢)

-
- (١) ل ، ب : الاسرا .
 (٢) التكملة من « تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق : ١٠ — ١١ » .
 (٣) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ »
 (٤) ساقطة من ل ، ب ، وتاريخ مدينة دمشق ١ / ٦٢ « التكملة من : د .
 (٥) التكملة من : تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق : ١٠ — ١١ » .
 (٦) التكملة من : د و « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ »
 (٧) ل ، ب : يمينه د : يمنة — ما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ » .
 (٨) ساقطة من ل ، ب — ما أثبت من : د ، و « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ »
 (٩) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦٢ »
 (١٠) « تاريخ مدينة دمشق ١ / ١٠٧ » وتمة هذا الحديث : « ولتدخل الجنة من أمتي لئلا لا حساب عليهم ولا عذاب » .
 (١١) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٠٧ »
 (١٢) د : فبسخطه — يعني الله تعالى — .

ومن دخلها من غيرها فبرحمة (١) « (٢) .
 وروى أيضاً : « إن الله - [تبارك] (٣) وتعالى - بارك ما بين
 العريش والفرات ، وخصّ فلسطين بالتقديس ، يعني بالتطهير » (٤)
 ثم قال عقيب هذا الحديث : « هذا الحديث منقطع » .
 وروى أيضاً عن عبد الله بن عمرو (٥) - رضي الله عنهما - قال ،
 قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « الخير عشرة أعشار ، تسعة
 بالشّام (٦) ، وواحد في سائر البلدان . والشّر عشرة أعشار ، واحد
 بالشّام ، وتسعة في سائر البلدان ، وإذا فسد أهل الشّام فلا خير
 فيكم (٧) » .

وروى أيضاً بسننٍ رفعه إلى أبي الدرداء ،
 « قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أهل الشّام وأزواجهم
 وذرياتهم (٨) وعبيدهم ، وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون في
 سبيل الله . فمن احتل [منها] (٩) مدينة [من المدائن] (١٠) فهو في رباط ،
 . من احتل منها ثغراً من الثغور فهو في جهاد » (١١)
 وهذا القدر كافٍ [في شرف] (١٢) من احتل من أهله شافٍ .

-
- (١) ل ، ب ، د : فبرحمت - ما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ١٠٧ / ١ » .
 (٢) « تاريخ مدينة دمشق » ١٠٧ / ١ .
 (٣) التكملة عن « تاريخ مدينة دمشق : ١٢٩ / ١ »
 (٤) « تاريخ مدينة دمشق : ١٢٩ / ١ »
 (٥) ل ، ب ، د : عبد الله بن عمر
 (٦) ل ، ب ، د : في الشّام وما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ١٤٣ / ١ »
 (٧) « تاريخ مدينة دمشق : ١٤٣ / ١ » .
 (٨) ل ، ب ، د : ذرياتهم ، - ما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ٢٦٩ / ١ » .
 (٩) التلمه من « تاريخ مدينة دمشق : ٢٦٩ / ١ »
 (١٠) ساقطة من ل ، ب ، د والتكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ٢٦٩ / ١ »
 (١١) « تاريخ مدينة دمشق : ٢٦٩ / ١ » و « تخريج أحاديث فضائل الشّام ودمشق : ٩٩ » .
 (١٢) ساقطة من ل ، ب - والتكملة من : د

وَرَوَى أَيْضاً عَنْ [شَهْرٍ] (١) بْنِ حَوْشَبٍ أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ
 سَمِعَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُسَبِّحُ / أَهْلَ الشَّامِ ، [فَقَالَ عَوْفٌ] (٢) ، [١٥]
 وَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ بَرْنَسِهِ : يَا أَهْلَ مِصْرَ ! [أَنَا عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ] (٣) .
 لَا تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّامِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 يَقُولُ : « فِيهِمُ الْأَبْدَالُ » (٤) وَبِهِمْ تُرْزَقُونَ وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ » (٥)
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ حَوْفًا (٦) قَالَ ذَلِكَ ، وَمَعَاوِيَةَ يَسْمَعُهُ :

• • •

-
- (١) التكملة من : د ، و « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٧٧ »
 (٢) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٧٧ »
 (٣) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٧٧ »
 (٤) « الأبدال » : عن ألس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : بدلاء أمي أربعون
 رجلاً . اثنان وعشرون بالشام ، وثمانية عشر بالعراق . كلما مات منهم واحد أبدل
 مكانه آخر ، فإذا جاء الأمر قبضوا . « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٧٨ »
 (٥) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٧٧ » .
 (٦) ب : حوفا

المقصد الرابع

في ذكر موضعه من المعمور وحدوده
وإلى ما انقسم إليه من الأجناد

أمّا موضعه من المعمور فلأنّه في الإقليم الثالث والرابع

وأما حدوده فإنّ الصاحب كمال الدين أبا القاسم عمر بن أحمد
[بن محمد] (١) بن هبة الله بن أبي جرادة الحاربي العقيلي المعروف بابن العديم
روى في كتابه المسمّى بـ « بغية الطلب في تاريخ حلب » حديثاً رفعه إلى
النبي - صلى الله عليه وسلم - أنّه سئل عن البركة التي بورك في الشّام ،
ابن مبلّغ (٢) حدّثه ؟ قال : أوّل حدوده عريش مصر [والحد الآخر طرف
الثنية (٣) ، والحد الآخر الفرات] (٤) والحد الآخر (٥) جبل فيه قبر هود
[النبي] (٦) - عليه السلام - (٧) - (٨)

(١) التكملة من : د

(٢) ل ، ب ، د : موضع ، وما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٨٨ »

(٣) د : البنية

(٤) مابين القوسين ساقط من ل ، ب ، وهو من د ، و « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٨٨ »

(٥) د : الأخير

(٦) التكملة من د ، و « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٨٨ .

(٧) في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٨٨ » : صلى الله عليه وسلم

(٨) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٨٨ »

وذكر أصحاب الاعتناء بتحديد المسالك والممالك أن حدة الجنوبي
يش من جهة مصر ، وحده الشمالي بلاد الروم ، وحده الشرقي
دية من أيلة إلى الفرات ، وحده الغربي بحر الروم .

وأما ما انقسم إليه من الأجناد فالذي ورد في ذلك ما حكاه أبو
نهر الطبري في « تاريخه » . أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه -
اعزم على فتح الشام ، سمي لكل أمير أمرة على الجيوش كورة (١)
سمى لأبي عبيدة [بن عبد الله] (٢) بن الجراح - رضي الله عنه -
ورة حيمص وليزيد بن أبي سفيان كورة ديمشق ، ولشرحبيل
ابن حسنة (٣) كورة الأردن ولعمرو بن العاصي (٤) ، ولعلقمة (٥)
بن مجزز كورة فلسطين . فإذا فرغا (٦) منها نزل علقمة وسار إلى
يصر (٧) فيدل هذا على أن الشام لما كان في أيدي الروم [كان] (٨)
نقسوماً إلى هذه الكور الأربع (٩) لا غير .

ومما يؤيد ما قدرناه مذكره قدامة بن جعفر في كتاب

(١) في « تاريخ الطبري : ٣ / ٣٩٤ » : « وكان أبو بكر قد سمي لكل أمير من أمراء
الشام كورة » .

(٢) التكملة من « تاريخ الطبري : ٣ / ٣٩٤ »

(٣) التكملة من « تاريخ الطبري : ٣ / ٣٩٤ » .

(٤) ل ، ب ، د العاص وما أثبت من « تاريخ الطبري : ٣ / ٣٩٤ »

(٥) ل ، ب ، د : علقمة بن محرز .

(٦) ل ، ب ، د : فرغ .

(٧) « تاريخ الطبري : ٣ / ٣٩٤ »

(٨) التكملة من : د

(٩) د : الأربعة

«الخراج» (١) أن أبا عبيدة سار إلى قنسرين، وكوورها يومئذ مضافة إلى حمص، ولم يزل كذلك حتى فصل يزيد بن معاوية، وقيل معاوية قنسرين، وأنطاكية، ومنبج، والثغور جندياً، وأفردها عن حمص، وصير حمص وأعمالها جندياً. فلما استخلف هارون الرشيد أفرده قنسرين بكوورها / وصير ذلك جندياً، وأفرده منبج، ودلوك، ورعبان، وقورص، وأنطاكية، وتيزين، والثغور وسماها العواصم. وقد [٥ ب] قيل: لأن العواصم من حلب إلى حماة، وسُميت العواصم لأن المسلمين يعتصمون بها في ثغورهم فتعصمهم، فتكون إذاً أجناد الشام ستة: قنسرين، والعواصم، ودمشق، وحمص، والأردن، وفلسطين. وسندكر ما اشتملت عليه هذه الأجناد (٢) [من البلاد البرية والساحلية في موضعها من هذا الكتاب] (٣) إن شاء الله تعالى على تفصيل (٤) يروق مستمعه، ويشهد من وقف عليه أن هذا موضعه.

وإذ قد فرغت من ديباجة كتابي التي ضمنتها مقاصدي فيه، وجعلتها مفضحة (٥) عن سره الذي يخفيه، فقد آن أن أبدأ بذكر حلب على ما تقدم الوعد به، وتعلق سبب عرضي بسببه، وأرتب الكلام فيه على ثلاثة أقسام، حلت منه محل الأرواح في الأجسام

(١) «كتاب الخراج وصناعة الكتابة في البلاد ومعرفة غراجها وترتيب الكاتب وما يحتاج إليه من الرياسة» تأليف قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) (٩٤٨ م) كتاب معروف وقد بقي لنا منه نصفه الثاني ومنه نسخة مخطوطة في إستانبول مكتبة كوبرلي رقم ١٠٧٦ (نشر بعض المستشرقين قسماً منه «التاريخ العربي والمؤرخون»: ١/٣٢٤)

(٢) ل: الاغياز

(٣) ساقط من ل، ب، والتكملة من: د

(٤) ل، ب: التفصيل

(٥) ل: مصفحة

القسم الأول

أُضْمِنَتْ سبعة عشر باباً في أمر البلد وما اشتمل عليه بنيانه ظاهراً
وباطناً

القسم الثاني

أُضْمِنَتْ خمسة أبواب فيما يشتمل عليه حدود نواحيها الخارجة عنها

القسم الثالث

في ذكر أمرائها منذ فُتِحَتْ إلى عصرنا الذي وضعنا فيه هذا الكتاب

المقسم الأول

- الباب الأول : في ذكر موضعها من المعمور .
- الباب الثاني : في ذكر الطالع الذي بُنِيَتْ فيه ومن بناها :
- الباب الثالث : في ذكر تسميتها واشتقاقها .
- الباب الرابع : في ذكر صفة عمارتها .
- الباب الخامس : في ذكر عدد أبوابها .
- الباب السادس : في ذكر بناء قلعتها والقصور القديمة :
- الباب السابع : في ذكر ماورد في فضلها .
- الباب الثامن : في (ذكر) (١) مسجدھا الجامع والجموع التي بظاهرھا وضواحيھا .
- الباب التاسع : في ذكر المزارات التي يباطنھا وظاهرھا .
- الباب العاشر : في ذكر المساجد التي يباطن حلب وظاهرھا .

(١) الكلمة من : »

الباب الحادي عشر : في ذكر الخانقاهات والرُّبط.

[١٦] الباب الثاني عشر : في ذكر / المدارس .

الباب الثالث عشر : في ذكر ما يحلب وضواحيهما من الطلسمات
والخواص.

الباب الرابع عشر : في ذكر الحمامات .

الباب الخامس عشر : في ذكر نهرها وقُنْيَتِهَا (١) .

الباب السادس عشر : في ذكر ارتفاع قصبتها .

الباب السابع عشر : في ذكر ما مدحت به نظماً ونثراً .

(١) ل ، ب : قنيتها

الباب الأول

في ذكر موضعها من المعمور

[في ذكر موضعها من الممور]

اعلم أن حلب من الإقليم الرابع ، وهذا الإقليم هو أفضل الأقاليم السبعة ، وأصحها هواءً ، وأعذبها ماءً ، وأحسنها أهلاً ، وهو وسطها وخيرها . (١)

وذكر هيرميس (٢) أن الإقليم الرابع في الوسط وخيرها (٣) من العمران ، وهو للشمس (٤) وقال بطليموس (٥) : « إن الإقليم الرابع للشمس ، وأطول ما يكون النهار في المدين التي على الخط المستوي ، وبسيطه (٦) أربع عشرة (٧) ساعة ونصف ويعد هذا الخط [من خط] (٨) الاستواء ست وثلاثون (٩) درجة تكون من الأميال ألفي ميل وأربعمائة

(١) د : وحيزها .

(٢) د : هرمس

(٣) ساقطه من : د

(٤) ب : الشمس

(٥) ل ، ب : بطليموس

(٦) أي أقصى ما يكون النهار طولاً والشمس انبساطاً في الإقليم الرابع .

(٧) ب : أربعة عشر

(٨) التكملة من : د

(٩) ل : ستة وثلاثون ، ب : ستة وثلاثين . وما أثبت من : د

ميل ، وسعة (١) عرضه من آخر حدود الإقليم الثالث إلى أول (٢) الخامس من الأجزاء خمس درج وأربع دقائق تكون ذلك من الأميال ثلاثمائة وثمانية وثلاثين ميلاً ونصف ميل . قال : « وفي هذا الإقليم من الجبال الطوال اثنان وعشرون جبلاً . ومن المَدُن الكبار المشهورة نحو مائي مدينة وأثنستى عَشْرَة (٣) مدينة » .

وهذا الإقليم هو إقليم الأنبياء والحكماء لأنه وَسَطُ بَيْنَ ثلاثةِ أَقَالِيمَ جَنُوبِيَّةٍ وثلاثةِ (٤) شَمَالِيَّةٍ . وهو أيضاً في قِسْمَةِ النِّيرِ الأعظم .

وذكر الخالديان في « تاريخ الموصل » (٥) أن الإقليم الرابع أفضل

(١) ل ، ب : وسعة ارضه

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ل ، ب : واثني عشر

(٤) ب : وثلاث

(٥) عدد دكتور علي حبيبة - محقق كتاب « تاريخ الموصل » - للأزدي - في مقدمة التحقيق أسماء كتب التواريخ التي أرشت للموصل فذكر كتاب « أخبار الموصل » لأبي بكر ، وأبي عثمان ت : ٣٧١ هـ . ٩٨١ م / ٣٩٠ هـ . ٩٩٩ م ونوه عنه بالذكر أنه من الكتب المفقودة « تاريخ الموصل » - المقدمة - : ٢٠ - ٢١ ..

وتجاهل السخاوي « تاريخ الموصل » للخالدين سعيد وأخيه محمد بن هاشم . وقد اقتبس من هذا الكتاب : ابن العديم في « بنية الطلب » - مصورة القاهرة - تاريخ - : ١٥٦٦ ص ٦٩ فما بعد . ياقوت : « معجم البلدان » ج ٣ ص ٣٦٣ - طبعة وستنفلد . « علم التاريخ عند المسلمين : ٦٥١ - الحاشية - ٧ » . ولعل « تاريخ الموصل » للخالدين كان يشبه تاريخ أبي زكريا ، وإذا جاز لنا أن نحكم من مقتطفات باقية من هذا الكتاب ، قلنا إن هذين المؤلفين الشاعرين وضعا الموصل في مكانها ضمن نطاق جغرافي ، وربما تاريخي أوسع . « علم التاريخ عند المسلمين : ٢١٢ ، وذكر ابن النديم في كتابه ، « الفهرست » كتاب الخالدين : « كتاب أخبار الموصل » في عداد ما لها من الكتب « الفهرست : ٢٤٧ » .

الأقاليم وأجلّها لآته يبتدىء (١) من المشرق بالصين فيمرُّ (٢) ببلاد
التبت وينتهي إلى بحر المغرب (٣) .

وأهل هذا الإقليم أصبح هذه الأقاليم طيباً ، وأتمهم اعتدالاً ، (٤)
وأحسنهم وجوهاً وأخلاقاً ، وأكثر الأقاليم مدناً وعماراً .

وفيه مغاص الدُرّ ، وفيه (٥) جبال أنواع اليواقيت والحجارة الثمينة ،
وجميع أصناف الطيب .

ولأهلها الصنائع واللطف والتأليف من (٦) الرخام وصيغه ،
ونُصُب / الطلسمات .

وكلُّ مدينة معتدلة الهواء ، مشهورة الاسم فَمِنْهُ وداخلية [ب٦]
فيه .

• • •

(١) ب : يستبدى

(٢) ب : فيم

(٣) ل ، ب : بحر مرب

(٤) ب : والمهم اعتدا

(٥) ب : وفيها

(٦) ب : في

الباب الثاني

- فِي ذِكْرِ الطَّالِعِ الَّذِي بُنِيَ فِيهِ وَمَنْ بَنَاهَا .
- فصل . [حلب مدينة الأخبار] (٥)

• ما بين القوسين أضفناه توضيحاً .

[في ذكر الطالع الذي بُنيت فيه ومن بناها]

أخبرني (١) [الرئيس] (٢) بهاء الدين أبو محمد الحسن بن إبراهيم ابن الخشّاب الحلبي قال : « نَقَلْتُ مِنْ ظَهَرِ كِتَابِ عَتِيقٍ مَا هَذِهِ صورته : رَأَيْتُ فِي الْقَنْطَرَةِ الَّتِي عَلَى بَابِ أَنْطَاكِيَّةِ (٣) مِنْ مَدِينَةِ حَلَبٍ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ (٤) وَأَرْبَعِمِائَةٍ لِلْهَجْرَةِ كِتَابَةً (٥) بِالْيُونَانِيَّةِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَحَكَى لِي [أبو] (٦) عَبْدَ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ [إبراهيم] (٧) الْحُسَيْنِيِّ الْحَرَّانِيَّ - أَيْدَهُ اللَّهُ - أَنَّ أَبَا أَسَامَةَ الْخَطِيبِ بِحَلَبٍ ، حَكَى لَهُ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ حَضَرَ مَعَ [أبي] (٨) الصَّقَرِ الْقَبِيبِيِّ (٩) ، وَمَعَهُمَا رَجُلٌ يَقْرَأُ بِالْيُونَانِيَّةِ (١٠) ، فَتَنَسَّخُوا (١١) هَذِهِ الْكِتَابَةَ . قَالَ : وَأَنْفَقَدَ

(١) ب : اعلم

(٢) ساقطه من ل ، ب

(٣) ب : أنطاكية

(٤) ل ، ب : إحدى عشر

(٥) ل ، ب : كتابه

(٦) ساقطة من : ب

(٧) ساقطة من : ل ، ب

(٨) ساقطة من : ل ، ب

(٩) ل ، ب : القبيضي ، و « القبيصي » : نسبة إلى « قبضة »

(١٠) ل : اليونانية

(١١) د : فنسخوا .

إِلَى نُسَخَتَهَا فِي رُقْعَةٍ ، وَهِيَ : « بُنِيَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ ، وَالطَّالِعُ (١) الْعَقْرَبُ ، وَالْمُشْتَرِي فِيهِ ، وَعُطِرَ دُيْلِيهِ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ كَثِيرًا ، بَنَاهَا صَاحِبُ الْمَوْصِلِ » . قَالَ : ثُمَّ سِيرَ إِلَى [أَبُو] (٢) مُحَمَّدٍ الْكَتَّابِ الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ مَا ذَكَرَهُ بِعَيْنِهِ [قَالَ] : (٣) « فَشَاهَدْتُ عَلَيْهِ الْمَكْتُوبَ كَمَا ذَكَرَهُ لِي مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ » .

قُلْتُ : « وَصَاحِبُ الْمَوْصِلِ ، (و) (٤) اللَّهُ أَعْلَمُ هُوَ (٥) بِلُوكُوسِ [الَّذِي] (٦) تَسْمِيهِ الْيُونَانِيُّونَ سِرْدَنْبِلُوسَ (٧) » .

قَالَ كَمَالُ الدِّينِ ابْنُ الْعَدِيمِ : « قَرَأْتُ فِي الْكِتَابِ «الْجَامِعُ لِلتَّارِيخِ» الْمُتَضَمِّنُ ذِكْرَ مَبْدَأِ الدُّوَلِ (٨) وَمَنْشَأِ (٩) الْمَمَالِكِ ، وَمَوَالِدِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَوْقَاتِ بِنَاءِ الْمُدُنِ ، وَذِكْرَ الْخَوَادِثِ الْمَشْهُورَةِ ، مِمَّا (١٠) عُنِيَ بِجَمْعِهِ

(١) ب. : والمطلع

(٢) ساقطة من. : ب

(٣) ساقطة من : ب

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : الله

(٦) ساقطة من : ل ، ب

(٧) ب : تسميته باليونانية دنيوس .

(٨) ب : مبدأ الدولة

(٩) ل ، ب : منشأ

(١٠) ل : بما

أبو نصر يحيى بن جرير الطبيب . التكريتي النصراني ، من عهد آدم
إلى دولة بني مروان . ونقلت (١) ذلك من خطه . [قال] (٢) ذكر
أن في دولة (٣) المواصل أن بلوكوس الموصلي (٤) ملك خمسا (٥)
وأربعين سنة ، وأول ملكه في سنة ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسع
وثمانين (٦) لآدم [- عليه السلام -] (٧) قال [و] (٨) كان في سنة
تسع وعشرين (٩) من ملكه ، وهي سنة أربعة آلاف وثمانين عشرة (١٠)
لآدم ملك أطوسا المسماة سميرم مع بلوكوس أبيها وبلوكوس
هذا هو الذي تسميه اليونانيون سردنبيلوس (١١) - وهو الذي بنى مدينة
حلب » (١٢) .

-
- (١) ب : ونقلة .
(٢) ساقطة من : ب
(٣) ب : دولت
(٤) ل : الموصلي ، وهو في « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢ » : سلوقوس الموصلي .
(٥) ل ، ب : خمسة وأربعين سنة ، د : ملك خمس وأربعين سنة .
(٦) ل : سنة ثلاثة آلاف وسبعمائة وتسعة وثمانين لآدم . ب : سنة ثلاثة آلاف وسبعمائة
وتسعة وثمانين سنة لآدم ، د : سنة ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسعة وثمانين لآدم عم .
وفي معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢ » : وأول ملكه كان في سنة ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسع
وخمسين لآدم - عليه السلام - .
(٧) ساقطة من : ب .
(٨) التكملة يقتضيها السياق .
(٩) ل ، ب : تسع وعشرين سنة . و : « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢ » وفي سنة تسع وخمسين
من ملكته .
(١٠) ل : سنة أربع آلاف وثمان عشرة سنة . ب : سنة أربع آلاف وثمان عشرة سنة
(١١) ب : تسميه اليونانية سردنبيلوس
(١٢) « انظر : « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢ - بخلاف يسير - « وثمة النص : بعد
دولة الإسكندر وموته باثنتي عشرة سنة .

[٧ أ]

وقال أبو الريحان أحمد بن محمد البيرروني^١ في كتاب :
« القانون المسعودي » (٢) : / بُنِيَتْ حلب في أيام بلقوريس (٣) ،
مِنْ ملوك نينوى ، وكان ملكه لِمُضَيِّ ثلاثة آلاف وتسعمائة واثنين (٤)
وستين سنة لآدم — عليه السلام — ومُدَّة مقامه في الملك (٥) ثلاثون
سنة (٦) وبلقوريس (٣) هذا هو بلوكوس الذي قَدَّمَ مَنَا ذِكْرَهُ ، غير
أنَّ هذه الأسماء الأعجمية لا يَتَكَادُ المُسَمِّونَ لَهَا يَتَفَقُّونَ فِيهَا على
صورةٍ واحدةٍ لاختلاف ألسنتهم .

ومِمَّا نقلته (٧) مِنْ « تاريخه » أيضاً قال : « وفي [السنة] (٨) الحادية
والعشرين (٩) [مِنْ] (١٠) ملك سلوقوس (١١) ألزم سلوقوس اليهود أن
يقيمُوا فِي المَدُنِ الَّتِي (١٢) بَنَى واضطَرَّهم إلى ذلك ، وقرَّرَ عليهم الجزية التي

(١) ل ، ب : البيروني

(٢) « القانون المسعودي » — في الهيئة والنجوم — لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني
الخوارزمي (المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ) ألفه لمسعود بن محمود بن سبكتكين في سنة (٤٢١ هـ)
حذافيه حذو بطليموس في « المجسطي » وهو من الكتب المبسطة في هذا الفن
كشف الظنون : ٢ / ١٣١٤ هـ .

(٣) د : بلقورس

(٤) ل ، ب : واثنين وستين سنة

(٥) ب : ملكه

(٦) . جاء في « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٣ هـ : ولما ملك بلقورس الأثوري الموصل
وقصبتها يومئذ لينوى كان المستولي على خطة قنشرين حلب بن المهر أحد بني الجحان بن
مكنف من العماليق ، فاختط مدينة مميت به ، وكان ذلك على مضي ثلاثة آلاف وتسعمائة
وتسعين سنة لآدم ، وكانت مدة ملك بلقورس هذا ثلاثين عاماً .

(٧) ل : فقلة

(٨) ساقطة من ب .

(٩) ب : وعشرين

(١٠) ساقطة من : ب .

(١١) ب : سلوقواس

(١٢) ل ، ب : الذي

أزالها شمعون (١) بَعْدَ مائة وسبعين سنة . وَوَجِدَ ذلك في بعض
تواريخ القدماء .

قال أرمشارس (٢) : «إنَّ [في] (٣) السنة الأولى من دولة (٤) الإسكندر
ملك سلوقوس (٥) على سوريا [و] (٦) بابل ، وهذا الرجل بنى
سلوقية ، وأفامية ، والرَّهّا ، وحلب ، واللاذقية » (٧) .

وَوَجَدْتُ في [بعض] (٨) الكتب أنَّ جميعَ عَدَدِ السنين مُنْذُ (٩)
خلق الله — عزَّ وجلَّ — [آدم] (١٠) — [عليه السلام] — (١١) إلى
[أول] (١٢) سنةٍ مِنْ عَدَدِ اليونانيين (١٣) ، وَتُعْرَفُ بِسِنِّي (١٤) الإسكندر

(١) د : سمعون

(٢) ب : أوساس

(٣) ساقطة من ل ، ب

(٤) د : تاريخ الاسكندر

(٥) ب : سلوقوس

(٦) ساقطة من : ب

(٧) ل ، ب : والاذقية . جاء في « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢ » كان الملك على سوريا
وبابل والبلاد العليا سلوقوس نيقطور ، وهو سرياني ، وملك في السنة الثالثة عشرة
لبطليموس بن لاغوس بعد مات الإسكندر ، وفي السنة الثالثة عشرة من ملكته بنى سلوقوس
اللاذقية وسلوقية وأفامية وباروا وهي حلب ، وأداسا ، وهي الرها » .

وأورد محب الدين أبو الفضل محمد ابن الشحنة في « الدر المنتخب : ٣٠ » « قال ارشارس :
إن في السنة الأولى من تاريخ الإسكندر ملك سلوقوس الذي يقال له : نيكاتور على سوريا
وبابل ، وهذا الرجل بنى سلوقية وأفامية والرها وحلب واللاذقية » .

(٨) ساقطة من : ب

(٩) ب : منذ

(١٠) ساقطة من : ب

(١١) ساقطة من : ب

(١٢) ساقطة من : ب

(١٣) ب : اليونانيين

(١٤) ب : بستني

خمسة آلاف ومائتان وإحدى وعشرون (١) سنة ، وهذا يدل على أن سلوقوس بنى (٢) حَلَبَ مَرَّةً ثَانِيَةً ، ولعلها كانت خَرِبَتْ ، بعد بناء بلوكوس ، فجهدَ بناءَهَا سلوقوس فلنَّ بين المَدَّتين ما يزيد على ألفٍ ومِائَتَي (٣) سنة .

و « سُورِيَا » (٤) يُطْلَقُ عَلَى الشَّامِ الْأُولَى ، وَهِيَ حَلَبُ وَأَعْمَالُهَا ، وَبَنَاحِيَةِ الْأَحْصِ (٥) مِنْ بَلَدٍ [حَلَبَ] (٦) مَدِينَةُ خَيْرَبَةُ تُسَمَّى « سُورِيَا » (٤) وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ اللَّسَانُ السُّرِّيَانِيُّ (٧) ، وَالْقَلْبَى السُّورِيَانِيُّ (٨) وَسَنَنْبَسِينَ (٩) ذَلِكَ فِيمَا يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ — تَعَالَى — .

قال ابن العديم : « ونقلت من [خط] (١٠) إدريس بن حسن الإدريسي (١١) ما ذكره أنه نقله من « تاريخ أنطاكية » قال صاحب « تاريخ أنطاكية » ،

(١) ب : واحد عشر سنة

(٢) ل : بنا

(٣) ب : آلاف ومائتي سنة

(٤) في « معجم البلدان » : ٣ / ٢٨٠ « سورية و « مرآة الاطلاع » ٢ / ٧٥٤ »

(٥) ب : وناحية الحص

(٦) ساقطة من متن ب ومستدركة في الهامش .

(٧) د : السوراني

(٨) جاء في « زبدة الحلب من تاريخ حلب : ١ / ١٦ » : « وسوريا هي الشام الأولى ،

وهي : حلب وما حولها من البلاد — على ما ذكره بعض الرواة — وفي طرف بلد حلب ،

بناحية الأحص مدينة عظيمة دائرة ، وبها اثار قديمة ، يقال لها سورية ، وإليها ينسب

القل السوراني ، فلعل الناحية كلها ينسب إليها ، ويطلق عليها اسمها » .

(٩) ب : سيبين

(١٠) التكملة من د ، وهي ساقطة من ل ، ب .

(١١) هو الشريف إدريس بن حسن بن علي بن عيسى الإدريسي

وهو أحد المسيحية السريانية: « [إن^٢] (١) الذي ملك [حلب بعد] (٢)
الإسكندر [هو] (٣) بطليموس (٤) الأريب (٥) ، وهو الذي بنى (٦) أفامية
وحلب واللاذقية والرُّها (٧) » ، وبطليموس الأريب هو سلوقوس (٨)

(١) (٢) (٣) التكمالات من « حلب : ١٢ » .

(٤) د : بطليموس .

(٥) علق المرحوم سامي الدهان محقق « زبدة الحلب : ١ / ١٧ » في الحاشية رقم :

(١) - حول « بطليموس الأريب » بما يلي :

في السمودي : « مروج الذهب » ٢ / ٢٥٧ ، ١ / ٣٢٣ ط . « دار الأندلس » « وقبض
الإسكندر وهو ابن ست وثلاثين سنة فكان ملكه تسع سنين وعهد إلى ولي عهده
بطليموس بن أريت أن يحمل تابوته إلى والدته بالإسكندرية » - وجاء ذكر الأريب عند
محبوب المنبجي : بطليموس لوغس أي المنطقي *Ptolémée Lagos C'est à dire la Parole*
وابن العبري في « مختصر الدول : ٩٨ : بطليموس بن لاغوس أي ابن الأرنب » . انظر
Patr VIII 640 حيث يضع في الحاشية مختلف الصور

وقد علق المرحوم الأسدي م . خير الدين في كتابه « حلب : ٨٧ » معلقاً على ما في هذا
التعليق فقال : (الحقيقة أن) اسم أبي بطليموس هو : « لاغو » ، (فمن توهم زيادة
السين فيه قال : « لاغوس Lagos » ، و « لاغوس » تعني : الأرنب في اليونانية حقاً .
ومن حرفها إلى « لوغوس Logos » قال : الأريب ، أو الأديب - كما في « الدر المنتخب :
٢٧ - ، لأن « لوغوس » تعني : الكلمة والحكمة ، والمنطق حقاً أيضاً . أما ما جاء في
« مروج الذهب » فتصحيح أريب دون ريب) . (واليونان لا يقرنون اسم بطليموس
إلا باسم أبيه : « لاغو » - إن بدا لهم أن يقرنوه -) (ولعل هذه التحريفات من صنع
النقلة السريان ، مردّه توهم زيادة السين فيه - على ما في كثير من الأعلام اليونانية - وأن
الألف في السريانية كثيراً ما تقرأ بلفظ (O) ، أما « أريت » فلا ريب أنها من صنع
العرب لا السريان مرد تحريفها إلى شائبة الإهمال والإعجام في الحروف . العربية فهو
إذن تحريف التحريف) .

(٦) ل ، : بنا

(٧) في « زبدة الحلب : ١ / ١٧ » ، وقال بعض المؤرخين من المسيحية : الذي ملك

بعد الإسكندر بطليموس الأريب ، وهو الذي بنى مدينة حلب وسماها أشمونيت .

وفي « حلب : ١٢ » : « إن الذي ملك حلب بعد الإسكندر هو بطليموس (Ptolomée)

الأريب ، وهو الذي بنى سلوقية وأفامية والرُّها واللاذقية ، وبارو ، وهي حلب .

وقيل يبرو»

(٨) ل ، ب : سولوقوس .

« لكن اليونانيون كانوا يسمون كلَّ من ملك [تلك] (١) الناحية بطليموس ، كما يسمي الفرس كلَّ من ملك عليهم كِسْرى ، وكما يسمي الروم كلَّ من ملك (٢) عليهم قيصر » (٣) .

[٧ب] وقد قيل : « إنَّ حلب / بناها حَلَبُ بن المهر بن حيص بن عمليق من بني جان بن مكثف (٤) فسميت باسمه (٥) » .



(١) ساقطة من : ب

(٢) د : ملكهم .

(٣) جاء في « مروج الذهب : ١ / ٣٣٩ - منشورات دار الأندلس - : « وكان كل ملك يملك على اليونانيين بعد الإسكندر بن فيلبس يسمي بطليموس ، وهذا الاسم الأعم الشامل لملكهم ، كتسمية ملوك الفرس كسرى ، وتسمية ملوك الروم قيصر وتسمية ملوك اليمن : تبع ، وتسمية ملوك الحبشة النجاشي ، وتسمية ملوك الزنج : فليمي » .

(٤) ل : مهران بن حيص بن عمليق من بنت خاف بن مكثف . ب : حلب بن مهرا حنص بن عمليق من بني حاف بن مكثف .

(٥) « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٣ » .

فصل*

(حلب مدينة الاحبار)(*)

وكانت حلب تُعرفُ « بمدينة الاحبار » عند الصَّابئة .

وجِدَ (١) في « كتاب [بابا] (٢) الصَّابِيء (٣) الحرَّاني في المقالة الرابعة في ذكرِ خروجِ الحبشةِ وفسادِهِمْ في البلاد - : « ويتزل على الفُرات وتأمّن (٤) » مدينة الاحبار « المُسمَّاة (٥) « مابوغ » [و] (٦) هي « حلب » .

وقالَ في المقالة السادسة : « وأنت يا « مابوغ » [و] (٧) هي حلب مدينة الاحبار (٨) ، يأتي رجلٌ سلطانٌ ، ويحلُّ بِكِ ، وَيُعَلِّي (٩) أسوارَكَ وَيُجَدِّدُ أسواقَكَ وَيُجْري (١٠) العينَ التي فيك ، وبعد قليلٍ يُؤْخَذُ مِنْكَ » .

(*) العنوان يقتضيه النص

(١) ب : وجدت

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ب : الصَّابِيء

(٤) ل ، ب : ويأمّن

(٥) ب : المساة

(٦) ساقطة من : ل ، ب ، د

(٧) ساقطة من : ل ، ب

(٨) ل : هي حلب مدينة الاحبار ، ب : هي مدينة حلب الاحبار .

(٩) ل ، ب : ويملوا اسوارك .

(١٠) ل : ونحوز ، ب ، ويحور ، د : ويحوز

وَلَمَّا شَرَعَ (١) السُّلْطَانُ (الْمَلِكُ النَّاصِرُ) (٢) صَلَاحُ الدِّينِ
يُوسُفُ (٣) فِي بَنَائِهِ (٤) الْأَسْوَارَ وَالْأَبْرَاجَ بِمَدِينَةِ حَلَبَ ، وَعَمَّرَ
السُّوقَيْنِ اللَّذَيْنِ (٥) أَنْشَأَهُمَا فِي [شَرْقِيَّ] (٦) الْجَامِعِ بِحَلَبَ ،
أَحَدَهُمَا : نَقَلَ إِلَيْهِ الْحَرِيرَيْنِ (٧) وَالْآخَرَ نَقَلَ إِلَيْهِ النَّحَّاسِينَ .

قَالَ لِي بَهَاءُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ (الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ) (٨)
ابْنُ الْحَشَابِ الْحَلَبِيِّ ، وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ (٩) حَلَبَ وَكِبَرَائِهَا وَرُؤَسَائِهَا (١٠) :
« إِنِّي خَائِفٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَلِكُ الَّذِي يَحُلُّ بِهَا ، وَيُجَدِّدُ أَسْوَارَهَا ،
وَيَعْمُرُ أَسْوَاقَهَا وَيُؤْخِذُ مِنْهَا (١١) » . فَوْقَ الْأَمْرِ كَمَا ذَكَرَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ
وْخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةَ » (١٢) .

(١) ب : شرح

(٢) ساقط من : متن ل ومستدرك بالهامش

(٣) هو السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن السلطان الملك الظاهر
غياث الدين غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب المقتول سنة (٦٥٨هـ) أو في التي تليها .

(٤) ل ، ب : بناية

(٥) ل ، ب : الدين

(٦) ساقطة من : ل ، ب والتكملة من : د

(٧) ل ، ب : الحريرين ، وما أثبت من : د

(٨) ساقط من : ب

(٩) د : وهو من رؤساء حلب وكبرائها وأعيانها .

(١٠) ل : ورؤسائها ، ب : ورؤاسها

(١١) ل ، ب : ويؤخذ منه ، ب : ويوجد منه .

(١٢) وانظر أيضاً : « الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : ٢٢ » .

المباب الثالث

— في ذكر تسميتها واشتقاقها(*)

— فصل : فيما لقبت به حلب بالشهباء والبيضاء

[في ذكر تسميتها واشتقاقها (*)]

قرأتُ في كتاب « أسماء البلدان » وإلى مَنْ تُنسَبُ [كل بلدة] ، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، أنَّ حمص وحلب وبردعة تُنسَبُ [(١) لقوم من بني المهر بن حيص بن جان بن مكنف بن عمليق (٢) . وقيل : إثمًا سُمِّيَتْ حلب (٣) لأنَّ (٤) إبراهيم [الخليل] (٥) - صلى الله عليه وسلَّم - كان يرعى غنماً له حول قلٍّ كان بها ، وهو الآن قلعتها (٦) ، فكان له وقتٌ يحلبُ فيه الغنمَ ، ويأتي (٧) الناسُ إليه في

(*) ناقش المرحوم الأستاذ الأسدي م . خير الدين في كتابه « حلب » الجانب اللغوي من الكلمة مناقشة علمية رصينة هادفة ، جمع فيه فأوعى ، فأتى على ذكر كافة الآراء والنقول والأقوال المعروفة ، والتي برزت من خلال أبحاث المؤرخين والأثريين والبحث العلمي الهادئ الأمين ، وبأسلوب لبق ذكي جذاب جمع بين الطرافة والبراعة والإمتاع وبين نزاهة البحث للوصول إلى الحقيقة .

- (١) التكملة من : د ، وما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب .
 (٢) ما أثبت من : د ، أما النص في ل ، ب ، فهو : « لقوم من بني زهر بن رحيص بن حاد بن مكيف بن عمليق » .
 (٣) د : حلباً .
 (٤) ل : إن .
 (٥) ساقطة من : ب .
 (٦) د : القلعة .
 (٧) ل ، ب ، د : ويأتوا الناس

ذلك الوقت ، فيقولون ؛ « حَلَبَ إبراهيم ، حَلَبَ إبراهيم » فسميت حلباً .

ونقلت من « تاريخ كمال الدين » ما ذكره (١) أنه قرأه بخط الشريف إدريس بن حسن بن علي بن عيسى الإدريسي — وكان له معرفة بالتاريخ — قال : « أمّا اسم حلب فسمعت فيه كلاماً من أفواه الرجال وأرائه الشريف أبو طالب ، النقيب ، أمين الدين أحمد بن محمد الحسيني الإسحاقى ، بخط القاضي السيد الجليل أبي الحسن علي ابن [أبي] (٢) جرادة ، وكان منقنناً في تعليق له ، قال : « إن اسم حلب لاشكك [فيه] (٣) عربي ، وهو لقب [لنبل] (٤) القلعة . قال : كان إبراهيم الخليل — عليه السلام — إذا اشتغل (٥) من الأرض المقدسة ينتهي إلى هذا النبل / فيضع فيه أثقاله ، ويث رعااه إلى أرض نهر الفرات ، وإلى الجبل الأسود (٦) . وكان مقامه بهذا النبل

[١٨]

(١) ل ، ب : ذكر

(٢) د ، ساقطة من : ل ، ب

(٣) ساقطة من : ب ، والنص في د : إن اسم حلب عربي لا شك فيه .

(٤) ساقطة من : ل ، ب ، والتكلمة عن : د .

(٥) اشتغل : أخذ على شماله .

(٦) د : جبل الأسود . و « الجبل الأسود » : جاء في « بنية الطلب لابن العديم : ٦١ . « جبل دون اللكام من شرقيه . ويقال إن إبراهيم — صل الله عليه وسلم — كان إذا أقام بحلب يث رعااه إليه ليرعوا غنمه فيه » — ويسميه الإفرنج : « Amanus » أما نوس . وسمي بالجبل الأسود لسواد حراجه . وهو يعد التخيم الطبيعي بين سوريا والأناضول . « زبدة الحلب : ١ / ١٠ — الحاشية (١) — » .

يحبس (١) [فيه] (٢) بعض الرعاء (٣) بما معهم من الأغنام والمعز والبقر .
 وكان الضعفاء إذا سمعوا بمقدمه أتوه من كل وجه من بلاد الشمال ،
 فيجتمعون مع من اتبعه من الأرض (٤) المقدسة لينالوا من بيرة (٥) .
 فكان يأمر الرعاء بحلب ما معهم طرقي النهار . ويأمر ولده
 وعبيده باتخاذ الطعام ، فإذا فرغ [له] (٦) منه ، أمر بحمله (٧) إلى
 الطريق المختلفة بإزاء التل ، فيتنادى (٨) الضعفاء : « إبراهيم حلب »
 فيبادرون إليه . فغلبت (٩) هذه اللفظة لطول (١٠) الزمان على
 التل ، كما غلبت غيرها من الأسماء على ما هو مسمى به ،
 فصار علماً (١١) له بالغلبة .

فصل

[فيما لقبت به حلب بالشهباء والبيضاء] *

وتلقب بالشهباء والبيضاء وذلك لبيضاء أرضها ، لأن
 غالب أرضها من الحجارة الحوارة (١٢) ، وتراها يضرب إلى البياض ،
 وإذا أشرف عليها الإنسان ظهرت له بيضاء .

-
- (١) ب : يخسر
 (٢) ساقطة من : ل ، ب
 (٣) ب : الرعاء .
 (٤) ل ، ب : أرض المقدسة
 (٥) ب : بيرة
 (٦) ساقطة من : ب
 (٧) ب : يحمله
 (٨) ب : فينادي
 (٩) ب : فغلبة
 (١٠) ل : الطول
 (١١) ل ، ب : علماً
 (١٢) ب : والحوارة .
 (*) العنوان ليس بالأصل ب .

الباب الرابع

[في ذكر صفة عمارتها]

[في ذكر صفه عمارتها]

الكلام في: «سورها»: كان مبنياً بالحجارة من بناء الروم [أولاً] (١)
ولما وصل كسرى أنوشروان (٢) إلى «حلب» وحاصرها تشتمت
أسوارها. وكان ملك «حلب» إذ ذاك «يوسطينيانوس» (٣) ملك الروم .
ولما استولى عليها أنوشروان وملكها رم ما كان هدم من أسوارها (٤)
وبناها بـ «الآجر الفارسي» ، وشاهدنا منه في الأسوار التي مابين «باب
الحنان» «وباب أنطاكية» .

وفي أسوارها أبرجة عديدة (٥) جددتها ملوك (٦) الإسلام، بعد
الفتوح ، مثل بني أمية ، وبني صالح (٧) لما كانوا ولاية عليهما ،

(١) الكلمة من د .

(٢) ب : أبو نثروان

(٣) ل ، ب : نوسطينيانوس

(٤) ب : الاسوارها

(٥) ب : عدايدة

(٦) ل : الملك ، ب ملك ، وما أثبت من : هـ

(٧) « بنو صالح » : هم أبناء صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي - عم المنصور -
وأمر الشام وهو الذي أمر ببناء أذنه التي في يد صاحب سبيل .

مِنْ قَبْلِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَعَلَى [الْخُصُوص] (٢) صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ ،
وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَلَدَهُ .

وَلَمَّا خَرِبَتْ بِمَحَاصِرَةِ (٣) نَقْفُورِ (٤) ، مَلِكِ الرُّومِ لَهَا ، فِي ذِي
الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، وَخَرَجَ مِنْهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ
هَارِبًا ، وَاسْتَوَى عَلَيْهَا نَقْفُورِ (٤) ، وَقَتَلَ جَمِيعَ مَنْ كَانَ (٥) فِيهَا (٦) ،
ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ ، وَجَدَّ دُورَهَا سَنَةَ ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ
وَثَلَاثُمِائَةٍ ، وَاسْمُهُ مَكْتُوبٌ عَلَى بَعْضِ الْأُبْرُجَةِ . وَلَحِقَتْ مِنْهَا بَرْجًا
كَانَ إِلَى جَانِبِ [بَابِ] (٧) قِنْتَسِرِينَ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ .

وَكَذَلِكَ جَدَّدَ فِيهَا سَعْدُ الدَّوْلَةِ ابْنُ حَمْدَانَ ، وَلَدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ،
أُبْرُجَةً وَأَتَقَنَ دُورَهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ .

* ومولد صالح كان بالشرارة (من أرض البلقاء) سنة (٨٩٦ / ٧١٤ م) ووفاته
بقنسرين سنة (١٥١ / ٧٦٨ م) . « شذرات الذهب : ١ / ٢٣١ » و « الأعلام :
٣ / ١٩٢ - ١٩٣ » . وأورد المرحوم الدكتور سامي الدهان في كتاب « زبدة الحلب :
١ / ٥٩ - الحاشية (١) » - نقلا عن : « بغية الطلب : ٧٧ » : وكان صالح بن علي بن عبد
الله بن عباس قد ولي الشام جميعه فاختر حلب لمقامه ، وابتنى له بظاهرها قصر بطيَّاس ،
وهو من غربي النيرب وشماليه ، وولد له به عامة أولاده .

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ب : بمحاصرت

(٤) ل ، ب : نقفور

(٥) ساقطة من : ب

(٦) د : بها

(٧) التكملة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب .

وبني بنو (١) مرداس لما ملكوها، فإن مُعِزَّ الدولة أَبَا (٢) عُدْوَانَ
 ثِمَالُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مرداس، بني بِهَآ / أُرْجَةَ بعد سِنِيَّ (٣) عشرين [٨ ب]
 وأربعمئة ، وبقيت إلى أن خربت بأيدي التتار. وكذلك (٤) غيرهم من
 الملوك الذين أسماؤهم مكتوبة عليها (٥)، مثل قسيم الدولة آق (٦)
 سُنْقَرُ ، وولده عماد الدين زنكي ، الأتابك .

وبني نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ، الأتابك، فصيلاً (٧)
 على مواضع من « باب الصغير ». إلى « باب العراق » . ومن « قلعة
 الشريفة » إلى « باب قنسرين » ، إلى « باب أنطاكية » ، ومن « باب
 الجحنان » إلى « باب النصر » إلى « باب الأربعين »، جعل ذلك سوراً ثانياً قصيراً،
 بين يدي السور الكبير ، وعَمَرَ أسوار (٨) « باب العراق » ، وكان ابتداء
 العِمارة في سنة ثلاث وخمسين (٩) وخمسمائة .

ولَمَّا ملك الملك الظاهر غياثُ الدين غازي حلب (١٠) أمر بإنشاء
 سورٍ من « باب الجحنان » إلى « بُرْجِ الثعابين » .
 وفتح « البابَ المُستَجِدَّ » . (١١)

-
- (١) ب : بنوا
 (٢) ب : إيا علوان
 (٣) د : سنة
 (٤) ب : ولذلك
 (٥) أي : وكذلك بني غيرهم من الملوك انظروا لاحقاً ص : (٨١)
 (٦) ب : واق سنقر
 (٧) ل. ب : فصلا
 (٨) ل. ب : سوار
 (٩) ل. ب : وخمسون
 (١٠) ب : بحلب
 (١١) ل. ب : المسجد ، ب : المسجد

وأمر أيضاً بحفر الخنادق ، وذلك في سنة اثنتين (١) وتسعين وخمسمائة .

وفي هذه السنة أمر برفع «الفصيل» (٢) الذي بناه نور الدين وجدّد السور والأبرجة [وجعلها على علو السور . الأول .

ولما عزّم على بناء الأبرجة] (٣) عين لكل أمير من أمرائه (٤) بُرجاً يتولّى عمارته إلى أن انتهت . وكتب كل أمير اسمه على بُرجه .

وبنى أبرجة من « باب الجنان » إلى «باب النصر» .

وبنى سوراً من شرقي البلد على «دار العدل» ، وفتح له باباً من جهة القبلة ، وباباً من جهة الشرق والشمال ، على حافة الخندق (٥) يسمى « الباب الصغير » . وكان يخرج منهما إذا ركب .

وبنى دار العدل لجلوسه العام فيها ، بين السورين ، الحديد الذي جدّدّه إلى جانب «الميدان» والسور العتيق الذي فيه «الباب الصغير» ، وفيه «الفصيل» الذي بناه نور الدين ، وكان الشروع في بنائها (٦) في سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

واهتم (٧) الملك الظاهر أيضاً بتحرير «خندق (٨) الروم» ، وسمّى

(١) ل ، ب : اثنتين .

(٢) ل ، ب : الفصل

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

(٤) ل : اميراته

(٥) ب : الخندق

(٦) د : وبنائها

(٧) ب : واهم

(٨) ل ، ب : الخندق

بمخندق الروم» (١)، لأنَّ الرومَ حَفَرُوهُ ، لَمَّا نَازَلُوا حَلَبَ، أَيَّامَ
سَيْفِ الدَّوْلَةِ ابنِ حَمْدَانَ، وَهُوَ مِنْ «قَلْعَةِ الشَّرِيف» إِلَى الْبَابِ الَّذِي
خُخِرَجُ مِنْهُ إِلَى الْمَقَامِ ، وَيُعْرَفُ «بِبَابِ نَفِيسٍ»، ثُمَّ يَسْتَمِرُّ «مَخْدَقُ
لُرُومٍ» مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ [المذكور] (٢) شَرْقًا إِلَى «بَابِ النِّمِرَبِ» ثُمَّ يَأْخُذُ
ثَمَالًا إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى «بَابِ الْقَنَاةِ»، خَارِجَ «بَابِ أَرْبَعِينَ»، ثُمَّ يَأْخُذُ
غَرْبًا مِنْ شِمَالِي «الْجُبَيْلِ» (٣) إِلَى أَنْ يَنْصِلَ (٤) «بِمَخْدَقِ الْمَدِينَةِ» .

وَأَمْرُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِرَفْعِ / التُّرَابِ وَإِلْقَائِهِ عَلَى شَفِيرِ هَذَا الْخَنْدَقِ ، [٩ أ]
بِمَا يَلِي الْمَدِينَةَ ، فَارْتَفَعَ ذَلِكَ الْمَكَانُ وَعَلَا ، وَسُقِّحَ إِلَى الْخَنْدَقِ ، وَبُنِيَ
عَلَيْهِ سُورٌ (٥) مِنَ اللَّبَنِ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ .
[رَحِمَهُمَا اللَّهُ (تَعَالَى) (٦) - (٧)] .

وَبُنِيَ الْأَتَاكُ شَهَابُ الدِّينِ طَغْرِيلُ (٨) بَرْجًا عَظِيمًا فِيمَا بَيْنَ بَابِ
النَّصْرِ وَبَرْجِ الثَّعَالِبِينَ ، مُقَابِلَ أَتَاتَيْنِ (٩) الْكَلَسِ وَمَقَابِرِ الْيَهُودِ ، مِنْ

(١) ب : خندق

(٢) من : د ، وهي ساقطة من ل ، ب

(٣) ب : الجبيل

(٤) ب : تصل

(٥) ل ، ب . سورا

(٦) ساقطة من : ل

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ب : طغريك

(٩) ل ، ب : أتوان ، دأتونات .. جاء في «لسان العرب» : «الأتون» : - بالتشديد -
الموقد ، والعامّة تخففه والجمع الأتاتين ، ويقال : هو مولده ، قال ابن خالويه : «الأتون»
تخفف من الأتون ، والأتون : أخدود الحيار والجصاص . وأتون الحمام ، قال : ولا
أحسبه عربيًا وجمعه «أتن» . قال الفراء : هي : «الأتاتين» .

شمالي حَسَبَ ، وذلك بعد العشرين وستمائة ، وأمر الأتابك طغرل (١)
المذكور [الحجارين] (٢) بقطع الأحجار (٣) من الحوارة من خندق
الروم ، قصداً في توسيع الخندق (٤) فَعُمِّقَ واتَّسَعَ ، [وازداد البلدُ
بِهِ حَصَانَةً] (٥)

وأما «قلعة الشَّريف» . فلم تكن قلعةً ، [بل] (٦) كان السُّور (٧)
محيطاً بالمدينة ، وهي مبنيةٌ على الجبل الملاصق للمدينة (٨) ، وسورها
دائر مع دور سور المدينة ، على ما هي عليه الآن .

وكان الشَّريفُ أبو علي الحسن بن هبة الله الحُتَيْتِيُّ (٩) [الهاشمي] (١٠)
مُقدِّمُ (١١) الأحداث بحلب ، وهو رئيس المدينة ، فتمكَّن وقويتْ
(شوكتهُ) (١٢) ويَدُهُ ، وسَلَّمَ المدينة لأبي المكارم مُسْلِمَ بْنِ قُرَيْشٍ
فلَمَّا قُتِلَ مُسْلِمٌ انفردَ بولاية المدينة ، [و] (١٣) سالم بن مالك (١٤)

-
- (١) ب : طغرلك
(٢) ساقط من : ب
(٣) ب الا الاحجار
(٤) د : توسعته
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من : ب
(٦) ساقطة من : ب
(٧) ب : سوراً
(٨) ب : بالمدينة ..
(٩) ب : الحسيني
(١٠) ساقطة من : ب
(١١) ب : هدم
(١٢) ساقط ، من ل ، د ، و التكملة من : ب
(١٣) ساقط من : ب
(١٤) ب : ملك

العُقَيْلِيَّ بِالْقَلْعَةِ الَّتِي لِحَلَبَ (١) ، فَبَنَى الشَّرِيفَ قَلْعَتَهُ هَذِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَهْلِ حَلَبٍ لئَلَّا يَقْتُلُوهُ وَاقْتَطَعَهَا عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَبَنَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ سُورًا ، وَاحْتَفَرَ خَنْدَقًا ، آثَارُهُ بَاقِيَةٌ إِلَى الْآنَ .

وَلَمَّا مَلَكَ شَمْسُ الْمُلُوكِ أَلْبَ أُرْسِلَانَ حَلَبَ جَرَى عَلَى قَاعِدَةِ (٢) أَبِيهِ فِي أَمْرِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ ، لِأَنَّهُ [كَانَ] (٣) قَدْ بَنَى لَهُمْ بِحَلَبٍ [دَارًا] (٤) دَعْوَةً ، فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ هَذِهِ الْقَلْعَةَ ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ ، فَقَبَّحَ عَلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْحَشَابِ فِعْلَهُ ، فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا ، بَعْدَ أَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثِمِائَةَ نَفْسٍ ، وَأَسْرَمَ مَائَتَيْنِ ، وَطِيفَ بِرُؤُوسِهِمْ [فِي] (٥) الْبَلَدِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ (٦)

ثُمَّ خَرِبَتِ السُّورُ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا مَلَكَ حَلَبَ إِبِلْغَازِي [بَنَ] (٧) أُزْتُقَ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ عَشْرِ (٨) وَخَمْسِمِائَةٍ .

وَجَدَّ دَ الْمَلِكِ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ غِيَاثِ الدِّينِ غَازِي [بَنَ] (٩) يَوْسُفُ بْنُ أَيُّوبَ بِسُورِ (١٠) حَلَبَ أَبْرَجَةً ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يُضَاهِي قَلْعَةً ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ (١١)

(١) ل ، ب : لَحَلَب - د : بِحَلَب .

(٢) ب : قَاعِدَتِ إِبَائِهِ

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ : ب

(٤) سَاقِطَةٌ مِنْ : ل ، ب .

(د) سَاقِطَةٌ مِنْ ل ، ب .

(٦) ل ، ب : ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(٧) سَاقِطَةٌ مِنْ : ب

(٨) ل ، ب : عَشْرَةٌ .

(٩) سَاقِطَةٌ مِنْ : ل ، ب

(١٠) ب : عَمْرُ بِسُورِ حَلَبَ

(١١) ل ، ب : اثْنَتَيْنِ

[٩ ب] وأربعين وستمائة ، وسبب بنائه / لها أن التتر لَمَّا نَازَلُوا حَلَبَ ،
وَنَازَلُوا أَهْلَهَا ثُمَّ رَحَلُوا عَنْهَا ، من غير حصول غرض ، أَخَذَ
في الاستعداد وتحصين البلد ، فكانت الأبرجة من باب أربعين إلى
باب قنسرين ، وذلك من شمالي حلب إلى قبليها ، عدتها ثيَافٌ
وعِشْرُونَ بُرْجاً ، ارتفاع كل بُرجٍ فوق الأربعين ذراعاً ، وسعته (١)
ما بين الأربعين إلى الخمسين ، وكلُّ بُرجٍ له (٢) رواق (٣) تستر المقاتل
من حجارة المجانيق والنشاب . وكان (٤) السور يشتمل على مائة
وثمانية وعشرين بُرجاً وبدنة (٥) ، ومساحته خارجاً عن دور القلعة
سنة آلاف وستمائة وخمسة وعشرون ذراعاً (٦) وسور القلعة ألف
 وخمسمائة وخمسة وعشرون ذراعاً ، وعدة أبراجها (٧) تسعة
وأربعون بُرجاً ، وأبدانها ثمان وأربعون بدنة
[الكلام في ميادين حلب] .

الميدان الأخضر طوله سبعمائة وخمسون ذراعاً () وعرضه من
القبلة خمسون ذراعاً ، ومن الشمال سبعون ذراعاً (٨) .
ميدان باب قنسرين طوله ألف ومائة وخمسون ذراعاً .
ميدان باب العراق طوله خمسمائة وعشرون ذراعاً ، وعرضه
من القبلة خمسة وثمانون ذراعاً ، ومن الشمال مائة وخمسون ذراعاً ()

(١) ل ، وسعة

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ل : رواقان ، ب رواقان

(٤) ل ، ب : وكل ما أثبت من : د

(٥) ب : ومدته ، و البدنة

(٦) الذراع مؤنثة وقد تذكر

(٧) د : أبرجها

(٨) العنوان الملحق يقتضيه النص .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ل ، ومستدرك بالهامش

الباب الخامس

[في ذكر عدد أبوابها]

[في ذكر عدد أبوابها]

فأولها مما يلي القبلة :

« باب قِنَسْرَيْن » : وسُمِّيَ بذلك لأنه يخرج منه إلى جهة «قِنَسْرَيْن» ، ويمكن أن يكون من بناء سيف الدولة ، لأنه كان إلى جانبه بُرْجٌ ، عليه اسمه . ثُمَّ جَدَّده الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ، في سنة أربع وخمسين وستمائة . ونقل إلى بنائه الحجارة من «الناعورة» ، من بُرْجٍ كان بها من أبرجة القصر الذي بناه مسلمة (١) بن عبد الملك فيها ، ونقل إليه «باب الرافقة» . وهذا الباب كان أولاً على «سور عمورية» ، فلَمَّا فتحها المعتصم في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، نقله إلى «سُرٍّ من رأى» لما شرع في بنائها (٢) سنة إحدى وعشرين . ثُمَّ نُقِلَ (٣) مِنْ «سُرٍّ مَنْ رَأَى» (٤) لما حُرِبَتْ إلى «الرَّقَّة» .

وبُنِيَ على هذا الباب أبرجةٌ محصنةٌ كالقلاع المرجلة ، وعُمِلَ فيها طواحين وأفرانٌ وجبابٌ للزيت وصهاريج للماء ، وحُمِلَ إليها السلاح .

(١) ل ، ب ، د : سليمان ونرجع ما أثبت انظر الصفحة (٩١) من هذا الكتاب لاحقاً

(٢) ب : بناؤها

(٣) ب : نقله

(٤) ب : إلى

[١٠]

ومن عجائب الاتِّفاقات ما حكاه لي القاضيان [الأجلان] (١) قاضي
القضاة كمال الدين أبو بكر أحمد بن قاضي القضاة أبي محمد عبد
الله بن الشيخ الحافظ عبد الرحمن / الأسدي، المعروف بابن الأستاذ (٢) ،
وقاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن الصَّاحب كمال الدين أبي
القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، المعروف بابن العديم
قالا : « قصدنا في بعض الأيام زيارة الشيخ الصَّالح العابد الزَّاهد العالم
العامل شرف الدين أبا عبد الله محمد بن موسى الحوراني (٣) ، بظاهر
حلب. فاتَّفَق عند اجتماعنا به وصولُ «باب الرِّقَّة» لِيسرَّ كَتَبَ على «باب
قنسرين» ، فأجْرَيْنَا ذِكْرَهُ فَقَالَ لَنَا ، يَوْمَ فَرُغَ (٤) هذا الباب :
« ينزل على المدينة مَنْ يأخذُها ، ويخرب هذا الباب وسائر البلد » .
فجرى من الأمر على ما ذُكِرَ (٥) .

ولَمَّا استولتِ التَّتَرُ على حلبَ كان أوَّلَ ما (٦) خرب منها .
ثُمَّ لَمَّا أُخْرِجَتْ (٧) التَّتَرُ عنها ، وَمَلَكَهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ
أبو الفتح بيبْرَسُ نُقِصَ حَدِيدُهُ الْمُصَفَّحُ (٨) بِهِ ، وَمَسَامِيرُهُ ،
وَحُمِلَ إِلَى دِمِشْقَ وَمِصْرَ .
ثُمَّ يَتَلَوُ هذا البابَ ، مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ :

(١) ساقطة من : ب

(٢) ل ، ب : الاستاذ

(٣) ل : الحمراني

(٤) ب : فروع

(٥) ب : ذكره .

(٦) ل ، ب : من

(٧) ب : خرجت

(٨) ب : الصفح

«بابُ العِراقِ» : وسُمِّيَ بذلك (١) ، لأنَّهُ يُخْرَجُ مِنْهُ إِلَى نَاحِيَةِ
«العِراقِ». وَهُوَ بَابٌ قَدِيمٌ مَكْتُوبٌ عَلَى بَعْضِ أِبْرَجِهِ (٢) : «أَبُو عَلْنَوَانِ
ثِيَمَالُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مِيرْدَاسٍ». وَكَانَ ثِيَمَالُ بِحَلَبَ ، بَعْدَ الْعِشْرِينَ
وَأَرْبَعِينَ مِائَةً .

وَبَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْبَابِ «مِيدَانٌ» أَنْشَأَهُ (٣) الْمَلِكُ الْعَادِلُ نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدُ
ابْنُ عَمَادِ الدِّينِ زَنْكِي ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ ، وَلَهُ
بَنَاتَانِ .

وَيَلِي هَذَا الْبَابَ ، شَرْقًا :

«بابُ دَارِ الْعَدْلِ» : كَانَ لَا يَرْكَبُ مِنْهُ إِلَّا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ
غِيَاثُ الدِّينِ غَازِي ، وَهُوَ الَّذِي بَنَاهُ .

وَيَلِي هَذَا الْبَابَ ، شَرْقًا ، أَيْضًا :

«الْبَابُ (٤) الصَّغِيرُ» : وَهُوَ الْبَابُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهُ ، مِنْ تَحْتِ
الْقَلْعَةِ ، مِنْ جَانِبِ خَنْدَقِهَا ، وَ«خَانِقَاهُ الْقَصْرُ» إِلَى «دَارِ الْعَدْلِ» ، وَمِنْ
خَارِجِهِ الْبَابَانِ اللَّذَانِ جَدَّدَهُمَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ غَازِي فِي السُّورِ الَّذِي
جَدَّدَهُ عَلَى «دَارِ الْعَدْلِ» ، أَحَدَهُمَا يُدْعَى :

«الْبَابُ الصَّغِيرُ» - أَيْضًا - : يَفْتَحُ (٥) عَلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ وَيُخْرَجُ
مِنْهُ إِلَى «الْمِيدَانِ» الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ .

(١) ب : بهذا

(٢) ل ، ب : ابرجة بعض ، د : بعض أبرجه

(٣) ل : انشاء

(٤) ل ، ب : باب

(٥) ب : فتح

والآخر مغلق.

ويلى « الباب الصغير » الأول (١) :

«باب أربعين» وكان قد سُدَّ ثُمَّ (٢) فُتِحَ ، وله بابان . واختُلِفَ في تسميته ، بهذا الاسم ، فقليل : « لانه خَرَجَ منه مرَّةً أربعون ألفاً ، فلم يعودرا » . فسُمِّيَ بذلك .

وقيلَ : «لأنما سُمِّيَ بذلك لانه كان بالمسجد الذي داخله (٣) أربعون من العباد»

وقيل : « أربعون مُحَدَّثاً » . وقيل : « كان به أربعون شريفاً »
[١٠ ب] وإلى جانب، أعلى (٤) / المسجد مقبرة للأشراف .

وهذه الثلاثة أبواب أعني : « باب العراق » و « الباب الصغير » (٥)
و «باب أربعين» كان المَلِكُ الظَّاهِرُ غِيَاثُ الدِّينِ [غازي] (٦) قد سَفَّحَ بَيْنَ يَدَيْهَا تَلًّا مِّنَ التُّرَابِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِّنَ «خندق الروم» (٧) سَمَّاهُ «التوثير» (٨) يحيط بها (٩) مِّنْ شَرْقٍ «قلعة الشريف»

(١) ل : اولاول

(٢) ب : سد وفتح

(٣) ب : انه كان بالمسجد الذي كان داخله

(٤) ل ، ب : اعلا

(٥) ب : باب الصغير

(٦) التكملة للتوضيح

(٧) ب : الخندق الروم

(٨) ل ، ب : التوثير ، وما أثبت من : د

(٩) ب : به

إلى «باب القناة» . وفتح فيه ثلاثة (١) أبواب ولم يُتِمَّها، فأتمَّها ولده
[الملك] (٢) العزيز محمد ، وَسُمِّيَ الْقِبْلِيُّ مِنْهَا :
«بابُ المَقَامِ» : — وَيُعْرَفُ الْآنَ — : «بِابِ نَقِيسِ» بِرَجُلٍ
[كان] (٣) به إسباسلار « (٤)

ويلى هذا الباب ، شرقاً [بابٌ يُسَمَّى] : (٥)
«باب النِّيرَبِ» (٦) لأنه يخرج منه إلى قرية تسمى بهذا الاسم
ويلى هذا الباب :
«باب القناة» : وَسُمِّيَ بهذا الاسم لأنَّ «القناة» التي ساقها الملك
الظاهر من «حَيْلَانَ» إلى المدينة تعبر (٧) منه.

ويلى «باب [أربعين]» (٨) — المقدم ذكره — من جهة الشمال :
«باب النِّصْر» : وكان يعرف قديماً ، «باب اليهود» ، [لأنَّ
اليهود] (٩) تجاوره بدورهم ، ومنه يخرجون إلى مقابرهم ، فاستقبح
الملك الظاهر وقوع هذا الاسم عليه، فسَمَّاهُ : «باب النِّصْر» (١٠) وجعل

-
- (١) ب : ثلث
(٢) ساقطة من : ب
(٣) ساقطة من : ب
(٤) « إسباسلار »
(٥) ساقط من : ب
(٦) ، : باب النيرب — وسمي بذلك لأنه يخرج منه إلى قرية النيرب .
(٧) ب : يعبر منه
(٨) ساقطة من ل ، ب والتكلمة من : د
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب والتكلمة من : د
(١٠) ب : بباب النصر

عليه أربعة أبواب، لكل بابين (١) دركاه (٢)، يُسَلِّكُ [من إحداهما] (٣) إلى الأخرى في حَنِيَّة (٤) معقودة، وبني عليه أبرجاً مُحْكَمَةً البناء، وَيُخْرِجُ [منه] (٥) على جسرٍ معقودٍ على الخندق إلى فنادقٍ أمر بإنشائها، تباعُ فيها الغلَّات ، كانَ في مكانها تلالٌ من التراب و [الرَّمَاد] (٦).

ويلى هذا الباب :

«باب الفراديس» : وهو من غربيّ البلد ، أنشأه الملك الظاهر غياث الدين غازي ، وبني عليه أبرجةٌ عاليةٌ حصينةٌ. ثُمَّ سُدَّ بعد وفاته ، ولم يزل مسدوداً إلى أن فتحه الملك الناصر (٧) ابن ابنه .

ويلى هذا الباب :

«باب الجنان» : وسُمِّيَ بذلك لكونه (٨) يُخْرِجُ منه إلى البساتين ، وله بابان .

ويلى هذا الباب :

«باب أنطاكية» : وسُمِّيَ بذلك لكونه يُخْرِجُ منه إلى جهة

(١) ب : مابين

(٢) ل ، ب : دركان والصواب. : دركاه و « الدركاه » القصر فارسيه دركاه ومعناه الباب والسدة والدار وهو مركب من « در » أي : باب ومن « كاه » أي : محل . « الألفاظ الفارسية المعربة - أدبي شير - : ٦٢ » .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من : ب في ل : أحدهما .

(٤) ب : جنبه

(٥) التكملة من : د

(٦) ساقطة من : ب

(٧) الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب . (المقتول سنة ٦٥٨ هـ) أو التي بعدها .

(٨) ب : لأنه

أنطاكية . وهذا الباب كان قد خربه نقفور ، لَمَّا استولى على حلب ،
في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (١) . ثُمَّ لَمَّا عادَ إليها سيف الدولة
بنَاهُ ، ولم يزل على ما أنشأهُ (٢) إلى أن هدمه (٣) الملك الناصر صلاح
الدِّين يوسف وبناه . وكان ابتداء عِمَارَتِهِ في سنة ثلاث وأربعين
وستمائة (٤) وتمَّ في سنة خمس وأربعين . وبُنِيَ عليه برجَان عظيمَان ،
وعُمِّلَ لَهُ دركاه وحنايا [ينفذ] (٥) بعضُها على بعضٍ ، وله بابان .

[١١١]

/ وبلي هذا الباب :

« باب السَّعادة » : يُخْرَجُ مِنْهُ إِلَى « مَبِيدَانِ الْحَصَى » ، لإنشاء الملك
الناصر في سنة خمس وأربعين ، وبُنِيَ عليه أبرجةٌ ، وَلَهُ دركاه
وبابان . ومن هذا الباب إلى [« باب قنسرين »] (٦)

وكان بحلب من الأبواب ، قديماً ، (٧) بابٌ يُسَمَّى :

« باب الفرج » : وهو إلى جانب « حمام القصر » المشهورة (٨) ،
أخربه الملك الظاهر ، وحرست معاله .

(١) ل ، ب : إحدى وخمسمائة ، وما أثبت من : د

(٢) ب : على بنائه ، وما أثبت من : ل ، وبهامش الأصل (ل) يوضح الضمير في
« أنشأه » : (يعني ابن حمدان) .

(٣) ب : خربه ، د : هده ، وما أثبت من : ل

(٤) ل ، ب : وخمسمائة ، وما أثبت من : د

(٥) ملحقة في د ، وساقطة من ل ، ب

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٧) ل ، ب : وكان بحلب قديماً من الأبواب ، وما أثبت من : د

(٨) د : المشهور

و « بابٌ على الجسر (١) الذي على نهر قُويَيقَ (٢) [خارجٌ باب
أنطاكية ، كان من بناء ميمما الطويل] (٣) وسَمَّاهُ :

«باب السَّلامة ، دثرتُ معالِمُهُ . وكانت الرُّومُ خربتُهُ أَيْتَامَ
سيف الدَّولة ابن حمدان، وسنذكره في ذكر المباني القديمة [التي] (٤)
بجلب .

* * *

(١) ب : و باب على جسر (نهر) قوبيق ، وما أثبت من : ل ، د

(٢) ل : القويق

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٤) من : د وساقطة من : ل ، ب

الباب السادس

[في ذكر بناء القلعة التي بحلب والقصور القديمة]

[في ذكر بناء القلعة التي بحلب والقصور القديمة]

اعلم أن القلعة التي كانت بحلب قد قيل : إن أول من بناها ميخائيل .
وقيل : « سَلْمُوس الذي بنى (١) مدينة حلب » . وهي على جبل مشرف
على المدينة ، وعليها سور . وكان عليها قديماً بابان ، أحدهما دون
الآخر ، من حديد . وفي وسطها بئر قد حفر يُنْزَلُ فيه بمائة وخمسة
وعشرين (٢) مرقاة ، قد هُنْدِمَتْ (٣) تحت الأرض ، وجُرِّقَتْ جُروفاً ،
وصُبِرَتْ آزاجاً (٤) . ينفلد بعضها إلى بعض إلى ذلك الماء .

وكان فيها ديرٌ للنصارى . وكانت به امرأة قد سُدَّتْ عليها الباب
منذ سبع عشرة سنة

ثمَّ ينحدر السورُ منْ جانبي [هذه] (٥) القلعة إلى المدينة .
وقيل : لما ملك كسرى حلب [- و [بنى] (٦) سورُها كما

(١) ل ، ب : بنا

(٢) ل ، ب : وخمسة وعشرون ، د : وخمسة وعشرين

(٣) ب : هدمت

(٤) « آزاج » ج « أزج » : بيت بيني طولاً معرب . « الألفاظ الفارسية المبربة » : ٩ ،

(٥) التكملة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب

(٦) التكملة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب

قدّمنا (١) - بنى في القلعة مواضع. ولما فتح أبو عبيدة مدينة حلب [٢] كانت قلعتها مرممة الأسوار، بسبب زلزلة [كانت] (٣) أصابتهَا، قبل الفتح، فأخربت أسوار البلد، وقلعتها. ولم يكن نريماً محكماً، فنقض بعض ذلك [و] (٤) بناءً.

وكذلك لبني أمية ولبني العباس فيها آثار.

ولما استولى نقفور (٥)، ملك الروم، على حلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة - كما قدّمنا - امتنع القلعة (٦) [عليه] (٧)

وكان جماعة من العلويين والهاشميين (٨)، قد اعتصموا بها منه فجمعتهم (٩)، ولم يكن (١٠) لها حينئذ سور عامر، لأنها كانت قد تهدمت، فكانوا يتقنون سهام العدو بالأكف والبراذع. (١١)

وزحف نقفور (١٢) عليها، فألقى على ابن أخيه (١٣) حجارة فمات. فلما رأى نقفور (١٤) ذلك طلب الصلح فصالحه من كان فيها.

(١) انظر ص (٥٩) من هذا الكتاب.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٣) ساقطة من : ب

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ل ، ب : نقفور

(٦) ب : الملقية

(٧) التكملة من : د ، وهي ساقطة من ل ، ب .

(٨) ل ، ب : والهاشميين

(٩) ب : فجمعهم

(١٠) ل ، ب : تكن

(١١) ل ، ب : والبراذع ، و «البردعة» و «البرذعة» - قال شمر : - هي بالذال والذال -

وهي : «الحلج الذي يلقي تحت الرجل - ويجمع : «البراذع» وخص بعضهم به الحمار» ، «اللسان» ، و «الأكف» ج «أكاف» وهو «البرذعة» .

(١٢) ل ، ب : نقفور

(١٣) ب : ابن أخيه

ومن حينئذٍ اهتمَّ / الملوك بعمارة القلعة وتحصينها .
[١١ ب]

ولمّا ولي (١) ابنه سعد الدولة بنى شيئاً آخر وسكنها، وذلك [لما] (٢)
أتمَّ (ما بناه) (٣) والدُّه سيف الدولة من الأسوار .
وكذلك بنى بها بنو مرداس دوراً ، وجدَّ دوا (٤) أسوارها .
وكذلك منَّ بعدهم من الملوك إلى أن وليها قسيم الدولة (٥) آق
سُنْقُر ، وولده عمادُ الدين زنكي فحصَّنَها ، وأثرا بها آثاراً
حسنة . وبنى فيها طُغْدَكِينَ برجاً من قِبَلِهَا ، ومخزناً للخِثْرِ ،
عليه اسمه مكتوبٌ. وبنى فيها نور الدين بن عماد الدين زنكي أبنيةً
كثيرةً ، وعمل ميداناً وخضره بالخشيش ، وسُمِّيَ : « المَيْدَانُ الأخضر »
وكذلك بنى بها ولده المَلِكُ الصَّالِحُ باشورة (٦) ، كانت قديمةً ،
فجدَّدها ، وكتبَ عَلَيْهَا اسْمَهُ .

(١) ب : تول

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من متن : ل ومستدرك بهامشها .

(٤) ل : وجدودوا

(٥) ل ، ب ، د : عماد الدين

(٦) « باشورة » : « الباشورة بناء ذو منطقات أمام كل باب أو خلفه ، يقصد به
تعويق هجوم الماسكر على الباب وقت الحصار ، وتعويق دخول الخيل إلى المدينة في
مجموعة كبيرة دفعة واحدة . وجاء في « معجم دوزي Dozy » : « الباشورة - والجمع بواشير -
وهو الحائط الظاهري من الحصن يختفي وراءه الجند عند القتال يقابلها في الفرنسية
Bastion » انظر « اتماط الحنفا : ٢ / ٣٢٧ - الحاشية (٣) » و « مفرج الكروب :
(٢) ٨١ - الحاشية (١) » .

ولم تزل في زيادة عِمَارَةٍ إلى أن ملكها الملكُ النَّاصر صلاح الدين يوسفُ بنُ أيوب ، وأعطاهَا لأخيه الملك العادل سيف الدين أبي بكرٍ ، فبنى (١) بها بُرْجاً وداراً لولده فلكِ الدين (٢) ، وتُعْرَفُ الآنَ به .
ولما ملكَ الملكُ الظاهرُ غياثُ الدين غازي حصَّنها وحسَّنها وبنى بها مَصْنَعاً كبيراً [للماء] (٣) ، ومخازن للغلات ، وهتَمَ بالباشورة التي كانتَ بها . وسَفَّحَ تلَّ القلعة وبناهُ بالحجرِ المهرقلي . وأعلى (٤) بابها إلى مكانه (٥) الآن . وكان البابُ (٦) أولاً قريباً من أرض البلد ، مُتَّصِلاً بالباشورة ، فوقَّع في سنة ستمائة ، وقُتِلَ تحتَه خلقٌ كثيرٌ ، ومن جُمْلَةٍ مَنْ مات تحتَه الأستاذُ ثابت بن شقويق الذي بنى الحائطَ القِبليَّ بجامع حلب الذي فيه محراب الصحن (٧) .

وعمل الملكُ الظاهرُ لهذا الباب جسراً ممتداً منه إلى البلد [وبنى] (٨) على الباب بُرجين لم يُبْنِ مِثْلُهُمَا قطَّ . وعمل للقلعة خمس دركاواتٍ بأزاجٍ معقودةٍ ، وحنايا منصودةٍ ، وجعل لها ثلاثة أبوابٍ حديدٍ ، ولكل (٩) بابٍ منها (١٠) إسباسلار ، ونقيبٌ ، وبنى فيها (١١) أماكن

(١) ل ، ب : فبنا

(٢) فلك الدين : لم أقف على ترجمته في أي مصدر من المصادر أو المراجع التي تحت يدي .

(٣) ساقطة من : ل ، ب ، والتكملة من : د

(٤) ل : واعلا ، ب : وعلا

(٥) ب : امكانه

(٦) ل ، ب : بالباب ، وما أثبت من : د

(٧) د : المحراب الأصغر ، وذكر في بعض الأصول : المحراب الأصغر

(٨) ساقطة من : ل ، ب ، والتكملة من : د

(٩) ب : وكل .

(١٠) ب : منها

(١١) ب : بها

يجلس بها الجند وأرباب الدولة ، وكان معلقاً بها آلات الحرب .
وفتح في سور القلعة باباً (١) يُسمّى : « باب الجبل » شرقاً باب
القلعة . وعُمِّلَ له دركاه (٢) ، لا يُفتح (٣) إلاّ له إذا نزل (٤) «دار
العدل » . وهذا الباب وماقبله انتهت العِمارةُ فيهِمَا في سنةٍ
إحدى عشرة (٥) وستمئة .

وفي سنة عشر (٦) وستمئة [في الرابع والعشرين من رمضان] (٧)
مُهدّتْ أرض الخندق الملاصق للقلعة فوُجد فيها تسع عشرة (٨) ،
لبننة ذهباً إبريزاً / ، وكان وزنها سبعة وتسعين رطلاً (٩) ، بالحلبيّ ،
والرطل سبعمائة وعشرين درهماً .

[١٢]

وبنى فيها سائورة (١٠) للماء مُحكمةً ، بدرج إلى العين يَمِيرُ بمائها (١١)
سائر منازلها .

-
- (١) ل ، ب : باب ، وما أثبت من : د
(٢) ل ، ب : دركات - « الدركاه » . وتجمع : « دركات » - من أصل فارسي -
عرفها دوزي Dozy بأنها الساحة أمام قصر السلطان ، أو الرواق أو المدخل .
« مفرج الكروب : ١ / ١٠٢ » ..
(٣) ل ، ب : تفتح .
(٤) ب : انزل .
(٥) ب : إحدى عشر .
(٦) ل ، ب ، د : سنة عشرة وستمئة .
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب ، والتكلمة من : د
(٨) ل ، ب : تسعة عشر .
(٩) ل : وزنها سعة وتسعون رطلا ، ب : وزنها تسعة وتسعون رطلا
(١٠) ب : سائورة .
(١١) ل ، ب : يمر بها ، وفي د : يحير بها ، ونرجح ما أثبت

وبنى ممشى (١) من شمالي القلعة إلى «باب أربعين»، وهو طريق بأزاج
معقودة (٢) ، لا تُسلك (٣) إلا في الضرورة ، وكان بابه
[باب (٤) سر] .

وزاد في حفر خندق القلعة ، وأجرى فيه الماء الكثير .
وأحرق (٥) في شفير الخندق ، مما يلي البلد مغائر أعداءها ليسكنى
الأسارى (٦) ، يكون في كل مغارة مقدار خمسين بيتاً وأكثر

وبنى فيها داراً تُعرف «بدار العز» ، وكان في موضعها دار (٧)
للملك العادل نور الدين محمود بن زنكي تُسمى : «دار الذهب»
ودار (٨) تُعرف «بدار العواميد» و «دار الملك (٩) رضوان»
فحازت كل معنى (١٠) غريب وفن عجيب . وفيها يقول الرشيد

(١) ل : مشا ، ب : شا

(٢) ب : معقود

(٣) ب : يسلك

(٤) التكملة يفتضيها السياق في النص ، وجاء في د : وكأنه باب سر

(٥) د : وأحرق

(٦) ب : الاسرى

(٧) ل : دارا

(٨) ب : ودار

(٩) ب : ملك

(١٠) ب : معتنى

عبد الرحمن ابن النابلسي^(١) من قصيدة مدحه بها ، في سنة تسع
وثمانين وخمسمائة وأنشده (٢) إياها فيها :

دارٌ حَكَتْ دَارِينَ فِي طَيْبٍ وَلَا (٣)
عِطْرٌ بِسَاحَتَيْهَا وَلَا عِطَارُ

رُفِعَتْ سَمَاءُ عِمَادِهَا فَكَأَنَّهَا
قُطِبَ عَلَى فَلَكَ السُّعُودِ تُدَارُ (٤)

وَزَهَتْ رِيَاضُ نَقُوشِهَا (٥) فَبَنَفْسِج (٦)
غَضُّ وَوَرْدٌ يَانِيعٌ وَبَهَارُ

نُورٌ مِنَ الْأَصْبَاغِ مُبْتَهِجٌ وَلَا
نُورٌ وَأَزْهَارُ وَلَا إِزْهَارُ (٧)

(١) « ابن النابلسي » : هو الرشيد ، أبو محمد ، عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن الحسن
ابن بكار الشاعر المعروف بابن النابلسي . وكان ينبر بلقب مدلويه . كان مقيماً بدمشق ،
وتوفي في منتصف صفر سنة تسع عشرة وستمائة بدمشق المحروسة ودفن بباب الصغير
« وفيات الأعيان » : ٢٦٦ / ٥ - الترجمة (263) - « . واتصل بأخرة بالملك المعظم
شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق . ولم يزل منقطعاً إليه إلى أن توفي يوم
الجمعة العشر الأول من ذي الحجة سنة ٦١٩ هـ عن ست وستين سنة . وكان مشغولاً
بالخمر إلى حين مماته . وكان نزقاً مر المذاق شرس الأخلاق جافي الطباع ، وديوان شعره
يدخل في مجلدين » . انظر : وفيات الأعيان : ٣٤١ / ٧ - تعليق ملحق بالترجمة (263)
عن ابن الشعار ٣ / ٢٧٧ .

(٢) ل : وأنشده إياها فيها - ب : وأنشأ يقول .

(٣) نقلت إلى المصراع الثاني في ل ، ب . (٤) في « خطط الشام » : ١١٠ / ٤ : يدار

(٥) ل ، ب : نفوسها - وما أثبت من : د

(٦) د : وبنفسج

(٧) ل : ازهار - وجاء في « خطط الشام » : ١١١ / ٤ : أزهار والأبيات الآتية من هذه

القصيدة في « خطط الشام » : ١١٠ / ٤ - ١١١ .

مَا أَيْبَنَتْ مِنْهَا الصُّخُورُ وَأَوْرَقَتْ (١)
إِلَّا وَفِيهَا مِنْ نَدَاكَ يَحَارُ
وَصَحَّتْ مَحَاسِنُهَا (٢) فِي غَسَقِ الدُّجَى
يُلْفَى لَصَبَحِ جِيبِهَا إِسْفَارُ (٣)

(منها) (٤) :

فَتَقَرُّ (٥) عَيْنُ الشَّمْسِ أَنْ يَضْحَى لَهَا
بِفَيْنَائِهَا مُسْتَوْنٌ وَقَرَارُ (٦)
تَرَبَّتْ بِدَرْقَتِ (٧) بِهَا خِيَلُ لَهَا
فِي غَيْرِ مُعْتَرِكِ الْوَضَى (٨) إِحْضَارُ
وَفَوَارِسًا شَبَّتْ لَطَى حَرْبٍ وَمَا
دُعِيَتْ تَزَالِ وَلَمْ يُشْنِ مَغَارُ

(١) ت : وأورقت

(٢) ب : محاسنه

(٣) هذا البيت ساقط من : « خطط الشام : ٤ / ١١١ »

(٤) التكملة من : د

(٥) ل ، ب : فمر - وما أثبت من : د

(٦) ما أثبت من ب ، د - والبيت ملفق في ل من المصراع الأول من هذا البيت مع المصراع الثاني من البيت الذي يليه ، ووقع التلفيق أيضاً في البيت الذي يليه فجمع إلى مصراعه الأول المصراع الثاني من البيت الذي سبقه . وقد أشار الناسخ برسم النقاط التي تدل على الترابط الصحيح بين هذين البيتين في الأصل (ل) .

(٧) ب : وقت

(٨) ل ، ب : معزل الوعي

(مها) (١) :

صُورٌ تَرَى لَيْثَ (٢) الْعَرِينِ نِجَاهَهُ
مِنْهَا وَلَا يَخْشَى سَطَاهُ صُورًا (٣)
سَلَّمَ إِلَى الْحَرْبِ الْقَدِيمِ فَآنِسُ
بِعِدْوِهِ (٤) مَنْ طَالَ مِنْهُ نِفَارُ
وَمُوسَدِينَ عَلَى أُسْرَةٍ مُلْكِهِمْ
سُكْرًا (٥) وَلَا خَمْرًا وَلَا خَمَارُ
لَا يَأْتِلِي شَدُو الْقَيْانِ رَوَاجِعًا
فِيهِ وَلَا نَغَمٌ وَلَا أَوْنَارُ
هَذَا بُعَانِيقُ عُدُوهُ طَرِبًا وَذَا
دَأْبًا (٦) يُقْبَلُ ثَغْرُهُ الْمِزْمَارُ (٧)

[١٢/ب] / وهي طويلةٌ جِدًّا فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ هَذَا إِلَى ذِكْرِ الْبِرْكَةِ وَالْفَوَارَةِ
وَالرَّخَامِ ، ثُمَّ إِلَى مَدْحِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، فَاقْتَصَرْتُ مِنْهَا عَلَى مَا يُعْلَمُ
مِنْهُ حُسْنُ هَذِهِ الدَّارِ .
وَبُنِيَ حَوْلَهَا بَيْوتًا وَحُجَرًا وَحَمَامَاتٍ ، وَبُسْتَانًا كَبِيرًا فِي صُلْبِ

(١) الكلمة من : د

(٢) ل ، ب : الليث

(٣) « صوار » : « قطع البقر »

(٤) ب : يندوه من طالب منه برار

(٥) ل ، ب : سكرًا منه - وما أثبت من : د

(٦) ل : رابا ، ب : ربا ، وما أثبت من : د

(٧) انظر : « خطط الشام : ٤ / ١١٠ - ١١١ » .

لأيوانها ، فيه أنواع الأزهار ، وأصناف الأشجار ، وبنى على بابها
أَرْجًا يُسَلِّكُ فيه إلى الدركاوات ، (١) والتي قدّمنا ذكرها ، وبنى على
بابها أماكن لِكُتّاب (٢) الدّرج وكُتّاب الجيش .

ولَمّا تزوّج في سنة تسع وستمائة بضيفة (٣) خاتون ابنة عمّه الملك
العادل التي حكمت في حلب بعد وفاته وأسكنها بها ، وقعت نارٌ عقيب
العرس فاحترقت [و (٤) جميع ما كان فيها] (٥) مِن القَرش
[والمصاغ] (٦) والآلات والأواني ، واحترقت [معها] (٧) الزردخاناه (٨)
وكان الحريق في خامس عشر (٩) جمادى الأولى من سنة تسع .

ثمّ جدّدَ عِمَارَتَهَا وَسَمّاها دارَ الشُّخوص (١٠) لكثرة ما كان
مِنْهَا (١١) في زُخْرَفَتِهَا — سعتها أربعون ذراعاً في مثلها . —

وفي أيام الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي وقعت من
القلعة عَشْرَةٌ أبراجٍ مع أبدانها ، وذلك في سنة اثنتين (١٢) وعشرين

(١) ل ، ب : الدركاوات ، وما أثبت من : د

(٢) ل ، ب : أماكن الكُتّاب ، وما أثبت من : د — و « كتاب الدرج » : من موطئي
ديوان الإنشاء . « السلوك ١ / ٢ / ٤٨٩ — الحاشية (١) » .

(٣) ب : بضفيه

(٤) و (٥) و (٦) و (٧) التكميلات من : د وهي ساقطة من : ل ، ب

(٨) ل ، ب : الزردخانات ، وما أثبت من : د — و « الزردخاناه » : — كلمة فارسية —
معناها : « دار السلاح »

(٩) د : حادي عشر

(١٠) « الشُّخوص » : ج « شخص » وهو سواد الإنسان وغيره تراه من بعد ، ويطلق
على الإنسان أيضاً ذكراً أو أنثى ، وعند المولدين : « التمثال الذي يصنع من الحجارة
وغيرها . « المنجد » .

(١١) الضمير في كلمة : « منها » يعود على الشُّخوص .

(١٢) ل ، ب : اثنتين

وستمائة ووافق ذلك زمن (١) البرد . وكان تقدير ما وقع خمسمائة ذراع (٢) ، وهو المكان المجاور لدار العدل . ووقع بعض الحسر الذي بناه الملك الظاهر . فاهتم الأتابك شهاب [الدين] (٣) طغريل بعمارتيها ، فجمع الصناع واستشارهم (٤) ، فأشاروا (٥) عليه أن يبني من أسفل الخندق على الجبل ويصعد بالبناء فإنتها متى لم تُبْنى (٦) على ما وصفنا وقع ما يُبْنى عاجلاً ، وطراً فيه (٧) ما طراً الآن وإن قصدوا علو لم يمنعه فرأى الأتابك أن ذلك يحتاج إلى مال كثير ومدة طويلة ، فعَدَلَ عن هذا الرأي ، وقطع أشجار الزيتون والتوت ، وترك الأساس على التراب وبني . ولهذا لما نزلتها التتر لَمْ يتمكنوا من أخذها إلا من هذا المكان ، لِيَتِمَّكَنَّ النَّقَّايْنِ مِنْهُ .

وفي سنة ثمان وعشرين [وستمائة] (٨) بنى (٩) فيها الملك العزيز داراً إلى جانب الزردخانة (١٠) يستغرق وصفها الإطناب ، ويقصر عنه الإسهاب (١١) . مساحتها ثلاثون ذراعاً في مثلها .

ولما تسلم التتر القلعة في تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان

(١) ب : من ، د : زمان

(٢) ب : ذراعا

(٣) ساقطة من : ل ، ب والتكملة من : د وفي ب : طغريك

(٤) ل : وشاورهم ، ب : فاستشارهم ، وما أثبت من : د .

(٥) ل ، و اشاورهم : فشاروا

(٦) ب . ياتين

(٧) د : فيها

(٨) التكملة لرفع الالتهاس بالتاريخ

(٩) ل ، ب : بنا

(١٠) ل ، ب : الزردخانات .

(١١) ل ، ب : عنها

[١٣] وخمسين وستمائة عمدوا إلى خراب سورها ، وأحرقوا ما كان بها / من الذخائر (١) والزرذخانة والمجانيق .

ولَمَّا هَزَمَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ التَّتَرَ عَلَى عَيْنِ جَالُوتَ (٢) ، وَهَرَبَ مِنْ
كَانَ مِنْهُمْ فِي حَلَبَ ، ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهَا مَرَّةً ثَانِيَةً ، بَعْدَ قَتْلِ الْمَلِكِ
الْمُظْفَرِ ، فَرَأَوْا فِي الْقَلْعَةِ بَرْجًا قَدْ بُنِيَ لِلْحَمَامِ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطِرَ
فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِمْ [بِنَاءَهُ] (٣) وَأَخْرَبُوا الْقَلْعَةَ خَرَابًا شَنِيعًا وَمَا فِيهَا مِنْ
الدُّورِ [و] (٤) الْخَزَائِنِ ، وَلَمْ يُبْقُوا مِنْهَا (٥) مَكَانًا لِلسَّكْنَى ، وَذَلِكَ فِي
الْمَحْرَمِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ ، وَبَقِيَ (٦) الْآنَ سَوْرُ [الْقَلْعَةِ] (٧) الْقَدِيمَةِ الَّتِي
يُقَالُ (٨) فِيهِ : قُتِلَ عَلَى خَرْبَةِ .

* * *

(١) ب : الذخاير

(٢) « عين الجالوت » : بلدة لطيفة بين قابلس ويسان ، من أعمال فلسطين ، إليها انتهى
عسكر المغل ، فلقبهم بها البند قدار فكسرهم ، وكان ذلك انتهاء فتوحهم . «مرامد

الاطلاع : ٢ / ٩٧٧ .

(٣) و (٤) ساقطتان من ل ، ب ، والتكملتان من : د

(٥) د : فيها

(٦) ل ، ب : هي ، وما أثبت من : د

(٧) ساقطة من ل ، ب ، والتكملة من : د

(٨) التكملة يقتضيهما السياق .

فصل في ذكر القصور

كانت (١) ملوك حلب تنزل هذه القصور [أولاً] (٢) وتسكنها دون القلعة ، منها :

قصر أنشأه مسلمة بن عبد الملك بالناعورة في سنة تسعين من الهجرة . كان نازلاً به لما كان متولياً حلب ، من قبل أخيه الوليد ، ثم خرب ، ولحق منه بوجاً ، وآثار (٣) أبراج ، وقد تقدم لنا أنه بُنيَ بحجارته (٤) « باب قنسرين » (٥)

ومنها :

قصر بناه سليمان بن عبد الملك ، بالحاضر في أيام ولايته ، وكان بناؤه في غاية الحسن والزخرفة ، وإليه ينسب الحاضر السلجوقي .

ولما ملك بنو العباس أمر السفاح عبد الله بن محمد بن علي بإخراجه فخره .

وبني عمر بن عبد العزيز بيخناًصرة من الأحيص قصرأ (٦) كان كثيراً ما ينزل به .

ومنها :

(١) ب : في ذكر القصور التي كانت .

(٢) التكملة من : د

(٣) د : وآثار أبراج

(٤) ب : بحجارة .

(٥) انظر الصفحة (٦٩) من هذا الكتاب :

(٦) ل ، ب ، د : الحص

قصرُ بناء صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بِقَرْنِيَّةٍ بِطَيْيَاس ،
وكان أكثر مقامه به ، ومنه آثارٌ باقيةٌ [إلى (١) الآن .

ومنها :

قصرُ بناء أولاد صالح (٢) يعرف بالدارين ، خارج باب أنطاكية ،
في وسطه (٣) قنطرة (٤) ، على نهر قُوتَيْقَ ، وكان عبد الملك بن صالح بناءه ،
وبني حوله رَبَضاً ، ولم يتم (٥) ، فأتمه سيما الطويل ، لَمَّا وَلِيَ
حلب ، ورَمَّ منها ما كان استُهدِمَ من القَصْرِ ، وصيِّرَ عَلَيَّتهُ
بابٌ حديدٌ ، أخذهُ من قصرٍ لبعض الهاشميين (٦) بحلبَ يُسمَّى
«قصر البنات» .

قُلْتُ : والقصر كان في الدَّرْبِ المعروف بدرب (٧) البنات بحلب .
وبشرقي (٨) الدارين بستان يُعرَفُ ببستان الدارين شمالي باب قنيسرين ،
وهو الآن وقف (٩) على المدرسة النورية الشافعية . وهو منسوبٌ إلى
إحدى (١٠) الدارين [والدار (١١) الأخرى المشار إليها أنشأها أيضاً سيما
الطويل ، فيلاً جُلِّ ذلك تُعرَفُ هذه المحلة (١٢) بالدارين .

(١) ساقطة من ل ، ب والتكلمة من : د

(٢) « أولاد صالح » : هم أبناء صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي - عم المنصور -
وأُمير الشام .

(٣) ب : وسط

(٤) ل ، ب : قصر

(٥) ل ، ب : تتم

(٦) ل ، ب : الهاشميين

(٧) ل ، ب : بدار ، وما أثبت من : د

(٨) ل ، ب : وشرقي ، وما أثبت من : د

(٩) ب : وهو الآن خان موقوف

(١٠) ل ، ب : أحد

(١١) التكلمة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب

(١٢) ل : المحل ، وما أثبت من : ب ، د

ومنها :

قصرٌ بناه مرتضى الدولة ، داخل « باب الجنان » . ومرتضى الدولة هذا هو أبو نصر منصور بن لؤلؤ . [أحد] (١) موالى / بني حمدان وكان هذا القصر قد تداعى وخرّب ، وبني مكانه دورٌ صِغَارٌ لِلْعَامَّةِ (٢) . فلمّا كانت (٣) أيام العزيز اشترى هذه الأماكن الأمير علم الدين قيصر المجاهد الظاهريُّ وهدمها وبني بها (٤) قيساريةً ، وصهاريج للزيت وحوانيت ، ثم انتقلت بعده إلى ورثته ، ثم انتقل بعضها منهم (٥) إلى [ملك] (٦) ملك الأمراء بدر الدين الخزندار الظاهري في سنة اثنتين (٧) وسبعين وستمائة .

ومنها :

قصرٌ بناه سيف الدولة ابن حمدان بالحلبه عظيمًا ، وأجرى إليه نهر قُويَوتَ وأطافه به . فلمّا حاصِرَ نفقور حلبَ استولى على ما فيه وهدمه . وسيأتي ذكر ذلك مستوفى في أمراء حلب . ولم تزل أمراء حلب تحتل بهذه القصور إلى أيام بني مِرْدَاسَ فَإِنَّهُمْ أول من (٨) نزلوا القلعة وسكنوها وجعلوها سُنَّةَ لِمَنْ أُنِيَ بعدهم مِن الملوك .

(١) ساقطة من : ب

(٢) ب : للعامه

(٣) ل ، ب : كان

(٤) د : فيها

(٥) ل ، ب : منها ، وفي د : منهم

(٦) ساقطة من : ل ، ب ، وما أثبت من : د

(٧) ل ، ب : اثنتين

(٨) ب : ما

الباب السابع

[في ذكر ماورد في فضل حلب]

في ذكر ما ورد في فصل حلب

قال القاضي بهاء الدين المعروف بابن شدّاد: فيما أجازني به (١) من المنقول عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: « لا تقبُومُ الساعةُ حتّى ينزِلَ الرُّومُ بالأعماقِ أو (٢) يداقُ قَيْسَخْرَجَ إليهم جَيْشٌ مِنَ المدينة (٣) . مِنْ خِيَتَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ ... » (٤) فيكون وجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل حلب، قوله - عليه السلام - : « ينزِلُ الرُّومُ بالأعماقِ أو يداقُ

(١) ب : فيما جاء من المنقول، وما أثبت من : ل ، د

(٢) ل ، ب ، د : ويداق وما أثبت من : « صحيح ملم »

(٣) ب : مدينة

(٤) « صحيح مسلم : ٤ / ٢٢٢١ - (٥٢) كتاب الفتن وأشراف الساعة - (٩) باب في فتح قسطنطينة ، وخروج الدجال . . . الحديث : ٣٤ - (٢٨٩٧) - وعن أبي هريرة - « . والحديث أيضاً في « مصابيح السنة : ٢ / ١٣١ » وهذه تمتته : « فإذا تصافوا قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا فقاتلهم ، فيقول المسلمون : لا والله ! لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ، ويقتل ثلثهم ، أفضل الشهداء عند الله ، ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتتحون قسطنطينة ، فينسا هم يقتسمون الفنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون ، وذلك باطل ، فإذا جاوزوا الشام خرج . فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فنزل عيسى بن مريم فأمهم ، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه لانداب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته . »

فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِّنَ الْمَدِينَةِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ «
 — ذكره بحرف [الفاء] (١) — ولأنها للتعقيب. والمدينة المذكورة التي يخرج
 منها الجيش هي حلب ، لأنها أقرب المدن إلى « دابق » ، إذ ليس في تلك
 الناحية ما يطلق عليه اسم المدينة على (٢) [الإطلاق] (٣) غير « حاب » ، لا
 على « يشرب » ، كما في قوله — تعالى — : (وَجَاءَ مِنْ أَتْحَصَى .
 الْمَدِينَةَ رَجُلٌ يَسْعَى) (٤) وفي قوله — تعالى — : (وَأَمَّا الْجِدَارُ
 فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ) (٥) حيث انصرف الإطلاق
 إلى المدينة التي بضمهم لإرادتها عند الإطلاق .

[قُلْتُ] : (٦) ورد في الحديث عن النبي — صلى الله عليه وسلم — (٧)
 أَنَّهُ لَمَّا هَمَّ بِالْهَجْرَةِ مِنْ مَكَّةَ دَعَا اللَّهَ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِن
 قَوْمِي يُخْرِجُونِي مِنْ أَحَبِّ الْبِقَاعِ إِلَيَّ » فَانْقَلَبَ (٨) إِلَى أَحَبِّ
 الْبِقَاعِ إِلَيْكَ (٩) أو ما في معنى ذلك ، فنزل [عليه] (١٠) جبرائيل (١١)

(١) ساقطة من ب

(٢) ل ، ب : اسم المدينة على المدينة ، وما أثبت من : د

(٣) التكملة من : د

(٤) « سورة يس : ٣٦ / ٢٠ - ك - » .

(٥) « سورة الكهف : ١٨ / ٨٢ - ك - » .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقطة من : ب

(٧) ب : سلم .

(٨) ب : فانقل

(٩) جاء في « مصابيح السنة : ١ / ١٥٥ » : « عن ابن عباس — رضي الله عنهما —
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — لمكة : ما أطيبك من بلد ، وأحبك إلي أ
 ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك » ، وعن عبد الله بن عدي بن حمراء
 أنه قال : « أخير ما رأيت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — واقفاً عن الحزرة فقال :
 « والله إنك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله إلى الله عز وجل — ولولا أنني أخرجت
 منك ما خرجت » .

(١٠) ساقطة من : ل ، ب — والتكملة من : د

(١١) ب : جبريل .

— عليه السلام — وقال له : « إن الله — تعالى — يُخبرك أن تُهاجر
إلى يثرب » أو إلى « البحرين » أو إلى « قنسرين » (١) وهذا غاية
الشرَفِ لِجَلَّتْ .

[١٤]

— الحديث منقول من « المشارِق » (٢) لِلصَّفَّائِي ؛ بل في
« المصابيح » (٣)

ومِمَّا رواه فخر الدين أبو منصور ابن عساكر (٤) من تاريخ عمه (٥)
أبي القاسم :

(١) نص الحديث الذي ورد ذكره في « مصابيح السنة : ١ / ١٦٠ » هو حديث (غريب)
عن جرير بن عبد الله — رضي الله عنه — عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : « إن
الله تعالى — أوحى إلي أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك : المدينة أو البحرين أو
قنسرين » .

(٢) « المشارِق » : هو كتاب « مشارق الأنوار — ط — » في الحديث ، ألفه الحسن بن محمد
ابن الحسن ابن حيدر المدوي الممرى الصاغانى ، الحنفى ، رضي الدين المتوفى سنة (٦٥٠ هـ
/ ١٢٥٢ م) ألفه للمستنصر الباسى . « الأعلام : ٢ / ٢١٤ » .

(٣) « المصابيح » هو كتاب « مصابيح السنة — ط — » للإمام حسين بن سمود الفراء البنوي
المتوفى سنة : (٥١٠ هـ / ١١١٧ م) أو ٥١٦ هـ / ١١٢٣ م) قيل عدد أحاديثه أربعة
الاف وسبعمائة وتسعة عشر حديثاً .

جاء في « كشف الظنون : ٢ / ١٦٩٨ » في الحاشية رقم : (٣) مايلي : « المؤلف
لم يسم هذا الكتاب « بالمصابيح » نصاً منه ، وإنما صار هذا الاسم علماً له الغلبة من حيث
أنه ذكر بعد قوله أما بعد : إن أحاديث هذا الكتاب مصابيح . الخ .

« كشف الظنون : ٢ / ١٦٩٨ » و « الأعلام : ٢ / ٢٥٩ » .

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي المعروف بابن
عساكر فخر الدين ، أبو منصور ، المتوفى سنة (٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م) فقيه محدث تفقه في
دمشق ، وسع الحديث من عمه أبي القاسم ، وهبة الله ، وجماعة « معجم المؤلفين : ٥ /
١٧٢ » و « الأعلام : ٣ / ٣٢٨ » .

(٥) « تاريخ عم الفخر أبي منصور عبد الرحمن ابن عساكر هو « تاريخ مدينة دمشق
للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر .

عَنْ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : « أَرْضُ (١) الْمَقْدِسَةِ مَا بَيْنَ
النَّعْرِيشِ إِلَى الْفُرَاتِ » (٢) .

وقد جاء : أَنَّ الرَّعْدَ وَالْبَرْقَ يَهَاجِرَانِ إِلَى مُهَاجِرِ إِبْرَاهِيمَ
- عَلَيْهِ السَّلَامُ - حَتَّى لَا يَبْقَى قَطْرَةٌ إِلَّا فِيمَا بَيْنَ النَّعْرِيشِ (٣)
وَالْفُرَاتِ (٤) .

وقد تَقَدَّمَ لَنَا أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي فَضْلِ الشَّامِ بِأَسْرِهِ ، وَإِذَا
اعْتَبَرْنَا (٥) الْحَالَ فِي حَتَلَبَ وَجَدْنَا نَاهَا مِنْهُ الْوَاسِطَةَ مِنَ الْعَقْدِ ،
وَالْقَلْبَ مِنَ الصَّدْرِ ، وَالْإِنْسَانَ مِنَ الْعَيْنِ .



(١) ل ، ب ، د : الأرض - وما أثبت من : « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٣٩ »

(٢) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٣٩ »

(٣) « في » تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٥٢ : - عن الأوزاعي ، قال : « يهاجر
الرعد والبرق إلى مهاجر إبراهيم » .

(٤) ل ، ب ، د : إلى الفرات - وما أثبت من : « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٥٢ »
- والحديث مروي عن أبي قلابة .

(٥) ب : اعترضنا - وما أثبت من : ل ، د .

الباب الثامن

- في ذكر مسجدها الجامع وما بظاهرها من الجوامع.
- ذكر الصهريج الذي في الصحن .
- ذكر المنارة .
- ذكر ما آل إليه أمر مسجدها الجامع في عصرنا
- ذكر ما مدح به هذا المسجد الجامع .
- ذكر ما بظاهر حلب من الجوامع .
- ذكر جامع القلعة .

في ذكر مسجدها الجامع وما بظاهرها من الجوامع

كان موضع الجامع بستاناً للكنيسة العظمى في أيام الروم ، وكانت هذه الكنيسة تنسب إلى هيلاني ، أم قُسْطَنْطِين ، باني (١) القُسْطَنْطِينِيَّة .
وسنذكر (٢) أمرها فيما يأتي ، عند ذكرنا للمدارس . ولمّا فتح المسلمون حلب صالحوا (٣) أهلها على موضع المسجد الجامع .

وأخبرني بهاء الدين أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن سعيد ابن الخشاب الحلبي قال : أخبرني الشريف أبو جعفر الهاشمي بسندٍ يرفعه إلى أجداده (٤) من بني صالح أنّ الجهة الشماليّة من الجامع كانت مقبرة للكنيسة (٥) المذكورة .

وأخبر بهاء الدين أيضاً فيما حكاهُ عنه كمال الدين ابن العديم في كتابه « قال ، قال الفضل ابن الإكليلي (٦) الحلبي المنجمُ : « إنّ

(١) ل ، ب : بان ، وما أثبت من : د

(٢) ل : وسنذكرها مرها ، ب : وسنذكرها بامرها ، وما أثبت من : د

انظر « المدرسة الخلاوية : ص : (٢٦٤) من هذا الكتاب .

(٣) ب : صالحوها

(٤) ب : أجداد

(٥) ل ، ب : مقبرة الكنيسة ، وما أثبت من : د

(٦) ل ، ب : الفضل الاكليلي ، وما أثبت من : د

المصنع الذي في وسط المسجد (١) الجامع كلاً بُنيَ وجِدوا في حفيره صورة أسدٍ ، (٢) من الحجر ، وقد وُضِعَ مستقبلاً بوجهه القبلة .

وقال كمال الدين : سمعتُ من القاضي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر قال : « كان جامع حلب يضاهي جامع دمشق في الزخرفة والرخام والفسيفساء » .

وبلغني أنَّ سليمان بن عبد الملك هو الذي بناه [وتأثقت في بنائه] (٣) ليضاهيَ به ما عمله أخوه الوليد في جامع دمشق . وقيل : إنَّه من بناء الوليد ، وإنَّه نَقَلَ إليه آلة كنيسة قُورُص ، وكانت هذه الكنيسة من عجائب الدنيا . ويُقال : إنَّ ملك الروم بذل في ثلاثة أعمدةٍ (٤) كانت فيها سبعين ألف دينار (٥) ، فلم يسمع (٦) الوليد لهم بها .

ويقال : إن بني العباس نقلوا ما كان فيه من الرخام والآلات إلى جامع الأنبار / لما نقضوا آثار بني أمية من بلاد الشام وعفوها . ولم [١٤ ب] يزل على هذه الصفة إلى أن دخل نقفور (٧) حلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة فأتاحرقه . ولما عاد سيف الدولة إلى حلب رمَّ بعض ما تهدَّم من الجامع .

(١) ل ، ب : الجامع المسجد ، وما أثبت من : د

(٢) ب : اسود

(٣) ما بين الحاصرتين ماقط من : ب

(٤) ل ، ب : اعمد ، وما أثبت من : د

(٥) ب : ديناراً

(٦) ب : يسمع ، د : لم يسمع

(٧) ب : نقفور

ولما مات سيف الدولة وتولى ولده أبو(١)المعالي سعد الدولة شريف
بنى فيه .

وبنى فيه قَرْعُويَّة(٢)، مول سيف الدولة ، قبة الفَوَّارة التي في
وسطه ، طول عمودها سبعة أشبار .

وفي هذه القبة جرن رخام أبيض في غاية الكبر والنَّحْسَن . يقال
لِمَنَّهُ كان مذبْحاً(٣) لبعض الكنائس التي كانت بجلب . وفي دور(٤)
حافاته مكتوب : « هذا ما أمر(٥) بعمله قَرْعُويَّة ، غلام سيف الدولة
ابن حمدان ، في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

وبنى فيه الجهة الشرقية القضاة بنو عَمَّارٍ(٦)الذين كانوا أصحاب
طرابلس الشام .

(١) في ل : مطموسة ، ب : أبي المعالي

(٢) د : قرغويه

(٣) ب : مديحا

(٤) ب : درو حافاته

(٥) د : أمر به قرغويه

(٦) ب : بنو عماد الدين

« بنو عمار » : أسس إمارة بني عمار بطرابلس الشام القاضي الأجل أمين الدولة ،
أبو طالب عبد الله بن محمد بن عمار بن الحسين بن قندس بن عبد الله بن إدريس بن أبي
يوسف الطائي . الفقيه الشيعي أما أصل بني عمار فمن المغاربة الذين قدموا مع المزلدين
إلى القاهرة .

وكان القاضي ابن عمار رجلاً عاقلاً ، شديد الرأي . ومن الثابت تاريخياً أن القاضي
ابن عمار استقل بمدينة طرابلس وتلقب بأمين الدولة ، وأعلن استقلاله في سنة (٤٦٢ هـ /
١٠٧٠ م) ويؤكد المؤرخ الذهبي أن ابن عمار قاضي طرابلس استولى على شؤون الحكم
في سنة (٤٦٢ هـ / ١٠٧٠ م) . والنزم سياسة حيادية لإزاء الفاطميين والسلاجقة . وكانت
وفاته بطرابلس الشام في ليلة السبت ، النصف من شهر رجب سنة (٤٦٤ هـ / ١٠٧٢ م)
وبوفاة القاضي ابن عمار قام النزاع على إمارة طرابلس الشام بين ابني أخيه محمد
فخر الملك أبي علي ، وجلال الملك أبي الحسن علي .

فلما كانت ليلة الأربعاء السابع والعشرين (١) من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة ، في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي أحرقتة الإسماعيلية ، وأحرقت الأسواق ، فبناه نور الدين ، واجتهد في عمارته ، فقطع له [العُمْدَة] (٢) الصُّفْر (٣) من بَعَاذِين (٤) ونقل إليه عُمْدَةً من قِنَاسِرِينَ ، لأنَّ العُمْدَةَ التي كانت فيه تَفْطَرَتْ من النَّار . وكان النِّصْف القِبْلِيُّ من الشَّرْقِيَّةِ التي في قبلي الجامع الآن ،

ويعتبر جلال الملك أعظم أمراء بني عمار على الإطلاق فقد تمكن من تدعيم مركزه في طرابلس على مدى ثلاثين عاماً وسط العواصف السياسية التي اجتاحت بلاد الشام وكانت وفاته في شبان سنة (٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م) ثم خلفه على إمارة طرابلس أخوه فخر الملك أبو علي بن محمد بن عمار ، آخر أمراء سلالة بني عمار في طرابلس .

وكان فخر الملك أميراً سيئ الحظ ، على الرغم من سطوته الحربية ، فاتفقت بداية إمارته دخول الصليبيين بلاد الشام ، فجاهد فخر الملك الصليبيين جهاد الأبطال ودافعهم عن مدينته بقدر ما كان بين يديه من إمكانيات ، وضرب المثل الأعلى في الصبر والمحاولة والاستبسال ، فأخبرت مقاومته العنيفة الفتح الصليبي لطرابلس سبع سنوات كاملة ، فحاصروه في طرابلس منذ عام (٤٩٥ هـ / ١١٠١ م) فلجأ إلى السلطان السلجوقي يطلب النجدة من بغداد سنة (٥٠١ هـ / ١١٠٧ م) فاجتمع بالسلطان محمد وبالخليفة المستظهر ، فلم يحصل منهما على غرض ، فعاد إلى دمشق وأقام عد طمحين وأقلقه الردائي. وأما طرابلس فإن أهلها دخلوا في طاعة خليفة مصر ، وحرصوا على طاعة ابن عمار وفي سادس عشر ذي الحجة سنة (٥٠٣ هـ / ١١٠٩ م) ملك الفرنج ساروا إليها من كل جهة وحاصروها من البر والبحر وضائقوها من أول رمضان وكانت في يد نواب خليفة مصر العلوي ، وأرسل إليها خليفة مصر أسطولاً فرداه الهواء ولم يقدر على الوصول إلى طرابلس ليقتضي إقامته أمراً كان مفعولاً وملكوها بالسيف .

• طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي : ٦٣ - ١٣١ هـ • انماط الحف ٧٨ / ٣

الحاشية رقم (٣) " ، و المختصر في أخبار البشر : ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤ هـ .

(١) ب : سابع عشرين

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب والتكملة من : د .

(٣) ل ، ب : الا صفر ، وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : مغادين

الملاصمة لسوق البز، عن يمين الدّاخل من الباب القبلي سوقاً موقوفة^(١) على الجامع .

ولم يكن الجامع^(٢) على التّربيع ، فأحبّ نور الدين محمود أن يضيف ذلك إلى الجامع ، فاستفتى في ذلك الفقيه علاء الدين أبا الفتح عبد الرحمن بن محمود الغزنوي فأفناه بجوازه ، فنقص السوق وأضافه إلى الجامع ، واتسع المسجد ، وحسن في مرآة العين . وشاهدت الفتوى بخط الغزنوي ، ووقف عليه وقوفاً كثيرة .



(١) ل ، ه ، د : مولوفا

(٢) د : المسجد

ذكر الصهريج (١) الذي في الصحن

حكى كمال الدين ابن العديم في « تاريخه » (٢) أن والده وعمه
أبا غانم قالا : كان بعض السلف من أهل حلب وأعيانها ، قال والذي :
« من الأجداد » وقال عمي : « من الأقارب » ، متولياً أوقاف [المسجد] (٣)
الجامع بحلب ، فجاءه (٤) إنسان لا يعرفه ، فطرق عليه الباب ليلاً ،
ودفع إليه ألف دينار ، وقال : « اصرف هذا في وجه برٍّ ومعرفة » فأخذها ،
وأفكر في وجه برٍّ يصرف ذلك المال فيه . فوقع له أن يصرفه (٥) في عمارة
مصنع (٦) لخزن الماء من القناة ، فان منابع (٧) حلب ماؤها ملح (٨) ، وقد
كان العدو يطرق مدينة [حلب] (٩) كثيراً ، [فإن] (١٠) قَطَعَ منها
ماء قناة حيتلان تضرر أهلها تضرراً (١١) عظيماً ، فرأى أن يصنع (١٢)

[١٥]

-
- (١) ب : الصريج .
(٢) تاريخ ابن العديم المقصود هو : « بغية الطلب في تاريخ حلب » « كشف الظنون : ٢٤٩ / ١ » .
(٣) ساقطة من : ب .
(٤) ل ، ب : فجاء .
(٥) ب : يصرف .
(٦) ل : مصنع ، ب : يصنع لخزن الماء ، وما أثبت من : د .
(٧) ل : منابع ، ب ، د : منابع .
(٨) ل ، ب ، د : ملح .
(٩) ساقطة من : ل ، ب ، والتكلمة من : د .
(١٠) ل ، ب : فاقطع ، وما أثبت من : د .
(١١) ل ، د : ضرراً .
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقطة من : د .

ويعمل مصنعا في صحن الجامع مدفونا تحت أرضه وأن يوسعه بحيث أن يكون فيه ماء كثير، فشرع في ذلك، وحفر حفرة عظيمة، واشترى الحجارة والكلس، وعقد المصنع. وفرغ الذهب الذي حمّل إليه، ولم يتم المصنع، فضاقت صدره، وتقسّم فكره في الطريق الذي يتوصل به إلى إتمام (١) المصنع. فطرق عليه طارق في الليل، فخرج إليه، فوجد (٢) ذلك الإنسان بعينه فلدغ إليه ألف دينار، وقال: «أتمم» (٣) عملك بهذه. فأخذها، وتتم بها عمل ذلك صنع. فجاء في غاية السعة والركانة. فيقال: لأنه منذ عمل لم يُعرّف أنه فرغ ماؤه، ويستعمل (٤) منه السماؤون والناس.

قال: فجعل أهل حلب يطعنون على المتولي [للوقف] (٥) ويقولون: «ضَيّع أموال الجامع». ويسعون فيه إلى صاحب حلب ويقولون: «لأنه» [قد] (٦) أضاع مال الوقف، وأنفق منه في عِمارة مصنع جملة وافرة. فطالبه بحساب وقف الجامع فرفعه إليه فتأمله فلم يجد ذكر درهم واحد مما غرم على المصنع. فقال له صاحب حلب: «الغرامة التي غرمت على هذا المصنع ما أرى لها ذكرا». فقال: «والله! ما غرمت من مال الجامع عليه شيئا» (٧) أصلا، وإنما هذا ممن قصد به وجه الله تعالى بما فعل.

-
- (١) ب : تمام .
 (٢) ب : وجده .
 (٣) ب : اتم .
 (٤) ب : واستعمل .
 (٥) ساقطة من : ب .
 (٦) ساقطة من ل ، ب ، والتكلمة من : د .
 (٧) ب : بشي .

وقص عليه القصة

وذكر غير والد الصاحب كمال الدين ، وغير عمه أن صاحب
الواقعة هو ابن الأيسر (١) ، وأنه كان يتولى (٢) أوقاف (المسجد) (٣)
الجامع يومئذ .



-
- (١) ب : ابن الأثير
(٢) ب : كان يتوليا حل أوقاف الجامع
(٣) ساقطة من : ب ه ل : مسجد الجامع

ذكر المنارة

أخبرني بهاء الدين ، أبو محمد ، الحسن بن أبي الظاهر إبراهيم بن أبي البركات سعيد بن يحيى بن محمد بن [أحمد بن] (١) الحسن بن عيسى ابن الخشاب أن عم أبيه القاضي الإمام فخر [الدين] (٢) ، أبا الحسن ، محمد بن يحيى أتم عِمارة / منارة [المسجد] (٣) الجامع بحلب في سنة اثنتين (٤) وثمانين وأربعمائة .

وحكى كمال الدين ، ابن العديم في « تاريخه » قال : أنبأنا شيخنا العلامة أبو اليُمن زيد بن الحسن الكندي ، عن أبي عبد الله محمد بن علي العَظِيمِي قال : وفي حوادث سنة اثنتين (٤) وثمانين وأربعمائة : فيها أسست منارة جامع حلب (٥) ، وعمرت على يد القاضي أبي الحسن محمد ابن يحيى ابن محمد ابن الخشاب .

وكان بحلب معبد للنار ، قديم العِمارة ، وقد تَحَوَّلَ إلى أن صار أتون (٦) حمام ، فاضْطُرَّ (٧) القاضي إلى أخذ حجارتها لِعِمارة هذه

(١) ساقط من ل ، ب ، والتكلمة من : د .

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ساقطة من : ب

(٤) ب : اثنتين

(٥) « تاريخ حلب » - (مختصر العَظِيمِي) - : ٣٥٤ : ورد الخبر مختصاً أفيه .

(٦) « الأتون » - بالتشديد - : الموقد . والعامة تخففه ، والجمع : و « الأتاتين » ويقال هو مولد . قال ابن خالويه : « الأتون » مخفف من الأتون ، والأتون : أخلود الجيار والبصاير ، وأتون الحمام ، قال : ولا أحسبه عربياً « السان - مادة « أتن » .

(٧) ب : فاضطر .

المنارة . فوشى بعض حسّاد القاضي خبره إلى الأمير قسيم الدولة ،
 فاستحضره (١) وقال : « هدمت موضعا ، وهو لي وملكى ؟ » ،
 فقال : « أينها الأمير ! هذا معبد للنار ، وقد صار أثونا ، وقد أخذت
 حجارته ، عمرت بها معبدا (٢) للإسلام ، يُذكّر الله عليها وحده
 لا شريك له ، وكتبتُ اسمك عليه ، وجعلتُ [الثواب لك ، فإن رسمتُ
 لي أن أغرم ثمنه لك (فعلت) ويكون (٣) الثواب لي . فأعجب الأمير
 كلامه ، واستصوب (٤) رأيه ، وقال : « بل الثواب لي ، وافعل
 أنت ما تريد » .

— وكتب ابن العديم في الحاشية أن الواشي أبو نصر ابن النحاس ،
 ناظر حلب —

وقرأتُ في « تاريخ منتجب (٥) الدين يحيى بن أبي طيء النجار الحلبي
 قال : « أسست المنارة في زمان سابق بن محمود بن صالح ، على يد
 القاضي أبي الحسن ابن الخشاب . وكان الذي عمّوها رجل من (أهل) (٦)
 سرّمين ، وبلغ بأساسها الماء ، وعقد حجارتها بالكلايب الحديد
 والرصاص ، وأتمّها في أيام قسيم الدولة آقسنقر .



(١) ب : فاستخره .

(٢) ب : معبد الاسلام .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب ، والتكملة من : د .

(٤) ل ، ب : واستوصب .

(٥) ل ، ب : منتجب الدين .

(٦) ساقطة من : د .

وطول هذه المنارة إلى الدرايزين (١)، بذراع (٢) اليد، سبعة وتسعون ذراعاً (٣)، وعدد مراقيها (٤) مائة وأربع (٥) وستون درجّة .

وأخبرني زين الدين عبد الملك [بن عبد الله] (٦) بن عبد الرحمن ابن العجمي الحلبي أنّ والده حكى له أنّه لما جاءت الزلزلة بمدينة حلب ، وهدمت أكثر دورها ، وأهلكت جماعة [كثيرة] (٧) من أهلها ، وكانت ليلة الإثنين ثامن عشر [شهر] (٨) شوال سنة خمس وستين وخمسمائة (٩) حركت المنارة ، فدفعت هلالاً كان على رأسها مقدار ستمائة قدمٍ وتشققت .

وهذا (١٠) القاضي أبو الحسن كان جدّه القاضي عيسى الناقل إلى حلب من حصن الأكراد في أيام سيف الدولة عليّ ابن حمدان ، ولم يزل

(١) ل، ب : الدايرين رايزين . (الدرايزين والدرايزون) قوائم مصفوفة تعمل من خشب أو حديد تحاط بها السلاّم وغيرها . فارسيّتها، درايزين وهي مركبة من در - أي باب ومن بزین أي تحت « الألفاظ الفارسية المعربة : ٦١ »

(٢) ل، ب : بذراع . و « الذراع » : ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى - أنثى قد تذكر - ولم يعرف الأصمعي التذكير في الذراع ، والجمع أذرع . « اللسان » .

(٣) ل ، ب : ذراعاً

(٤) ل : مراقيها . و « المرقاة » و « المرقاة » : « الدرجة » واحدة من مراقي الدرج . بالفتح والكسر - ؛ قال الجوهري : « من كسرهما شبهها بالآلة التي يعمل بها ومن فتح قال هذا موضع يفعل فيه فجعله بفتح الميم مخالفاً . (عن يعقوب) - « اللسان » .

(٥) ل ، ب : وأربعة

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب ، والتكلمة من : د

(٧) ساقطة من : ل ، ب

(٨) ساقطة من : ل ، ب .

(٩) ب : وستمائة ، وما أثبت من : ل ، د

(١٠) ل ، ب : وهذا كلام القاضي أبو الحسن

[١١٦] لأسلافه المكانة عند الملوك / والمُسَارَّة (١) إليهم في الدول ، ولم يتعلق أحدٌ منهم بولايةٍ لأحدٍ من ملوك حلب ، وكانت نفوسهم تأبى ذلك (٢) لشرفها وعزتها ، وهو الذي أنشأ مسجد جرن الأصفر ، وحمل إليه الجرن الأصفر من مكانٍ بعيدٍ .

وبنى التَّربة الملاصقة للدور أهل بيته ، وهي من البناء العجيب (٣) لأنها من الحجارة الهرقلية ، وذلك في سنة ثمان وخمسمائة (٤) . ووقف عليها حقل حمام البيلونة (٥) . وهذا الوقف يصرف فيما رُتِّب لها . ومَهْمَا بقي يُصرف (٦) في الفقراء من [بيت] (٧) بني الخشَّاب .

وكانت الفرنج تكثر قصد حلب ، فكان ابن الخشَّاب ، أبو الحسن (٨) هذا يُواسي ضعفاء المحاصرين بها ، ويقوم بهم من ماله .

وقُتِلَ قريباً من داره ليلاً سنة تسع عشرة ،

وقام بالرئاسة بعده ولده أبو الحسن يحيى فسدَّ مكانه وشيَّد أركانه . ومن أخباره : لمَّا توجه الأتابك عماد الدين زنكي لحصار قلعة شهْرزُور ترك بحلب رئيسها صفى الدين عليَّ البليسيَّ ، وأمره أن يأخذ

(١) ل ، ب ، د : المشار ، ونرجع ما أثبت . و « المسارة » : المناجاة ويقال ساره في أذنه مسارة وسراراً . وتساووا ، أي : تناجوا . « الصحاح في اللغة والمعلوم : - مادة : سرر - : ١ / ٥٨١ .

(٢) ب : لذلك

(٣) ل ، ب : العجب ، وما أثبت من : د

(٤) ب : ثمان وخمسين وخمسمائة .

(٥) ل ، ب : حقل الحمام والبيلونة ، وما أثبت من : د

(٦) ب : تصرف

(٧) ساقطة من : ب

(٨) هو فخر الدين أبو الحسن محمد بن يحيى ، قتل قريباً من داره سنة (٥١٩ هـ / ١١٢٥ م) .

من أهلها مالا يصرفه في رجالٍ تقاتل (١) معه، فاجتمعوا وقصدوا القاضي أبا الحسن (٢)، وشكوا إليه ما نزل بهم، واستغاثوا به، فركب إلى الجامع في يوم الجمعة، وأحضر الرئيس، وأنكر عليه، وقال: أنا أعطي نصف ما طُلبَ منهم، وأنت، وسائر كبراء حلب النصف الباقي (٣). فكتب (٤) صفى الدين إلى عماد الدين يعرفه بمنع القاضي له من استخلاص ما أمره به، فأسرّها في نفسه، ولم يُبديها له فيما بعد. فلما قدم حلب، ثمّ أراد الخروج منها إلى الموصل، استصحب (٥) معه القاضي أبا الحسن ابن الخشاب، ولما وصل إلى الموصل أنزله في دارٍ أعدّها له، وأمر كبراء دولته بالتردد إليه وزوجه، إحدى (٦) سراريه، فولدت له القاضي أبا الفضل المنعوت فخر الدين. فأقام (٧) بها إلى أن قُتِلَ الأتابك (٨) على قلعة جعبر، فعاد إلى حلب، وبالغ الملك العادل في إكرامه لما قدمها، وتزجّل للسلام عليه، فترجّل له الملك العادل نور الدين.

(١) ب : تقابل

(٢) ل ، ب : أبو الحسن ، وما أثبت من : د

(٣) ب : نصف الباقي

(٤) مستدركة في هامش : ب ، وغير مقروءة في : ل

(٥) ل : استخصب ، وما أثبت من : ب ، د

(٦) ل ، ب ، د : أحد

(٧) ب : فاقا

(٨) هو الأتابك عماد الدين زنكي بن آقسنقر اغتيل في الخامس من ربيع الثاني سنة (٥٤١ هـ)

« معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي - زامباور : ٣٤١ »

ذكر ما آل إليه أمر المسجد (١) الجامع في عصرنا

ولما استولى (٢) التتر المخدولون على مدينة حلب يوم الأحد العاشر من صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة دخل إلى الجامع صاحب سيس ، وقتل به خلقاً كثيراً ، وأحرق الحائط (٣) القبلي منه ، / وأخذ الحريق غرباً وقبلة ، إلى المدرسة الخلاوية ، واحترق سوق البزازين فعترف عماد الدين الغزويني (٤) ما اعتمده (٥) السيسيون من الإحراق للجامع ، وإعفائهم كنائس النصارى هولاكو ، فأمر برفع ذلك ، وإطفاء النار ، وقتل السيسيين ، فقتل منهم خلق ، ولم يُقدَّر على إطفاء النار ، فأرسل الله تعالى (٦) مطراً عظيماً فأطفأه . ثم اعتنى نور الدين يوسف بن (٧) أبي بكر بن عبد الرحمن السلطاسي الصوفي بتنظيف الجامع ، ودفن ما كان به من قتلى المسلمين ، في جباب كانت [للجامع] (٨) للغلة في شمالية.

[١٦ب]

(١) ب : المساجد

(٢) ل ، ب : استولوا التتر

(٣) ل ، ب : حائط القبلي

(٤) د : الغزويني

(٥) ب : اعتمد اليه

(٦) ساقطة من . ب

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ساقطة من ل ، ب والتكملة من : د

ولما مات عز الدين أحمد - أحد الكتّابجيّة (١) ومعناه :
 الكاتب - خرج عن ماله جميعه ، فقبضه أخوه ، وتصدّق ببعضه ،
 وعمر حائط الجامع منه ، فانصرف عليه عشرون ألف درهم ، [منها :
 ثمانية عشر ألف درهم] (٢) لبنائه [و] (٣) ألفان لحُصْرِهِ ،
 ومَصَابِيحِهِ .

ولما ملك (٤) [السلطان الملك] (٥) الظاهر [بيبرس] (٦) حلب
 أمر بتكليس الحائط الذي (٧) بُنِيَ ، وعقد الجَمَلُونَ (٨) على الحائط
 القبليّ والحائط الغربيّ ، من جهة الصّحن وعمِلَ لَهُ سُقْفٌ مُتَقَنَّ (٩)

(١) ل ، ب : البتكيه

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب . والتكملة من : د

(٣) التكملة من : د .

(٤) ل ، ب : ملكه ، وما أثبت من : د

(٥) ساقطتان من : ل ، ب وهي ساقطة من : د

(٦) التكملة للتوضيح ورفع الالتباس

(٧) ل ، ب : التي

(٨) « الجملون » : سطح مسنم - أي على شكل السنام - (Comble) . معجم المصطلحات

الأثرية : ١٢٣ .

(٩) د : وعمل له سقفاً متقناً .

ذِكْرُ مَا مَدَحَ بِهِ هَذَا الْمَسْجِدُ الْجَامِعُ

ولأبي بكر الصنوبري قصيدة مَدَحَ بها حَلَبَ وَذَكَرَ فِيهَا
الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ :

[حَلَبَ] (١) بِدُرِّ دُجَى أَنْزَ جُمُهَا الزُّهْرُ قُرَاهَا
حَبْلًا جَامِعُهَا الْجَا مَعَ لِنَفْسٍ ثَقَاهَا (٢)
مَوْطِنٌ يُرْسِي ذَوُو (٣) الْبِرِّ رَّ بِمَرْسَاهُ الْجَبَاهَا (٤)
شَهَوَاتُ (٥) الطَّرْفِ فِيهِه فَوْقَ مَا كَانَ اشْتَهَاهَا
قِبْلَةً كَرَّمَهَا اللَّ هُ بِنُورٍ وَحَبَاهَا
وَرَاهَا ذَهَبًا فِي لَازَوْرَدٍ مَنْ رَاهَا
وَمَرَّاقِي مِنْبَرٍ أَعْ ظَمُّ شَيْءٍ مُرْتَقَاهَا (٦)
وَسَوَارٍ فَاتَ إِذْ فَاتَ مَدَى الطَّرْفِ مَدَاهَا (٧)

(١) ساقطة من : ل ، ب ، والتكلمة من : د ، ومن : « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ »

(٢) ل ، ب : ثقاها ، وما أثبت من : د ، و « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ » .

(٣) ل ، ب : ذوا البر

(٤) ل ، ب ، د : جباها ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ »

(٥) ل ، ب : شهاون ، وما أثبت من : د ، و « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ » .

(٦) ل : مرقاها ، ب ، د : من رقاها ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٧ »

(٧) هذا البيت ساقط من : « ديوان الصنوبري » .

وَذَرَى مِثْلَ ذَنَبِهِ (١) طَا
وَلَفَّ وَارْتِيَهُ (٣) مَا
قَصَعَتُهُ (٤) مَا عَدَّتِ الْكَعْبُ
أَبْدَأُ تَسْتَقْبِلُ السُّحْبُ
فَهِيَ تَسْقِي الْغَيْثَ إِنْ لَمْ
كَتَفَتْهَا (٦) قُبَّةٌ يَضُ
قُبَّةٌ أَبْدَعَ بَنَانِي
ضَاهَتْ (٨) الْوُشَى نُقُوشاً
لَوْ رَأَاهَا مُبْتَنِي قَبْ
فَبَدَأَ (١٠) الْجَمَاعُ سُرُورُ (١١)
حَيَّيَا السَّارِيَةَ (١٢) الْخَضْ
لَتَ ذَرَى النِّجْمِ ذُرَاهَا (٢)
لَا يَرَاهُ لِسَوَاهَا
بَ وَلَا الْكَعْبُ عَدَاهَا
بَ بِسُحْبٍ مِنْ حَشَاهَا
يَسْقِيهَا أَوْ (٥) إِنْ سَقَاهَا
سَحَكَ عَنْهَا كَتَفَاهَا
سَهَا [بَنَاءٌ] (٧) إِذْ بَنَاهَا.
فَحَكَتْهُ وَحَكَاهَا
لَ كَيْسَرَى مَا ابْتَنَاهَا (٩)
يَتَبَاهِي مِنْ تَبَاهِي
رَاءَ مِنْهُ حَيَّيَاهَا (١٣)

(١) ل ، ب : وزرا ميدانه

(٢) ل ، ب : زراها .

(٣) في « ديوان الصنوبري : ٥٠٧ » :

للنوارية ما لم تراه لسواها .

(٤) ل ، ب : قصعت ، وما أثبت من : د ، وكذلك في : « الديوان : ٥٠٧ » .

(٥) ل ، ب ، د : وان ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٧ »

(٦) ل : كنيفها ، ب : كنيفها ، وما أثبت من : د ، : و « الديوان : ٥٠٧ » .

(٧) ساقطة من : ب .

(٨) ل ، ب : ضاهة ، ما أثبت من : د ، ومن « ديوان الصنوبري : ١٠٧ » .

(٩) ل : ابتناها ، ب : ابتناها ، ما أثبت من : د ، ومن : « ديوان الصنوبري : ٥٠٧ » .

(١٠) ل : هـ ، ب : هـ ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٧ »

(١١) ل ، ب : سرورا ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٧ »

(١٢) ل : الشاربة ، ب : الشارية

(١٣) ل ، ب : حياها

قَبِيلَةُ (١) الْمُسْتَشْرِفِ الْأَعْدَى إِلَى إِذَا قَابَلْتُمَاهَا
/ حَيْثُ يَتَأَنَّى حَلْقَةَ الْآ دَابٍ مِنْهَا (٢) مَنْ أَتَاهَا
مِنْ رِجَالَاتِ حُبِّي لَسَمِ يَحْلُلُ النِّجْهْلُ حُبَّاهَا
مَنْ رَأَاهُمْ مِمَّنْ سَفِيهِ بَاعَ بِالْجَهْلِ (٣) السَّفَاها (٤)

[١٧]

هذه الساريةُ الخضراءُ كانَ يجتمع فيها المشتغلون بالأدب يقرؤونه
عندها ، وذهبت في الحريق ، وما زالت حلق الأدب (٥) لقراءة النحو
[واللغة] (٦) معقودةً بجامع حلب ، وكذلك لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ .
وما فتئ (٧) على هذه الحال .

وكان مسروقٌ العابد يقرئ [فيه] (٨) الفقه على مذهب الإمام
أبي حنيفة - رضي الله عنه - وذلك قبل أن تُبْنَى (٩) المدارسُ بحلب .

(١) ل ، ب : قبة ، وما أثبت من : د ، وديوان الصنوبري : ٥٠٧ «

(٢) ل ، ب : فنا ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٧ »

(٣) « ديوان الصنوبري : ٥٠٧ » : بالعلم

(٤) هذا البيت ساقط من متن : ب وهو مستدرك بالهامش ، والآيات المذكورة مقتطعة من
قصيدة للصنوبري مطلعها :

احبسا العيس احبساها واسألا الدار اسألاها

والآيات المنوه بها جاءت في « ديوان الصنوبري - تحقيق إحسان عباس : ٥٠٦ -
٥٠٧ » وسيأتي المؤلف على ذكر غالبية أبياتها لاحقاً في الصفحات : (٣٧١-٣٧٨) . من هذا الكتاب
(٥) ب : الآداب

(٦) ساقطة من ل ، ب : والتكملة من : د

(٧) ل ، ب : وما في ، وما أثبت من : د

(٨) ساقطة من : ب

(٩) د : فني .

ذكر ما بظاهر حلب من الجوامع

الجامع الذي بالحاضر السليماني^(١) أنشأه أسد الدين شيركوه (٢) بن شادي ابن مروان بن يعقوب ، صاحب حمص ، ووسع بناءه الأمير سيف [الدين] (٣) علي بن عليم الدين سليمان بن جندار ، وبني إلى جانبه مدرسة وتربة ودفين بها ، تُقام به الخطبة .
وفي الرمادة جامعٌ تقام به الخطبة ويُعرفُ بالبُخْتِي .
وفي بانقوسا جامعٌ تقامُ فيه الخطبة ، يُعرفُ بعيسى الكردي الهكاري ، كان شيخنة^(٤) الشرطة بحلب .

ذكر جامع القلعة

كان بالقلعة كنيسةتان : إحداهما كانت ، قبل أن تُبْنَى ، مذبحةً لإبراهيم الخليل — صلوات الله عليه — وكان به صخرةٌ يجلس عليها ليحتلب المواشي . ثم بُني مسجداً جامعاً في أيام بني ميرداس ، وكان

(١) « الحاضر السليماني » نسبة إلى سليمان بن عبد الملك ، أنشأه سليمان عندما كان والياً لأخيه الوليد على حلب
(٢) ب . شيركوه بن أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب
(٣) ساقطة من : ب والتكملة من : د
(٤) « الشحنة » : قال ابن بري : وقول العامة في الشحنة إنه الأمير غلط . وقال الأزهري : « شحنة الكورة » : من فيهم الكفاية لفسطها من أولياء السلطان . « اللسان — مادة : « شحن »

يُعرف بمقام إبراهيم الأعلى ، وبه تقام الخطبة ، وهو موضع مبارك يُزار .

وذكر ابن بطلان (١) في بعض رسائله أنه كان بقلعة حلب المديح الذي قرب عليه إبراهيم الخليل — صلوات الله عليه — فغيّر ، بعد مسجداً (٢) في أيام بني مرداس .

وذكر ابن العظيمي (٣) في « تاريخه » (٤) في سنة خمس وثلاثين (٥) وأربعمائة ظهر (٦) ببلبك في حجر منقور رأس يحيى بن زكريا — عليهما السلام — فدُقِلَ إلى حِمَصَ ، ثم نُقِلَ إلى مدينة حلب

(١) جاء في « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٣ » : « وقرأت في رسالة كتبها ابن بطلان المتطبع إلى هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي في نحو سنة ٤٤٠ هـ في دولة بني مرداس : . . . وفي جانب السور قلعة في أعلاها مسجد وكنيسة ، وفي إحدهما كان المديح الذي قرب عليه إبراهيم — عليه السلام — »

(٢) ب : مسجد

(٣) ل : ابن العظمي . وابن العظمي هذا هو أبو عبد الله محمد بن علي العظمي ويعد أقدم من كتب في تاريخ حلب ، أو أقدم من وصل إلينا تاريخه من الحلبيين . . . إلا أن تاريخه في حلب لا يزال مفقوداً . « التعريف بالمؤرخين : ١ / ٧٨ » . وجاء في « كشف الظنون : ١ / ٢٩٨ » : « . . . وله « تاريخ حلب أيضاً » . وقد وقع الخلاف في تاريخ وفاته ، وحدد الزركلي بعد التحري حياته ما بين سنتي : (٤٨٣ - ٥٥٦ هـ = ١٠٩٠ - ١١٦١ م) وذكر الأستاذ عمر رضا كحالة أنه كان حياً في سنة (٥٣٢ هـ / ١١٣٨ م) انظر : « الأعلام : ٦ / ٢٧٧ ، والحاوية (١) صفحة ٢٧٨ » و « معجم المؤلفين : ١١ / ٤٢ » وذكر الدكتور شاكر مصطفى في كتابه : « التاريخ العربي والمؤرخون : ١ / ٢٧٧ » : « والعظمي صاحب « تاريخ حلب » (توفي بعد سنة ٥٥٨ هـ) .

(٤) ل ، ب : تاريخ ، وما أثبت من : د ، انظر : « تاريخ حلب - المختصر - للعظمي : ٣٣٧ »

(٥) ب : وثلاثون

(٦) ل : ظفر ببلبك ، ب : ظفر ببلبك

في هذه السنة، فدفن بهذا(١)المقام المذكور في جرنٍ من الرّخام الأبيض ،
ووضِعَ في خزانةٍ إلى جانب المحراب ، وأُغْلِقَتْ ، ووُضِعَ عليها
سِتْرٌ يصونها .

وذكر كمال الدين ابن العديم في « تأريخه » : أنَّ الملك العادل
نور الدين بن عماد الدين / زنكي جَدَّدَ عِمَارَتَهُ . [١٧ ب]

«وفي سنة تسع وستمئةٍ في أيّام الملك الظاهر غياث الدين غازي
احترق بناير وقعت فيه ، وكان [به] من الخيّم والسّلاح وآلات
الحرب ، ولم يحترق الجرن ، ودفع الله — سبحانه وتعالى — عنه النّار ،
وهذا يدلُّ على أنَّ الرأس التي أضيفت إلى يحيى به ، لأنّ النّار لم
تصلْ إليه ، وحُمِيَّ منها » .

وذكر كمال الدين أيضاً أنَّ أبا الحسن علي بن أبي بكر الهرويَّ
أخبره قال : « بقلعة حلب في مقام إبراهيم — صلوات الله عليه — صندوق
فيه قطعةٌ من رأس يحيى بن زكريا — عليهما السلام — ظهرت (٢) في سنة
خمس وثلاثين وأربعمائة » . (٣)

وأما الكنيسة الأخرى فهي (٤)المقام الأسفل الذي كان لإبراهيم
الخليل — عليه السّلام — وبه صخرةٌ لطيفةٌ تُزار . ويُقال : إنَّ
إبراهيم الخليل [عليه السلام] (٥) كان يجلس عليها أيضاً .

(١) ل ، ب : بهذه

(٢) ل ، ب : ظهر . وما أثبت من : « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٤ »

(٣) « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٤ »

(٤) ل ، ب : وهي .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب ، والتكملة من : د

ولم يُحَقِّقْ مَنْ أنشأ هذا المقام من ملوك الملة الإسلامية ، والذي تحقَّق أنَّ المَلِكَ العادل نور الدين محمود بن زنكي جدَّه أيضاً وزخرفه ، وكان كثير الصَّلَاة والتَّعَبُّد فيه . وبَنَى بِهِ صِهْرِيحاً (١) مرصَّصاً ، يُملأُ في كُلِّ سنة . ووقَّفَ عَلَيْهِ وَقْفاً ، بظاهر حَلَبَ ، حُصَّةً في رَحاً (٢) بالغربية .

ولمَّا (٣) تَسَلَّمَ التَّترُ قلعة حلب صُلْحاً ، على ما سيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب ، فَأَخْرَبُوهَا وَأَحْرَقُوهَا ، وأحرقوا الجامع المذكور مع أماكن أخر ، وذلك في تاسع ربيع الأول سنة ثمان وخمسين [وستمئة] (٤) ولمَّا عادت التَّترُ إلى حلب في المرة الثانية وجدوا أهل حلب قد بنوا بالقلعة برجاً للحمام ، فَأَنكَرُوا عليهم بناءه (٥) ، وَأَخْرَبُوا (٦) القلعة حتَّى لم يُبْقُوا بها أثراً (٧) ، وأحرقوا المَقَامَيْنِ حرقاً لا يمكن جبره ، وذلك في أحد الرِّبَيعين من سنة تسع وخمسين وستمئة .

ولمَّا أُحْرِقَ المقام الذي هو الجامع عمد (٨) سيف الدين (٩) أبو

(١) ل ، وبني به صهريج رصاص ، ب : وبني صهريج رصاص ، وأرجع ما أثبت .

(٢) د : حصّة في أرحاء بالغربية

(٣) ب : ولم

(٤) التكملة بالتاريخ للتوضيح ورفع الالتباس .

(٥) ل ، ب : بناوه

(٦) ب وأخربوا

(٧) ب : أثر

(٧) ل ، ب : عمر ، وما أثبت من : د

(٩) في « الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب : ٥٠ - العاشية - » : « سيف الدولة أبو بكر بن إلبغا » .

بكر بن إيلبا ، الشحنة بالقلعة المذكورة على الدخائن ، وشرف الدين أبو حامد بن النجيب ، الدمشقي الأصل ، الحلبي المولد ، إلى رأس يحيى بن زكريا - عليهما السلام - فنقلاه (١) من القلعة إلى المسجد الجامع بحلب ، فدفناه ، غربي المنبر ، وهو يُزار ، وعمل له مقصورة (٢) .

وكان بهذه القلعة جرسٌ كالتنور العظيم ، معلقٌ على بُرجٍ من أبراجها التي من غربيها . كانت الخراس (٣) تحركه ثلاث دفعات في الليل ، دفعة في أوله ، لانقطاع الرجل عن / السعي ، وأخرى في وسطه للبديل ، وأخرى في آخره للإعلام (٤) بالفجر (٥) ، وعُلّق هذا الجرس على القلعة ، في سنة ست وتسعين وأربعمائة . والسبب في تعليقها ما حكاه مُنتخب (٦) الدين يحيى بن أبي طي التجار ، الحلبي في «تاريخه» (٧) أن الفرنج لما ملكوا أنطاكية في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة

(١) ل ، ب : فنقلوه ، وما أثبت من : د .

(٢) ل ، ب ، وجاء في د : وعمل له مقصورة ، وهو يزار .

(٣) ل : الحرس ، ب : الجرس - وما أثبت من : د .

(٤) ل ، ب : الاعلام - وما أثبت من : د .

(٥) ب : الفجر .

(٦) ب : منتخب الدين .

(٧) لعله يعني كتاب ابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ «تاريخ حلب» .

وهو تاريخ كبير ويسمى «معادن الذهب» . التعريف بالمؤرخين ١ / ٧٩ .

وقد فوه الدكتور شاكر مصطفى بذكر كتاب «معادن الذهب» ومؤلفه في كتابه :

«التاريخ العربي والمؤرخون : ١ / ٣٥٣ - ٣٥٤» وقال : «ابن أبي طي يحيى بن

حامد التجار الفسائي الشيعي المتوفى سنة (٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م)» . . . وكتب أيضاً تاريخه

الضخم الآخر : «معادن الذهب في تاريخ الخلفاء والملوك وذوي الرتب» . وذكر أن كل

مانعه عن هذا الكتاب هو : «بعض المقتبسات التي أخذها ابن الفرات المتوفى سنة (٩١٠ هـ)»

طمعوا في بلاد حلب ، فخرجوا إليها ، وعاثوا(١) في بلادها ، وملكوا
معركة النعمان ، وقتلوا من فيها ، فعخافهم الملك رضوان بن تاج الدولة
تُتَش ، لعجزه عن دفعهم عن البلاد(٢) ومنعهم (٣) ، فاضطُرَّ إلى
مصالحتهم ، فاقترحوا (٤) عليه أشياء كثيرة ، من جُمَلَتها :

— أن يحمل إليهم في كل سنة قطعة من مالٍ وخيلٍ .

— وأن يعلّق بقلعة حلب هذا الجرس ، ويضع صليباً على منارة
المسجد الجامع فأجابهم إلى ذلك .

فأنكر عليه القاضي أبو الحسن [محمد] بن يحيى ابن الخشّاب ، (وكان بيده
زمام البلد ، [وضع] الصليب على منارة الجامع) (٥) ، وقبّح عليه ذلك
فراجع الفرنج في أمر الصليب إلى أن أذنوا له في وضعه على الكنيسة
العظمى التي بنتها هيلاني أم قُسطنطين ، فلم يزل عليها إلى(٦) أن حاصرت
الفرنج حلب ، في سنة ثمان(٧) عشرة وخمسمائة . ونبشوا ما حولها من
القبور ، فأخذَ لهم القاضي [ابن الخشّاب المذكور] (٨) أربع كنائس
وصيّرَها مساجد ، من جمَلَتها الكنيسة العظمى ، ورمى الصليب(٩) .

(١) ب : وعثوا ، وما أثبت من : ل ، د .

(٢) ب : بلاد .

(٣) ل ، ب : ومنهم .

(٤) ل ، ب : ففترخوا .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من متن : ل ومستدرك بالهامش .

(٦) ساقطة من : ب .

(٧) ل ، ب : ثمان عشرة .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب والتكملة من : د .

(٩) ل ، ب : ورما الصليب ، د : ورمى بالصليب .

وأما الجرس فإنه لم يزل معلقاً إلى أن^(١) ورد حلب الشيخ الصالح أبو عبد [الله] (٢) بن حسّان المغربي (٣)، قسمع حركة الجرس ، وهو مجتازٌ تحت القلعة ، فالتفت إلى من كان معه وقال : ما هذا الذي قد سمعتُ منَ المنكر في بلدكم ؟ هذا شِعَارُ الفرنج ! ! فقيل له : « هذه عادة البلد من قديم الزّمان » ، فازداد إنكاره ، وجعل لإصبعيه في أذنيه ، وقعد إلى الأرض ، وقال : الله أكبر ! ! (٤) وإذا بـيَوْجُبَةِ (٥) عظيمة قد وقعت في البلد (٦) ، فانبجست عن وقوع الجرس إلى الخندق وكسره ، وذلك في سنة سبع رُثمانين وخمسمائة . فَجُدُّدٌ بعد ذلك وعُلِّقَ مرةً ثانيةً ، فانقطع لوقته ، وانكسر [وبطل] (٧) من (٨) ذلك اليوم .

قال كمال الدين ، أبو القاسم ، عمر ، المعروف بابن العديم في ترجمته (٩) هذا الرجل :

« محمد بن حسّان بن محمد ، أبو عبد الله وأبو بكر المغربي الزّاهد . رجلٌ فاضلٌ مُقَرَّرٌ محدِّثٌ ، وَلِيٌّ من أولياء الله [- تعالى] (١٠)

(١) ساقطة من : ب .

(٢) ساقطة من ل ، ب ، ما أثبت من : د .

(٣) ل : المغربي ، ما أثبت من : ب ، د .

(٤) د : الله أكبر الله أكبر .

(٥) ب : بدجة .

و « الوجبة » : السقطة مع الهدّة أو صوت الساقط .

(٦) ب : بالمدينة ، د : بالبلدة

(٧) التكملة من : د . وهي ساقطة من : ل ، ب

(٨) ب : من

(٩) ل ، د : ترجمة .

(١٠) التكملة من : د

[١٨ب] قدم حلب ، ونزل بدار الضيافة ، بالقرب من تحت القلعة ، وكان / من
الموسرين المتمولين ببلاد المغرب ؛ فترك ذلك (١) جميعه ، وخرج على
قدم التجريد ، وحجَّ إلى بيت الله الحرام . ثمَّ قدم حلب ، ورحل
منها إلى جبل لُبْنَانَ ، وساح فيه . وقيل : إنه مات فيه . ولم يذكُر
رَفَاتَهُ .

(١) ب : ذاك جمعه - وما أثبت من : ل .

الباب التاسع

- في ذكر المزارات التي في باطن حلب وظاهرها .
- ذكر ما كانت الامم السالفة تعظمه من الاماكن بمدينة حلب .
- ذكر ما بظاهر حلب من المزارات
- ذكر ما في قرى حلب واعمالها من المزارات .

في ذكر المزارات التي في باطن حلب وظاهرها

من ذلك :

«مشهد» (١) بسوق الحلة آدين يعرف بعلي - عليه السلام - (٢) (رؤي (٣) في النوم يصلي فيه مراراً ، ويدميم التردد إليه) (٤) وهو موضع يستجاب فيه الدعاء .

ومن ذلك أيضاً :

«مسجد غوث» (٥) ذكر كمال الدين ابن العديم في «تاريخه» قال : «قال لي علي بن أبي بكر الهروي فيما ذكره من الزيارات بحلب : [«وبها داخل باب العراق مسجد غوث» به حجر عليه كتابة زعموا (٦) أنها خط علي بن أبي طالب - عليه السلام (٧) - وله حكاية» (٨) .

-
- (١) في «الدر المنتخب : ٧٩» : مسجد .
 (٢) في «الإشارات : ٤» : «مشهد علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -»
 (٣) ل ، ب : رأي - وما أثبت من : د .
 (٤) ما بين الفوسين ساقط من «الدر المنتخب : ٧٩»
 (٥) قيل : «إن غوثاً منسوب إلى غوث بن سليمان بن زياد ، قاضي مصر ، وكان قدم مع صالح بن علي بن عبد الله بن العباس إلى حلب» . «الدر المنتخب : ٧٩»
 (٦) في «الإشارات : ٤» : ذكروا
 (٧) في «الإشارات : ٤» و «الدر المنتخب : ٧٩» رضي الله عنه .
 (٨) «الإشارات : ٤» .

وهي أن أتابك زنكي لما أخذ « الحديثة » وعاد إلى الشام ، فاتفق أنه مرّ في صيفين ، فاعترضته حمى (١) حادة (٢) منعه القرار ، ثم زالت عنه في آخر الليل ، فنام فرأى في النوم كأنّ عليّاً رضي الله عنه — يصف له دواءً للحمى ، ودكّه على حجرٍ هنا [ك] (٣) (كتبه) (٤) ، فلما أصبح استعمل الصّفة ، وسأل عن الحجر فدلّ عليه وسأل عن قصّته . فذكروا أنّ عليّاً — عليه السلام — (٥) لما نزل الرّقة شكّا إليه أهلها ما يَنقُصُون من السّباع وكثرتها ، فجاء (٦) إلى هذا الحجر وكتب عليه شيئاً ووضع (٧) خارج الرّقة ، فأمر أتابك بحمل الحجر إلى مدينة حلب ، فحُمِلَ على ناقَةٍ ، [فلما وصلت به حلب أرادوا رفعه إلى القلعة ، فأدخلوا الناقة] (٨) من باب العراق وأخذوا بها [في] (٩) الطريق المعروف بالرمي (١٠) فبركت قريباً من رأسه فأثاروها فلم تقم ، فضربوها فعويت (١١) وامتنعت من القيام ، فطرحوها عنها الحجر فأمر أتابك (١٢) بعمارة مسجدٍ هناك، ووضع الحجر فيه في بيتٍ في غربيّه ، وذلك في سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة .

-
- (١) ب : حمة
 (٢) ل ، ب : حارة ، وما أثبت من : د
 (٣) ساقطة من ل ، ب .
 (٤) ساقطة من : د
 (٥) ب : رضي الله عنه .
 (٦) ل ، ب : فجء ، وما أثبت من : د
 (٧) ل : وضعه ، ب : وضع
 (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب ، التكملة من : د
 (٩) ساقطة من ل ، ب .
 (١٠) ل ، ب : الرمي
 (١١) «عويت» : علفت رأسها
 (١٢) د : الأتابك .

ومنها :

«مسجدُ النُّور» : وهو بالقرب من باب قِنَسرين في برجٍ من [أبراج] (١) أسوار حلب . ذكروا لأنما سُمِّيَ بذلك لأنه رؤي (٢) النُّور ينزل عليه مراراً ، وكان ابن أبي نُمَيْرٍ (٣) العابد يتعبَّدُ (٤) فيه : فاتفق أن ملك الرومِ نزل على حلب مُحْتَاصِراً لها في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة واسمه أرمانوس (٥) فجاء الحلبيون إلى ابن أبي نُمَيْرٍ ، ومعهم ابن الخشَّاب ، وكان مقيماً في البُرج المذكور ، وسألوه الدُّعاء [قال] (٦) فسجد على تُرسٍ كان عنده ، وسأل (الله) (٧) دفعَ العدوَّ عن حلب ، فرأى / ملك الرومِ أرمانوس المسيح — عاياه السَّلام — [١٩]

(١) الكلمة من : « الدر المنتخب : ٧٩ » .

(٢) ل : رأي ، ب : ري

(٣) « ابن أبي نمير » هو « عبد الرزاق بن عبد السلام بن عبد الواحد الأسدي الحلبي أبو عبد الله المتوفى سنة (٤٢٥ هـ) بحلب » [إعلام النبلاء : ٤ / ٧٣] و « الدر المنتخب : ٧٩ » .

(٤) ب : متعبد — وما أثبت من : ل ، د .

(٥) انظر خبر ابن أبي نمير مع أرمانوس في « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ - ١٧٦ » و « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٢ » .

و « أرمانوس » هو رومانوس الثالث — عضو مجلس الشيوخ في بيزنطة ثم إمبرطور بيزنطة و زوج زوي Zoe بنت قسطنطين الثامن التي حكمت بيزنطة من سنة (١٠٢٨ - ١٠٥٠ م / ٤١٩ - ٤٤٢ هـ) وقد شاركها رومانوس هذا في الحكم اعتباراً من سنة (١٠٢٨ م / ٤١٩ هـ) حتى وفاته سنة (١٠٣٤ م / ٤٢٦ هـ) وهذه الواقعة كانت في عهد شبل الدولة نصربن صالح الذي هزم الروم يوم الإثنين لسبع ليال خلت من شعبان سنة (٤٢١ هـ) وانظر : « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٢ »

(٦) ساقطة من : ب

(٧) مكررة في : ب — في د : الله تعالى

مهدداً ، وهو يقول له : « [لا] (١) تُحاول أخذ هذه المدينة وفيها
[ذلك] (٢) السّاجد على التّرس » وأشار إلى [موضعه في] (٣) البرج
الذي هو فيه » [(٤)] .

« فلما أصبح ملك الروم (٥) طلب من يخرج إليه ، فخرج إليه
جماعة فأمرهم بالركوب ، وأوقفهم على ما أحدث في السّور من النقوب
التي (٦) أشرف بها على أخذه ، ثم قال لهم : « إني راحلٌ عنكم لا عن
عجزٍ ، لأنّ المسيح أمرني بذلك لأجل [هذا] (٧) الراهب الذي في هذا
البرج » . وأشار إلى المكان الذي فيه ابن أبي نُمَيْيرٍ ، ورحل عنها عن
صالحٍ تقررّ بينه وبين أهلها .

ووقفتُ (٨) على هذه الحكاية في كتاب «تاريخ [حلب] (٩) الصغير (١٠)»

(١) ساقطة من ل ، ب والتكملة من : د ومن : « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ » .

(٢) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ »

(٣) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ »

(٤) وتمة النص في « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ » : الذي بين باب قنسرين وبرج الغنم
في المسجد المعروف بمشهد النور » .

(٥) وتمة النص في « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ » : « فلما أصبح ملك الروم سأل عنه
فوجده ابن أبي نمير عبد الرزاق بن عبد السلام العابد الحلبي ، وكان ذلك سبباً لرحيله
لبن حلب » .

(٦) ل ، ب : الذي - ما أثبت من : د

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ل : ووقف - وما أثبت من : ب ، د

(٩) ساقطة من : ل ، ب - التكملة من : زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ - ١٧٦ - التعليق رقم

(٥) - « . و « إعلام النبلاء : ٤ / ٧٣ »

(١٠) ل ، ب تاريخ صغير . - ويريد ابن شداد بتاريخ حلب الصغير « لابن العديم كتابه :
«زبدة الحلب في تاريخ حلب » وقد عني بتحقيقه ونشره المرحوم سامي الدهان .

لكمال الدين (١)، فلذكر أن اسم أبي نُعمير (٢) عبد الرزاق بن عبد السلام . وذكر عنه أنه كان (من الأولياء الزهاد والمحدثين العلماء . وتوفي بحلب (في) (٣) سنة خمس وعشرين وأربعمائة ، وقبره خارج باب (٤) قنيسرين (٥) .

وذكر له أيضاً حكايةً مثل هذه مع الفرنج أيضاً في وقعة سنة اثنتين (٦) وسبعين وثلاثمائة (٧)

وحكى كمال الدين في الواقعة الأولى أن الناس [لما] (٨) اشتد بهم الحصار في حاب . باتوا على السور [قبل الواقعة بيوم] (٩) ، وفيهم ابن أبي نُعمير (١٠) [فبات] (١١) يصلي على السور ، وسجد في آخر الليل ، فنام وهو ساجد ، فوأي في منامه علياً - عليه السلام - راكباً ، ولباسه أخضر ، ويده رُمح ، وهو يقول [له] (١٢) : « ارفع رأسك يا شيخ ! فقد قضيت حاجتك (١٣) » فانتبه بقوله . فحكى للناس ذلك فتباشروا به .

(١) « إعلام النبلاء : ٧٣ / ٤ » .

(٢) ل ، ب : يعمل عبد الرزاق

(٣) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ١٧٦ »

(٤) في « زبدة الحلب : ١ / ١٧٦ » : وقبره بباب قنسرين . وفي « الدر المنتخب : ٧٩ » وقبره خارج باب قنسرين تحت قلعة الشريف بالقرب من الخندق .

(٥) « زبدة الحلب : ١ / ١٧٦ » .

(٦) ل ، ب : اثنين

(٧) في « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٤ » : وقد ذكرنا عن ابن [أبي] نمير نحوه من هذه الحكاية عند منازلة ملك الروم حلب . وانظر أيضاً « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ - ١٧٦ » الحديث عن ابن أبي نمير .

(٨) ساقطة من : ل ، ب والتكملة من : د

(٩) ناقطة من ل ، ب - التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ »

(١٠) ب : النمير .

(١١) التكملة من : « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ »

(١٢) التكملة من : « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ »

(١٣) في : زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ : قد قضيت حاجتك « ولرجع ما أثبت

وحكي عن مريض الدولة أنه قال : « استدعاني أرمانوس في آخر (١) تلك الليلة التي رأى ابن أبي نُمَيْرٍ الرؤيا فيها . فقال لي : لك جلب راهبٌ ، فعلمت أنه يعني ابن أبي نُمَيْرٍ (٢) . فقلت : « نعم » فقال : « صفه لي » . فوصفته [وَجَلَّتْهُ] (٣) فقال (٤) : « رأيت (٥) هذا الرجل بعينه (في هذه الساعة) (٦) ، وكأني قد أشرفت على سور [هذه] (٧) المدينة ، وهو قائم عليه يومئذٍ إلى يدي ، ويقول : « ارجع فما تصل (٨) إلى هذا البلد [وتكرّر ذلك] (٩) ، ولا أرى أنه يتم لي [فيه] (١٠) شيء » (١١) . فلما كانت صبيحة تلك الليلة وقعت بينه وبين المسلمي وقعةٌ انهزم فيها ، وقتل من كان معه من العساكر ، وكان جيشاً عظيماً فيه ملك البلغار ، وملك الروس ، وملك الخزر ، وملك بجناك (١٢)

-
- (١) ل : في آخر الليلة تلك الليلة . ب : آخر الليل تلك الليلة . وما أثبت من « زبده الحلب : ١ / ٢٤٣ » .
 (٢) ب : النير .
 (٣) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ » .
 (٤) ب : قال .
 (٥) ل ، ب : رأيت البارحة .
 (٦) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ - ٢٤٤ » د .
 (٧) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٤ » د .
 (٨) ب : فاتصل .
 (٩) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٤ » .
 (١٠) ساقطة من : د - ب : ولا أرى أن يتم لي فيه شيء .
 (١١) تمة النص في « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٤ » : « فلما كان من غد كسرت السرية التي أرسلها الملك إلى عزاز ، ثم كانت الوقعة والهزيمة بعد ذلك .
 (١٢) ل ، ب : بحال - « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٤ » ود : البجناك « البجناك » : في « مسالك الممالك - للاصطخري - : ١٠ » « وقد انقطع طائفة من الأتراك عن بلادهم ، فصاروا بين الخزر والروم يقال لهم : « البجناكية وليس موضعهم يدار لهم على قديم الأيام ، وإنما اقتابروها فغلبوا عليها » .

قال كمال الدين (١) سمعتُ أنَّ القاضي الأكرم : أبا الحسن علي بن يوسف القِفْطِيَّ (٢)، وزير حلب ، كان يقول : « مشهد النور تعتقد فيه النصريرية (٣) اعتقاداً عظيماً ، ويحجّون إليه ، ويندرون له » . [١٩ ب]

و « مسجد الغضائري (٤) » : ويعرف الآن بمسجد شعيب (٥) « وهو أول مسجدٍ اختطّه المسلمون (بحلب عند فتحها) (٦) .

«نقات من تأريخ محمد بن [علي] (٧) العَظِيمِي ، قال : « لَمَّا فتح المسلمون حلب من باب أنطاكية ، ووقفوا داخل البلد (٨) ووضعوا

(١) هو كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله ابن العديم (٥٨٨ - ٦٦٠ هـ ١١٩٢ - ١٢٦٢ م) « الأعلام : ٥ / ٤٠ » .

(٢) هو علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ، أبو الحسن ، جمال الدين (٥٦٨ - ٦٤٦ هـ / ١١٧٢ - ١٢٤٨ م) وزير مؤرخ من الكتاب ، ولد بقفط (من الصعيد الأعلى بمصر) وسكن حلب فولي بها القضاء في أيام الملك الظاهر ، ثم الوزارة في أيام الملك العزيز سنة (٦٣٣ هـ) وأطلق عليه لقب الوزير الأكرم ، وكان صداراً محتشماً ، جامعاً للكتب ، وتوفي بحلب « الأعلام : ٥ / ٣٣ » .

(٣) ل ، ب : النصرانية - وما أثبت من : د

(٤) « الغضائري » نسبة إلى الغضائر ، وهي الأواني التي يؤكل فيها تكون من خزف ونحوه . « الدر المنتخب : ٨٠ »

(٥) وتمة النص في « الدر المنتخب : ٧٩ » : « وبالشعبية نسبة إليه » .

(٦) التكملة من « الدر المنتخب : ٧٩ » .

(٧) ساقطة من : ب

« العظيمي » : هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن فزار ، أبو عبد الله التنوخي الحلبي المعروف بالعظيمي (٤٨٣ - ٥٥٦ هـ = ١٠٩٠ - ١١٦١ م) مؤرخ ، له شعر . من أهل حلب من كتبه « تاريخ العظيمي - خ - » وذكر له في « كشف الظنون : ١ / ٢٩٨ » أن له كتاباً آخر في « تاريخ حلب » « الأعلام : ٦ / ٢٧٧ - ٢٧٨ » .

(٨) في « الدر المنتخب : ٧٩ » : الباب

تراسهم في مكانٍ بني به هذا المسجد» (١) وعُرفَ أولاً بأبي الحسن علي ابن عبد الحميد الغضائري (٢) ، أحد الأولياء ، من أصحاب سري السقطي (٣) - رحمه الله - وحجَّ من حلب ماشياً أربعين حجة (٤) ، ثمَّ عُرفَ ثانياً بمسجد شعيب [بن أبي الحسن] (٥) الحسين بن أحمد الأندلسي الفقيه . كان من الفقهاء والزُّهاد .

وكان نور الدين محمود بن زنكي يعتقد فيه ويتردّد إليه ، فوقف على هذا المسجد وقفاً ، ورُتّب فيه شعيب المذكور مدرّساً على مذهب الإمام الشافعي - رضي الله عنه - (٦) .



-
- (١) في « الدر المنتخب : ٧٩ » : « في مكان بني هذا المسجد فيه » . هذا النص لم أجده في « تاريخ حلب » لمختصر العظمي .
- (٢) « الغضائري » هو علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان ، أبو الحسن الغضائري . سكن حلب وحدث بها عن أبي إبراهيم الترمذاني ، وسواه . مات الغضائري في شوال من سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م .
- « تاريخ بغداد : ١٢ / ٢٩ - ٣٠ » .
- (٣) « السري السقطي » : هو سري بن المغلس السقطي ، أبو الحسن . من كبار المتصوفة ، بغدادي المولد والوفاة ، توفي سنة (٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م) « الأعلام : ٣ / ٨٢ » .
- (٤) جاء في « تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٠ » وكان من بركة دعائه أنني حججت أربعين حجة على رجلي من حلب ذاهباً وراجعاً » .
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب .
- (٦) ساقطة من : ب .

ذكر ما كانت الأمم السالفة تُعَظِّمُه من الأماكن (١) بمدينة حلب

يقال إنّه كان بحلب نيفٌ وسبعون (٢) هيكلًا للنصارى ، منها :
 — «الهيكل » المعظم عندهم (وهو) (٣) الذي (٤) بنته هيلاني ، أمٌ
 قُسطنطين [— باني القُسطنطينية —] (٥) وهي التي بنت كنائس الشّام
 كلّها ، والبيت المقدّس ، وهذا الهيكل (٦) كان في الكنيسة العظمى
 التي [هي] (٧) تجاه باب الجامع الغربيّ . وكانت هذه الكنيسة معظّمةً
 عندهم (٨) ، ولم تزلْ على ذلك إلى أن حاصرت (٩) الفرنج حلب في سنة
 ثمان (١٠) عشرة وخمسمائةٍ وملكها يومئذٍ إيلغازي بن أرتق — صاحب

(١) د : أماكن

(٢) ل ، ب : نيف وسبعين .

(٣) ساقطة من : د .

(٤) ل ، ب : وهي التي .

(٥) ساقط من : ب .

(٦) ل : وهذا الهيكل وكان هذا هيكل كان . ب : وكان هذا الهيكل في الكنيسة العظمى .

(٧) ساقطة من : ب — في «الدر المنتخب : ٨٢ » : التي موقعها .

(٨) في «الدر المنتخب : ٨٢ » هذه الكنيسة معظّمة عند النصارى حتّى قيل إنه كان يقف على

بابها يوم الأحد كذا وكذا بغلة لرؤساء النصارى من الكتاب والمتصرفين . الخ .

(٩) ب : حاصرة

(١٠) ل ، ب : ثمان

ماردين - فهرب منها وقام (١) [بأمر] (٢) [البلد] (٣) ومن فيه (٤) القاضي أبو الحسن محمد بن يحيى [بن محمد] (٥) بن أحمد بن الحشّاب، فععد (٦) الفرنج إلى قبور المسلمين فنبشوها . فلما بلغ القاضي ذلك أخذ من كنائس النصارى التي كانت بحلب أربعاً (٧) وجعل فيها محاريب . منها هذه الكنيسة التي (٨) قدّمنا ذكرها فجعلها مسجداً (٩) ، فاستمرت على ذلك إلى [أن] (١٠) ملك [الملك] (١١) العادل نور الدين حلب فجعد فيها أبواباً (١٢) وبيوتاً وجعلها مدرسة لتدريس مذهب أبي حنيفة - رضي الله عنه - ووقف عليها وقفاً .

وأما الباقيات :

— فإحداها : (١٣) كانت في الحدّادين ، فلما ملك الملك الناصر صلاح الدين حلب جعلها حسام الدين لاجين ، ابن أخته ، مدرسةً للحنفية .

-
- (١) ب : واقام
(٢) ساقطة من متن : ب ، ثم مستدركة بالهامش .
(٣) ساقطة من : ب
(٤) ب : بمدينة (تصحيف) .
(٥) ساقط من ل ، ب ، و « الدر المنتخب : ٨٢ » — ما أثبت من : د
(٦) ل ، ب : فعدوا — ما أثبت من : د ، و « الدر المنتخب : ٨٢ »
(٧) ل ، ب : أربعة — والنص في « الدر المنتخب : ٨٣ » : عمد إلى أربع كنائس للنصارى التي كانت داخلة بحلب ، فهدمها ، وصيرها مساجد ، وجعل فيها محاريب .
(٨) ل ، ب : الذي .
(٩) ب : مسجد .
(١٠) ساقطة من : ب .
(١١) ساقطة من : ب
(١٢) في « الدر المنتخب : ٨٣ » : أبواباً وبيوتاً
(١٣) ل ، ب : فأحدها — وما أثبت من : « الدر المنتخب : ٨٣ »

— / والثانية : في درب الخطّابين جعلها عبد الملك (بن) (١) المقدّم [٢٠] مدرسةً للحنفية .

— والثالثة : — على ما يغلب عليه ظني — هي المسجد الذي هو قريباً من حمام موغان ، وكان بموضع الدار (التي هي الآن دار الزكاة) (٢) وكانت هذه الدار والحمام المجاورة لها من إنشاء ذكاء (٣) الذي كان (متولياً بحلب في سنة اثنتين (٤) وتسعين (٥) ومائتين . وكان موضع الحمام والدار بيت المذبح للكنيسة التي قلنا إنّها صارت «المدرسة الحلوية» (٦) ، وبينها وبينه ساباطٌ معقود البناء نحت الأرض يُخرَج منها من (٧) الهيكل إلى المذبح . وكان النصارى يعظمون هذا المذبح ويقصدونه من سائر البلاد .

— وكانت « حمام موغان » حماماً للهيكل ، وكان حوله ، قريباً من مائتي قِلاية (٨) تنظر إليه، وكان في وسطه كرميٌّ ارتفاعه إحدى عشرة ذراعاً ، من الرُّخام [الملكي] (٩) الأبيض .

(١) ساقطة من : د

(٢) ب ، د — ما بين الحاصرتين مطبوس في : ل

(٣) ب ، و « الدر المنتخب : ٨٣ » : ذكاء الدين

(٤) ب : اثنتين

(٥) في ب ، د، و « الدر المنتخب : ٨٣ » وما بين الحاصرتين مطبوس في : ل

(٦) ب : الحلوية

(٧) ل ، ب : إلى

(٨) « قلاية » : مسكن الأسقف — يونانية -

(٩) ساقطة من : ب

وذكر ابن شرارة النصراني (١) في «تاريخه» أن عيسى - المسيح عليه السلام - جلس عليه . وقيل : جلس موضعه لمّا دخل إلى حلب .
وذكروا [أيضاً] (٢) أن جماعة الحواريين (٣) دخلوا هذا الهيكل .
وكان في ابتداء الزّمان معبدًا لِعِبَاد (٤) النّار، ثمّ صار إلى اليهود فكانوا يزورونه (٥) ، ثمّ صار إلى النّصارى ، ثمّ صار (٦) إلى المسلمين .
وذكروا أيضاً أنّه كان بهذا الهيكل قَسْ يُقال له «برسوما» تعظّمه النّصارى ، وتُحمَلُ إليه الصّدقات من سائر الأقاليم ، يُذكر في سبب تعظيمهم له أنّه أصاب أهلَ حلب وبَآءٌ في أيّام الروم ، فلم يَسَلَمْ منهم غيرُه .



(١) ابن شرارة النصراني : هو المبارك بن شرارة ، أبو الخير ، الطيب و المؤرخ والكاتب . ولد ونشأ في حلب . ولما دخلها الترك في عهد رضوان بن تثنرحل عنها إلى أنطاكية ، ومنها إلى صور فاستوطنها إلى أن توفي فيها حوالي سنة (٤٩٠ هـ / ١٠٩٧ م) له كتاب في التاريخ ذكر فيه حوادث ما قرب من أيامه يشتمل على قطعة حسنة من أخبار حلب في أوانه . « تاريخ الحكماء - للقفطي - : ٣٣٠ » و « معجم المؤلفين : ١٧٢ / ٨ » و « الأعلام : ٢٧٠ / ٥ » .

(٢) ساقطة من : ل ، ب - التكملة من : د

(٣) ب : الحواريين

(٤) ل ، ب : لعباد النار

(٥) ل ، ب : يزورونه

(٦) ب : عاد

(٧) « الدر المختب : ٨٤ » : برسوما

ذِكْرُ مَا بظَاهِرِ حَلَب (١) مِنَ الْمَزَارَاتِ

من ذلك :

— «مقام إبراهيم (٢) — عليه السلام — : وهو خارج المدينة مِمَّا يلي القبلية ، وحوله الآن جبانةٌ» ، وهو مشهدٌ مقصودٌ من كلِّ الأقطار ، في محرابه حجرٌ ، يقال لِنَّ إبراهيم [الخليل] (٣) — عليه السلام — كان يجلس عليه ، وفي الرُّواق القبليُّ ممَّا يلي الصُّحْن (٤) صخرةٌ مرتفعةٌ فيها نُقْرةٌ ، قيل إنَّه كان يحلب فيها غنمه .

ومنها :

— « مشهد الخَضِيرِ — عليه السلام — : وهو (٥) بناءٌ قديمٌ قيل : إنَّه قَبْلَ المِلَّةِ الإسلاميَّةِ يُدْعَى كَوْرُ أَنْ جماعةً من صالحِي حَلَب اجتمعوا بِهِ فِيهِ ، وهذا الموضع مقصودٌ .

ومنها — شرقي المدينة — :

(١) د : ما بظاهرها من المزارات .

(٢) انظر : « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٤ »

(٣) ساقطة من ل ، د ، والتكملة من : ب

(٤) ل ، ب : ممَّا يلي الصخر صخرة . — ما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : ب : وكان هو — ما أثبت من : د

– «مشهد» يقال (١) له قرنبا : أنشأه (٢) عماد الدين آق
[٢٠ب] سنقر ، قسيم الدولة ، صاحب حلب ، كان هذا / الموضع قديماً
يعرف بمقر الأنبياء فحرفته العامة .

«وسبب بناء قسيم الدولة لهذا المشهد أن شيخاً من أهل منبج
[رأى في حلب عِدَّةَ مرارٍ كأن] (٣) علي بن أبي طالب عليه السلام –
يُصلِّي (٤) فيه، [وأنه قال: «قل لآق سنقر (٥) يبني على قرنبا مشهداً»] (٦)
و «قرنبا» اسم الربوة [فقال الشيخ لعلي – عليه السلام (٧)]: «ما
علامة ذلك ؟» فقال: [٨] «أن تكشف الأرض، فتظهر (٩) أرضاً معمولة»

(١) في « الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب: ٢٤١ » تم تحديد موضع « مشهد قرنبا »
على النحو المبين أدناه :

« مشهد قرنبا » خارج محلة الضوضو ، في القسم الشرقي من كروم الفستق بين مدينة
حلب وقرية الثيرب شهد نزه تسميه العامة : « قرنبا » يقال إنه محرف عن : (مقر
الأنبياء) .

وهو اليوم مشهد معمر يقتضيه العامة للتبرك به . وجاء في « الآثار الإسلامية
والتاريخية في حلب : ٢٤١ – الحاشية : (١) . نقلاً عن « نهر الذهب : ٢ / ٣٤٧ » :
ويوجد في محلة الضوضو أيضاً في السوق مسجد قرنبا أيضاً عمره شمس الدين سنة ٦٨٥ ،
وهو مسجد صغير وسعت قبلته في سنة ١٢٩٠

(٢) ب . انشا

(٣) ما بين الحاصرتين مطموس في : ل ، وما أثبت من : ب ، د .

(٤) في « الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب : ٢٤١ » : كأن علي بن أبي طالب مريص فيه .
(٥) في « الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب : ٢٤١ » : قل لقسيم الدولة يبني
على هذه الربوة مشهداً . فقال الشيخ لعلي ما علامة ذلك قال : ان تكشف الأرض فتظهر أنها
مفروشة بالرخام المقصص .

(٦) ما بين الحاصرتين مطموس في : ل

(٧) ب : لهي – كرم الله وجهه .

(٨) ما بين الحاصرتين مطموس في : ل

(٩) ب ، د : فإنها – وأرخص ما أثبت

بِفَص (١) المرمر والرخام. وفيها [محراب مؤسس] (٢)، وقبر على جانب المحراب فيه بعضٌ ولدي. فلَمَّا تَكَرَّرَت (٣) هذه الرؤيا على الشيخ شاور جماعةً من أصحابه، فأشاروا عليه أن يتعرَّضَ له، فَخَرَجَ إليه [في] (٤) جماعةً، فلَمَّا رَأَوْهُم أَنفَلَدَ إِلَيْهِمْ حاجبه، وسألهم: «ما حاجتهم (٥)؟». فأخبروه برؤيا الشيخ، فأمر وزيره بكشف الموضع فكشفته، ورأى الأمارات على ماحكاه مِنَ الرؤيا، فبناه (٦)، ووقف عليه وقفاً، وكان يتردَّد إليه (٧).

— هذا ما حكاه يحيى بن أبي طيٍّ في «تاريخ (٨) حلب» —
وقال غيره: «لأنَّه رأى النبيَّ — صلى الله عليه وسلم — يصلي فيه وجماعةً من الأنبياء مراراً فبناه قسيم الدولة»
— ويقال إنَّ بظاهر باب أربعين قبر (٩) بلال بن حمادة (١٠)، وهو لا يُعرَفُ، والمؤرِّخون يقولون: «لأنَّه مات بحلب».

-
- (١) ب: بقص الرخام والمرمر قوله: بفص المرمر والرخام: أي إنها مفروشة بقطع
فصوص المرمر والرخام التي تجمع ويعمل منها التزيينات الفسيفسائية والتشكيلات الهندسية .
(٢) ما بين الحاصرتين مطبوس في: ل — ما أثبت من: ب
(٣) ب: تكررة
(٤) ساقطة من: ل، ب — التكملة من: د
(٥) د: حاجاتهم
(٦) انظر الخبر في: «نهر الذهب: ٢ / ٣٤٧» .
(٧) ل، ب: يتردد ذلك — ما أثبت من: د
(٨) ب: تاريخه لحلب . وتاريخ حلب ليحيى بن أبي طيٍّ لمتوفى سنة (٦٣٠ هـ)
هو: «معادن الذهب في تاريخ حلب»
انظر: «معجم المؤلفين: ١٣ / ١٩٥» .
(٩) ب: فير
(١٠) أورد الهروي في كتابه: «الإشارات: ٤»: «وبها — أي: حلب — قبر بلال
ابن حمادة إلا أنه لا يعرف». وأورد أيضاً في: «الإشارات: ١٣». «وقيل الباب الصغير —
قبل دمشق — قبر بلال بن حمادة» .

ومنها - في شمالي البلد خارج باب النصر - :

— «مشهد قديم يُعرَفُ بمشهد الدُعاء» وقد جُرِبَ (١) لإجابة الدُعاء .

ومنها - بظاهر باب الجنان ، ملاصق له - :

«مشهد قديم» يعرف بمشهد علي* - كرم الله وجهه* - (٢) ذكر يحيى بن أبي طيء أنه في سنة اثنين (٣) وعشرين وخمسمائة ظهر مشهد علي* - رضي الله عنه (٤) الذي على باب الجنان قال : «وكان [في] (٥) مكان يباع فيه الخمر» (٦). واتفق أن بعض أهل حلب رأى في النوم ، وكان مريضاً بحمى من مدة طويلة كأنه في ذلك المكان ، وكان رجلاً يقول له : «أي شيء تشكو ؟» فقال : «الحمى» فمدَّ يده إلى أبواب من ذلك المكان وقال : «خذوه وعلقوه عليكم ، فإنك تَبْرَأ ، وقل للناس يعمرون ههنا مشهداً .» فقال : «يا مولاي ! ما يقبلون مني .» فقال : «يحفرون ههنا فإنهم يجدون صخرة جميع ماحولها من التراب يكون فيه رائحة المسك .» فقال له : «ومن أنت ؟» قال : «أنا علي بن أبي طالب .» فاستيقظ الرجل ، وقد زالت عنه الحمى . فحدث لأهله بذلك ، وأصبح ، وخرج إلى ذلك المكان ، ووقف يُحدث / الناس .

[٢١٦]

(١) ب : غرب

(٢) د : صم

(٣) ل ب : اثنين

(٤) د : صم

(٥) التكملة يقتضيها السياق .

(٦) «الدر المنتخب : ٨٤»

وكان بحلب رجلٌ يقال له شُقَيْرُ السَّوَادِيَّ يحمل السَّوَادَ إلى البساتين، وكان فيمن (حضر) (١) ، سبشوا المكان ، فكان التُّراب يخرج كأنه المسك ، فتعطيت به النَّاسُ ، وتاب شُقَيْرٌ عن (أمر) كان يعتمدها (٢) من الفساد ، وتولَّى عِمَارَةَ المكان .

ومنها - على باب أربعين - :

- : « مشهد الثلج » يقال : (إنَّ عمر بن الخطَّاب - رضي الله عنه (٣) -) رُوي يُصَلِّي فيه .

ومنها - عند جسر الرُّوَّاس - :

- : « مشهد يُونُسَ » (٤) - عليه السَّلامُ - يُقال : « إنَّ يُونُسَ كان نازلاً بمكانه » (٥) .

ومنها :

- : « مشهد الدَّكَّةِ » - وهو في غربي حلب - وسُمِّيَ بهذا الاسم لأن سيف الدَّوْلَة كانت له دَكَّةٌ على الجبل المطلُّ على المشهد يجلس عليها للنَّظر إلى حابة السَّبَّاق ، فإنَّها كانت تَجْرِي بين (٦) يدَيْه في ذلك الوطاء الَّذي فيه المشهد (٧) .

قال يحيى بن أبي طي في « تاريخه » : وفي هذه السنة - يعني [سنة] (٨) إحدى وخمسين وثلاثمائة - ظهر مشهد الدَّكَّةِ . وكان سبب

(١) مطبوعة في : ل .

(٢) مطبوعة في : ل .

(٣) ما بين الحاصرتين مطبوع في : ل - ما أثبت من : هـ .

(٤) ما بين الحاصرتين مطبوع في : ل - ما أثبت من : هـ .

(٥) « الدر المنتخب : ٨٥ »

(٦) ل : تجرا

(٧) « الدر المنتخب : ٨٥ » وانظر : « الإشارات إلى معرفة الزيارات : »

(٨) التكملة من « الدر المنتخب : ٨٥ » .

ظهوره أن سيف الدولة عليّ ابن حمدان كان في إحدى (١) مناظره (٢) بداره التي بظاهر المدينة ، فرأى نوراً ينزل على المكان الذي فيه المشهد عدة مرّات ، فلماً أصبح ركب بنفسه إلى ذلك المكان وحفره فوجد حجراً عليه كتابة : « هذا [قبر] (٣) المحسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنهم - فجمع سيف الدولة العلويين وسألمهم : « هل كان للحسين ولدٌ اسمه المحسن ؟ »

فقال بعضهم : « ما بلغنا ذلك ! » وإنما بلغنا أن فاطمة - عليها السلام - كانت حاملاً ، فقال لها النبي - صلى الله عليه وسلم - : « في بطنك محسنٌ » . فلماً كان يوم البيعة [هجموا عليها في بيتها لإخراج عليّ - كرم الله وجهه - إلى البيعة] (٥) فأخذت (٦) .

وقال بعضهم : « يُحتمل أن سبي نساء الحسين لما ورد (٧) هذا المكان طرح بعض نسائه هذا الولد . فلئنا (٨) نروي عن آبائنا أن هذا المكان

(١) د : احد

(٢) « المناظر » ج « منظر » وهي قصور الا لثظار والضباقة

(٣) التكملة من ملحقات التحقيق من : د الحاشية C - « ص ٤٨ » . وانظر : « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٤ » .

(٤) د : عسم

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من متن : ب ومستدرك بالهامش .

(٦) ب : أخرجه - وما أثبت من : ل ، د

يقال : « أخذت المرأة » : إذا ألقت ولدها ناقص الخلق ، أو قبل تمام الأيام

(٧) د : وردوا .

(٨) ب : واننا

سُمِّيَ بِجَوْشَنَ (١)، لَأَنَّ شَمِيرَ (٢) بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ نَزَلَ عَلَيْهِ بِالسَّبِي وَالرُّؤُوسِ ، وَأَنَّهُ (٣) كَانَ مَعْدِنًا يُعْمَلُ فِيهِ النُّحَاسُ الْأَصْفَرُ (٤). وَأَنَّ أَهْلَ الْمَعْدِنِ فَرَحُوا بِالسَّبِي ، فَدَعَتْ عَلَيْهِمْ زَيْنَبُ أُخْتُ (٥) الْحُسَيْنِ فَفَسَدَ الْمَعْدِنُ مِنْ يَوْمئِذٍ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « إِنَّ هَذِهِ الْكِتَابَةُ الَّتِي عَلَى الْحَجَرِ قَدِيمَةٌ » ، وَأَثَرُ هَذَا الْمَكَانِ قَدِيمٌ (٦) ، وَأَنَّ هَذَا الطَّرْحَ الَّذِي زَعَمُوا لَمْ يَفْسُدْ ، وَبِقَاوِهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ ابْنُ الْحُسَيْنِ ، فَشَاعَ بَيْنَ [النَّاسِ] (٧) / هَذِهِ الْمَفَاوِضَةُ الَّتِي [٢١ ب] جَرَتْ ، وَخَرَجُوا إِلَى هَذَا (٨) الْمَكَانِ ، وَأَرَادُوا عِمَارَتَهُ ، فَقَالَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ : « هَذَا مَوْضِعٌ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ - [تَعَالَى] (٩) - لِي فِي عِمَارَتِهِ عَلَى اسْمِ أَهْلِ الْبَيْتِ » (١٠) .

- (١) ب : جوشن
و « جوشن » : جبل مطال على حلب في غربيها ، في صفحه مقابر ومشاهد الشيعة .
« مرصد الاطلاع : ١ / ٣٩٥ »
(٢) « شمر بن ذي الجوشن » واسمه شرحبيل بن قرط القصابي الكلابي ، أبو السابغة ، من كبار قتلة الحسين الشهيد - رضي الله عنه - .
ثم لما قام المختار الثقفي تتبع قتلة الحسين ، فطلب الشمر في جبلتهم ، وقد تمكن أبو عمرة عبد الرحمن بن أبي الكنود من قتله فقتله ، وألقيت جثته للكلاب سنة (٦٦ هـ / ٦٨٦ م) . « الأعلام : ٣ / ١٧٥ » وانظر أيضاً : « القاموس الإسلامي : ٤ / ١٤٢ » .
(٣) ب : وان معدنا
(٤) د : يعمل فيه الصلر .
(٥) ل ، ب ، د ، زينب و « الدر المنتخب : ٨٥ » زينب بنت الحسين - وأرجح ما أثبت - وهي زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب : شقيقة الحسن والحسين . وحضرت زينب مع أخيها الحسين وقعة كربلاء ، وحملت مع الصبايا إلى الكوفة ، ثم إلى الشام .
توفيت سنة (٦٢ هـ / ٦٨٢ م) وقيل سنة (٦٣ هـ) « الأعلام : ٣ / ٦٦ - ٦٧ » .
(٦) ل : قديمة
(٧) ساقطة من : ب
(٨) ل : هذه ، وما أثبت من : ب ، د
(٩) ساقطة من : ل ، ب - وفي د : تع .
(١٠) « الدر المنتخب : ٨٥ - ٨٦ »

قال يحيى بن أبي طي : « ولحقت (١) باب هذا المشهد ، وهو باب صغير (من حجر أسود ، عليه) (٢) قنطرة مكتوب عليها (بخط أهل الكوفة كتابة عريضة : « عمر هذا المشهد المبارك ») (٣) ابتغاء وجه الله [تعالى] - (٤) وقربة إليه على اسم (مولانا المحسن بن الحسين) (٥) بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - الأمير الأجل سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان . »

وذكر التاريخ المتقدم (٦) .

ثم بعد ذلك ، في أيام بني مرداس (٧) ، بُني المصنع الشمالي من المشهد .

ثم بُني في أيام قسيم الدولة آق سنقر في سنة اثنتين (٨) وثمانين وخمسمائة في ظاهر قبلي المشهد مصنع (للماء) (٩) . وكتب عليه اسمه وبُني الحائط [القبلي] (١٠) وكان قد وقع . ووقف على المشهد رحي

(١) ل ، ب : وتحقت

(٢) مابين القوسين مطوس في : ل .

(٣) مابين القوسين مطوس في : ل .

(٤) ساقطة من ل ، ب - وهي في د : - تسع -

(٥) مابين القوسين مطوس في : ل .

(٦) ب : المقدم .

(٧) في « الدر المنتخب : ٨٦ » : بني دمرdash

(٨) ب : اثنين - في « الدر المنتخب : ٨٦ » : ثلاث وثمانين وخمسمائة .

(٩) ساقطة من متن : ب ومستدركة بالهاش .

(١٠) ما أثبت من : د ، وهي ساقطة من ل ، ب

حندبات (١) وقد اتين بالحاضر السليماني . وعُمل للضريح طوق
وعرائيس من فضة ، وجُعِلَ عليها غشاء .
ثم في أيام نور الدين محمود بن زنكي بُني في صحنه صهرنج
بأمره ، وميضاة فيها بيوت كثيرة ينتفع بها المقيمون به . وهدم
الرئيس صفى الدين طاروق (٢) بن علي بن محمد الباسي ، رئيس حلب
المعروف بابن الطريرة بابه (٣) الذي بناه سيف الدولة ورفع (٤)
وحسنه . ولما مات الرئيس ولي الدين أبو القاسم بن علي ، رئيس
حلب ، وهو ابن أخي المقدم ذكره ، دُفِنَ إلى جانب المصنع ، ونُقِصَ
باب المصنع الذي عليه اسم قسيم الدولة [و] (٥) بُني وكتب عليه
اسمه وذلك في سنة ثلاث عشرة وستمائة (٦)

ثم في أيام الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف
وقع الحائط القبلي فأمر ببنائه .
ثم في أيام الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك
الظاهر وقع الحائط الشمالي فأمر ببنائه ، وعمل (٧) الروشن (٨) الدائر
بقاعة الصحن .

-
- (١) حندبات : ضبطت في الدر المنتخب : ٨٦ هـ - بفتح الحاء المهملة وسكون
النون ، وفتح الدال المهملة والموحدة ، وبعد الألف فوقانية .
(٢) ابن الطريرة : لم أقف على ترجمته .
(٣) ل ، ب : انه - وما أثبت من : د
(٤) ل ، ب : ورقه
(٥) التكملة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب
(٦) الدر المنتخب : ٨٦ هـ
(٧) ل : وحل - وما أثبت من : ب ، د .
(٨) ل : الرويش ، ب : الريش - وما أثبت من : د ، ر الدر المنتخب : ٨٧ هـ

ولما ملكَ التَّتَرُ مدينةَ حَلَبَ قصدُوا هذا المشهدَ ، ونهبوا ما كان فيه من الأواني الفِضَّة ، والبسط ، وأخربوا (١) الضَّرِيحَ والحدارَ ونقضوا أبوابه فلَمَّا ملكَ السُّلْطَانُ الملكَ الظاهرَ حَلَبَ أَمَرَ بِإصلاحِ المشهدِ ورَمَّه وعملَ بابه ، وجُعِلَ فيه إِمَامٌ وَقِيْمٌ ومؤذُنٌ ، (٢)

ومنها :

— «مشهد الحسين» وهو في سفح (٣) جبل جَوْشَن ، وكان السَّببُ في / إنشائه ما حكاه يحيى بن أبي طيء في «تاريخه» أن رجلاً راعياً يسمّى عبدَ الله يسكن في درب المغاربة ، وكان يخرج كلَّ يومٍ لرعي الغنم ، فنام في يوم (٤) الخميس العشرين من ذي الحجة (٥) سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة (٦) بعد صلاة الظهر ، فرأى في نومه في المكان الذي بُنيَ فيه المشهد ، كأنَّ رجلاً أخرج (٧) نصفه من (٨) شقيف الجبل المطل على المكان ، ومدَّ يدهُ إلى الوادي وأخذ عتراً . فقال له : «يا مولاي لا شيءٍ أُخِذت (٩) هذه العترة وليسَتْ (١٠) لك؟ (١١)» فقال : «قل لأهل

(١) د : وأخرجوا

(٢) «الدر المنتخب : ٨٧»

(٣) «الدر المنتخب : ٨٧» : في وسط جبل جوشن .

(٤) ل ، ب : اليوم ، ما أثبت من : د

(٥) د : ذي القعدة

(٦) ل ، ب : ثلث وسبعمئة — وما أثبت من : د

(٧) ب : أخرج يده — وما أثبت من : د

(٨) ما بين الحاصرتين مطبوس في : ل .

(٩) ب : تأخذ

(١٠) ب : وليس

(١١) ما بين الحاصرتين مطبوس في : ل

حلب يعمرّون في هذا المكان مشهداً ويسمونه « مشهد الحسين » . فقال :
« لا يرجعون إلى قولي » . فقال : « قلّ لهم يحفرون هناك » ، ورمى
بالعز من يده إلى المكان الذي أشار إليه . فلمّا استيقظ رأى العز
قد غاصت قوائمه في المكان ، ف جذب العز ، فظهر الماء من مكان
قوائمه ، فدخل حلب ، ووقف على باب الجامع القبلي ، وحدّث
بما رأى . فخرج جماعة* من أهل البلد إلى المكان الذي ذكر(١) فرأوا(٢)
العلامة على ما وصف . وكان هذا الموضع الذي ظهرت فيه العين في
غاية الصلابة بحيث أنّه لا تعمل فيه المعاول ، وكان به معدن النحاس
قديماً ، فأنبطوا العين فنشّرت وغرر ماؤها . ثمّ خطّوا في [ذلك](٣) المكان
المشهد المذكور ، وتولّى عمارته (الحاج)(٤) أبو النصر الطّباخ ،
وأخذ له الجمال (يوسف ابن الإكليلي)(٥) طالعاً(٦) يوم الشّروع فيه ،
فكان القمر في(٧) الأسد على تثليث المشتري . وبلغني عنه أنّه قال : « قد
أخذت لهذا المشهد طالعاً لو أراد أهل حلب أن يبنوه ذهباً لما عجزوا .
وكان ذلك في أيام الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين ، فأمدّهم
بأسراء(٨) وعجّل(٩) ، وشرعوا في البناء ، فبنوا الحائط القبلي واطياً .

(١) د : ذكره

(٢) ب : فراء - وما أثبت من : ل ، د

(٣) ساقطة من : ل ، ب - والتكملة من : د

(٤) ساقطة من : ل ، ب والتكملة من : د

(٥) ل ، ب : الإكليلي - وما أثبت من : د

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من متن : ب ومستدرك بالهامش

(٧) ب : بالأسد - وما أثبت من : ل ، د

(٨) ل ، ب : ياسرا ، د : بأسراع - وأرجح أن تكون أسرى أو أسراء

(٩) « عجل » ج عجلة وهي الآلة التي يحمل عليها الأثقال -

فَلَمَّا رآه جدي الشيخ إبراهيم بن [شداد] (١) بن خليفة بن شداد لم يرضه وزاد في بنائه من ماله، وتعاصد (٢) الناس في البناء، فكان أهل الحرف يفرض (٣) كل واحد منهم على نفسه يوماً يعمل فيه. وكذلك (٤) فرض له [أهل] (٥) الأسواق في بياعاتهم (٦) دراهم تُصرف في المؤن والكلف.

وبنى الإيوان الذي في صدره (٧) الحاج أبو (٨) غانم بن شقويق من ماله. وهدم بعد ذلك بابه (٩)، وكان قصيراً، الرئيس صفى الدين طارق / بن علي الباسي، رئيس حلب، (ورفع بناءه عما كان عليه أولاً)، وذلك في سنة خمس وثمانين وخمسمائة (١٠). وفي هذه السنة انتهت عمارته.

[٢٢ب]

ولمّا ملك صلاح الدين يوسف حلب (زاره) (١١) في بعض الأيام، وأطلق له عشرة آلاف درهم. ولمّا ملك ولده الملك الظاهر حلب اهتم به ووقف عليه (وقفاً) (١٢) رضى تُعرف بالكاملية. وكان مبلغ

-
- (١) ساقطة من : ب
(٢) ل ، ب : وتقاصد - ما أثبت من : د ، و الدر المنتخب : ٨٨
(٣) ل ، ب : يعرض - ما أثبت من : د ، و الدر المنتخب : ٨٨
(٤) د ، الدر المنتخب : ٨٨ : وكذا
(٥) ساقطة من : ل ، ب - ما أثبت من : د ، و الدر المنتخب : ٨٨
(٦) ب : بيعاتهم - والبياعات جمع بياعة وهي السلعة
(٧) ب : الصدر
(٨) ب : الحاج غانم
(٩) ل ، ب : بانه
(١٠) ما بين الحاصرتين مكرر في : ل
(١١) ساقطة من : ل - ب : زاده في الدر المنتخب : ٨٨ : رآه - ما أثبت من : د
(١٢) ساقطة من : ل ، د - وما أثبت من : ب

خراجها ستة آلاف درهم . في كل سنة وأرصدها في شراء كعك
وحاوى (١) في لبالي الجمع لِمَن يكون (٢) به . وقَوَّضَ النظر في ذلك
لنقيب الأشراف يومئذ السيد الشريف الإمام العالم (العلامة) (٣) شمس
الدين أبي (علي) (٤) الحسن (٥) بن زُهْرَة الحسيني ، والقاضي بهاء الدين
أبي محمد الحسن بن إبراهيم بن الخشاب الحلبي .

ولمّا ملك ولده الملك العزيز حلب استخرج منه بهاء الدين
[المذكور] (٦) إذناً في إنشاء حرم إلى جانبه فيه بيوت يأوي إليها من
انقطع إلى هذا المشهد فأذن له ، فشرع في بنائه واستولت التتر على حلب
قبل أن يتم . ولمّا (٧) استولوا دخلوا إلى هذا المشهد ، وأخلوا ما كان
الناس قد وقفوا عليه من السُتور والبسط والفرش والأواني (٨) النحاس ،
والقناديل الذهب والفضة ، والشمع ، وكان شيئاً (٩) لا يحصره عدّ ،
ولا يحويه حدّ ، وشعثوا بنائه ، ونقضوا أبوابه .

(١) ل ، ب : حلوا - د : حلو

(٢) ل : يكن

(٣) من : ب ، وهي ساقطة من : ل

(٤) ساقطة من : ل ، ب

(٥) د : أبو علي الحسين -

وهو الحسن بن زهرة بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن
محمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ، أبو علي بن أبي المحاسن بن أبي علي بن أبي الحسن العلوي ، نقيب
الطالبيين بحلب . مولده سنة (٥٦٦ هـ) ومات عائداً من الحجاز بالذرب سنة (٥٦٢٠ هـ)

• الوافي بالوفيات : ١٢ / ١٩ - ٢٠ - الترجمة : (١٣) - •

(٦) ساقطة من : ب

(٧) ب : فلما

(٨) ل ، ب : والنحاس - ما أثبت من : د ، و الدر المنتخب : ٨٩ •

(٩) ب : وكان شيء

فَلَمَّا مَلَكَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ حَلَبَ جَدَّةَهُ (١) / وَرَمَهُ
وَأَصْلَحَهُ وَعَمَلَ أَبْوَابَهُ ، وَرَتَّبَ فِيهِ إِمَاماً وَمُؤَذَّناً وَقِيماً .
ومنها :

— «مشهدٌ يُعْرَفُ بِمَشْهَدِ الْأَنْصَارِيِّ» : وهو قبليّ (جبل) (٢)
جوشن في طرف اليتاروقيّة .

قال الشيخ أبو الحسن علي بن [أبي بكر] (٣) الهروي : و « في هذا
المشهد قبر عبد الله الأنصاري كما ذكروا » (٤) .

وذكر كمال الدين في «تاريخه» قال : أخبرني والدي — رحمه
الله — قال : « رأت امرأة (٥) من نساء أمراء الياروقية في المنام قائلاً
يقول : ههنا قبر الأنصاري صاحب رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
فنبشوا فوجدوا قبراً فبشّوا عليه هذا المشهد ، وجعلوا عليه ضريحاً .
ودثر المشهد المذكور فجدّته (٦) أزانيلوفر (٧) عتيقة (٨) / الأمير سيف الدين
علي (٩) بن علم الدين سُلَيْمَان بن جَنْدَر (١٠) . ولمّا تُوفِّيَ معتقُها الأمير
سيف الدين المذكور في سنة اثنتين (١١) وعشرين انقطعت إليه وقامت
بأودٍ من يَرْدُ عليه من الزّوَار في كُلِّ وقت تطعمه الحلوى (١٢) وتسقيه

[١٢٣]

(١) ل : حده

(٢) ساقطة من : ل ، ب — وما أثبت من : د

(٣) التكملة لرفع الالتياس بالاسم .

(٤) « الإشارات : ٤ » و « الدر المنتخب : ٨٩ » .

(٥) ب : امراء

(٦) ل ، ب : فجدده — وما أثبت من : د ، « الدر المنتخب : ٨٩ »

(٧) مطبوعة في : ب

(٨) ب : عتيق

(٩) ب : علم

(١٠) ل ، ب : جدر

(١١) ل ، ب : اثنين

(١٢) ل : الحلوى ، ب : الحلوى

الجلال إلى أن تُوَفِّيَتْ وبقي (١) به من إِمَائِهَا وحفدتها (٢) من يقوم به إلى أن استولى (٣) التتر فَتَشَعَّتْ بناؤه بعينهم (٤) .

ومنها :

« المشهد الأحمر » وهو في رأس جبل جَوْشَن ، (يَقْصُدُهُ) (٥) أهل حلب في مَهَمَاتِهِمْ ، ويدعون فيه (٦) لكشف منازل بهم فَيُسْتَجَاب لهم .

ورأى (٧) بعض الصالحين في النوم فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تُصَلِّي في البيت الذي في الجدار القبلي منه . وهذا البيت هو الذي يزار ويقصد . وبني بالمشهد بعض أهل زمان [قُبَّة] (٨) جليانة عالية (٩) البناء ، وبني فيه صهريجاً (١٠) .

ومنها :

« مشهد يُعْرَفُ بعلي - كَرَّمَ اللهُ وجهه (١١) - » وهو بشاطيء نهر قُوَيْقُ الغربي ، ويقالُ إنَّ بانيه من أولاد العلويين بمنام رآه ، وكان موضعه حانة (١٢) فَلََمَّا بُنِيَ باعدَ اللهُ بَيْنَ بَقْعَتِهِ وبينها وطهرَها .

• • •

(١) ل : وبقيت ، ب : ويقت

(٢) ل ، ب : وسفرتها

(٣) ل ، ب : استولوا التتر

(٤) ما بين الحاصرتين مطوس في : ل - ب : بمشهم .

(٥) مطوسة في : ل .

(٦) ب : به

(٧) ب : وروى

(٨) ساقطة من : ب

(٩) ب : عليه

(١٠) ل : صريحا - ب : صريحا - وما أثبت من : د ، و : الدر المنتخب : ٩١ .

(١١) د : - عليه السلام -

(١٢) ب : خانة

ذكر ما في [قرى] (١) حلب وأعمالها من المزارات

من ذلك :

- «مَشْهَدٌ يُقال له مقام إبراهيم الخليل (— عليه السّلام —) (٢)
 بقرية نَوَايِل (٣)، من شرقي حلب ، على جبل يُزار، مشهور البركة (٤) ،
 وبقرية بُرَاقٍ (٥) ، من أعمال حلب ، معبدٌ يقصده الزّمنى (٦)
 والمرضى من الأماكن [البعيدة] (٧) فيبيتون به ، فلما [أن] (٨) يبصر المريض
 من يقول له : « دواؤك في الشّيء الفلاني » . أو يبصر من يمسح يده (٩)
 عليه ، فيقوم وقد برىء بإذن الله — تعالى — . (١٠)

(١) التكملة من : د

(٢) التكملة من : د

(٣) « نوايل » : بفتح النون والواو وبمد الألف تحتيّة ثم لام « الدر المنتخب : ٩٢ »

(٤) « الدر المنتخب : ٩٢ »

(٥) « براق » : قرية من قرى حلب بينهما فرسخ ، بها معبد يقصده المرضى والزّمنى . الخ .

« مراصد الاطلاع : ١ / ١٧٤ - ١٧٥ » .

(٦) « الزّمنى » المصابون بالعاهات . والمثل التي تدوم زمناً طويلاً

(٧) التكملة من « الدر المنتخب : ٩٢ »

(٨) التكملة من « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٦ »

(٩) د : بيده .

(١٠) « الإشارات : ٦ » و « الدر المنتخب : ٩٢ - ٩٣ » و « مراصد الاطلاع : ١٧٤ -

١٧٥ » و « صبح الأعشى : ٤ / ٧٤ - ٧٥ » .

ومن شمالي حلب عمودٌ ينذرهم المسلمون (١) واليهود والنصارى (٢)
يقال إنَّ تحته قبر نبيٍّ (٣)
ومنها :

— «مشهد الرجم» وهو قبلي آرل (٤) جوار عتاذان (٥) على رأس
جبلٍ مشرفٍ على الأرتيق (٦) يزَار ويُتبرَّكُ به . وفيه سرداب قيل إنَّ
فيه نبيّاً مدفوناً ، وإنَّ قومه رجموه (٧) بهذا المكان .

وبقربة «روحين» (٨) من جبل سمعان مشهدٌ فيه ثلاثة (٩) قبور،
الأوسط منها قبر قس (١٠) بن ساعدة (١١) الإيادي الذي يُضربُ به المثل
في الفصاحة ، ويقول فيه النبيُّ — صلى الله عليه وسلم — : «مهما نسيت
من شيءٍ فلست أنساه في سوق عكاظٍ، وهو واقفٌ على جملٍ أورقي (١٢)

(١) في الدر المنتخب : ٩٣ ؛ المسلمون والنصارى واليهود — وما أثبت من : ل ، ب ، د

(٢) ب : والنصارى

(٣) « الدر المنتخب : ٩٣ »

(٤) ل ، ب : اوك — د : ارل

(٥) « عتاذان » : قرية قرب قنسرين من كورة الأرتيق ، من المواسم « مرصد
الاطلاع : ٢ / ٩٦٥ »

(٦) ل ، د : بلد الأرتيق — ب : جبل الأرتيق — « الدر المنتخب : ٩٤ » على الأرتيق —
جاء في « مرصد الاطلاع : ١ / ٥١ » : « الأرتيق » — بالضم قال والذي سمته من
أهل حلب « الأرتيق » — بالفتح — كورة من أعمال حلب من جهة القبلية .

(٧) « رجموه » : رموه بالحجارة

(٨) « روحين » : من قرى حلب ، وفي لحن الجبل مشهد يزَار يقال له قبر قس بن ساعدة
وقيل قبر شمعون الصفا ، ولا يصح . « مرصد الاطلاع : ٢ / ٦٣٨ »

(٩) ل ، ب : ثلث

(١٠) « الإشارات : ٥ » .

(١١) ب : سعادة . — وهو قس من ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك ، من بني إباد
أحد حكماء العرب ، من كبار خطبائهم ، في الجاهلية . كان أسقف نجران — طالت حياته
وأدركه النبي — صلى الله عليه وسلم — قبل النبوة . ورآه في عكاظ . مات نحو ٢٣ ق . هـ /
نحو ٦٠٠ م) « الأعلام : ٥ / ١٩٦ »
(١٢) « أورقي » : أسمر

[٢٣ ب] يخطب النَّاس وهو يقول: « يا أَيُّهَا النَّاس ! [اجتمعوا (١)] فاسمعوا ، /
 فإذا سمعتم فَعَمُوا ، فإذا وعيتم فانتفعوا ، (وإذا انتفعتم (٢)) فقولوا ،
 وإذا قلتم فاصدقوا مَن عاش مات ، ومَن مات فات ، وكلُّ ما هو
 آتٍ آتٍ . مطرٌ ونبات ، وأحياءٌ وأمواتٌ (٣). في السَّمَاء خبر (٤)، وفي
 الأرض عبر ، يحتار منها البصر (٥) مهادٌ موضوع ، وصقفٌ مرفوع ،
 ونجومٌ تمور (٦) ، وبحارٌ تفور (٧) ،
 أقسم قسٌ قسماً [حقاً] (٨) ، لا كاذباً فيه ولا آثماً ! لئن كان (في
 هذا (٩)) الأمر رضى ليكوننَّ مسخط (١٠)
 (ثم قال (١١)): « يا أَيُّهَا النَّاس ! إنَّ اللهَ ديناً هو أحب [إليه] (١٢)
 من دينكم هذا الذي أنتم عليه ، وهذا زمانه وأوانه .
 ثم قال : « مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ؟ ! أرضبوا
 بالمقام فأقاموا ، أم تركوا فناموا ؟ ! » .

-
- (١) التكملة من « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ »
 (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من « البداية والنهاية »
 (٣) تشمة النص من « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » « ليل داج ، وساء ذات أبراج ،
 ونجوم تزهو وبحار تزخر ، وضوء وظلام ، وليل وأيام ، وبر وآثام » .
 (٤) « البداية : ٢ / ٢٣٤ » « إن في السماء خبراً وإن في الأرض عبراً » .
 (٥) « البداية : ٢ / ٢٣٤ » « يحار فيهن البصر » .
 (٦) « البداية : ٢ / ٢٣٤ » : تفور
 (٧) « البداية : ٢ / ٢٣٤ » وبحار لا تفور . وتشمة النص : « ومايا دوان ، ودهر غوان ،
 كحد النسطاس ، ووزن القسطاس » .
 (٨) ساقطة من « البداية : ٢ / ٢٣٤ »
 (٩) ل : لي الأمر ، والتكملة من « البداية »
 (١٠) ب : ليكوننَّ مسخط
 (١١) التكملة من : « البداية : ٢ / ٢٣٤ »
 (١٢) التكملة من : « البداية : ٢ / ٢٣٤ » .

والتفت [رَسُولُ اللَّهِ] (١) - صلى الله عليه وسلم - إلى [بعض] (٢) أصحابه ، فقال : «أيكم يروي لنا شعره ؟ » فقال أبو بكرٍ - رضي الله تعالى عنه - : «فذاك أبي وأمي ، وأنا له شاهدٌ في ذلك اليوم حيث يقول :

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ سَنَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِيُذَمَّوْا لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا تَمْضِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكْبَارُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي لِمَا سِيَّ وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ
أَيْقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَا لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ (٣)

[قال] (٤) فقال [رَسُولُ اللَّهِ] (٥) - صلى الله عليه وسلم - : رحم الله قَسًّا أَمَا أَتَهُ سَيُبْعَثُ [يوم القيامة] (٦) أمة (٧) وحده (٨) »

(١) التكملة من « البداية : ٢ / ٢٣٤ » .

(٢) التكملة من « البداية : ٢ / ٢٣٤ »

(٣) « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » .

(٤) التكملة من « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٥ »

(٥) التكملة من « البداية : ٢ / ٢٣٥ »

(٦) التكملة من « البداية : ٢ / ٢٣٥ »

(٧) « الأمة » : الرجل المنفرد بدين ، كقوله - تعالى - : (إن إبراهيم كان أمة قانتا لله)
« النهاية في غريب الحديث : ١ / ٦٨ » .

(٨) « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ - ٢٣٥ » وانظر الحديث في « الآلاء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : ١ / ١٨٣ - ١٩٢ » و « سبل الهدى والرشاد : ٢ / ٢٥٢ - ٢٥٤ » . و « عيون الأثر : ١ / ٨٥ - ٩٠ » و « البيان والتبيين : ١ / ٣٠٨ - ٣٠٩ » و « العقد الفريد : ٤ / ١٢٨ » . و « مجمع الأمثال - للميداني : ١ / ١٥٢ » . و « كتاب العصا : ١٨٥ - ١٨٦ - من نواذر المخطوطات - تحقيق عبد السلام هارون » . و « جمهرة خطب العرب : ١ / ٣٨ - ٣٩ » . و « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : ٤٩٩ - ٥٠٠ وفيه رواه العقيلي عن ابن عباس مرفوعاً ، ورواه الأزدي عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه . قال الأزدي : موضوع لا أصل له . وقد أخرج حديث ابن عباس الطبراني والبرزاني في « مسنده » وفي إسناده محمد بن الحجاج اللخمي . وقد كذبه ابن معين والدارقطني وغيرهما .

ومِمَّا يُحْكِي عنه أن رجلاً من عبد القيس (١) قال: « خرجت في شبيبتي أتبع (٢) بعيراً شرد مني أقفو أثره (٣)، فبينما (٤) أنا في فلاة أجوب (٥) سبسبها ، وأرمت فدفدها إذا أنا بعين خراة ، وروضة مُدْهَامَة ، وشجرة عارمة (٦)، وإذا (٧) بفتى جالس في أصلها ، وييده قضيبُ فدنوت (٨) وحييتُهُ فردَّ عليَّ ، فقلتُ له : « ما اسمك ؟ » فقال : « قُسُّ ». ثُمَّ وردت العين سباعٌ كثيرةٌ وكان كلما ذهب سبعٌ (٩) من السباع ليشرب قبل الذي ورد قبله يضربه قُسُّ بالقضيب الذي في يده ويقول : [اصبر] (١٠) حتى يشرب الذي ورد قبلك. فذعرت لذلك (١١)

(١) ل ، ب : عبد قيس .

(٢) في « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » : « أربع بعيرا لي ند عني أقفو أثره .

(٣) ل ، ب : آثاره . وتمة النص في « البداية : ٢ / ٢٣٤ » : « في تنائف قفاف ذات صغائيس وعرصات جشجات بين صدور جدعان ، وغير حوذان ، ومهمه ظلمان ، ورصيع ليهقان » .

(٤) د ، ب : فبينما ، وتمة النص في « البداية والنهاية » : « فبينما أنا في تلك الفلوات

(٥) وتمة النص في « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » . أجول بسبسبها ، وأرنت فدفدها ، إذا أنا بهضبة في نشزاتها أراك كباث مخضوضلة ، وأغصانها متهدلة ، كأن بريرها حب الفلفل ، ويواسق أقحوان ، و)

(٦) ل ، ب ، د : عادية ، « البداية والنهاية » : « عارمة » . وأرجح ما أثبت .

(٧) في « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » : « وإذا أنا بقس بن ساعدة ، في أصل تلك الشجرة » .

(٨) في « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » « فدنوت منه ، وقلت له : انعم صباحاً ! فقال : وأنت فنعم صباحك ! وقد وردت العين سباع كثيرة .

(٩) في « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » : « فكان كلما ذهب سبع منها يشرب من العين قبل صاحبه يضربه قس بالقضيب الذي بيده ، وقال » .

(١٠) التكملة من « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ »

(١١) في « البداية : ٢ / ٢٣٤ » من ذلك

ذعرأ شديداً ، فنظر إلي وقالَ : « لا تخف » (١) .

وهذا المشهد كان مهجوراً لا يمكن أحدُ الإقامة فيه ، والزُّوَّار يأتون إليه ويمضون من ساعتهم ، وذلك لكثرة اللصوص [والمتحرِّمين] (٢) .
فاتفق في أيَّام المَلِك / الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدِّين [٢٤ أ] يوسف بن أيُّوب - صاحب حلب - إذ ذاك [في سنة ستمائة] (٣) أنَّه قد ندب من ديوانه سديد الدين مُظفَّر بن أبي المعالي (٤) بن المخيخ (٥) الحلبيَّ المولد ليقبس جبل بني عَلِيَّسَم (٦) وغيره ، وكان به حُمى باردة مع فالج اعتراه [و] (٧) له به مدَّةٌ . فلما وصل في القياس إلى المشهد حُمى . فلما غلبت عليه الرَّعدة نام به ، فخرج إليه فلاحون [من] (٨) الضَّيعة وحذَّروه مِنَ المبيت في المشهد لكونه خراباً مُخيفاً (٩) ، فنذر (١٠) على نفسه أنَّه متى برىء من مرضه عمَّره ، وسكنه ونام (١١) فيه ليلته (١٢) .

-
- (١) « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » و « اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة . ١٨٩١ / ١ - ١٩١ » . مع اختلافات في النص ، وزيادات أخرى كثيرة لم نشر إليها في « اللآلئ المصنوعة » . وآثار الوضع ظاهرة تكشف عن نفسها بالصنعة المتكلفة فيها .
(٢) ساقطة من : ب - و « المتحرمون » : مركبو الأعمال الحرام التي نهى الله عن ارتكابها .
(٣) ساقطة من : ب
(٤) ل ، ب : أبي المعالي - وما أثبت من : د
(٥) في « الدر المتعجب : ٩٤ » : المحتج .
(٦) « جبل بني عليم » هو جبل الزاوية نفسه ، بل هو جبل أريحا كما يرى دوسو في كتابه عن طوبوغرافية سورية ص ١٩٩ «
(٧) التكملة من . د .
(٨) ب : علت
(٩) ب : محقبا - مطموسة في ل - ما أثبت من : د
(١٠) ل ، ب : فانذر
(١١) ب : فنام
(١٢) ب : ليله

فلَمَّا كَانَ فِي (١) أَثْنَاءَ اللَّيْلِ انْتَبَهَ (٢) فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ قُوَّةً ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى جَمِيعَ مَا كَانَ بِهِ مِنَ الْمَرَضِ قَدْ زَالَ . فَعِنْدَ ذَلِكَ تَفَقَّرَ (٣) ، وَلَبِسَ عِبَاءَةً ، وَقَطَعَ شَعْرَهُ ، وَأَبَاعَ جَمِيعَ مَا كَانَ يَمْلِكُهُ مِنْ خَيْلٍ وَعُدَّةٍ وَمِثْلِكَ وَعَمَرَ بِهِ هَذَا / الْمَشْهَدَ وَالْحَمَّامَ وَالْبَيْتَانَ ، وَحَرَّرَ الْعَيْنَ بَعْدَ مَا كَانَتْ مَلَأَةً مِنَ التُّرَابِ ، مَسْدُودَةً ، وَأَقَامَ [بِهِ] (٤) إِلَى أَنْ دَرَجَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ .

وَكَانَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ حَضَرَ إِلَى هَذَا الْمَشْهَدِ فِي أَيَّامِ عِمَارَتِهِ ، وَأَعْجَبَهُ مَا اعْتَمَدَهُ سَلِيدُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ ، فَأَوْقَفَ عَلَيْهِ وَعَلَى عَيْنَيْهِ خُمْسَ (٥) قَرْيَةِ رُوحِينَ وَكَانَ عِنْدَ وَفَاتِهِ (٦) الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ فَخَرَّ الدِّينُ تُورَانَ (٧) شَاهُ ابْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ مُقْطِعاً (٨) لِقَرْيَةِ رُوحِينَ ، فَعَادَ أَمْرَ هَذَا الْمَشْهَدِ إِلَيْهِ فَوَلَّى فِيهِ مِنْ قَبْلِهِ إِنْسَانًا يُعْرَفُ بِالنَّفِيسِ (٩) ، مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، وَلَمْ يَزَلْ بِهِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ — تَعَالَى —

(١) ب : من

(٢) ب : انتبه

(٣) « تفقر » : ليس بفقير ولكن يتفاقر ويظهر بمظهر الفقراء .

(٤) ساقطة من ل ، ب — والتكملة من : د

(٥) ل ، ب ، د : عقبه — وما أثبت من « الدر المنتخب : ٩٥ »

(٦) ب : وفاة

(٧) ل ، ب ، « الدر المنتخب : ٩٥ » : طغر شاه — و « توران شاه » هو الملك المعظم أبو مصور توران شاه (الثاني) فخر الدين (صاحب روجين) ، ولد بمصر في ربيع الأول سنة (٥٧٧ هـ) وتوفي سنة (٦٥٨ هـ) . « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٥٧ » وانظر « شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : ٢٦٨ — ٢٦٩ » و « ترويع القلوب في ذكر الملوك بني أيوب : ١٠٠ » .

(٨) ل ، ب : وكان مقطوعاً — ما أثبت من د ، و « الدر المنتخب : ٩٥ » .

(٩) في « الدر المنتخب : ٩٥ » : بنفيس .

وتولى المشهد (١) من بعده ولده (٢) ويعرف بالشمس محمد، ولم يزل به إلى أن عزّل عنه. وولي (٣) مكانه شخص آخر يعرف بالشجاع العجمي . ولم يزل به إلى أن توفّي إلى رحمة الله - تعالى -

ولما عظم الملك الظاهر أمر هذا المشهد عظمه (٤) الناس، وبنوا به عمائر من جعلتها البركة الخارجة عن المشهد بناها أحد الفلاحين، ويُعرف بالحاج عثمان من أهل تلّ ترمانين (٥) .

وبنت دولات خاتون ابنة الأمير علم الدين سليمان بن جندَر الخان وأرصدته نزلاً لِمَن يقصد (٦) زيارة المشهد. وبنى له سوراً حائطاً (٧) به الحاج آقطان بن ياروق، وساق الماء من خارج المشهد إلى داخله. ولمّا تولّى أمره الشيخ الصالح (٨) فخر الدين بن محمّد بن محمود الكنجي السهروردي (٩) بنى به حماماً من مال الوقف، وكان /أهل

[٢٤ ب]

(١) د : المشهد بعد وفاته

(٢) « الدر المنتخب : ٩٥ » . ابنه شمس الدين محمد

(٣) د ، « الدر المنتخب : ٩٥ » : وولي شخص آخر

(٤) ل ، ب عظموه الناس

(٥) ل ، ب . تل ارمانين ، « الدر المنتخب : ٩٥ » : ترمانين . د تل رمانين - ونرجع

ما أثبت و « ترمانين » قرية عامرة من أعمال حلب ، وربما قيل فيها تل ترمانين .

وتتبع ترمانين إدارياً ناحية الدانا من منطقة حارم في محافظة : ادلب . عدد سكانها في إحصاء

(١٩٧٠) ٢٤٣٨ نسمة انظر : الدليل الهجائي للندن والقرى وازارع في القطر العربي

السوري لعام ١٩٧٣

(٦) ل ، ب ، (يقصد لزيارة المشهد - « الدر المنتخب . ٩٥ » : يقصد المشهد -

ونرجع ما أثبت .

(٧) ل ، ب : سور حائط به

(٨) ب : شيخ صالح ل : الشيخ الصالح فخرأبو ابن محمد - وما أثبت من : د

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من « الدر المنتخب : ٩٥ » .

حلب قد اتخذوا للخروج إلى هذا المشهد موسماً في يومٍ معيّنٍ من السنة
يسمونه خميس الرّزّ، [وهو الموسم] (١) الذي يُسمّى بمصر خميس
العدس ، فيجتمع إليه من سائر أقطار حلب وحماة وحرّان وبالس حتّى
يكاد أن تُخلّى (٢) مِمّن فيها ويحتفلون (٣) به الاحتفال الذي يضاهي
احتفال (٤) [أهل] (٥) مكة بموسم الحج ، ويكون موعد اجتماعهم فيه
يوم السبت ولا يزالون به إلى يوم الجمعة ، فما ينسلخ النهار وفي
الدّار (٦) ديارٌ . وأهل التاريخ منهم [من] (٧) يقولون : « إنّ البلاد (٨)
لَمّا كانت للنصارى وللفرنج كانوا يجعلونه مساوياً في التّعظيم لبيت
المقدس ، فإذا كان آخر صومهم قصدوه من كلّ النّواحي وعيّدوا
فيه . فلمّا ملك المسلمون البلاد وقصدوا الموضع واهتموا به أضعاف
اهتمام النصارى ، وصيّروا له نُبوراً، ورغبوا في بركة من [هو] (٩)
فيه مدفون (١٠) » .

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من . ب .
(٢) ب : تحكي من - « الدر المنتخب : ٩٦ » : ان تخلو من
(٣) ب : ويختلفون به الاختلاف .
(٤) ب : اختلاف
(٥) ساقطة من ل ، ب ، والتكلمة من : د « والدر المنتخب : ٩٦ »
(٦) ل ، ب : ديار ، ديار
(٧) ل ، ب : وأهل التاريخ منهم يقولون - « الدر المنتخب : ٩٦ » : وأهل التاريخ منهم
من يقول - التكلمة من . د «
(٨) ل ، ب : البلد
(٩) ل ، ب : من فيه مدفوناً - والتكلمة من « الدر المنتخب : ٩٦ » .
(١٠) « الدر المنتخب : ٩٥ - ٩٦ » .

«ومن عجيب أمره أن التتر لمّا ملكوا البلاد لم يقتلوا به أحداً(١) من
التجأ إليه»(٢)

والقبران الآخران: قبر(٣) سِمعان وشمعون من الحواريين(٤) .
ويجبل برصايا، من عمل أعزاز ، قبر برصيصا العابد(٥)، ومقام
داود - عليه السلام - (٦) . «

وقال الشيخ علي بن أبي بكر الهروي : « جبل برصايا به مقام
برصيصا العابد، وقبر [الشيخ](٧) برصيصا ، ومقام داود - عليه
السلام - (٨) »

[وبقرية مشحلا(٩). من عمل(١٠) أعزاز، قبر أخني داود - عليه

(١) ل ، ب : احد

(٢) « الدر المنتخب : ٩٦ » .

(٣) ل ، ب : قبر سِمعان وشمعون - وما أثبت من . د

جاء في « الإشارات - للهروي - ٥ - ٦ » .

« روحين قرية من أعمال حلب ، عندها قبرقس بن ساعدة الإيادي وصاحبيه اللذين

ندبهما في شعره حيث يقول :

خليلي هبا طالما قد رقدتما أجدكما لا تقضيان كراكما
... الخ وقيل هما شمعون الصفا وسمعان . والصحيح أن شمعون الصفا في مدينة رومية
الكبرى ، في كنيسة المظلي في تابوت من الفضة معلق لسلاسل في سقف الهيكل والله أعلم .

(٤) ل ، ب : الحواريين

(٥) في « الدر المنتخب : ٩٦ » « قبر برصيصا أي مقصورة العابد » .

(٦) « الدر المنتخب : ٩٦ » .

(٧) ساقطة من متن : ل ، ومستدركة بهامشها . - وجاء في « الدر المنتخب ٩٧٠ » « وقبر

شيخ برصيصا برصايا » . - ب الشيخ برصيصا العابد .

(٨) « الإشارات - للهروي - ٦ » . وجاء في « الدر المنتخب ٩٧٠ » وقيل : إن مشهد

برصايا بأرض كفر شعيا من ناحية أعزاز في الحل المطل على أعزاز هو موضع مقام داود

ومعبده » .

(٩) ب . مشحلا

(١٠) د : بلد

السلام]-(١) « وهذه القرية بها نهر جارٍ وبساتين ، وقد خرج منها(٢) بعض أهل الحديث . »

« [وبقُورُس] (٣) قبر أوريا بن حنان (٤) « (٥) ، في قبّةٍ من قبليّ المدينة ، وقصته مع داود مشهورة « (٦) .

وبمنيج مشهّدٌ ، من شرقيّ المدينة فيه قبر خالد (٧) بن سنان العبيسيّ ، صاحب الأخدود ، ويعرف بمشهد خالد ، وخالد هذا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حقّه : « [ذاك] (٨) نبيّ أضاعه قومه » .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ل ومستدرك بالهامش . - « الإشارات - للهروي - : ٦ و « الدر المنتخب : ٩٧ » .

(٢) ل ، ب : منهما

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ب ومستدرك بالهامش - وفي « الإشارات : ه » : قلعة قورص

(٤) في « الدر المنتخب : ٩٧ » : خناق

(٥) « الإشارات : ه »

(٦) « الدر المنتخب : ٩٧ » .

(٧) ل ، ب : قبر خفاله بن سنان - وما أثبت من : د - جاء في « الإشارات - للهروي - :

٦١ « مدينة منيج . . . وبها مشهد النور يزعمون أن بعض الأنبياء - عسم - به .

ويقولون إنه خالد بن سنان العبيسي الذي قال فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« ذاك نبي أضاعه قومه » . وفي « الكامل : ٣٧٦/١ » قيل : إن النبي - صلى الله عليه وسلم -

قال فيه : « ذلك نبي ضيعه قومه » وأتت ابنته النبي - صلى الله عليه وسلم - فأمنت به .

وفي « تاريخ الخميس : ١ / ١٩٩ - ٢٠٠ » : « فأما خالد بن سنان ، فروي أنه كان

في عهد كسرى أنو شروان ، وكان يدعو الناس إلى دين عيسى ، وكان بأرض عيس ، وأطفأ

النار التي كانت تخرج هناك . . » . وفي « المختصر » : خالد بن سنان العبيسي ، كان نبياً

من ولد إسماعيل ، وكان بعد المسيح بثلاثمائة سنة وهي الفترة . وانظر أيضاً : « الأعلام

٢ / ٢٩٦ » .

(٨) التكملة من : د

وبجبل بُزَاعَا (١)، من غربيّ الباب ويسمّى جبل تيم (٢) مشهد
مطيل (٣) على الباب مقصودٌ بالزيارة ويقولون: « إنَّ في كلِّ سنةٍ في
خميس نيسان يجتمع إليه حيوان يشبه الذَّرايح (٤) حتّى تعمَّ أكثر
الأواضي (٥) التي حول (٦) المشهد، ثمَّ يذهب في آخر النهار [جميعه] (٧)،
وبجبل الطَّور (٨) المجاورٍ لقنَّسرين [المشهد] ذكر الشيخ علي بن
أبي بكرٍ الهرويُّ مدينةً قنَّسرين [٩] فحكى (١٠) أنَّ في جبلها مشهداً (١١)

-
- (١) ل ، ب : بضاعا - وما أثبت من : د
(٢) جبل تيم: طرف من جبل بُزَاغة يطلُّ منحه الشرقي على مدينة الباب الواقعة إلى الشمال الشرقي من حلب
(٣) في « الدر المنتخب : ٩٧ » : يطل
(٤) د ، « الدر المنتخب : ٩٧ » الذرايح - وما أثبت من ل ، ب - و « الذرايح »
واحدها : الذراح و « الذروح والذريح والذراح والذروح والذرح والذريحة (ح) جنس
من الحشرات الغمدية الجناح المتعددة المفاصل ، وقل استعمال المفرد وشاع استعمال الجمع
« المنجد - مادة : ذرح »
(٥) د : الأرض
(٦) ب : حوله
(٧) ساقطة من : ب
(٨) « طور » : والطور في كلام العرب : الجبل ، وقال بعض أهل اللغة : « لا يسمى
طوراً حتّى يكون ذا شجر . ولا يقال للأجرد طور » . ويقال لجميع بلاد الشام « العُور »
« معجم البلدان : ٤ / ٤٧ »
وجاء في « المشترك وضماً والمفترق صقماً : ٢٩٧ » : « والطور في لغة العبرانية اسم لكل
جبل ، ثم صار علماً لجبال بعميقها » .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب والتكملة من . د
(١٠) ل ، ب . يحكى - وما أثبت من : د
(١١) ل ، ب : مشهد - وما أثبت من : د

يقال إنه مقام صالح (١) النبي - صلى الله عليه وسلم (٢) - ويقال إن الناقة خرجت إليه منه . وبه آثار أقدام (٣) / بعير (٤) . [٢٥٠] وفي هذا نظراً لمن تأمله لأن قصة صالح كانت بالحجر . ويغلب على ظني أن هذا المشهد من بناء صالح بن علي [بن عبد الله] (٥) بن العباس . فإن ولاية الشام كانت إليه ، وله آثار بحلب وقنسرين . فتنسب المشهد إلى صالح - عليه السلام - ومنها :

« بمجرة النعمان » - فيما زعموا - قبر يوشع بن نون (٦) - عليه

(١) « صالح النبي » عليه السلام : من الأنبياء الذين جاء ذكرهم نصاً في القرآن الكريم ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ثمود بأنهم قوم صالح . ولقد بعث الله صالحاً ليهدي قومه الوثنيين ، وكانت آيته ناقة لها خصائص معينة فأمرهم ألا يتعرضوا لها بسوء ، ولكنهم بقروها فكان تدمير ثمود بالصاعقة .

« الحجر » أو « مدائن صالح » هو موقع بفج الناقة بين المدينة ومشارف الأردن حيث توجد بيوت منقورة في الحجر هو المقصود بديار ثمود « القاموس الإسلامي : ٤ / ٢٣٤ - ٢٣٥ - ملخصاً » .

(٢) ب : عليه السلام .

(٣) ب قدم

(٤) « الإشارات - للهروي - : ٧ » وتتم النص فيه : « والصحيح أن صالحاً كان بأرض اليمن وقبره في شبة باليمن وسيأتي ذكره في رحلة اليمن إن شاء الله تعالى وقيل : إنه كان بالحجر ما بين وادي القرى والشام وقبره بمكة والله أعلم » .

(٥) التكملة من « الأعلام : ٣ / ١٩٢ » .

وهو صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي الأمير ، عم السفاح والمنصور وأول من ولي مصر من قبل الخلفاء العباسيين . ثم أقره أبو جعفر المنصور بالجزيرة فكانت له الديار الشامية كلها . مولده بالشرية سنة (١٩٦ هـ / ٧١٤ م) ووفاته بقنسرين سنة (١٥١ هـ / ٧٦٨ م) . « الأعلام : ٣ / ١٩٢ »

(٦) ب : يوشع بن النون - وما أثبت من « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٧ » وقد جاء فيه : « قبل البلد - يعني معرة النعمان - جانب سورها قبر يوشع بن نون - فتى موسى - عليه السلام - والصحيح أن يوشع بأرض نابلس . ويوشع بن نون هو الذي تولى أمر إسرائيل بعد وفاة موسى بن عمران - عليه السلام - فخرج بنو إسرائيل من أرض مصر إلى أرض الشام ، فأسكنهم بفلسطين » الأخبار الطوال : ١٢ » .

السلام - في مشهدٍ هناك جدّدَ عمارتهُ الملك الظاهر [غياث الدين] (١)
غازي ، ووقف عليه بالمعرة (٢) وقفاً، وهو يُزار (٣) .

ولمّا خرّج الملك المعظم (٤) فخر الدين توران شاه من حبسٍ مصر (٥)،
اشترى له بالمعرة أرضاً ووقفها عليه ، وذلك في سنة . . . (٦) وخمسين
وستمائة (٧) وقيل : «إنّ بها قبر محمّد بن عبد الله بن عمار بن ياسر» (٨)

(١) ساقط من ل ، ب - والتكملة من : د

(٢) ب : ووقف عليه بالمعرة النعمان

(٣) « الدر المختب : ٩٨ » .

(٤) « هو الملك المعظم أبو منصور توران شاه (الثاني) فخر الدين ، أبو المفاخر ، نائب
حلب ، وصاحب روجين . ولد بمصر سنة (٥٧٧ هـ / ١١٨١ م) وتوفي سنة (٦٥٨ هـ /
١٢٦٠ م) ودفن بدهليز داره بحلب » .

« معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٥٧ » وشفاء القلوب : ٢٦٨ - ٢٦٩ » .
و « السلوك : ١ / ٤٤١ » و « النجوم الزاهرة : ٧ / ٩٠ » و « شذرات الذهب : ٥ /
٢٩٢ » و « ترويح القلوب : ١٠٠ » و « العبر - الذهبي : ٥ / ٢٤٥ » و « الوافي
بالوفيات : ١ / ٤٤٣ » و « الأعلام : ٢ / ٩٠ » .

(٥) ل : جلس مصر ، ب : جاسي مصر - د : حبس مصر - وأرجح أن النص قد
وقع فيه التصحيف .

(٦) ل : سنة وخمسين - ب ، د : سنة خمسين

(٧) التكملة لرفع الالتهاب بالتاريخ

(٨) في « معجم البلدان : ٥ / ١٥٦ » : « وبالمعرة أيضاً قبر عبد الله بن عمار بن ياسر
الصحابي » .

وجاء في « تاريخ معرة النعمان . ١ / ٤٦٩ » : « وقال ابن العديم في « بنية الطلب »
وذكر صاحبنا ياقوت بن عبد الله في « كتابه » وقال : « بمعرة النعمان قبر محمد بن عمار
بن ياسر » .

وعلق المرحوم محمد سليم الجندي - مؤلف «تاريخ المعرة» على ذلك بالقول : « ولم

←

١

و « بكفر طاب (١) » في قرية يقال لها شحشبو (٢) قبر الإسكندر ،

→

نقف على ما ذكره ياقوت في كتاب البلا ذري « ولا وقفنا على ولد لعمار اسمه عبد الله ، ولا على ولد لعبد الله المذكور اسمه محمد ، فلعل في هذا الاسم تحريفاً ، أو حذفاً لبعض الآباء ، وكذلك لم نقف على أثر لهذا القبر .

ثم يقول : « وأظن أن هذا القبر لو كان حقيقياً ، لما طست معالمه ولا اندرس أثره ، لأن المعريين بمنون يقبور الصالحين ، فكيف بالصحابة أو التابعين ، أو أحد من بينهم » . انتهى .

ولقد رجعت إلى كتاب « البلا ذري » فتوح البلدان : ١ / ١٥٦ « فوقفت فيه على النص التالي : « ومرو أبو عبيدة بمجرة حمص ، وهي التي تنسب إلى النعمان بن بشير فخرجوا يقلسون بين يديه » .

ونص البلا ذري على ما يبدو ، يبين سبب إضافة اسم « المجرة » إلى النعمان بن بشير . بعد إضافتها إلى حمص .

وأرى أن ياقوت نقل مادة معلوماته عن « المجرة » من كتاب البلا ذري « فتوح البلدان : ١ / ١٥٦ » ومن كتاب الهروي « الإشارات : ١ / ٧ » فذكر بعضاً وأغفل بعضاً آخر ، وأشار إلى البلا ذري ، وأغفل الهروي ، ويدل رجوع الكلام أن ياقوت كان يناقش سبب تسمية « المجرة » بمجرة النعمان ، وهو يستبعد أن تكون منسوبة إلى النعمان بن بشير ، ويرى أنها مسماة بالنعمان وهو الملقب بالساطع بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح ابن خزيمة بن تيم الله ، وهو تنوخ بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة . لقوله : « وهذا في رأيي سبب ضعيف . لا تسمى بمثله مدينة » . وأرجح أن عدم وقوف المرحوم محمد سليم الجندي على ما ذكره ياقوت نقلاً عن البلا ذري كان بسبب استطراد ياقوت - وتعدد مصادر نقوله أدى إلى خفاء الفكرة .

و « مجرة النعمان » : « مدينة كبيرة قديمة مشهورة ، من أعمال حمص بين حلب وحماة . ماؤهم من الآبار ، وعندهم الزيتون الكثير والتين » .

(١) « كفر طاب » بلدة بين المجرة ومدينة حلب ، في بركة معطشة ليس لهم شرب إلا ما يجتمعون من مياه الأمطار في الصحاريج . « معجم البلدان : ٤ / ٤٧٠ » . وفي الباحر تتبع كفر طاب إدارياً محافظة إدلب - منطقة معرة النعمان - ناحية خان شيخون . « الدليل الهجائي : ٣٢٨ »

(٢) ل ، ب : شحشبو - « شحشبو » من قرى أرامية . « معجم البلدان : ٣ / ٣٢٨ »

←

قيل : « إنه مات بها ، ونُزِعَ ما في جوفه ودُفِنَ وصُبرَ جَسَدُهُ ،
وحُمِلَ إلى أمِّه » . وقد ذَكَرَ (١) أرباب التواريخ أنه مات بِحِمْنَص ،
ولا أستبعد ذلك ، فإنَّ كَفَرَطَاب كانت من أعمال أفامية ، وأفامية
من أعمال حمص . قال الشيخ عليُّ بن أبي بكرٍ الهرويُّ : « شَحَشَبُو » :
قرية من أعمال أفاميه ، بها قبر الإسكندر ، ويقال لِنَ أمعاءه (٢) هناك ،
وجثته (٣) بمنارة الإسكندرية ، وقيل : « إنه مات ببابل » (٤)

وبدَّيرِ سمعان من قرى معرة النُعمان (٥) ، ويُعرَف [أيضاً] (٦)
بِدَيْرِ التَّقِيرَةِ لأنَّ إلى جانبه قرية تسمَّى التَّقِيرَةِ (فيها) (٧) قبر عمر
ابن عبد العزيز في حائِرِ (٨) صغيرِ (٩) وإلى خَلْفِ (١٠) ظهره قبر الشيخ

→

وجاء في « تاريخ المعرة : ٢ / ١٤٦ » « وقال في « نهر الذهب ١ / ٢٤ » جبل
شحبو نسبة إلى قرية في طرفه الجنوبي في قضاء المعرة . . . والظاهر أن هذه القرية كانت
قديمًا من عمل كفر طاب . . . الخ » ولا ذكر لشحبو في « الدليل الهجائي للمدن والقرى
في القطر العربي السوري » في الحاضر .

(١) ب : ذكروا أرباب التواريخ

(٢) ل ، ب : أمعاءه

(٣) ل ، ب : وجسده

(٤) « الإشارات - للهروي - : ٧ » و « الدر المنتخب : ٩٩ » .

(٥) ب : المعرة

(٦) ساقطة من ل ، ب - والتكلمة من د ، و « الدر المنتخب : ٩٩ » .

(٧) ساقطة من ل - والتكلمة من ب

(٨) ل ، ب : جاء - و « الحائر » : « الموضع المظمن المرتفع الأطراف ، والحيرة البستان »

« المنجد »

(٩) « الدر المنتخب : ٩٩ » و « تاريخ المعرة : ٢ / ١٤٠ » حائر صغيرين

(١٠) ب : حلف

أبي زكرياء يحيى (١) بن منصور ، وكان أحد أولياء الله - تعالى - وله كرامات . وكان مقيماً بالمسجد الذي بهذه القرية يعبد الله - تعالى - حتى أدرّكه (٢) أجله فتدفن في الحائير « (٣) .
ومنها :

«بأنطاكية » قبر حبيب التجار (٤) مؤمن (٥) آل ياسين (٦)»

(١) « يحيى بن منصور » كان حياً سنة (٥٨٤ هـ) - جاء في « الروضتين في أخبار الدولتين : ٢ / ١٣٤ » « ثم سار (السلطان صلاح الدين الأيوبي) منها على طريق المعرة . وقصد زيارة الشيخ الزاهد أبي زكريا المغربي عند مشهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله - فتبرك بزيارة الميت والحي » .

وذكر ياقوت في « معجم البلدان : ٢ / ٥٣٩ » في معرض حديثه عن « دير النقيرة » : « وبهذا الموضع قبر الشيخ أبي زكرياء يحيى المغربي ، وكان من الصالحين يزار في أيامنا عن قرب نحو سنة (٦٠٠ هـ) » .

وجاء في « الإشارات - للهرودي - : ٧ : » « دير نقيرة من بلد المعرة به قبر عمر ابن عبد العزيز - رضي الله عنه - وعنده قبر الشيخ أبي زكرياء المغربي ، من كبار الصالحين ، وقيل قبره بدير سمعان ، والمشهور هذا » .

(٢) ب . ادرّكه

(٣) « الدر المنتخب : ٩٩ »

(٤) في « معجم البلدان : ١ / ٢٦٩ » : « وبأنطاكية قبر حبيب النجار يقصد من : المواضع البعيدة ، وقبره يزار ، ويقال إنه نزلت فيه (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين) .

وانظر الخبر في « تفسير النسفي : ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ » وفيه : « وقبره في سوق أنطاكية » .

(٥) د : « من آل ياسين » .

(٦) « الدر المنتخب : ٩٩ » . وانظر : « الإشارات - للهرودي - : ٦ » و « معجم البلدان : ١ / ٢٦٩ » وفي « الروض المطار : ٣٨ » : « ويقال لها مدينة حبيب النجار » .

وبها قبر عون(١) بن إرميا النبي — عليه السلام —

وقبر عوذ(٢) بن سام بن نوح .

وقال كمال الدين ابن العديم بسندٍ رفعه إلى كعب الأحبار(٣) قال :
«بطرسوس من قبور الأنبياء عشرة . وبالمصيصية خمسة ، وبسواحل
الشام من الأنبياء ألف قبر ، وبأنطاكية قبر حبيب النجار(٤)» وذكر تمام
الحديث .

[وذكرنا فيما تقدم(٥) في فضل أنطاكية حديثاً مسنداً مرفوعاً إلى
النبي — صلى الله عليه وسلم — قال إن فيها — يعني أنطاكية — التوراة ،
وعصا(٦) موسى، ورضراض(٧) الألواح، ومائدة(٨) سليمان بن داود

(١) في « الدر المنتخب : ١٠٢ » أنا عون بن إرميا النبي ، يعني ربي إلى أنطاكية أدهوم
إلى الإيمان بالله ، فأدر كني فيها أجلي . . . الخ . . . » .

(٢) ل : عون — ب : عون عون — د : عوذ

(٣) ب : الاخبار .

(٤) لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث التي تحت يدي .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب — والتكملة من : د

(٦) ل ، ب : عصاة — « عصا موسى » ورد ذكرها في قوله تعالى في « سورة طه ٢٠ /

١٧ - ١٨ - ك : » (وما تلك يمينك يا موسى » قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها
على غنمي ولي فيها مآرب أخرى) . وقد أتى الثعالبي على ذكرها في كتابة « ثمار القلوب
في المضاف والمنسوب : ٥٠ » .

(٧) « رضراض الألواح » يقال « رضراض » و « رضاض » وهي الحصى أو صغارها
انظر « القاموس المحيط — مادة « رض » و « أساس البلاغة : مادة : (رض ض) .

و « الألواح » ورد ذكرها في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم « الأعراف : ٧ / ١٤٥ -
١٥٠ - ١٥٤ - ك : » (وكتبناه في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء)
(. . . وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه . . .) (ولما سكنت عن موسى الغضب
أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون) .

« وكانت هذه الألواح مشتملة » على التوراة ، وقيل الألواح أعطيها موسى قبل
التوراة ، فإله أعلم . « مختصر تفسير ابن كثير : ٢ / ٥٠ » .

(٨) « مائدة سليمان » : انظر ما كتب حول « مائدة سليمان بن داود » في « وفيات الأعيان :

٥ / ٣٢٧ - ٣٢٩ » .

—عليهما السلام — في غاري من غاراتها(١) .»

وجاء [في] (٢) حديث آخر، عن ابن عباسٍ ذُكِرَ فيه [مع] (٣) [٢٥ ب] مائتدَم : « محبرة إدريس ، ومنطقة شعيب ، / وبُرْدَا نوح (٤) » .

وبها كنيسة قُسيان، وهي كنيسةٌ جليّةٌ يقال : إنّ بها كفّ (٥) يحيى بن زكرياء — عليهما السلام —

وذكر كمال الدين أيضاً : « قرأت بخطّ أبي عمرو الطّرسوسي

وما قيل حول « مائدة سليمان » في « تاريخ العرب — مطول — : ٣ / ٥٩٣ »
 « وكان من جملة التحف النفيسة التي وفد بها موسى على الوليد المائدة العجيبة التي نسبت
 الخرافات صنعها للجن الذين كانوا في خدمة سليمان بن داود فيما يزعمون وذهبت إلى
 الرومان ، فقلوها من بيت المقدس إلى عاصمتهم ، ومنها أخذها القوط فيما بعد وصار
 ملوكهم يتنافسون واحداً بعد الآخر في ترصيمها وتحليتها بالحجارة الكريمة وقد حفظت
 المائدة في الكاتدرائية بطليطلة حتى غفر بها طارق . . . وتذهب القصة إلى أن طارقاً كان
 أخفى رجلاً من أرجل المائدة عندما طلبها موسى منه في طليطلة حتى إذا صار في حضرة
 الخليفة أخرج الرجل للدلالة على أنه هو الذي أصابها فصدقه الوليد وأعظم جائزته » .
 ولعل هذه المائدة قد أتت على ذكر وجودها في أكثر من موضع كما تبين .

(١) ل ، ب : غارتها — «تنزيه الشريعة المرفوعة : ٢ / ٤٦ » و « الفوائد المجموعة في
 الأحاديث الموضوعة : ٤٣٢ » في غار من غيراتها — في « اللآلئ المصنوعة في الأحاديث
 الموضوعة : ١ / ٤٦٤ » : في غاراتها —

وعلق الشوكاني في كتابه « الفوائد المجموعة : ٤٣٢ » بقوله : رواء ابن حبان
 عن تميم الداري. وقال عبد الله بن السري المدائني ، يعني المذكور في إسناده : يروي عن
 أبي عمران الجوني العجائب التي لا شك أنها موضوعة .

(٢) التكملة يقتضيها السياق

(٣) التكملة من : د

(٤) لم أتف على هذا الحديث في الكتب الحديثية التي تحت يدي .

(٥) جاء في « الروض المعطار : ٣٨ » : « وبها الكف التي يقال إنها كف يحيى بن
 زكريا — عليهما السلام — » .

— قاضي المعرة — قال : « قبر أبي معاوية (١) الأسود بطرسوس ، باب
الجهاد ، في الطريق (٢) الآخذ إلى الميدان ، يمينه السائر (٣) بإزاء قبة
ابن الأغلب ، ما فارقه الزوار منذ عِمارة طرسوس تبركاً به ، وتيمناً
بالدعاء فيه (٤) » .

وقال أبو عمرو : « سمعت عدة من مشايخ طرسوس يقولون :
« ما صدق (٥) أحد نبيته في حاجة لله — عز وجل — فيها رضى ،
فتغسل ، ودعا عند قبر أبي معاوية إلا أجابه الله — عز وجل —
« ويعرب تسوس (٦) » — وقيل : إنها آخر حدود الشام ، في [جبل] (٧)
[من] (٨) غربيتها [يسمى] (٩) بنحلوس (١٠) الكهف الذي [كان] (١١) فيه
أصحاب الكهف . وهذا الكهف يدخل الإنسان إليه حبواً ، لا يمكن
[الماشي] (١٢) أن يمشي فيه قائماً . وبني عليه مشهد عظيم بالحجر ،
وجعل له سور ، ووقف عليه وقف (١٣) للزوار (١٤) .

-
- (١) « أبو معاوية الأسود » : لم أعر على ترجمته في المصادر والمراجع التي تحت يدي
(٢) ل ، ب : طريق الآخذ
(٣) ل ، ب : الشاير
(٤) لم أتمكن من عزو هذا الخبر إلى مصدره ، لأن كتاب ابن العديم « بنية الطلب » لم
ينشر بعد .
(٥) ب : ما اصدق
(٦) ساقطة من « الدر المنتخب : ١٠٠ » — ل ، ب : « بفرسوس » — د : « ويعرب سوس »
— و « عربسوس » — بفتح أوله وسكون ثانيه ، ثم باء موحدة ، وتكرير السين المهمة —
بلد من نواحي الثغور ، قرب المصيصة ، غزاة سيف الدولة ابن حمدان « معجم البلدان :
٣ / ٩٦ » .
(٧) ساقطة من متن : ل ومستدركة بالهامش — ب : في جبل غربيه —
(٨) التكملة من : د
(٩) التكملة من : د
(١٠) ل : بنجلوس — ب : ابنجلوس — « الدر المنتخب : ١٠٠ » : بنحلوس — وما أثبت
من : د (١١) التكملة من : د . (١٢) ساقطة من : « الدر المنتخب : ١٠٠ »
(١٣) ب : وقفاً . (١٤) « الدر المنتخب : ١٠٠ »

وقال أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي : « بمدينة الرصافة قبور
جماعة من الصحابة والتابعين ، لم يحضرني (١) أسماؤهم (٢) .
وقال أيضاً : « بمدينة باليس مشهد علي بن أبي طالب - كرم
الله وجهه - » .

وبها مشهد الطرح

وبها مشهد الحجر . يقال إن رأس الحسين - عليه السلام - وضموه
عليه ، عندما عبروا بالسبي (٣) .

ويجبلة (٤) ، بظاهرها ، قبر إبراهيم (٥) بن أدهم بن منصور بن يزيد
ابن جابر ، التميمي ، أو قيل : العجلي (٦) ، يكنى أبا إسحاق ، أصله من
بلخ ، وكان أبوه ملكاً ، فترك الدنيا اختياراً ، لا اضطرراً ، وجعل
الثغور الإسلامية (٧) له منزلاً وداراً .

مات سنة إحدى (٨) وستين ومائة .



(١) في « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٦١ » : « لم أعرف أسماءهم والله أعلم » .
(٢) « الإشارات : ٦١ » و « الدر المنتخب : ١٠٠ » .
(٣) في « الإشارات : ٦١ » : « مدينة باليس بها مشهد علي بن أبي طالب ، وبها مشهد
الطرح ، وبها مشهد الحجر . يقال : إن رأس الحسين - رضي الله عنه - عندما عبروا
بالسبي والله أعلم » .
(٤) ب : وبخيله

وجاء في « الإشارات : ٢٣ » : « مدينة جبلة بها قبر إبراهيم بن أدهم على البحر » .
(٥) جاء في « الأعلام : ٣١ / ١ » : أخباره كثيرة وفيها اضطراب واختلاف في
نسبه ومسكنه ومتوفاه . ولعل الأرجح أنه مات ودفن في سوفتن (حصن من بلاد الروم)
كما في « تاريخ ابن عساكر » .

(٦) في « الوافي بالوفيات : ٣١٨ / ٥ » العجلي وقيل للتمييز البلخي وانظر
ترجمته في « حلية الأولياء : ٣٦٧ / ٧ - ٣٩٥ ، ٨ / ٥٨ » ، وفوات الوفيات : ٣ / ١ .
(٧) د : الشامية .

(٨) قال البخاري : مات سنة إحدى وستين ومائة . وقال ابن يونس : سنة اثنتين

الباب العاشر

- في ذكر المساجد التي في باطن حاب وظاهرها
- المساجد التي بين أبواب المدينة
- ذكر المساجد التي بأرباض حاب
- مساجد الياروقية — مساجد الحاضر السليماني
- ذكر مساجد الرايبة وجورة جتال
- ذكر المساجد التي بالظاهرية
- ذكر المساجد التي بالرمادة
- ذكر مساجد بانقوسا
- ذكر مساجد الهزازة
- ذكر المساجد التي بخارج باب أنطاكية
- ذكر مساجد المضيق
- ذكر المساجد التي كانت بجانب القلعة

في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها

[وعدتها مائتان وأربعة (١) مساجد] (٢)

- مسجد يعرف بإنشاء الملك الظاهر لما بنى دار العدل.
- مسجد يباب الصغير أنشأه الملك الظاهر .
- مسجد يعرف بجمال (٣) الدولة إقبال الظاهري لأنه أنشأه .
- مسجد أنشأه ابن عبوس (٤) .
- مسجد أنشأه الركن الخلاطي .
- [مسجد يعرف بالصدر] (٥) .
- مسجد السيدة بنت وثاب النعميري (٦) ، اخت شبيب ، زوجة نصير ابن محمود بن مرداس ، وهي مدفونة به .
- مسجد يعرف ببني بنخش (٧) .
- مسجد تجاه الحمام (٨) الجديد .

-
- (١) ل : وأربع
 - (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب ، د — وما أثبت من : ل .
 - (٣) ل ، ب : كمال الدولة
 - (٤) ب : بن عبوس
 - (٥) ما بين الحاصرتين من : ل ، د وساقط من : ب
 - (٦) ل ، ب : النهري ، وما أثبت من : د
 - (٧) ب : بني الخميس .
 - (٨) ب : العام

- [٢٦٦] — مسجد داخل باب الصغير الخارج .
 — مسجد أنشأه حسام الدين محمود بن خُتْلُو ، والي حلب ، كان .
 — مسجد يعرف بابن (١) علم الدين .
 — مسجد أنشأه نور الدين محمود في درب مدرسة بني عَصْرُون .
 — مسجد الأسد
 — مسجد مجاور دور بني جَهَبَل (٢) .
 — مسجد تجاه دار [شهاب الدين] (٣) بن القيسراني .
 — مسجد تجاه القسطل قريباً من دور بني القيسراني .
 — مسجد قباد (٤) .
 — مسجد لإنشاء السابق مبارك الظاهري ، المعروف بوالى بَهَسْتَا .
 — مسجد الحافظ عبد الرحمن ابن الأستاذ الأسدي .
 — مسجد لإنشاء الجمال أحمد بن يعقوب .
 — مسجد الشيخ محمد (٥) الحرّاني
 — / مسجد قريب من دار علم الدين [سنجر السعدي] (٦)
 — مسجد قريب من دار الشمس بن القطعة .
 — مسجد الخضر
 — مسجد دراريج (٧)

-
- (١) ب : يعرف بعلم الدين
 (٢) ب : بني جميل
 (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب ، والتكلمة من : د
 (٤) ب : قباد
 (٥) ب : أحمد - ما أثبت من : ل ، د
 (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب .
 (٧) ل ، ب : دراريج ، د : دراريج ، وأرجح أن تكون : دراريج .

- مسجد الحاج أبي سالم (١)
- مسجد علي بن القزاز
- مسجد شجرة (٢) بالمعلقة
- مسجد الشيخ إسحاق ، عتيق القاضي بهاء الدين (٣) ابن شداد .
- مسجد قريب من خور بني العديم .
- مسجد البلاط أنشأه (٤) الشريف الزاهد من أولاد صالح ويعرف الآن
ببني العجمي .
- مسجد بالرمي (٥)
- مسجد أنشأه (٦) سابق الدين ، صاحب شيزر .
- مسجد خلف باب العراق .
- مسجد تجاه حمام السابق .
- مسجد أنشأه (٧) الحاج محمد ابن بنت السابق .

- (١) ب : ابن الحاج سالم .
- (٢) ل : سجره — ب : سخير
- (٣) القاضي بهاء الدين ابن شداد : هو يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصل ،
أبو المحاسن بهاء الدين ابن شداد ، مؤرخ ، من كبار القضاة ، ولد بالموصل سنة (٨٥٣٩ /
١١٤٥ م) ونشأ عند أخواله بني شداد ، وشداد جده لأمه ، فنسب إليهم . قال ابن العديم :
« كاذب ولا يثق قضاء حلب ووقوفها سنة (٨٥٩١) واستمر إلى أن توفي سنة (٨٦٣٢ /
١٢٣٤ م) » الأعلام : ٨ / ٢٣٠ .
- (٤) ب : انشاء
- (٥) ب : بالرمي
- (٦) ب : انشا
- (٧) ب : انشا

- مسجد "بعرصة ابن الفراني .
- مسجد "معلق" يعرف بالشيخ عبد الوالي (١) .
- مسجد "جوار [دار] (٢) ابن مكّي .
- (مسجد "تجاه دار ابن بهاء الدين أيوب .
- مسجد عمود (٣) العسر (٤) .
- مسجد "جوار [دار] (٥) المنتجب بن نصر الله .
- مسجد "بجوار (٦) الكاملية .
- مسجد بين القطيعة والعروة .
- مسجد حمام حمدان .
- مسجد في درب حمام شمس الدين لؤلؤ — رحمه الله — من إنشائه .
- مسجد "قديم" بالأسفَرِيس (٧) يعرف الآن (٨) بالشيخ محمد شام (٩) .
- مسجد "قريب دار الشجاع (١٠) [بن فائك] (١١) .
- مسجد الجبلي .

-
- (١) ل : عبد الوالي
 - (٢) ساقطة من : ب
 - (٣) ب : عمرو
 - (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من متن ل ، ومستدرك من الهامش
 - (٥) ساقطة من : ب
 - (٦) ب : تجاه
 - (٧) ل ، ب : الاسفر ليس ، وما أثبت من : د
 - (٨) ب : الآن الى
 - (٩) د : شام
 - (١٠) ل ، ب : الشجاع ، وما أثبت من : د
 - (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

- مسجدٌ بدرب الحديد .
- مسجدٌ مجاور دار ابن العسقلاني .
- مسجدٌ يعرف بإنشاء صفى الدين طارق بن علي المعروف بابن الطريّة (١) .
- مسجدٌ عبد الرحمن النجار .
- مسجدٌ بالأَسْفَرِيَس معلقٌ .
- مسجدٌ بالحدادين .
- [٢٦ب]
- /وبها أيضاً مسجدٌ علو القسطل .
- مسجدٌ أنشأه (٢) نظام الدين عبد الرزاق بن قاضي باليس (٣) .
- مسجدٌ أنشأه القاضي أبو الحسن بن الطرسوسي (٤) .
- مسجدٌ كُتّاب الأسود .
- مسجدٌ أنشأه (٥) الشمس محمد بن النحاس الحلبي .
- مسجدٌ أنشأه أولاد سينان الخفاجي الشاعر .
- مسجدٌ برأس القنية معلقٌ .
- مسجدٌ برأس الكتائبين (٥) .
- مسجدٌ على رأس حبس الدُّلْبَةِ .
- مسجدٌ في درب السهم مجاور القسطل .

(١) ل ، ب : الطريق ، وما أثبت من : د

(٢) ب : انشاء

(٣) ل ؟ ، باليس وما أثبت من : ب ، د

(٤) ل : الطرسوسي . وما أثبت من : ب ، د

(٥) د : الكتائبين ، ل ، ب : الكتائبين

- مسجدٌ قرب دار ابن البناء (١) .
- مسجدٌ في سوق الخشابين (٢)
- مسجدٌ بالصناديقين ، جُدِّد في أيام أتابك .
- مسجدٌ بدرب (٣) البنات لإنشاء بني شنقس .
- مسجدٌ لإنشاء الشيخ منتجب الدين (٤) أحمد بن الإسكافي
- مسجدٌ المحصَّب يقال إنه بُنيَ في زمان أحد (٥) العمرين إما عمر بن الخطاب أو عمر بن عبد العزيز .
- مسجدٌ يعرف بابن الطرسوسي ، بالرحبة .
- مسجدٌ يعرف بالجمل .
- مسجدٌ لإنشاء العميد يوسف .
- مسجدٌ قرب (٦) دار الشيخ (٧) الإمام يعرف بالنور .
- مسجدٌ يعرف بالمعلق
- مسجدٌ يعرف بالحمالين
- مسجدٌ قرب (٨) المسبك
- مسجدٌ يعرف بعلي بن الداية
- مسجدٌ لإنشاء الرئيس أبي غانم

(١) ل ، ابن الميثا . ب : المينا ، وما أثبت من : د

(٢) ب : الخسابين .

(٣) ب : بدارب

(٤) ب : منتجب الدين

(٥) ل : زمان احدي العمرين ، ب : زمن احدي العمرين . د : أيام أحد العمرين

(٦) ب : قريب ، وما أثبت من : ل ، د

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ب : قريب

- مسجدٌ يعرف بالحاج نصر .
- مسجدٌ لإنشاء يحيى (١) الخشوتي (٢)
- مسجدٌ مجاور سور البلد .
- ثلاث مساجد معلقة بالسور .
- مسجدٌ قرب درب الأشنان
- مسجدٌ لإنشاء المؤيد (٣) خليل المنيجي (٤) ، والي حلب كان
- مسجدٌ يعرف بالنور أيضاً .
- مسجدٌ لإنشاء الحاج طبيان (٥) الحلبي .
- مسجدٌ يعرف بالشيخ الأمود .
- مسجدٌ يعرف بأولاد الشويخ .
- مسجدٌ جب التوية (٦) .
- مسجدٌ يعرف بابن نجم الحلبي .
- مسجدٌ يعرف بفرحة .
- مسجدٌ قرب دار ابن مويهب (٧) .
- مسجدٌ يعرف بابن الكمكي (٨) .
- مسجدٌ لإنشاء منتجب (٩) الدين يحيى بن أبي طلي المعروف بابن النجا
- مسجدٌ يعرف بالحكم .

(١) ساقطة من : ب

(٢) د : الخشوتي

(٣) ب : مؤيد

(٤) ساقطة من : ب - ل : المنيجي - وما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : طبيان ، وما أثبت من : د

(٦) ب : التوبة ، وما أثبت من : ل ، د

(٧) ب : وhib .

(٨) ل ، ب : الكمي ، وما أثبت من : د

(٩) ل ، ب : منتخب الدين ، وما أثبت من : د

- مسجدٌ قرب الرحبة الصغيرة مجاورٌ دور (١) أولاد الناصر الحسينيين (٢) :
 — مسجدٌ بالرحبة الصغيرة أيضاً يعرف بالشريف الزاهد من (بني) (٣) ملكة
 — مسجدٌ يعرف بابن الشماعة .
 — مسجدٌ في رأس درب قصر الله (٤) .
 — مسجدٌ يعرف بجعفر بن بُزْغَش (٥)
 — مسجدٌ في رأس درب مطر / جدّده القاضي موفق الدين ، أبو الفتح ، [٢٧ أ]
 يحيى ابن الخشاب
 — مسجدٌ بالخرن الأصفر ، أنشأه القاضي أبو الحسن محمد ابن الخشاب .
 — مسجدٌ يعرف بابن الشيعي (٦)
 — مسجدٌ بالحكير .
 — مسجدٌ لإنشاء المِجَنِّ (٧) الفوعي رئيس حلب ، كان
 — مسجدٌ معلق لإنشاء العفيف أبي عبد الله محمد [بن] (٨) زريق التنوخي

-
- (١) ساقطة من ل ، ب
 (٢) ل ، ب : الحسين وما أثبت من : د
 (٣) ساقطة من ل ، ب ، وما أثبت من : د
 (٤) د : درب نصر
 (٥) ب : يرغش
 (٦) ب : السيعي - و الشيعي « نسبة إلى « الشيعة » : قرية من قرى حلب يقال لها :
 شيخ الحديد « مرصد الاطلاع : ٢ / ٨٢٤ » .
 (٧) ب : يحي الدين الفوعي - و « المِجَنِّ الفوعي » هو بركات بن فارس ، رئيس الأحداث
 بحلب ، وكان أولاً من جملة اللصوص والشارط وقطاع الطرق ، ثم تاب وتولى رئاسة
 حلب لشهامة وكفايته ومعرفته بالمفسدين ، ثم سلط عليه الملك رضوان فسجنه في ذي القعدة
 سنة (٤٩٠ هـ) وعذبه عذاباً شديداً ثم قتله في سنة (٤٩١ هـ / ١٠٩٧ م) ملخصاً عن
 « زبدة الحلب : ٢ / ١٣٨ - ١٤١ و « الفوعي : نسبة إلى « الفوعة » وهي قرية كبيرة
 من قرى حلب
 (٨) ساقطة من : ل ، ب وما أثبت من : د

- مسجدٌ في وسط الشُعْبَيْنِ (١) .
- مسجدٌ لإنشاء شيخ الدولة علي بن أحمد (٢) بن الأيسر .
- مسجدٌ لإنشاء الوجيه الدَّمَنهُورِي .
- [مسجدٌ في رأس درب الحزَاف] (٣) .
- مسجدٌ قرب دار ابن المشرف (٤) .
- مسجدٌ معلقٌ في رأس [درب] (٥) الخطابين لإنشاء الحاج جعفر (٦)
- ابن مزاحم .
- مسجدٌ بالدرب المذكور أيضاً .
- مسجدٌ في رأس درب الصباغين (٧) .
- [مسجدٌ] (٨) في [الدَّرب] (٩) المذكور أيضاً .
- مسجدٌ قرب دار [ابن] (١٠) فاخر
- مسجدٌ قرب دار الشرف ابن (١١) أبي جرادة
- مسجدٌ يعرف بأولاد الركابي (١٢)

-
- (١) ل ، ب الشعيين — وما أثبت من : د
 - (٢) ب : علي بن حمدان
 - (٣) ل : الحراف ، ب : الحرافه ، وما أثبت من : د
 - (٤) ما بين العاصرتين تكرر رسمها في : ل ، ب .
 - (٥) ساقطة من : ل ، ب ، وما أثبت من : د
 - (٦) ل ، ب : الحاج جعفر ، وما أثبت من : د
 - (٧) ل ، ب : الصياغين
 - (٨) و (٩) التكملتان من : د ، وهما ساقطتان من : ل ، ب
 - (١٠) التكملة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب .
 - (١١) ل ، ب : خرااره ، وما أثبت من : د .
 - (١٢) ل ، ب : الزكالي ، وما أثبت من : د

- مسجد* بالتنايريين .
- مسجد* في رأس التنايريين .
- مسجد* كان (يَوْمُ) (١) فيه أبو عبد الله ابن الطوي .
- مسجد* داخل باب أنطاكيه ملاصق* للسور (٢) .
- مسجد قاقان .
- مسجد النقيب ابن حمزة (٣) .
- مسجد يعرف بابن الأيسر .
- مسجد يعرف بابن الأغر (٤) .
- مسجد يعرف بالمناذرة .
- مسجد يعرف بالكمال (٥) الأعشى .
- مسجد في ذيل العقبة .
- مسجد* يعرف بابن المُنْتَيْم .
- مسجد* في ذيل العقبة قرب دار ناصر الدين بن الوالي .
- مسجد* تجاه دار ابن الصفي (٦) بن منذر (٧) .
- مسجد* بني أسامة .
- مسجد* أنشأه (٧) سراحيل (٨) .

-
- (١) ل : يوم ، وساقطة من : ب ، وما أثبت من : د
 - (٢) ب : الصور ، د : السور ، وما أثبت من : ل
 - (٣) ب : بن حمزة ، وما أثبت من : ل ، د .
 - (٤) ب : : : الأغر
 - (٥) ب : بكمال : وما أثبت من : ل ، د .
 - (٦) د : دار الصفي
 - (٧) ل : منذر ، وما أثبت من : ب ، د
 - (٨) ل ، ب : انشا سراحيل ما أثبت من : د

- مسجد الفاصدين (١) .
- مسجد الخزيين (٢)
- مسجد برأس درب ابن الحكار .
- مسجد في رأس الدلائين (٣)
- مسجد في رأس درب الخراف إنشاء أمين الدين أبو طالب النقيب
الإسحاق الحسيني .
- [مسجد بدرب الناطلي .
- مسجد بسوق الطير أنشأه الشريف زهرة] (٤)
- [مسجد المزييلة] (٥)
- مسجد دور بني الأسري .
- مسجد قرب دور بني دبوقا .
- مسجد مجاور مدرسة ابن رواحة .
- مسجد معلق بدرب البازيار .
- مسجد إنشاء شمس الدين أبي بكر أحمد ابن العجمي .
- مسجد برأس درب الديلم يعرف بابن الزراد (٦)
- مسجد في الدرب المذكور

-
- (١) ل ، ب : العاصدين
 - (٢) أ ب : الخزيين ، د : الخرازين
 - (٣) ل : الدلائين . ب الدلائين
 - (٤) ما بين الحاصرين ساقط من متن ل ، ومستدرك بالهامش
 - (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب
 - (٦) ل ، ب : بابن الزراد - ما أثبت من : د .

[٢٧ ب] — مسجد "قرب" / دار (ابن) (١) خرخاز بالسهلية ، ومن غربي الدار

مسجد أيضاً

— مسجد "عند حمام السرور" (٢)

— مسجد "السويقة"

— مسجد "بالمديقة"

— مسجد "قرب دار عز الدين بن مُجَلِّي (٣)"

— مسجد "مجاور دار نظام الدين الوزير الطغرائي (٤)"

— مسجد مسمار

— مسجد [قرب] (٥) حمام السويقة .

— مسجد عند القسطل خلف باب النصر

— مسجد تجاه حمام محيي (الدين) (٦) ابن العديم

— مسجد الشجرة (٧)

— مسجد سويد (٨)

(١) ل : دار خرخاز ، ب : دار ابن خرخاز ، وما أثبت من : د

(٢) ب في السرو

(٣) ل ، ب محلي ، وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : دار النظام الدين الوزير المضاري — وما أثبت في : د

(٥) التكملة من : د ، وناقطة من ل ، ب

(٦) ل : محيي الدين ب : يحيى ، وما أثبت من : د

(٧) ب البحر ، وما أثبت من ل ، د

(٨) بعد ذكر : مسجد الشجرة في : (د) ورد ذكر مسجدين آخرين ' ذكر لهما في

ل ، ب وهما :

• مسجد القصر

• مسجد الزنبقة ، ويعرف بالعناية ، مقصود بالنور . عُدت إلى عدم إلحاقهما

بالمثنى ، حفاظاً على المجلد الإحصائي العام الذي أورده المؤلف في (ل) في مبحثه كلامه

عن المساجد التي بباطن حلب والتي حددها (٢٠٤) مساجد فالتفتى التنبؤ به .

- مسجد باحسيتا .
- مسجد داخل باب القرايس (١)
- مسجد قرب دار ابن الباشق .
- مسجد ابن حرب .
- مسجد ابن الأقرع .
- مسجد ابن حرب أيضاً .
- مسجد أسفل رأس التل .
- مسجد برأس التل .
- مسجد عند دار جعفر شقيلة .
- مسجد أنشأه الحاج منصور القصاب .
- مسجد جب عثمان .
- مسجد برأس الفرائين .
- مسجد في وسط الفرائين .
- مسجد في آخرها .
- مسجد مجاور دار ابن بزّاز (٢) الليل .
- مسجد "مجاور" دار ابن طوير (٣) العشا .
- مسجد السّمّاقَة .

(١) بعد ذكر مسجد داخل باب القرايس في: د - ورد في (د) أيضاً ذكر مسجدين آخرين لا ذكر لهما في ل ، ب وهما :

- مسجد قرب دور أولاد المقامي .
- مسجد يعرف بالمهتار عمر .

وقد عمدت إلى عدم إلحاقهما في المتن حفاظاً على المجمل الإحصائي العام الذي أورده المؤلف في (ل) في أول كلامه عن المساجد التي يباطن حلب ، والتي حددها (٢٠٤) مساجد

- (٢) ل : دار ابن بزّاز . ب : دار بزّاز ، وما أثبت من : د
- (٣) ب : في طور

- مسجد درب المقيّدسي .
- مسجد مجاور الصبابة (١) .
- مسجد يعرف بأبي خنيش (٢) بالسّدلة .
- مسجد برأس قطيعة السّدلة .
- مسجد لإنشاء النقيب محمد بن صدقة .
- مسجد قبلي دار ابن السروجي (٣) .
- مسجد لإنشاء خازم (٤) السّمان .
- مسجد قرب دار ابن قشّام .
- مسجد ذيل العقبة من جهة الشمال .
- مسجد بفندق العيش .
- مسجد في وسطه .
- مسجد صاحب شيزر (٥) بالحصارين (٦) .
- مسجد الجزارين (٧) .
- مسجد برأس (٨) البنائين .
- مسجد الحُسبة بسوق السّرّاجين .
- مسجد داخل دار الزكاة .

-
- (١) ل ، ب : الصبابة ، وما أثبت من : د
 - (٢) ب : بابن خنيش ، د : بأبي خنيش
 - (٣) ب : السروجي ، وما أثبت من : ل ، د
 - (٤) ل : خازم
 - (٥) ل ، ب : شيزر ، وما أثبت من : د
 - (٦) ل ، ب : الحصارين
 - (٧) ل ، ب : الجزارين ، وما أثبت من : د
 - (٨) ب : رأس

— مسجدٌ خارجها .

— مسجد [بلرب] (١) بني خُمُر دكين (٢) :

— مسجد برأس الشماعين (٣) (*)

المساجد التي بين أبواب المدينة

— مسجد بين بابي (٤) باب قنسرين .

— مسجد بين (بابي) (٥) باب العراق .

— مسجد بين بابي باب أربعين .

— مسجد بين بابي باب (٦) النصر .

— مسجد بباب الجحان .

— مسجد بباب الفراديس .

— مسجد بباب السعادة .

— مسجد بين بابي باب أنطاكية (٧).

— مسجد بباب النيرب .

(١) : ساقطة من ل ، ب ، وما أثبت من : د

(٢) : ل ، ب : خبر دليّن ، وما أثبت من : د

(٣) : ل : السماعين . ب الشماعين

(٤) بلا حظ أن عدد المساجد التي ذكر المؤلف عدتها في ظاهر حلب هو العدد المذكور

في نسخة (ل) وقد ذكرنا المساجد التي ورد ذكرها في القسم الذي حققه الأستاذ دومينيك

سورديل من « الأعلام الخطيرة » في أماكنها في الحاشية ولم نلحظها بالمثل .

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ساقطة من : ل ، ب ، وما أثبت من : د

(٦) : ل : با النصر

(٧) : ل : انطالية ، وما أثبت من : ب ، د

- مسجد بباب المقام — وقد تقدّم لنا فيما سلف في « باب المزارات » —
 — مسجد عليّ — عليه السلام — بباب الجنان .
 — ومسجد غوث .
 — ومسجد شعيب / المعروف بالغضائري (١) . [٢٨]
 — ومسجد النور .

وفي الأبرجة الكبار التي بناها الملك الناصر مساجد (٢)
 هذه المساجد التي أدرّكها (٣) حصري وعدّي من المساجد التي يحيط
 بها سور البلد ، على ما تركته حين خروجي منها ، ولا أدعي الاستقصاء (٤)
 لأنّ الإنسان معرضٌ للنسيان ، وهي مائتان وسبعة عشر مسجداً ،
 خارجاً عن المساجد التي في أبراج السور ، فإنّنا لم يمكننا تحقيق عددها
 ولا الإحاطة بها ، وقد بلغني أنها دثرت أكثرها بعد استيلاء التتر عليها

ذكر المساجد التي بأرباض حلب

وعدها خمسة عشر مسجداً

أ — مساجد الياوقية :

- مسجد أنشأه الملك الظاهر خضر (٦) ابن الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف بن أيوب .

- (١) د : الغضائري — و « الغضائري » نسبة إلى « الغضائر » وهي آنية تصنع من الغضار .
 (٢) ل ، ب : مسجد — د : مساجد
 (٣) ب : أدرّكها .
 (٤) ل : الاستقطاء ، ب : الاستفطان — وما أثبت من : د
 (٥) ساقطة من : ل ، ب — والتكملة من : د
 (٦) « الملك الظاهر خضر » : هو خضر بن يوسف بن أيوب بن شاذي ، الملك الظاهر ،
 وقبل : الظاهر . مظفر الدين ، أبو الدوام ، وأبو العباس ، ابن الملك الناصر المعروف
 بالمشعر — صاحب بصرى سولد بالقاهرة سنة (٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م) . توفي في جمادى
 الآخرة سنة (٦٢٧ هـ / ١٢٣٠ م) بعمران عند ابن عمه الأشرف ، ولم يكن الأشرف
 ملكها ، وإنما مجتازاً بها عند دخوله بلاد الروم
 انظر : « شفاء القلوب : ٢٦٦ » و « ترويح القلوب : ٩٤ » و « معجم الأَنساب والأَسرات
 الحاكمة (زامباور) — : ١٥٧ » .

- مسجد أنشأه عز الدين ميكائيل الياروي .
- مسجد* [أنشأه] (١) الأسد يوسف بن سننغر الياروي .
- مسجد* أنشأه شعيب الياروي .
- مسجد* أنشأه أحمد التركماني .
- مسجد* أنشأه [العلم] (٢) سليمان الياروي .
- مسجد يعرف بالشيخ علي التركماني .
- مسجد لإنشاء الفارس خليل الياروي .
- مسجد لإنشاء الصارم إبراهيم ، نقيب العسكر .
- مسجد بالسوق .
- [مسجد] (٣) تجاه مسجد الأنصاري .
- مسجد أنشأه عبد الرحمن بن مَبَشَّر ، نقيب شيرزَر .
- مسجد أنشأه الكمال محمد القراء العجمي .
- [مسجد قبالة حمام كامل] (٤)
- مسجد أنشأه الجوالقية (٥) .

ب — مساجد الحاضر السليمان (٦)

- مسجد الأسد يولق
- مسجد بدر الدين [بن أبي بكر] (٧)

-
- (١) ساقطة من ل ، ب — والتكلمة من : د
 - (٢) ساقطة من : ب
 - (٣) ساقطة من : ل ، ب والتكلمة من : د
 - (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب والتكلمة من : د
 - (٥) « الجوالقية » ج « الجوالقي وهو من تيماعلى صنع ويبيع الجوالق أو الجوالق . — وهي المدول
« ج » « عدل » وهي المصنوعة من الصوف أو الشعر — والجوالقي « — بضم الجيم ،
والواو مفتوحة ، واللام مكسورة ، وفي آخرها القاف — « الباب : ١ / ٣٠٠ »
« المنجد — مادة — جلق » .
 - (٦) « الحاضر السليمانى » : — نسبة إلى سليمان بن عبد الملك —
 - (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب — في د : بدر الدين بن ليكز

- مسجد في الجانوسية .
- مسجد بها أيضاً (١) .
- مسجد [التواسين] (٢) .
- مسجد بحارة معتوق .
- مسجد السنجاري .
- مسجد الأمير سيف الدين [بن علم الدين] (٣) .
- مسجد أنشأه المذكور أيضاً .
- مسجد لبني (٤) عَصْرُون .
- مسجد الساقية .
- [مسجد قطب الدين ويعرف بذكرى البيطار] (٥)
- مسجد علم الدين قبصر .
- مسجد بحارة الأكراد
- مسجد بحارة المشاركة .
- [مسجد البدوية] (٦)
- مسجد الهروي .
- مسجد المهراني .

(١) ب : أيضا

(٢) « القواسين » ج « القواس » — وهذه النسبة لمن يعمل القسي « الباب : ٣ / ٦٢ » .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب — لعله الأمير سيف الدين بن علم الدين علي بن سليمان ابن جندر

(٤) ب : ابوا عَصْرُون .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

- مسجد الجمقدار (١)
 — ثلاث مساجد في جب السلسلة ، في خط واحد .
 — مسجد جمال الدين [حبیب] (٢)
 — مسجد الدكاشرة .
 — مسجد عند الجسر
 — مسجد يولى
 — مسجد أمير علي
 — [مسجد البشنويين] (٣)
 — مسجد الزرزاري (٤)
 — مسجد نور الدولة .
 — مسجد بباب العقد .
 — [مسجد أولاد التاجر] (٥)
 — مسجد الزاهر .
 — [مسجد مجاور الزاهر] (٦)
 — مسجد ابن البريدي (٧)

[٢٨ ب]

(١) « الجمقدار » : أي حامل الدبوس أمام السلطان وهو مركب من كلمتين : « جمق » ومعناه : « دبوس » و « دار » ومعناه : « حامل » أو « ماسك » « النجوم الزاهرة : ١٠ / ٦١ - التعليق (٣) » .

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب - ل : البسنويين ، وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : الرز زاري ، وما أثبت من : د

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٧) د : البريديين

- مسجد ابن الدزميش (١)
- [مسجد عريف الرابية] (٢)
- [مسجد بجورة جفال] (٣)
- [مسجد الصارم قليج] (٣)
- [مسجد خان السيل] (٣)
- مسجد ابن قليج الظاهري
- مسجد ابن كشمير
- مسجد الحاج سابق
- [مسجد صالح] (٤)
- [مسجد شعبان] (٥)
- مسجد قماري .
- مسجد عبد الرحمن
- [مسجد الصفدي] (٦)
- مسجد ناصر الدين.
- [مسجد جاربزيك] (٧)
- [مسجد ابن ألبى] (٨)

-
- (١) ل : الدرمش ، ب : دزمش ، وما أثبت من : د
 - (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب وما أثبت من : د
 - (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب
 - (٤) ساقط من : ب
 - (٥) ساقط من : ب
 - (٦) ساقط من : ب
 - (٧) ساقط من : ب
 - (٨) ساقط من : ب

- مسجد أبو أزيلك (١) .
- مسجد الحاج (٢) أيوب .
- مسجد أغاجي .
- مسجد قلدوح .
- [مسجد قول] (٣) .
- مسجد الإصفهاني .
- مسجد الشهاب أرسلان (٤) .
- مسجد الفارس جُمق .
- مسجد الكركي .
- [مسجد قير حاجي] (٥) .
- مسجد تميم .
- [مسجد زهير] (٦) .
- مسجد طُمان .
- مسجد أمير تركمان .
- مسجد الحاجب موسى .
- [مسجد كوجبا] (٧) .
- [مسجد علي] (٨) .
- مسجد الحاج افتخار .

-
- (١) ل ، ب : أبو أزيلك
 - (٢) ب : حاج
 - (٣) ساقط من : ب
 - (٤) ل ، د : رسلان ، ب شهاب أرسلان
 - (٥) ساقط من : ب
 - (٦) ساقط من : ب
 - (٧) ما بين العاصرتين ساقط من : ب
 - (٨) ساقط من : ب

- مسجد (الحاج) كموشبغا(١)الظاهري
- (مسجد البغراسي)(٢)
- (مسجد بدر الدين قزل)(٣)
- مسجد أولاد المشمر
- (مسجد مكنشي)(٤)
- (مسجد الشيخ قصلوا)(٥)
- (مسجد قاينا)(٦)
- مسجد المسكي العجمي
- مسجد مجد الدولة(٧)
- مسجد نصر الجواليقي
- [مسجد ألبكي](٨)
- مسجد كوبخ

-
- (١) ساقطة من : ب
 - (٢) ل ، ب : كموشا
 - (٣) ساقط من : ب - و « البغراسي » نسبة إلى « بغراس » : مدينة في لحف جبل اللكام ، بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ ، على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب ، في البلاد المطلة على طرسوس « مرصد الاطلاع : ١ / ٢٠٩ »
 - (٤) ساقط من : ب
 - (٥) ساقط من : ب
 - (٦) ساقط من : ب
 - (٧) ساقط من : ب
 - (٨) ب : الوله
 - (٩) ساقط من : ب

(- مائة وعشرة (١) -) (*)

* * *

ذكر مساجد الراية وجورة جفّال

- مسجد محمود الجلال .
- [مسجد ابن سراج] (٢)
- مسجد خان الرئيس (٣)
- [مسجد سوق الخرافشة] (٤)
- [مسجد سَوَّار] (٥)
- مسجد في القطانين .
- مسجد الكاملية
- [مسجد ابن العالمة] (٦)
- [مسجد ألبكي] (٧)
- مسجد قرلوا .
- مسجد الخادم

(١) ساقط من متن ب ، ومستدرك بالهامش .

(٥)	١٤	عدد المساجد التي بين أبواب المدينة .
	١٥	عدد مساجد الأرباض .
	٨١	عدد مساجد الحاضر السليمانى .

١١٠

- (٢) ساقط من : ب
- (٣) ب : جان الرئيس
- (٤) ساقط من : ب
- (٥) ساقط من : ل ، ب
- (٦) ل : ابن العالمة - ساقط من : ب
- (٧) ساقط من : ب

- [مسجد المدرج] (١)
- [مسجد عند الفقاعيين] (٢)
- مسجد الحوارنة —
- مسجد قبة النذر .
- [مسجد المشاركة] (٣)
- مسجد الجوبرية (٤)
- [مسجد بدر الدين لإسرائيل] (٥)
- مسجد علي [بن معتوق] (٦)
- [مسجد صمدل] (٧)
- مسجد الرماح
- [مسجد هارون] (٨)
- [مسجد الشيخ ابن التركماني] (٩)
- مساجد أربعة بسوق التركمان
- [مسجد الصخور] (١٠)
- مسجد ابن عبيد
- [مسجد الصفي المصلي] (١١)

-
- (١) ساقط من : ب
 - (٢) ساقط من : ب - والفقاعيون « ج : « فقاعي » وهذه النسبة إلى بيع الفقاع وعمله
 - « الباب : ٢ / ٤٣٧ »
 - (٣) ساقط من : ب
 - (٤) ل ، ب : الحولية
 - (٥) ساقط من : ب
 - (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب
 - (٧) ل : صمدلة ، وساقط من : ب
 - (٨) ساقط من : ب
 - (٩) ساقط من : ب
 - (١٠) ساقط من : ب
 - (١١) ساقط من : ب

[١٢٩]

- مسجد الأتابكي .
- مسجد سعد الدين الجوهري
- [مسجد أمير تركمان] (١)
- مسجد ست حارم
- [مسجد الزاهري] (٢)
- / [مسجد جاروق] (٣)
- مسجد الشيخ أبي بكر .
- [مسجد الشيخ محمد الجردكي] (٤)
- [مسجد إسماعيل الخياط] (٥)
- مسجد حسن .
- [مسجد ست نيمووفر] (٦)
- [مسجد حسن الفقاعي] (٧)
- مسجد العزلة .
- [مسجد سالي] (٨)
- [مسجد له أيضاً] (٩)
- [مسجد ابن قمز] (١٠)
- [مسجد حسن البالسي] (١١)

-
- (١) ساقط من : ب
 - (٢) د : الظاهري ، وهو ساقط من : ب
 - (٣) ساقط من : ب
 - (٤) ساقط من : ب
 - (٥) ساقط من : ب
 - (٦) ساقط من : ب
 - (٧) ساقط من : ب
 - (٨) ساقط من : ب
 - (٩) ساقط من : ب
 - (١٠) ب : القمر ، د : القمس
 - (١١) ساقط من : ب

- [مسجد القُبَّة] (١)
- مسجد ابن كثير (٢)
- مسجد الحاج خلف .
- [مسجد الفيء] (٣)
- مسجد محاسن الأحلب .
- [مسجد الشيخ صديق] (٤)
- مسجد شيخ السُّنة .
- [مسجد بردا] (٥)
- مسجد جلال الدين الإربلي .
- مسجد الحاج (٦) محمود .
- مسجد الصبارم .
- مسجد طعم (٧)
- [مسجد شرباريك] (٨)
- مسجد حبيب
- مسجد التاجر .
- [مسجد ابن يَلَوَّاح] (٩)

-
- (١) ساقط من : ب
 - (٢) ب : مسجد ابن كثير
 - (٣) ساقط من : ب
 - (٤) ساقط من : ب
 - (٥) ساقط من : ب
 - (٦) ب : حاج محمود
 - (٧) ب : طعم
 - (٨) ساقط من : ب
 - (٩) ساقط من : ب

- مسجد سعد الدين النوري .
- [مسجد الشهاب بُلدُق] (١)
- مسجد الحاج موسى .
- مسجد قُنْتُق .
- [مسجد إيكز] (٢)
- [مسجد القطبية] (٣)
- مسجد حسين الأعرج .
- مسجد [ابن] (٤) براق .
- مسجد الحاج شعبان .
- مسجد دُغري ورمش (٥)
- مسجد الحاج ربيعة .
- [مسجد أولاد بطق جي] (٦)
- [مسجد القطبية] (٧)
- مسجد نور الدين (٨)

-
- (١) ل : يلاق ، وهو ساقط في : ب — ما أثبت من : د
 - (٢) ساقط من : ب
 - (٣) ساقط من : ب
 - (٤) ساقطة من : ب
 - (٥) ل ، ب : دغري ورمش ، وما أثبت من : د
 - (٦) ساقط من : ب
 - (٧) ساقط من : ل ، ب ، ما أثبت من : د ، وقد سبق ذكر مسجد آخر بهذا التسمية في : د
 - (٨) د : نور الدولة

- مسجد ناصر الدين بن الفُتَيْتِي (١)
- مسجد ابن سارة.
- مسجد ابن القصير (٢)
- [مسجد البيطار] (٣)
- مسجد جمال الدولة .
- مسجد ابن التقوي .
- مسجد ميمون القصيري (٤)
- [مسجد تجاه دار الشهاب مجلد ق] (٥)
- مسجد [عند دار] (٦) الحاج أوشر (٧)
- [مسجد عند دار حوليين] (٨)
- مسجد محسن
- مسجد الميدان.
- مسجد معلق
- [مسجد الخلاطي] (٩)

-
- (١) ب : مسجد بن ناصر ، وما أثبت من : ل ، د
 - (٢) د : مسجدان لقيصر ، ل : مسجدان لقصير ، ب : مسجد بن القصير - ونرجع ما أثبت
 - (٣) ساقط من : ب .
 - (٤) ل : القصيري ب : القصيري ، وما أثبت من : د
 - (٥) ساقط من : ب
 - (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب
 - (٧) ب : اوشر
 - (٨) ل : جوشر ، وما بين الحاصرتين ساقط من : ب ، وما أثبت من : د
 - (٩) ساقط من : ب

- [مسجد ابن علم الدين] (١)
- مسجد بسوق الغنم الضيق.
- مسجد الحاج شعبان (٢) برأس الميدان
- [مسجد مملود] (٣)
- مسجد ابن عوجان .
- مسجد شاد الدواوين.
- [مسجد الأعمى] (٤)
- مسجد الخطيب [عثمان] (٥)
- مسجد علاء الدين ابن طيّلوا (٦)
- [مسجد عز الدين] (٧)
- مسجد جعفر السمان.
- [مسجد الحاج أيتبا] (٨)
- مسجد الحاج عثمان [الساقية] (٩)
- مسجد عز الدين إدريس هـ
- مسجد علم الدين [— بين البابين —] (١٠)

-
- (١) ساقط من : ب
 - (٢) ل : الحاج الحاج شعبان ، وما أثبت من : ب ، د
 - (٣) ساقط من : ب .
 - (٤) ساقط من : ب .
 - (٥) ساقطة من : ب
 - (٦) ب : طولون
 - (٧) د : مسجدا عز الدين ، وما بين الحاصرتين ساقط من : ب
 - (٨) ساقط من : ب
 - (٩) ساقطة من : ب
 - (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

- مسجد بدران (١)
 — [مسجد مجاهد] (٢)
 — مسجد الشيخ أحمد
 — [مسجد ابن بدران] (٣)
 — مسجد الحاج منصور
 — [مسجد الحاج خلف] (٤)
 — مسجد ابن باشك (٥)
 — مسجد هارون (٦)
 — /مسجد حسام التاجر
 — مسجد الخوارزمي
 — [مسجد شرف الدين القزويني] (٧)
 — مسجد ابن الخبال .
 — [مسجد السخاوي] (٨) .
 — مسجد الشعاع النقيب .
 — مسجد المهراني (٩) .

[٢٩ب]

-
- (١) ل : بدران - ما أثبت من : ب ، د .
 (٢) ساقط من : ب
 (٣) ساقط من : ب
 (٤) ساقط من : ب
 (٥) د : باشك
 (٦) ساقط من : ب
 (٧) ساقط من : ب
 (٨) ساقط من : ب
 (٩) ب : المهراني

- مسجد عزيز (١) .
- [مسجد شرحه (٢)] (٣) .
- [مسجد الشعاع إبراهيم] (٤) .
- مسجد الحسام (٥) لاجين .
- [مسجد عز الدين] (٦) .
- مسجد عين الدولة .
- [مسجد الخادم] (٧)
- مسجد عباس (٨) .
- مسجد أبي القاسم .
- [مسجد البابلي] (٩) .
- [مسجد الحاج (١٠) الطحان] (١١) .
- مسجد المؤيد .

-
- (١) ب : مسجد بن عزيز
 - (٢) د : شوحة .
 - (٣) ساقط من : ب
 - (٤) ساقط من : ب
 - (٥) ب : حسام
 - (٦) ساقط من : ب . وذكر آنفاً : سجدا عز الدين .
 - (٧) ساقط من : ب
 - (٨) ب : مسجد المباس
 - (٩) ساقط من : ب
 - (١٠) ل : الحاج الطحان .
 - (١١) ساقط من : ب

- [ثلاثة (١) مساجد بالمُصَلَّى] (٢)
 — [مسجد القيمري] (٣)
 — [مسجد علي الصفري] (٤) [(٥)
 — [مسجد العزيزي] (٦) .
 — مسجد قطب الدين .
 — [مسجد آشود] (٧) .
 — مسجد كوجبا (٨) النوري .
 — [مسجد المشطوي] (٩) .
 — مسجد رفيق .
 — [مسجد المعظم] (١٠) .
 — مسجد الناصح .
 — مسجد علاء الدين .
 — [مسجد ياروق] (١١) .
 — [مسجد الصامت] (١٢) .
 — [مسجد ابن عُبَيْد] (١٣) .
 — [مسجد ابن المعظمي] (١٤) .

-
- (١) ل ، د : ثلاث .
 (٢) ساقط من : ب
 (٣) ساقط من : ب
 (٤) ل : الصفري ، وما أثبت من : د
 (٥) ساقط من : ب
 (٦) ساقط من : ب
 (٧) ساقط من : ل ، ب ، والتكلمة من : د
 (٨) ل ، ب : كوجب ، وما أثبت من : د
 (٩) ساقط من : ب
 (١٠) ساقط من : ب
 (١١) مستدرك بهامش ل ، وساقط من : ب
 (١٢) مستدرك بهامش ل ، وساقط من : ب
 (١٣) مستدرك بهامش ل ، وساقط من : ب
 (١٤) ساقط من : ب

- [مسجد عمر بن يوسف] (١) .
- مسجد ابن البُلبُل (٢) .
- مسجد ابن الطرسوسي .
- [مسجد أبي بكر] (٣) .
- [مسجد ابن بُقْسُم] (٤) .
- مسجد عيسى الجوبان .
- [مسجد عليجان] (٥) .
- مسجد القطب ابن الشيخة .
- [مسجد طُرُنْطاي] (٦) .
- مسجد كُرْدَاك .
- مسجد الفَرَزْ كُبَك (٧) .
- [مسجد طَنْطَنْت] (٨) .
- مسجد أولاد باذنجان .
- مسجد أولاد الصفري (٩) .
- [مسجد أبي العز] (١٠) .
- [مسجد الشيخ أحمد] (١١) .

-
- (١) ساقط من : ب
 - (٢) د : التلبيل
 - (٣) ساقط من : ب
 - (٤) ساقط من : ب
 - (٥) ساقط من : ب ، وني د : عليجا .
 - (٦) ساقط من : ب
 - (٧) ل : الفرز كبك . ب : العرز كبك ، وما أثبت من : د
 - (٨) ساقط من : ب
 - (٩) ل : الصمري ، ب : الصنري
 - (١٠) ساقط من : ب - ل : أبي النصر - وما أثبت من : د
 - (١١) ساقط من : ب

- مسجد الشيخ عبد الرحمن .
- [مسجد الشيخ] (١) .
- مسجد الحجر .
- مسجد العجمي .
- [مسجد الحسام] (٢) .
- مسجد الحاج مظفر .
- مسجد حماد .
- [— مائة وثمانية وستون] — (٣) .

ذكر المساجد التي بالظاهرة (٤)

- مسجد جعفر [شقيلة (٥)] (٦) .
- مسجد غلام راشد .
- [مسجد أولاد الحاج محمد] (٧) .
- مسجد أبي غانم .
- مسجد [ابن] (٨) البيطار .
- مسجد النور .

-
- (١) ساقط من : ب
 - (٢) ساقط من : ب
 - (٣) من متن : ل — ومستدرك ما بين الحاصرتين في : هامش : ب
 - (٤) الظاهرة (يحلب) : نسبة إلى المملك المظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب
 - (٥) ل : سل
 - (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب
 - (٧) ساقط من : ب
 - (٨) ساقطة من : ب

- [مسجد إبراهيم بن يعقوب] (١) .
- مسجد علي بن السّائحي (٢) .
- [مسجد الكمال (٣) الكريمي] (٤) .
- مسجد مقلد (٥) بن خزيمة .
- مسجد الرئيس (٦) [علي] (٧) .
- مسجد [الحاج] (٨) الرواس .
- مسجد في عقبة (٩) الجسر .
- [مسجد الأطروش] (١٠) .
- [مسجد الشيخ مرو] (١١) .
- [مسجد العجمي] (١٢) .
- مسجد الرئيس (١٣) المعلق عند حماميه .
- مسجد الزنكالي (١٤) .

(١) ساقط من : ب

(٢) ب : السائح

(٣) د : الجمال

(٤) ساقط من : ب

(٥) ب : ملقد

(٦) ب : الرئيس

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ساقطة من : ب

(٩) ب : عقب

(١٠) ساقط من : ب

(١١) ساقط من : ب

(١٢) ساقط من : ب

(١٣) ب : الرئيس

(١٤) د : الزنكاني

- [مسجد علاء الدين فادا أغلي] (١) .
- مسجد الشيخ يونس .
- [مسجد الشيخ حسن] (٢) .
- مسجد العلم سليمان .
- مسجد زين الدين يوسف .
- [مسجد بركات] (٣) .
- مسجد كويخ (٤) .
- مسجد الصّارم قايماز .
- مسجد / قوقو .
- [مسجد البرهان] (٥) .
- مسجد فلاح .
- مسجد الأسمر .
- [مسجد الحاج إلياس] (٦) .
- مسجد الكدي .
- مسجد قرالا .
- مسجد صباطامش (٧) .
- [مسجد الشيخ حدا] (٨) .

[١٣٠]

-
- (١) ساقط من : ب
 - (٢) ساقط من : ب
 - (٣) ساقط من ب
 - (٤) ل : كرنج ، ب : كرنج ما اثبت من : د
 - (٥) ساقط من : ب
 - (٦) ساقط من : ب
 - (٧) ب : طلمش
 - (٨) ساقط من : ب

- مسجد أَيْدُ غُمِش .
- [مسجد سيف الدين آدم] (١)
- مسجد سيف الدين الطويل .
- [مسجد ياروقي (٢)] (٣) .
- مسجد طوغان .
- [مسجد عجي] (٤) .
- مسجد الحاج علي القزاز .
- [مسجد الشمس خضر] (٥) .
- مسجد أَيْدُ غُمِش الجربان .
- مسجد أيوب المنادي .
- [مسجد الكحجي] (٦) .
- [مسجد الشيخ عمر] (٧) .
- [مسجد شُعَيْب] (٨) .
- مسجد الفقيه عبد الواحد .
- [مسجد عبد الصمد] (٩) .

(١) ساقط من : ب

(٢) ل : ياروق

(٣) ساقط من : ب

(٤) ساقط من : ب

(٥) ساقط من : ب

(٦) ساقط من : ب .

(٧) ساقط من : ب

(٨) ساقط من : ب .

(٩) ساقط من : ب

- مسجد الحاج أحمد الياروقي .
- [مسجد الحاج محمد الباليسي] (١) .
- مسجد الحاج رجب .
- مسجد قراخليل .
- [مسجد الطويل] (٢) .
- مسجد قنلارجي .
- [مسجد الشيخ ألبّي] (٣) .
- مسجد الشيخ حمزة .
- مسجد الشيخ منجك .
- [مسجد الشيخ منبجي] (٤) [(٥)] .
- مسجد الحاج إسحاق القزّاز .
- مسجد سيف الدين البزاز .
- [مسجد الأسد الرهاوي] (٦) .
- مسجد ابن كوجيا (٧) .
- [مسجد الحوراني] (٨) .
- مسجد ماضي .

-
- (١) ساقط من : ب
 - (٢) ساقط من : ب
 - (٣) ساقط من : ب
 - (٤) ل : منبجي
 - (٥) ساقط من : ب
 - (٦) ساقط من : ب
 - (٧) ل ، ب : ابن كوجيا
 - (٨) ساقط من : ب

- مسجد الفارم حيان .
- [مسجد ابن بُرْصُتْ] (١) .
- مسجد أرتق (٢) .
- [مسجد أبري (٣)] .
- مسجد شعبان بن دري .
- [مسجد موسى (الأموسى) (٤) الأنطس] (٥) .
- مسجد شمس الدين موسي .
- مسجد شهاب الدين بن قُلْدان .
- مسجد عز الدولة .
- [مسجد أولاد عبد الرحمن] (٦) .
- مسجد صاروجا (٧) .
- [مسجد الأسد بن أقطغان] (٨) .
- مسجد قُشْطُغان .
- [مسجد (الشيخ (٩)) نوحى] (١٠) .

-
- (١) ساقط من : ب
 - (٢) د : أرتق
 - (٣) ساقط من : ب
 - (٤) ساقطة من : د
 - (٥) ساقط من : ب
 - (٦) ساقط من : ب
 - (٧) ل ، ب : صاروجا ، وما أثبت من : د
 - (٨) ساقط من : ب
 - (٩) ساقطة من : ل
 - (١٠) ساقط من : ب

- مسجد الشيخ (١) حسين .
- [مسجد هناس] (٢) .
- مسجد الشهاب بن رستم .
- [مسجد الحاج ايناسي] (٣) .
- [مسجد الحاج ياقوت] (٤) .
- [مسجد يغيسان] (٥) .
- [مسجد علي بن عباس] (٦) .
- مسجد آقظغان .
- مسجد ايناغازي .
- [مسجد البدر حسان] (٧) .
- مسجد اعجاري (٨) الرومي .
- مسجد ابن داود الاعزازي .
- [مسجد ابن سلامش البناء] (٩) .
- مسجد قليج العيني .
- مسجد ابن العجوز (١٠) .
- مسجد ملحس (١١) .

-
- (١) ب : شيخ
 - (٢) ساقط من : ب
 - (٣) ساقط من : ب
 - (٤) في : د ، ساقط من : ل ، ب وهذا المسجد سيرد ذكره لاحقاً بين مساجد الرمادة في : ل ، ب
 - (٥) في : د ، ساقط من : ل ، ب وهذا المسجد سيرد ذكره لاحقاً بين مساجد الرمادة في : ل ، ب
 - (٦) في : د ، ساقط من : ل ، ب وهذا المسجد سيرد ذكره لاحقاً بين مساجد الرمادة في : ل ، ب
 - (٧) ساقط من : ب
 - (٨) ب : اعجاري
 - (٩) ساقط من : ب
 - (١٠) ب : عجوز
 - (١١) د : قلجس

- مسجد أبي بُرَيْك .
- مسجد عند دار ابن دينار .
- مسجد مجاور [دار] (١) أمير أخور (٢) .
- [— تسعة وتسعون —] (٣)

ذكر المساجد التي بالرَّمَادَة (٤)

- مسجد الحاج باقوت (٥) .
- مسجد يغسان (٦) .
- مسجد علي بن عباس (٧) .
- مسجد الرصاص .
- مسجد جمال الدين .
- مسجد ابن داي .
- مسجد يوسف الظاهري .
- مسجد سعد الدين .

(١) ساقطة من : ب

(٢) « أمير أخور » وهي التي يتحدث متوليها على إصطبل السلطان أو الأمير ، ويتولى أمر ما فيه من الخيل والإبل وغيرها ، مما هو في حكم الإصطبلات. هذا و « أمير أخور » مركب من لفظين ، أحدهما عربي وهو أمير ، والثاني فارسي وهو أخور ومناه الملف ، فيكون معنى أمير أخور أمير الملف ، لأنه المتولى لأمر الدواب . . السلوك : ١ / ٣٨

(٣) ساقطة من : ب

(٤) « الرمادة » محلة كبيرة كالمدينة ، في ظاهر حلب متصلة بالمدينة « مرصد الاطلاع : ٢ / ٦٣١ » .

(٥) ، (٦) ، (٧) : من ل ، ب ، وساقطة من د ، وذلك لأنه قد سبق ذكرها في عداد مساجد للظاهرة .

- مسجد ابن عين فور (١) .
- مسجد محمد (٢) .
- [مسجد بطوه] (٣) .
- [مسجد الحاجب سخطة] (٤) .
- مسجد ظُفَيْر (٥) .
- / مسجد ياسمين .
- مسجد الأندري .
- مسجد غلام الشيخة .
- مسجد النقيب .
- [مسجد الحاج ريان (٦)] (٧) .
- [مسجد العقدة] (٨) .
- [مسجد الشيخ سوار] (٩) .
- [مسجد أخيه خليل] (١٠) .
- (١١) .

[٣٠ ب]

-
- (١) د : ابن عين قور .
 - (٢) في : ب وساقط من : ل ، د
 - (٣) ساقط من : ب
 - (٤) ساقط من : ب
 - (٥) ل ، ب : طنين
 - (٦) ل : الحاربان .
 - (٧) ساقط من : ب
 - (٨) ساقط من : ب
 - (٩) ساقط من : ب
 - (١٠) ساقط من : ب
 - (١١) ب : وثلاث مساجد أخرى ، ولعل ذلك من الناسخ

- مسجد الشيخ يحيى الأتابكي (١) .
- [مسجد الكيال] (٢) .
- مسجد بُلدُك .
- مسجد الجوكندار .
- مسجد مجاور إسطنبول (٣) ابن مجلي (٤) .
- مسجد الطواشي فلاح .
- مسجد طُرُنْطاي .
- مسجد ابن أبي الهيجاء .
- مسجد مجاور دار ابن فخر الدين إياس .
- مسجد أنشأه شهاب الدين .
- [مسجد الرابية] (٥) .
- [مسجد يعرف بالشريف] (٦) .
- [مسجد الروس] (٧) .
- [مسجد الحجارة] (٨) .

(١) ب : الأبيكي

(٢) ل ، ب : الليلي ، وما أثبت من : (د) .

(٣) ب : استطبل

(٤) ب : المجلي

(٥) ساقط من : (ب)

(٦) ساقط من : (ب)

(٧) ساقط من : (ب)

(٨) ساقط من : (ب)

— [مسجد] (١) لسابق الكردي

— مسجد السوق .

— أربعة وثلاثون [مسجداً] (٢) —

ذكر مساجد بانقوسا

— مسجد عيسى الإسباسلار .

— مسجد الظاهري .

— مسجد بهاء الدين بن أبي الحصين .

— مسجد الشيخ أبي الفتح .

— مسجد فاخر .

— مسجد الرماح .

— مسجد الشيخ نزار .

— مسجد جمال الدولة .

— مسجد في رأس الطباخين .

— مسجد عبَّيد الرئيس .

— مسجد عند دار عز (٣) الدين .

— مسجد البدوية (٤) .

— مسجد عند باب القناة (٥) — ثلاثة عشر —

(١) ساقطة من : ب

(٢) ب . ساقطة من ل ، د

(٣) د : غرس الدين ، ما أثبت من ل ، ب .

(٤) ل ، ب : اليد وما أثبت من : د

(٥) ل : النفاء

ذكر مساجد الهزارة

- مسجد الناصح .
- مسجد المغارة (١) .
- مسجد اللبودي .
- مسجد قرب دار شهاب الدين .
- مسجد الحاج نصر .
- مسجد الكاملية .
- مسجد [بجوسق] (٢) جمال الدولة .
- مسجد الباب الخارج .
- مسجد باب السلطان .
- مسجد جعفر .
- مسجد شعيب .
- مسجد مجاور المهمانخانه (٣) .
- اثنا عشر —

ذكر المساجد التي بخارج باب أنطاكية

- مسجد البوايين .
- مسجد النهر .

(١) ل ، ب : المعاره

(٢) ساقطة من : ب — ل : غير مقروءة

(٣) ل ، ب : المهماتاه

- مسجد يعرف بمشهد علي^٣ على النهر [عند الجسر] (١) .
- [ثلاث مساجد بالدارين] (٢) .
- [مسجد على نهر] (٣) باب الجنان في المساطيح .
- مسجد لإنشاء رئيس الزط .
- (مسجد مجاور الخان) (٤) .
- مسجد الخريزاتي (٥) على النهر .
- مسجد كبير عند الجسر المكسور (٦) .
- مسجد في الفاخورة (٧) .
- (مسجد الجسر) (٨) .
- [مسجد مجاور حمام الجسر] (٩) .
- [مسجد مجاور خان الشريف عز الدين] (١٠) .
- [مسجد لإنشاء النقيب [محمد] (١١) بن صدقة] (١٢) .

(١) ساقط من : ل ، ب والتكملة من : د

(٢) ساقط من : ل ، ب ، والتكملة من : د

(٣) ساقط من : ل ، والتكملة من : د

(٤) هذا المسجد ساقط من متن : ل ومستدرك في الهامش

(٥) ب : الخيزران ، وهذا المسجد ساقط من متن : ل ومستدرك بالهامش

(٦) هذا المسجد ساقط من متن : ل ومستدرك بالهامش .

(٧) هذا المسجد ساقط من متن : ل ومستدرك بالهامش .

(٨) هذا المسجد ساقط من متن : ل ومستدرك بالهامش .

(٩) ساقط من : ب

(١٠) ساقط من : ب

(١١) التكملة من : د

(١٢) ساقط من : ب

- [مسجد عند فنادق الخطب] (١) .
- [مسجد على النهر] (٢) .
- مسجد معلق تجاه حمام ابن السروجي .
- مسجد في وسط الحلبة .
- مسجد قرب دار ريحان .
- مسجد بجوار خان طَبَبُغَا (٣) .
- مسجد عند بستان ابن شمس الرؤساء .
- مسجد بجوار (٤) الحلبة أيضاً .
- مسجد قرب دار العفص بن العجمي .
- مسجد قرب دار حبيب .
- مسجد بقرب فندق الطراش (٥) .
- مسجد الساحة .
- مسجد / شمالي الحلبة .
- مسجد ابن الموصول (٦) .
- مسجد الخضر — عليه السلام —
- أحد وثلاثون —

[٣١]

ذكر مساجد المضيق

- مسجد الرضى .

-
- (١) ساقط من : ب
 - (٢) ساقط من : ب
 - (٣) ل ، ب : طينغان ، وما أثبت من : د
 - (٤) ب : بجو ، وما أثبت من : د
 - (٥) د : الطراش
 - (٦) ب : ابن الموصلي

- مسجد أبي الفتح .
- [مسجد بجوار خان المناجحة] (١) .
- مسجد في رأس المضيق .
- مسجد مجاور خان ابن الأثير .
- مسجد بين المقابر — به (٢) شجرة — .
- مسجدان عند الحيّات .
- مسجد عند بستان بكتاش .
- مسجد عند الجسر .
- مسجد يعرف بأرلاد الملك .
- مسجد يعرف بالمحمدية .
- ثلاث مساجد بالخناقة (٣) .
- مسجد [يعرف] (٤) بجلال الملوك .
- مسجد بالسقايات .
- (— ستة عشر —)

ذكر المساجد التي كانت بالقلعة

- مسجد النور ملاصق سور القلعة . ذكر جماعة من أهل القلعة أنهم عاينوا الأنوار تنزل فيه في أكثر الأوقات .
- مسجد الخضير — عليه السلام — ذكر جماعة من سكان القلعة أنهم رأوا الخضير [— عليه السلام —] (٦) يصلي فيه .

-
- (١) ساقط من : ب
 - (٢) ب : المقابريه سجره
 - (٣) د : الخناقية
 - (٤) ساقطة من : ب
 - (٥) التكملة من : د ويلاحظ أن عدد المساجد التي تم ذكرها هي سبعة عشر مسجدا وهي بزيادة مسجد واحد عما ذكره المؤلف .
 - (٦) ساقطة من : ب

- مسجد يعرف ، بالمدار ، بالشيخ (١) عمر — رحمه الله —
- مسجد الخزانة .
- مسجد يعرف بالشيخ إبراهيم اليري .
- مسجد الدركاه الكبيرة .
- مسجد الدركاه الوسطى .
- [مسجد بالتربة] (٢) .
- ومسجد داخل دار السلطان .
- مسجد ثان بلور السلطان .
- عشرة —



(١) د : بالشيخ صالح عمر

(٢) ساقط من : ل ، هـ

البَابُ الْحَادِي عَشَرَ

- في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الخوانق والرُّبُط .
- الخوانق التي للنساء .
- الخوانق التي بظاهر حلب .
- ذكر الرُّبُط .

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الجوانق والربط

فمما في باطنها :

— « خانقاه القصر » — وهي تحت القلعة — : أنشأها الملك العادل نور الدين [محمود] (١) بن عماد الدين زنكي بن آقسُنقُر ، وسُمِّيَتْ بهذا الاسم ، لأنَّها كان في مكانها قصرٌ من بناء شجاع الدين فاتك ، وكان مبدأ (٢) عِمَارَتِهِ لها سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

« خانقاه » — القديم — : أنشأها نور الدين المذكور وتولَّى [النظر على] (٣) عمارتها شمس الدين أبو القاسم ابن الطَّرْسُوسِي .

— « خانقاه » : أنشأتها السَّتْ أمُّ الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل نور الدين تحت القلعة في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وبنت إلى جانبها تربةً دفنت فيها ولدها الملك الصالح .

— « خانقاه البلاط » : أنشأها شمس الخواص لؤلؤ الخادم ، عتيق الملك رضوان بن تاج الدولة زُيُوش . وهي أوَّل خانقاه بنيت بحلب وذلك في سنة تسع (٤) وخمسمائة . وكان يتولَّى حلب نيابةً فَسَمَتْ نَفْسَهُ إلى التغلب عايتها فَقُتِلَ .

[٣١ب]

(١) ساقطة من : ب

(٢) ب : مبتدا

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من متن : ب ومستدرك بالهاش

(٤) ب : تسع وخمسين وخمسمائة

- « خانقاه » : أنشأها (١) الملك المعظم مظفر الدين كوكبوري (٢)
ابن زين الدين علي كوجك — صاحب إربل بالسهاية .
- « خانقاه » : أنشأها مجد الدين أبو بكر محمد بن محمد بن
نوشتكين (٣) المعروف بابن الداية قرب عترصة [ابن] (٤) الفرائي ،
وتوفي المذكور سنة خمس وستين وخمسمائة .
- « خانقاه » أنشأها سعد الدين كمشتكين الخادم — مولى
بنت (٥) الأتابك عماد الدين — قرب دور (٦) بني العديم ، وتوفي
المذكور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة نحواً بوتر (٧) .
- « خانقاه » أنشأها شمس الدين أبو بكر أحمد (٨) ابن المعجمي
وكانت داراً (٩) يسكن فيها ، فوقها الشيخ شرف الدين أبو طالب عبد
الرحمن [أخو] (١٠) المذكور على الصوفية عند موته ، وتوفي المذكور
في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين .
- « خانقاه » أنشأها الأمير جمال الدين أبو التاء عبد القاهر بن
عيسى المعروف بابن التنسيبي (١١) في ذيل العقبة ، كانت داراً يسكنها ،

-
- (١) ب : انشاء
(٢) ل ، ب : كولور — د : كوكبوري
(٣) ب : قوشتكين
(٤) ساقطة من ل ، ب — والتكملة من : د
(٥) ب : بيت الأتابك
(٦) ب : دار — وما أثبت من : ل ، د
(٧) ب : بوز
(٨) م : من الدين أبو بكر أحمد بن المعجمي — لم أقف على ترجمته —
(٩) ب : دار
(١٠) ساقطة من : ل ، ب
(١١) ل : ابن التني — ب : بن البتني

فوقفها عند وفاته وكانت (في) (١) رابعَ عشرَ المحرمِّ (٢) سنة تسع وثلاثين وستمائة .

— « خانقاه » أنشأها الأمير علاء الدين طاي بُغْتا . كانت داراً يسكنها فوقفها (٣) عند موته على الصوفية ، وتوفي المذكور سنة خمسين (٤) وستمائة .

— : « خانقاه » أنشأها سُنْقُرْجَاه النوري .

— : « خانقاه » أنشأها عبد الملك (٥) بن المقدم بلرب الخطابين سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

— : « خانقاه » معروفة بالخدّام (٦) ، تحت القلعة .

— « خانقاه » : أنشأها جمال الدولة إقبال الظاهري ، تحت القلعة ، في حدود الأربعين وستمائة .

— « خانقاه » : أنشأها أتابك طُغْريل (٧) عند باب أربعين ، وتوفي المذكور سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

— « خانقاه » : أنشأها بيرم (٨) — مولى ست حارم بنت اليبغساني (٩) ، خالة صلاح الدين — في دهليز [دار] (١٠) الملك المعظم ، وتعرف بخانقاه الشيخ جوشي (١١) .

(١) ساقطة من : د

(٢) ب : محرم

(٣) د : على الصوفية عند موته — وما أثبت من : ل ، ب

(٤) ل ، ب : خمس وستمائة .

(٥) د : عبد الملك المقدم .

(٦) ل ، ب : بالجدام

(٧) ل : طغريل ، ب : طربك

(٨) ل ، ب : بيرام

(٩) ب : اليبغاني

(١٠) ساقطة من : ل ، ب — وما أثبت من : د

(١١) ل : خوستي — ب : جوشي

— « خانقاه » : أنشأها الشيخ الفقيه الإمام العالم بهاء الدين [أبو المحاسن] (١) يوسف بن رافع بن شدّاد ، وكانت داراً يسكنها ، وتُوفي المذكور سنة اثنتين (٢) وثلاثين وستمائة .

— « خانقاه » : أنشأها سعد الدين مسعود بن عز الدين أيّوبك فطيس / عتيق عزّ الدين فرخشاها وكانت داراً يسكنها فوقفها .

[٢٣٢]

الخوانق التي للنساء

— « خانقاه » : أنشأتها الصاحبة فاطمة خاتون بنت الملك الكامل بالقطيعة وتوفيت المذكورة سنة ست وخمسين وستمائة .

— « خانقاه » : أنشأها نور الدين محمود بن زنكي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة في غلبة (٣) ظني .

— « خانقاه » : أنشأتها بنت صاحب شيزر (٤) سابق الدّين عثمان قبالة دورهم .

— « خانقاه » : بدرب البنات أنشأتها زمرد خاتون وأختها بنتا حسام الدّين لاجين عمر بن آنبوري ، وأمهما أخت صلاح الدّين يوسف .

— « خانقاه » : أنشأتها بنت والي قوص .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب — والتكملة من : د

(٢) ل ، ب : اثنين وثلاثين لكخمسمية — وما أثبت من : د — وابن شداد هذا هو يوسف ابن رافع بن تميم بن عتة الأسدي الموصل ، أبو المحاسن ، بهاء الدين ، مؤرخ ، من كبار القضاة . ولد بالموصل سنة (٥٣٩ هـ / ١١٤٥ م) . وقال ابن العديم كانت ولايته قضاء حلب ووقفها سنة (٥٩١ هـ / ١١٩٤ م) واستمر إلى أن توفي فيها سنة (٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) « الأعلام : ٨ / ٢٣٠ » .

(٣) ب . غالب

(٤) ب : شير

- « خانقاه » : أنشأتها الملكة ضيفة (١) خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر ، أم الملك العزيز محمد — صاحب حلب — داخل باب أربعين ، تجاه مسجد الشيخ الحافظ عبد الرحمن ابن الأستاذ .
- « خانقاه » : معروفة بالكاملية (٢) ، كانت قديماً داراً لابن البريدي (٣) قريباً من دار بني الخشاب .

الخوانق التي بظاهر حلب

- « خانقاه » : [إنشاء] (٤) الأمير مجد الدين أبي بكر محمد بن الداية ، المقدم ذكره بمقام إبراهيم .
- « خانقاه » : أنشأها الأمير شهاب الدين طغريل (٥) بك ، الأتابك المقدم ذكره . خارج باب أربعين بالجبل (٦) .
- « خانقاه » : أنشأتها الكاملية زوجة علاء الدين بن أبي الرجاء

ذكر الرُّبُط

- « رباط » أنشأه (٧) الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سايمان بن جندَر بالرحبة الكبيرة ، وكانت [داراً] (٨) تُعرف (٩)

(١) ل ، ب : صفيه

(٢) ب : بالكاملية

(٣) د : البريديين — وما أثبت من : ل ، ب

(٤) ساقطة من : ل ، ب — وما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : طغريك — وما أثبت من : د

(٦) ب : بالحيلة

(٧) ب : انشاء

(٨) ساقطة من : ل ، ب — والتكملة من : د

(٩) ب : يعرف

بيلر الدين محمود بن الشكريّ الذي خنقه (١) الملك الظاهر غياث الدين غازي .

— « رباطٌ » يعرف بالخدّام ، تحت (٢) القلعة ، لم يتّصل به ذِكْرُ بانيه .

— « رباطٌ » قريبٌ من مدرسة النيفريّ يُعرَف بإقامة عبده الوليّ البعلبكيّ .

* * *

(١) ب : خنقه

(٢) مكررة في : ب

الباب الثاني عشر

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس

— المدارس الشافعية التي بباطن حلب :

- المدرسة الزجاجية — المدرسة العسرونية — المدرسة النفرية النورية —
- المدرسة الصاحبية — المدرسة الظاهرية — المدرسة الرواحية —
- المدرسة الشُعَيْبِيَّة — المدرسة الشرقية — المدرسة البدرية —
- المدرسة الزيدية — المدرسة السيفية —

— المدارس الشافعية التي بظاهر حلب :

- المدرسة الظاهرية — المدرسة الهروية — الفردوس —
- المدرسة القيمرية — مدرسة بالجبل — مدرسة أنشأها الأمير شمس الدين لؤلؤ — مدرسة بالمقام

— المدارس الحنفية بباطن المدينة :

- المدرسة الحلاوية — المدرسة الشاذبختية — المدرسة الأتابكية —
- المدرسة الحدادية — المدرسة الجرديكية — المدرسة المقدمية —
- المدرسة الجاولية — المدرسة الطُمانية — المدرسة الحسامية —
- المدرسة القلجكية — المدرسة الفُطَيْسِيَّة .

— المدارس الحنفية التي بظاهر حلب :

- المدرسة الشاذليخية — المدرسة الأشودية — المدرسة السيفية —
- المدرسة البلدية — مدرسة النقيب — المدرسة الدقاقية —
- المدرسة الجمالية — المدرسة العائلية — المدرسة الكمالية العديمية —
- المدرسة الأتابكية

— ذكر ما بحلب من مدارس المالكية

مدرسة أنشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن
جندَر

زاوية بالجامع وقفها الملك العادل نور الدين محمود

زاوية بالجامع للحنابلة

— ذكر آدر الحديث بحلب : بباطن حلب — بظاهر حلب .

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس

ولنبداً منها بالمدارس الشافعية .

— «المدرسة الزجاجية» : أنشأها بدر الدولة أبو الربيع سليمان ابن عبد الجبار (١) بن أرتق — صاحب حلب كان — وهي أول مدرسة بُنيت (٢) بحلب / ابتدىء (٣) في عمارتها سنة ست عشرة وخمسمائة ، وعلى حائطها مكنوب سنة سبع عشرة (٤) . .

[٣٢ ب]

ولمّا أراد بناءها (٥) لم يمكنه (٦) الحلبيون إذ كان الغالب عليهم حينئذ (٧) التشيع ، فكان كَلَمًا بُني فيها شيءٌ بالنهار خربوه ليلاً إلى أن أعياه ذلك ، فأحضر الشريف زهرة بن علي بن محمد بن [أبي] (٨) إبراهيم الإسحاقي الحسيني ، والتمس منه أن يَبَاشِر (٩) بناءها بنفسه ليكف (١٠) العامة عن [هدم] (١١) ما يُبْنَى فيها ، فبَاشَرَ الشريف البناء ، ملازماً له ، حتّى فُرِغَ منها .

وكان هذا الشريف [من أكابر الأشراف وذوي الرأي والأصالة والوجاهة] (١٢) ، مُقَدِّماً في بلده ، يرجع الناسُ إلى أمره ونهيه ، وكان معظمُ القدر عند الملوك .

(١) ب : عبد الجابر

(٢) ب : بنية

(٣) ل ، ب : ابتدا

(٤) ل : ستة عشر ، ب : سنة عشر ، وما أثبت من : د

(٥) ب : بناوها

(٦) ل ، ب : لم يمكنوه

(٧) ساقطة من متن ب ومستدركة بها مشها

(٨) ساقطة من ل ، ب

(٩) ل : أن يباشرها بنفسه

(١٠) ب : ليكف

(١١) ساقطة من : ب

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب

ولمّا تَوَجَّهَ عماد الدّين زنكي إلى المَوْصِل في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة أخذَه معه ، وأخذ القاضي أبا الحسن ابن الخشاب ، وعزّ الدين أبا عبد الله محمد بن إسماعيل ابن الجلي ، فمات الشّريف بالموصل سنة أربعين .

ولمّا كملت المدرسة فَوَضَّ أمرها لتدريساً ونظراً للشيخ شرف الدّين أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر (١) ابن محمد بن محمد بن الحسن بن علي الكرابيسي ، صاحب الإمام الشافعي — رضي الله عنه — ، المعروف بابن العجمي ، الناقل جدّه أبو صالح عبد الرحمن بن طاهر (١) إلى حلب سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

ولمّا مَلَكَ الأتابك عماد الدّين زنكي بن قسيم (٢) الدّولة آق سُنْقُرُ حَلَبَ في سنة اثنتين (٣) وعشرين وخمسمائة نقل عمادُ الدّين والده (٤) قسيم الدّولة آق سُنْقُرُ مِنْ قَرَنِيَا ، وكان مدفوناً بِهَا ، فَدَفَنَهُ [في] (٥) شَمَالِيّ هذه المدرسة ، وزادَ في وقفها لأجل القُرَاءِ المُرْتَبِينَ في التَّربَةِ .

ولم يزل شرف الدّين [ابن] (٦) العجمي المذكور مدرّساً بِهَا إلى أنْ تَوَفَّي بِحَلَب سنة إحدى وسِتِّينَ وخمسمائة . وتولّى التدريس بعده حفيده مجدّ الدّين طاهر (٧) بن نصر الله بن جهبل ، وأخوه

(١) ل ، ب : طاهر

(٢) ل : قسم

(٣) ب : اثنتين

(٤) ب : ولد

(٥) ساقطة من : ل ، ب .

(٦) ساقطة من : ل ، ب .

(٧) ل ، ب : ظاهر

زين الدين أبو الحسين (١) عبد الكريم ، وقيل عبد الملك [بن نصر الله] (٢) ، (وكانا من العلماء المُتميّزين ، والفضلاء المبرّزين (٣)) ، ولم يزل بها مُدرّسين إلى أن أخرجهما منها الملك الناصر صلاح الدين ، وولّى فيها الشيخ كمال الدين عمر بن أبي صالح عبد الرّحيم بن الشيخ شرف الدين / أبي طالب ، وكان حافظاً » لكتاب [١٣٣] « المُهدّب » ولم يزل بها مدرّساً إلى أن تُوُفّي يوم الأربعاء ، قبل الظُّهر ، حادي عشر [شهر] (٤) رجب سنة اثنتين (٥) وأربعين وستمئة وكان سبب موته أنّه كان به وسواسٌ ، فصعِد إلى خزانة الحمام لينظّهر منها ، فغرق [فيها] (٦) ، ومات . ومولده يوم الثلاثاء ، ثالث عشر المحرم ، سنة سبع وخمسين وخمسمئة . وكان قد اشتغل بالفقهِ ، على ولدي عمته اللّدين (٧) أخذ منهما المدرسة .

تُسمّى وليها بعده [ولده] (٨) عماد الدين محمّد ، ولم يزل مُدرّساً بها إلى أن تُوُفّي يوم الإثنين ، ثالث عشر [شعبان سنة تسع وأربعين وستمئة] ، وكان مولده ليلة الخميس ، ثالث عشر (٩) شهر رمضان سنة إحدى عشرة (١٠) وستمئة .

(١) ل ، ب : أبو الحسن

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب

(٣) مابين الحاصرتين : ساقط من متن : ل ، ومستدرك بالهامش

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : اثنين

(٦) ساقطة من : ل ، ب .

(٧) ب : الذين

(٨) ساقطة من : ب

(٩) مابين الحاصرتين ، قفزة بصرية ، ساقط من : ب

(١٠) ل ، ب ، د : إحدى عشر

ثم ولي بعده أخوه محيي الدين عبد الله ، ولم يزل مدرّساً بها إلى أن توفّي [في (١)] أواخر ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة . وكان مولده رابع المحرم سنة تسع وستمائة .
ثم وليها بعده ولده بهاء الدين أحمد ، ولم يزل بها مدرّساً إلى أن كانت فتنة التتار بحلب سنة ثمان وخمسين وستمائة (٢) فخرج عنها ..

— « المدرسة العسرونية » : كانت داراً (٣) لأبي الحسن عليّ ابن أبي الثريّا — وزير بني مرّداس — فصيّرّها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بعد انتقالها إليه بالوجه الشرعيّ مدرسة ، وجعل فيها مساكن للمرتين فيها (٤) من الفقهاء ، وذلك في سنة خمسين وخمسمائة . واستدعى لها من جبل (٥) — بناحية سنجار — الشيخ الإمام شرف [الدين] (٦) أبا سعد (٧) ، عبد الله بن أبي السريّ محمد بن هبة (٨) الله بن المطهر [بن عليّ] (٩) بن أبي عصرون بن أبي السريّ التميميّ ، الحليّ ثم الموصلّي ، الشافعيّ . وكان من أعيان فقهاء عصره ، وقرأ القرآن بالعشرة على أبي الغنائم (١٠)

(١) ساقطة من : ل ، ب

(٢) ل ، ب : وخمسمائة ، وما أثبت من : د

(٣) ب : دار

(٤) د : بها

(٥) ب : جبل د : حل

(٦) ساقطة من : ل ، ب

(٧) وكذلك في «شذرات الذهب: ٢٨٣/٤» و «التكملة لوفيات النقلة ١١٧/١» د: أبا سعيد

(٨) ب : هبة

(٩) ما بين العاصرتين ساقط من: ل ، ب والتكملة من: «شذرات الذهب: ٢٨٣ / ٤»

(١٠) ل : القايم

السَّروجِيّ ، والبارعِ أبي عبد الله بن الدَّبَّاس ، وأبي بكرٍ المرزوقي .
وتفقّه على القاضي المرتضى أبي محمد عبد الله بن القاسم
الشَّهْرزُورِيّ ، وعلى القاضي الفارقيّ — تلميذ أبي إسحاق الفيروزآبادي^(١)
مصنّف « المهدّب »^(٢) - .

ولمّا وصل إلى حلب ولّيّ تدريس المدرسة المذكورة ، والنظرَ
فيها ، وهو أوّل مُدرّس^(٣) بها ، فعزّفت به .

[٣٣ب]

وصنّف كتباً كثيرةً في المذهب والخلاف والفرائض ، مشهورةً
في أيدي الناس .

وبنى له نور الدين محمود مدرسةً بمجنّج ، ومدرسةً بحماة ،
ومدرسةً ببعلبك ومدرسةً بدمشق ، وفوضَ [إليه] (٤) أن
يوليّ التدريس فيها من يشاء^(٥) . ولم يزل متولياً أمر هذه المدرسة
تدرّساً^(٦) ونظراً^(٧) إلى أن خرج^(٨) إلى دمشق سنة سبعين وخمسمائة .
وتوفّي بدمشق ليلة الثلاثاء حادي عشر شهر رمضان سنة خمسٍ
وثمانين وخمسمائة . ولما خرج استخلف فيها ولده نجم الدين ، الآتي

(١) د : الفيروزآبادي

(٢) ب : المهدّب

(٣) ب : أول مدرّس فيها . د : أول من درس بها

(٤) ساقطة من : ب

(٥) د : من شاء

(٦) ب : يدرّس

(٧) ل ، ب : ونظر

(٨) ل : إلى أن خرج ، ب : إلى الخرج ، وما أثبت من : د

سـ حره ، ولم يزل بها إلى أن وُلِّي قضاء حماة ، فخرج عنها (١) ،
 واستناب فيها ابن أخيه عبد السلام ، الآتي ذكره بعد (٢) ، ولم يزل
 بها مدرّساً إلى أن ورد على حلب ولده قاضي (٣) القضاة نجم الدين ،
 أبو البركات عبد الرحمن ، من حماة ، في أيام الملك [الظاهر] (٤) ،
 غياث الدين غازي ، سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، فوَلَّى تدرّسها
 بنفسه ، ولم يزل بها مدرّساً إلى أن رحل عن حلب إلى حماة ، فتوفي
 بها يوم الثلاثاء ، ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين (٥) وعشرين
 وستمائة . واستخلف فيها فخر الدين سُرخاب بن الحسن بن الحسين
 الأرموي . وكان ينوب عن والده الشيخ (٦) شرف الدين ، ولم يزل
 بها مدرّساً ، نيابةً واستقلالاً إلى أن خرّج من حلب سنة خمسٍ
 وستمائة يريد إربل .

فلما وفد على الملك مُظفّر الدين كوكبُري — صاحب إربل —
 أكرمه (٧) واحتفل به ، وكان يتردّد إليه ، وأقام إربل ، إلى أن
 توفي في حادي عشر جمادى الآخرة سنة تسع (٨) وستمائة ،
 وتولّى تدرّسها بعد خروجه من حلب الشيخ شهاب الدين عبد

(١) د : منها

(٢) ل ، ب : بعده

(٣) ب : القاضي

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : اثنين

(٦) ب : شيخ

(٧) ل ، ب : فأكرمه

(٨) د : سبع

السَّلام [بن] (١) المظهر بن الشيخ شرف (الدين) (٢) أبي (٣) سعد (٤)
عبد الله بن [أبي] (٥) عَصْرُون ، واستناب [بها] (٦) ولده قطب
الدين أحمد ، ولم يزل متولياً إلى أن تُوُفِّي بدمشق ، في الثامن والعشرين (٧)
من المحرم سنة اثنتين (٨) وثلاثين وستمائة . ثم وليها [من] (٩) بعده ولداه (١٠)
قطب الدين أحمد ، وعز الدين عبد العزيز [بن] (١١) نجم الدين عبد
الرحمن بن شرف الدين ، ولم يزل بها إلى أن وقعت لهما (١٢) واقعة
بجلب فصرفوها منها (١٣) ، وحُبِّسا / ثُمَّ أُخْرِجَا من حلب سنة سِتٍّ
[١٣٤] وثلاثين وستمائة فَتَقَصَّدَ قُطْبُ الدِّين دِمَشْقَ ، فَأَقَامَ بِهَا ، وَقَصَدَ
عبد العزيز مِصْرَ ، وَاتَّصَلَ بِالْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ ، وَأَرْسَلَهُ
إِلَى بَغْدَادَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَمَّا عَادَ مِنْ رِسَالَتِهِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ تُوُفِّيَ (١٤)

(١) ساقطة من : ل ، ب

(٢) ساقطة من : ب ومستدركة بالهامش .

(٣) ب : أبي أبي

(٤) د : سعيد

(٥) ساقطة من : ب

(٦) ساقطة من : د

(٧) ب : ثامن وعشرين

(٨) ل ، ب : اثني وثلاثين

(٩) ساقطة من : د

(١٠) ل ، ب ، د : ولده

(١١) ساقطة من : ل ، ب

(١٢) ب : لهم .

(١٣) ل ، ب : منها

(١٤) ب : وتوفي

بالقدس في شهر رمضان أو شوال سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

وتولّى تدريسها بعده شرف الدين عثمان بن محمد بن أبي عصرون
المعروف بالزكي (١) مُدَّةً ، ثمّ رَحَلَ إلى دمشق وتولّاها نجم الدين
أحمد بن عزّ الدين عبد العزيز ، المقدّم ذكره ، ولم يكن نبياً ، ولم
يزلّ بها مُدَّةً رُسّاءً إلى (أن) (٢) كانت حادثة التّتر (- خذلهم الله -) (٣) .

— : « المدرسة النّفريّة النّوريّة » : أنشأها الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي في سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وأوّل (٤)
من ولي تدريسها (٥) ، قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود النّيسابوري
الطّريثي (٦) ، مصنّف كتاب « الهادي في الفقه » . والتزم فيه ألاّ يأتي
إلاّ بالقول الذي عليه الفتيا . وكان اشتغال قطب الدين هذا بنيسابور (٧)
ومرّز . وسمع الحديث من غير واحد . وقرأ القرآن الكريم والأدب
على والده . ورأى الأستاذ أبا نصر القشيريّ ، ودّرّس بالمدرسة
النّظاميّة بنيسابور نيابةً عن ابن النّجوينيّ ، وقَدِمَ (٨) دمشق سنة
أربعين وخمسمائة . ووعظ بها ، وأقبل النّاسُ عليه ، ودّرّس بالمدرسة
المجاهدية المنسوبة لمجاهد الدين بُزّان (٩) بن مامين (١٠) — صاحب صرّخند — .

(١) د : التركي

(٢) ساقطة من : ل

(٣) ساقط من : د

(٤) د : أوّل

(٥) د : التدريس بها

(٦) ب : الطريثي

(٧) ب : نيسابور

(٨) د : وقد مرّ بدمشق

(٩) ل ، ب : بزّال

(١٠) د : يامين

ثُمَّ بِالزَّأْوِيَةِ الْغَرْبِيَّةِ مِنْ جَامِعِ دِمَشْقَ ، بَعْدَ مَوْتِ الْفَقِيهِ أَبِي الْفَتْحِ ،
نَصَرَ اللَّهُ الْمَصِيحِي . وَكَانَ قَدْ وَعَظَ قَبْلَ ذَلِكَ بِبَغْدَادَ ، وَتَكَلَّمَ فِي
الْمَسَائِلِ ، فَاسْتُحْسِنَ . ثُمَّ رَحَلَ عَنْ دِمَشْقَ إِلَى [حَلَبَ] (١) فَوَلِيَ
تَدْرِيسَ (٢) الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَوَلِيَ تَدْرِيسَ الْمَدْرَسَةِ الْأَسَدِيَّةِ الَّتِي
بِالرَّجَبَةِ ، عَلَى مَا يَأْتِي ، ثُمَّ مَضَى إِلَى هَمْلَذَانَ ، وَوَلِيَ (٣) التَّدْرِيسَ بِهَا .
ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ وَدَرَّسَ بِالزَّأْوِيَةِ الَّتِي كَانَ يُدَرِّسُ بِهَا أَوَّلًا .

وَكَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَالِدِّينَ وَالصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ بِمَكَانٍ كَبِيرٍ ،
[مُطَرِّحًا] (٤) التَّكْلُفَ .

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، ثَلَاثَ عَشَرَ رَجَبَ ، / وَتُوفِّيَ [٣٤ب]
آخِرَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَصُلِّيَ
عَلَيْهِ نَهَارَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الْعِيدِ ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا جَوَارِ مَقَابِرِ
الصُّوفِيَّةِ ، غَرْبِيَّ دِمَشْقَ (٥) .

ثُمَّ وَلِيَ تَدْرِيسَهَا بَعْدَهُ مَجْدُ الدِّينِ طَاهِرُ (٧) بْنُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ جَهْلِيلَ ،
وَلَمْ يَزَلْ مَدْرَسًا بِهَا إِلَى أَنْ نُقِيلَ (٨) إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ . وَتُوفِّيَ
بِهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(١) ساقطة من : ب

(٢) ب : تدريسها

(٣) د : وتول

(٤) ل : حا التكلف ، ساقطة من : ب - د : مطرحاً للتكلف

(٥) ب : دمشق

(٦) ل ، ب : ظاهر

(٧) ب : انتقل

وبعدما نُقِلَ المذكورُ تولى (١) تدريسها القاضي ضياءُ الدين ،
 أبو البركات ، محمد بن المنصور بن القاسم الشهيرَ زوري الموصلي .
 تَفَقَّهَ بالموصلِ على القاضي بهاء الدين ابن شدَّاد ، وعلى ابن يونس ،
 وقدم حلب ، وتولَّى نيابة الحكم بها عن القاضي بهاء الدين ابن شدَّاد ،
 ولم يزل مُدرِّساً بها إلى أن تُوُفِّيَ في الثاني من شعبان سنة إحدى
 وستمئة . فتولَّى تدريسها القاضي نجم الدين الحسن بن عبد الله بن
 أبي الحجاج العلوي الدمشقي الأصل والمنشأ (٢). وكان فقيهاً فاضلاً ،
 عارفاً بالأصليين ، بارعاً فيهما وفي الخلاف ، والطرائق ، وتولَّى أيضاً
 معها نيابة القضاء عن القاضي بهاء الدين . ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن
 تُوُفِّيَ يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الأول ، ودُفِنَ نهار الأحد
 سابع عشر سنة ثلاث وعشرين وستمئة . فولي تدريسها بعده صدر
 الدين محمد الكردي الكاجكي ، قاضي منبج ، ولم يزل مدرِّساً بها
 إلى أن سافر إلى مَرَعَش ، وولي القضاء (٣) بها والوزارة سنة سبع
 وعشرين وستمئة ، وتُوُفِّيَ بِمَرَعَش . فتولَّى تدريسها الشيخ الإمام
 عماد الدين أبو المجد إسماعيل بن أبي البركات ، هبة الله بن أبي
 الرضى سعيد بن هبة الله [بن] (٤) محمد بن هبة الله الموصلي الشافعي ،
 المعروف بابن باطيش ، صاحب التصانيف المفيدة ، وسَمِّيَ في ذكره (٥)
 مُستقصى في حوادث السنين إن شاء الله - تعالى - ولم يزل بها مدرِّساً
 إلى أن تُوُفِّيَ نهار الخميس رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس
 وخمسين وستمئة ، ومولده يوم الأحد سادس عشر المُحرَّم سنة خمس

(١) ب : وتولى

(٢) ل ، ب : والا نشاء ، وما أثبت من : د

(٣) ب : القاضي

(٤) ساقطة من : ل ، ب ، والتكلمة من : د

(٥) د : وسنأتي بذكره

وسبعين وخمسمائة بالمؤصل . ثم وليَ تدرّيسَها الشيخ زين الدين
عبدُ الملكِ بن الشيخ شرف الدين أبي حامد عبد الله بن الشيخ شرف
الدين / أبي طالب عبد الرحمن ابن العجمي في سنة ست وخمسين
وستمائة . ولم يزل مدرّساً بها إلى أن استولت التتارُ على حلب واستمرَّ
بها بعد ذلك إلى أن خرّجَ مِنْ حلب .

— « المدرسة الصّاحبيّة » : « أنشأها القاضي بهاء الدين أبو المحاسن
يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شدّاد — رحمه الله — في سنة
إحدى وستمائة ، ودّرّس بها ، واستناب القاضي زين الدين أبا محمد
عبد الله ابن الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن علوان الأسدي — رحمه الله
تعالى — .

ولما توفّي القاضي بهاء الدين سنة اثنتين (١) وثلاثين وستمائة
ولي زين الدين القضاء، على ما سيجيء ودّرّس بالمدرسة استقلالاً ، ولم
يزل بها إلى أن توفي في سنة خمس وثلاثين [وستمائة] (٢) فولّوها ولده
القاضي كمال الدين أبو بكر أحمد ولم يزل بها مدرّساً إلى أن كانت
حادثة التتار ، فخرج عنها إلى الدّيار المصريّة (٣) ، ثمّ عاد إلى حلب
في أواخر سنة إحدى وستين وستمائة ، وولي تدرّيس مدرسة القاضي
بهاء الدين ابن شدّاد ، والمدرسة الظّاهريّة ، والقضاء . ولم يزل بها
إلى أن توفّي في ليلة الأحد رابع وقيل خامس عشر شوال من سنة
اثنين (٤) وستين وستمائة .

(١) ل ، ب : اثنين

(٢) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٣) د : ديار مصر

(٤) ل ، ب : اثنين

وولي تدريسها بعده القاضي مُحَيِّي الدين أبو(١) المكارم محمد بن قاضي(٢) القضاة جمال الدين محمد ابن عمه، فلم يزل بها إلى أن تُوُفِّيَ في سنة تسعٍ وستين .

ووليها(٣) أخوه افتخار الدين عثمان، فلم يزل مدرّساً بالصّاحبيّة فقط إلى أن تُوُفِّيَ بالديار المصريّة ، ووليها ولده شرف الدين عبد المجيد مع الأوقاف بحلب، وهو مستمرٌّ بها إلى تاريخ سنة سبعٍ (٤) وستين وستّمائة .

— « المدرسة الظّاهريّة » : — تجاه القاعة — مُشْتَرَكَةٌ بين الشّافعيّة والحنفيّة — . كان الملك الظّاهر قد أسّسها، وتوفي(٥) سنة ثلاث عشرة وستّمائة ولَمْ تُتَمِّمْ ، وبقيت مدّةً بعد وفاته حتّى شرع شهاب الدين طُغْرَيْل(٦) — أتاك الملك العزيز فيها ، فعمرها وكمّلها(٧) سنة عشرين وستّمائة .

ودرسَ فيها القاضي / بهاء الدين ابن شدّاد ، فافْتَتَحَتْ به ، وذكر فيها الدّرس يوماً واحداً(٨) ، وهو يوم السّبت ثامنَ عَشَرَ شعبان من السنة المذكورة . وولي نظرها فولاًها القاضي زين الدين أبا محمّد عبد الله الأسديّ، قاضي القضاة بحلب . ولم يزل مدرّساً بها(٩)

[٣٥ب]

(١) ل ، ب : أبي

(٢) ب : القاضي القضاة .

(٣) ل : ولها

(٤) د : سبع وسبعين

(٥) ل ، ب : وتوفي في سنة .

(٦) ب : طغريك .

(٧) ب : وكلها

(٨) ل : يوماً واحداً . ب : يوم واحد

(٩) ب : بها مدرّساً

إلى أن تُوفِّيَ (١) سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة . [وكان] (٢) يدرِّس بها المذْهَبَيْنِ (٣)، فَوَلَّيَهَا بَعْدَهُ ولده القاضي كمال الدين أبو بكر أحمد، ولم يزل مدرِّساً بها إلى استيلاء (٤) التتار على حلب . وكان أيضاً يدرِّس المذْهَبَيْنِ (٥) .

— « المدرسة الإسلامية » : أنشأها أسد الدين (٦) شيركوه بن شاذي (٧) ابن مروان . أوَّل من درَّسَ بها قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود، المقدم ذكره ، في تدريس المدرسة النُفُريَّة ، ثم تَوَلَّاهَا شمس الدين أبوالمُظَفَّر حامد بن أبي العميد عمر بن أميري بن ورشيَّ القزويني (٨) . ولم يزل بها إلى أن رحل عن حلب إلى (٩) حمص سنة ستمائة ، فولَّيَهَا بعده الشَّيْخ شمس الدين عبد الله الكَشُورِي (١٠) . ولم يزل بها إلى أن تُوفِّيَ في سادسَ عشرَ شهرَ ربيع الأول سنة ثمان وستمائة .
ووليها تقيُّ الدين أبو عمرو (١١) عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصَّلاح .

(١) ل ، ب : توفي في سنة

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ب : في المذهبين

(٤) ب : إلى أن استولت

(٥) ب : بالمذهبين

(٦) ب : أسد الدين بن شيركوه .

(٧) ل ، ب : شاذي

(٨) ب : القزويني

(٩) د : مدينة حمص

(١٠) ل ، ب : الكشوري ، وما أثبت من : د ، والكشوري : نسبة إلى « كشور » وهي

من قرى صغراء . « الباب : ٣ / ١٠٠ » .

(١١) ل ، ب : أبو عمر ، وما أثبت من « الأعلام : ٤ / ٢٠٧

ثم وليها بعده أخوه سديد الدين إبراهيم .
ثم رحلا .

ووليها بعد سديد الدين ولده .
ووليها بعده الفقيه صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الشَّهْرَزُورِيُّ
الكردي ، ولم يزل بها إلى أن تُوُفِّيَ ليلة الخميس ثامن عشري (١)
ذي الحجة سنة ثمان (٢) عشرة رستمائة .
وكانت ولادته سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

ثم وليها شرف الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الصَّلاح ،
ولم يزل بها إلى أن تُوُفِّيَ بالاستسقاء .
ثم وليها معين الدين بن المنصور (٣) بن القاسم الشَّهْرَزُورِيُّ مدَّة
شهر واحد ، ثم رحل إلى حمص .

ووليها نجم الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن علوان الأسدي ،
ولم يزل بها إلى أن تزهَّد في سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وخرج عنها
فوليها قوام الدين أبو العلاء المفضل بن سلطان (٤) / المعروف بابن حاذور (٥)
الحموي . ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن ولي قضاء معرَّة النعمان في سنة ست
وأربعين . ثم عزِّلَ عن المعرَّة ، وعاد إلى حلب فولِّي المدرسة
الشَّعْبِيَّة مدَّة . ثم ولي قضاء حمص سنة (خمسة) (٦) وخمسين
وستمائة . ثم عزِّلَ عن حمص ، وتُوُفِّي سنة ستين وستمائة
[بحماسة] (٧) .

[١٣٦]

(١) ب ، د : ثامن عشر

(٢) ل ، ب ، د ، ثمان عشرة

(٣) ل ، ب : ابن منصور

(٤) د : السلطان

(٥) ب : جازر ، ما أثبت من : د

(٦) ل ، ب : سنة خمسين وستمائة - والتكلمه من (د) .

(٧) التكلمه من : د

ثُمَّ وليها رشيد الدين عمر بن إسماعيل الفارقاني سنة ست وأربعين وستمائة . ولم يزل مدرّساً بها إلى سنة ثلاث وخمسين وستمائة . ثُمَّ خرج إلى دمشق .

ووليها بعده بدر الدين محمد بن إبراهيم بن الحسين ابن خلكان (١) ، ولم يزل بها إلى أن كانت واقعة (٢) التتار بحلب ، فخرج من حلب إلى ديار مصر فمات بالقيوم .

— « المدرسة الرواحية » : أنشأها زكي الدين أبو (٣) القاسم هبة الله بن محمد بن [عبد] (٤) الواحد بن أبي الوفاء الحموي ، وشرط في وقفها أن لا يتولّاها حاكم متصرف .

ثم وليها القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن عبد الله ابن علوان الأسدي . ولم يزل مدرّساً بها إلى أن ولي نيابة الحكم بحلب سنة ثلاث وعشرين فدرس فيها أخوه القاضي جمال الدين أبو عبد الله محمد ، ولم يزل بها إلى سنة اثنين (٥) وثلاثين فتولّى نيابة الحكم بحلب عن أخيه القاضي القضاة زين الدين أبي محمد عبد الله ، فتولّى التدريس بها ابن أخيه بهاء الدين يوسف بن قاضي القضاة زين الدين . ولم يزل بها إلى أن توفي في أوائل سنة خمس وثلاثين ، فوليها بعده الشيخ الإمام نجم الدين أبو عبد الله محمد [بن محمد] (٦)

(١) ل : ابن الحسين بن سلكان ، د : ابن الحسن بن خلكان — وما أثبت من : ب

(٢) ل ، ب : وقعة

(٣) ل ، ب : أبي

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : اثنين

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب

ابن عبد الله ابن علوان الأسدي . ولم يزل مدرساً بها (١) إلى أن تزهد سنة تسع وثلاثين فخرج عنها .

ثم وليها بهاء الدين محمد (الكردي) (٢) . ولم يزل بها إلى أن توفي ووليها القاضي محيي الدين محمد بن القاضي جمال الدين محمد ابن الشيخ الحافظ عبد الرحمن ، ولم يزل بها مدرساً إلى أن تولى نيابة الحكم بحلب ثالث عشر رمضان سنة أربع وأربعين وستمائة ، فتولى تدريسها كمال الدين أبو الفضائل أحمد بن القاضي نجم الدين الحسن بن عبد الله بن (أبي) (٣) الحجاج الكردي ، ولم يزل بها إلى أن توفي / يوم الخميس تاسع عشرين (٤) جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وستمائة .

[٣٦ب]

ووليها بعده الشيخ (محمد الدين) (٥) محمد بن هدية (بن) (٦) محمود الأشنهي (٧) ولم يزل بها إلى أن توفي في أوائل سنة ست وخمسين وستمائة .

ووليها بعده عماد الدين أبو بكر بن محمد بن الحسن الكوراني ، ولم يزل مدرساً بها إلى أن قتل في وقعة التتار بحلب .

(١) ل : بها مدرسا

(٢) ساقطة من : ل ، ب

(٣) ساقطة من : ل ، ب

(٤) د : عشر

(٥) ما بين الحاصرين ساقط من : ل ، ب

(٦) ساقطة من : ل ، ب

(٧) ل لاشهر ، ب : الاشر ، والاشنهي - بضم الألف وسكون الشين المعجمة وضم تهذيب الأنساب : ١ / ٥٦٧ .

« المدرسة الشَّعْبِيَّة » : كانت هذه المدرسة مسجداً يقال [لِئِنَّه] (١) أوَّل ما اختطه المسلمون عند فتحها من المساجد ، وعُرِف بأبي الحسن علي بن عبد الحميد الغضائري ، أحد الأولياء من أصحاب سُرِّي السَّقَطِيّ . فلما ملك نور الدين حلب ، وأنشأ بها المدارس وصل الشيخ شُعَيْبُ بن أبي الحسن بن حسين (٢) بن أحمد الأندلسيُّ الفقيه ، فصير له هذا المسجد مدرسة ، وجعله مدرّساً بها فَعَرَفَتْ به إلى عصرنا ، ولم يزل مدرّساً بها إلى أن تُوُفِّيَ سنة [ست] (٣) وتسعين وخمسمائة في طريق مكة ، ودُفِنَ بين « تيماء » وبين « جفر بني عنزة » (٤) وكان من الفقهاء المعتبرين ، والزُّهَّاد المعروفين ، وكان من أصحاب الحافظ أبي الحسن علي بن سليمان المرادي ، وكان قد انقطع في مسجد الغضائري ، فعرف المسجد به ، وانقطع اسم الغضائري عنه (٥) .

ثم وليها بعده الشيخ شمس الدين (محمد) (٦) بن موسى الجزولي (٧) . ولم يزل بها إلى أن توفي يوم الأحد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

ثم وليها موفق الدين أبو القاسم بن عمر بن فضل (٨) الكرديُّ الحُمَيْدِيّ ، ولم يزل بها إلى أن ولي قضاء المعرة في أوائل سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، فولياها بعده قيوامُ الدِّين أبو العلاء المفضل بن (٩)

(١) ساقطة من ل ، ب

(٢) ب : الحسين

(٣) ساقطة من ل ، ب

(٤) ب : بن عثرة ، ل : بني عثرة - ما أثبت من : د

(٥) د : وانقطع عنه اسم الغضائري

(٦) ساقطة في متن ل ، ومستدركة في الهامش

(٧) ل : الجزري ، ب : الخزري ، وما أثبت من : د

(٨) د : الفضل

(٩) ساقطة من متن ب ، ومستدركة بالهامش

سلطان بن شجاع (١) المعروف بابن حاذور (٢) ، المقدم ذكره ، ثم
خَرَجَ عنها ، كما قلنا ، إلى حمص سنة خمس وخمسين ، فوليها (٣)
بدر الدين محمد بن إبراهيم ، ابن خلكان ، المعروف بقاضي تل باشر
[المقدم ذكره] (٤) . .

« المدرسة الشرفية » : أنشأها الشيخ الإمام شرف الدين أبو
طالب عبد الرحمن بن أبي صالح عبد الرحيم المعروف بابن العجمي ،
وصرف (٥) عليها ما ينيف على أربعمئة ألف درهم ، ووقف عليها أوقافاً
جليلة ، ودرّس فيها ولده محيي / الدين محمد ، وأعاداه فيها عشرة
أنفس ، لم يكن في عصرهم في سائر البلاد مثلهم ، ولم يدرّس فيها
غيره إلى أن قُتِلَ شهيداً (٦) بأيدي التتر بعد استيلائهم على حلب .
وأما الشيخ شرف الدين الواقف المذكور ، فإنه توفّي بعد
استيلاء التتر على حلب في رابع عشرين صفر سنة ثمان وخمسين
وستمئة ودُفِنَ بقبّة كان أنشأها شمالي المدرسة ، واشترط أن
يُدْفَنَ بها .

[٣٧]

« المدرسة البدرية » : أنشأها بدر الدين — [بدر] (٧) عتيق
عماد الدين شاذي (٨) ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب —
« برأس درب البازيار » ، وهي دائرة الآن .

(١) ب . سجاع

(٢) ب : ابن جازور

(٣) ل ، ب : فتوليها

(٤) في : د - وما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب .

(٥) ل ، ب : وانصرف

(٦) ب : شهيد

(٧) ساقطة من : ل ، ب .

(٨) ل ، ب : شادي

« المدرسة الزيدية » : أنشأها [إبراهيم بن إبراهيم المعروف بأخي] (١) زيد الكيال الحلبي ، انتهت سنة خمس وخمسين وستمئة ، ودرسَ فيها شمس الدين أحمد بن محيي الدين محمد بن أبي طالب [ابن] (٢) العجمي ، وعليه انقضت الدَّولة .

« المدرسة السَّيفِيَّةُ » : أنشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر. انتهت سنة سبع عشرة وستمئة . يُدرسُ فيها مذهب الشافعي وأبي حنيفة .

وأول من درسَ (٣) بها مذهب الإمام الشافعي القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم [المعروف] (٤) بآبَن شَدَّاد ، ولم يزل بها مدرِّساً قريباً من سنة ، ثم استقلَّ بها بعده نائبه بها القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله ابن الشيخ الحافظ عبد الرحمن الأسدي ، ولم يزل بها مُدرِّساً إلى أن تَوَلَّى نيابة الحكم للقاضي (٥) بهاء الدين سنة ثلاث وعشرين. فوليها نجم الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي بن شافعي (٦) الموصلي المعروف بابن الخباز (٧) ، وكان عالماً فاضلاً ، ولم يزل بها إلى أن تَوَفَّى يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وستمئة . فوليها القاضي جمال الدين أبو عبد الله محمد ابن الأستاذ ، ولم يزل متوليها إلى أن مات سنة ثمان وثلاثين فوليها ولده مُحْيِي الدين محمد ، ولم يزل إلى أن كانت فتنة التتار ، وانقضت (٨) الدَّولة .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب وما أثبت في : د

(٢) ساقطة من ل ، ب والتكلمة من : د

(٣) ب : وأول مدرِّس

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : القاضي .

(٦) في ل ، ب : بن شافعي أبو عبد الله

(٧) ل ، ب : ابن الخباز ، وما أثبت من : د

(٨) ب : وانقضت

المدارس الشافعية التي بظاهر حلب

[٣٧ ب]

« المدرسة الظاهرية » : / أنشأها السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن يوسف بن أيوب ، صاحب حلب ، وانتهت عمارتها في سنة عشرين وستمائة . وأنشأ إلى جانبها تربة أرصدها ليُدفن فيها (١) من يموت من الملوك والأمراء .

وفوض النظر في المدرسة إلى القاضي بهاء الدين أبي المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم المعروف بابن شدّاد ، وشرف الدين أبي طالب [ابن] (٢) العجمي ، وشرط أن يكون مشاركاً للقاضي بهاء الدين مدّة حياته ، وأن يستقلّ [بها] (٣) بعد وفاته ، [ثمّ] (٤) لعقبه .

وأولّ مَنْ درّس بها ضياء الدين أبو المعالي محمد بن الحسن بن سعد بن عبد الرحمن ابن العجمي . وحضر يوم تدرّسه السلطان الملك الظاهر بنفسه ، وعمل دعوة عظيمة حضرها الفقهاء .

واستمرّ المذكور فيها إلى أن توفّي بدمشق يوم الإثنين حادي عشر صفر عند عوده من الحجاز سنة خمس وعشرين . وكان مولده سنة أربع وستين ، وحُمِلَ إلى حلب فدُفِنَ فيها (٥) .

ووليها بعده الشّيخ شرف الدين أبو طالب ابن العجمي ، ولم يزل بها مدرّساً (٦) إلى سنة اثنين (٧) وأربعين ، فاستخلف فيها ابن أخيه عماد

(١) د : بها

(٢) ساقطة : من ل ، ب

(٣) ساقطة : من ل ، ب

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ل : بها

(٦) ب : مدرّساً بها

(٧) ب : اثنين

الدِّينَ عَبْدَ الرَّحِيمِ (١) بن أبي الحسن عبد الرحيم، ولم يزل نائباً عنه إلى سنة خمسين فعزله عنها، واستناب ولده مُحْيِي الدين محمد، ولم يزل بها إلى أن زالت الدَّوْلَةُ النَّاصِرِيَّةُ .

« الْمَدْرَسَةُ الْهَرَوِيَّةُ » : أنشأها الشيخ أبو الحسن عليُّ ابن أبي بكرٍ الهرويُّ ، السَّاحِج ، قِبْلِيَّ حَلَبَ .

وأول من درَّس بها (٢) في زمانه الشيخ موفق الدِّين ، أبو (٣) القاسم بن عمر بن فضل الكُرْدِيُّ الْحَمِيدِيُّ ، ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن خرج عنها ، كما تقدَّم ، وكانت وفاته سنة عَشْرٍ وَسِتِّمِائَةٍ .

ثم درَّس فيها الشَّيْخُ الْإِمَامُ شمس الدِّين أبو المظفر حامد بن أبي العميد عمر بن أميريُّ بن ورشي القزويني ، ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن تُوُفِّيَ يوم الجمعة ثامن [و] (٤) عشرين جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وسِتِّمِائَةٍ . وكان مولده سنة أربع (٥) وأربعين وخمسمائة .

ووليها بعده ولده عماد الدين محمد ، ولم يزل بها إلى أن كانت فتنة التتر ، فدثر بعضها ، ولم يبق بها ساكنٌ ، وَخَرِبَ وَقُفُّهَا ، لِأَنَّهُ كَانَ (٦) سوقاً بالحاضر .

« الْفَرْدُوسُ » / أنشأها الصَّاحِبَةُ الْمَلِكَةُ ضَيْفَةُ (٧) خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي (٨) بكرٍ محمد بن أيوب ، وهي جليلةٌ

(١) ب : عبد الرحمن

(٢) د : فيها

(٣) ل ، ب : أبي القسم

(٤) التكملة من : د

(٥) د : سبع وأربعين

(٦) ب : كان به سوقا .

(٧) ب : صفية

(٨) ل ، ب : أبو

كبيرة^١ ، وجعلتها تربة^٢ ، ومدرسة^٣ . ورباطاً ، ورتبت فيها خاقاً من
القراء ، والفقهاء ، والصوفية .

وأول من درّس فيها شمس الدين أحمد بن الزبير الخابوري (١) ،
ولم يزل بها ، إلى عصرنا ، وهو سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

« المدرسة البلندقية » : أنشأها [الأمير] (٢) حسام الدين بلندق ،
عتيق الملك الظاهر ، وكان من أعيان الأمراء .

وأول من درّس بها ركن الدين جبريل بن محمد بن عمكاويه
التركماني . وتوفي بها ودرّس فيها بعده رلده عز الدين أحمد ، ولم
يزل بها إلى أن ولي قضاء الشُّغُر ، ووليها بعده جمال الدين محمد
المعري . .

« المدرسة القيمرية (٣) » : أنشأها الأمير حسام الدين الحسن
ابن أبي الفوارس (٤) القيمري ، في مجاورة المقام ، سنة ست وأربعين .

وأول من درّس بها ركن الدين جبريل ، المقدم ذكره (٥) ،
جامعاً بين البلندقية وتوفي [بها] (٦) ، ودرّس فيها بعده
ولده عز الدين أحمد ، ولم يزل بها ، إلى أن ولي قضاء الشُّغُر ،
ووليها بعده جمال الدين محمد المعري .

(١) ل ، ب : اكابوري ، وما أثبت من : د

(٢) التكملة من : د

(٣) ل ، د : القمري

(٤) ب : الفارس .

(٥) ل ، ب : جبريل المذكور ، وما أثبت من : د

(٦) ساقطة من : ل ، ب ، والتكملة من : د

« مدرسة بالحبيل » : أنشأها شمس الدين أبو بكر أحمد
 ابن [أبي] (١). صالح عبد الرحيم [ابن] (٢) العجمي ، وهي تربة (٣)
 ودفن بها (٤) ، وهي شافعية ومالكية ، في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ،
 والمدرس بها أخوه الشيخ شرف الدين أبو (٥) طالب [ابن] (٦) العجمي .
 « مدرسة » : أنشأها الأمير شمس الدين لؤلؤ ، عتيق
 أمين (٧) الدين يمن ، عتيق (٨) نور الدين أرسلان بن مسعود - صاحب الموصل - .
 أول من درس بها الشريف (٩) عبد الله الحسيني ، ولم يزل بها مدرسا
 إلى أن توفي سنة اثنتين (١٠) وستين (١١) وستمائة .
 ووليها بعده شرف الدين عبد الرحمن بن عثمان بن محمد السجاسي (١٢)
 ولم يزل بها إلى أن انقضت الدولة ، ومات بعدها بأيام .
 « مدرسة بالمقام » : أنشأها بهاء الدين المعروف بابن أبي سيال .
 « مدرسة » أنشأها عز الدين أبو الفتح مظفر بن محمد بن
 سلطان (١٣) بن فاتك الحموي ، بالمقام ، / وانتهت في سنة اثنتين (١٤)
 وخمسين وستمائة . .

[٣٨ ب]

(١) ساقطة من : د

(٢) ساقطة من ل ، ب ، والتكلمة من : د

(٣) ل ب : التربة ، وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : فيها - ما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : أبي

(٦) التكلمة من : د

(٧) ل ، : الامين

(٨) ب : معنوق

(٩) ل : الشرف

(١٠) ل ، ب : اثنتين

(١١) د : وخمسين

(١٢) ل ، د : السجاسي ، وما أثبت من د

(١٣) ب : سليمان

(١٤) ل ، ب : اثنين

المدرسة الحنفية

« المدرسة الحلاوية » : كانت هذه المدرسة كنيسة من بناء هيلاني أم قُسطنطين .

وقد تقدّم القول في صيرورتها مسجداً مُشَبَّعاً - فيما تقدّم - من أن القاضي أبا الحسن بن القاضي أبي الفضل ابن الخشاب الحلبيّ - لما حاصر الفرنج حلب في سنة ثمان (١) عشرة وخمسمائة وبعثوا القبور التي بظاهرها، وأحرقوا (٢) من فيها، عمد إلى أربع كنائس من الكنائس (٣) التي كانت بها، وصيّرَها [مساجد] (٤)، وكانت هذه المدرسة تعرف (٥) قديماً بمسجد السّراجين ، ولما ملك نور الدين حلب وقَفَّه مدَرَسَةً ، وجدَّ فيه مساكن يأوي إليها الفقهاء، وإيواناً (٦). وكان مبدأ (٧) عمارته (٨) في [سنة] (٩) أربع وأربعين وانتهت. وجلب إليها من أفامية مذبحاً (١٠) من الرُّخام الملكي الشفّاف الذي إذا وُضِعَ تحته ضوءٌ بان من وجهه ، ووضعها فيها ، وعليه كتابةٌ باليونانية تُرْجِمَت (١١) فإذا هي : « عَمِلَ

(١) ل ، د : ثمان عشرة

(٢) في ل : وأحرقوا لها ومن

(٣) ب : من الكنائس

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل

(٥) ب : قديماً تعرف

(٦) ل : وإيوان

(٧) ب : مبتدا

(٨) ب ، ل : عمارتها - ما أثبت من : د

(٩) ساقطة من : ب

(١٠) ل . مديحا

(١١) ب : ترجمة

هَذَا لِلْمَلِكِ (١) دَقْلُطَيَانُوسَ (٢) وَالتَّسْرَ الطَّائِرَ فِي أَرْبَعِ (٣) عَشْرَةَ
 دَرَجَةً مِنْ بُرْجِ الْعَقْرَبِ فَيَكُونُ مَقْدَارُ ذَلِكَ عَلَى رَأْيِ أَصْحَابِ النُّجُومِ
 ثَلَاثَةَ آلَافِ سَنَةٍ . كَانَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ نُورُ الدِّينِ يَمْلَأُ هَذَا الْجَرْنَ فِي يَلَةِ
 السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ (٤) مِنْ رَمَضَانَ قَطَائِفَ مَحْشُوءَةً ، وَيَجْمَعُ عَلَيْهِ الْفُقَهَاءُ
 الْمُرْتَبِينَ بِالْمَدْرَسَةِ ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ الْمَدَارِسِ صَيِّتًا ، وَأَكْثَرَهَا طَلَبَةً ،
 وَأَغْزَرَهَا جَامِكِيَّةً ، وَمِنْ شَرَطِ الْوَاقِفِ أَنْ يَحْمِلَ (٥) فِي كُلِّ شَهْرِ رَمَضَانَ
 مِنْ وَقْفِهَا ثَلَاثَةَ (٦) آلَافِ دِرْهَمٍ لِلْمَدْرَسِ (٧) يُصَنِّعُ بِهَا لِلْفُقَهَاءِ طَعَامًا ،
 وَفِي (٨) لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ حُلُوى مَعْلُومَةٌ . وَفِي الشِّتَاءِ
 ثَمَنُ بِياضٍ لِكُلِّ فُقَيْهٍ شَيْءٌ مَعْلُومٌ . وَفِي أَيَّامِ شَرَبِ الدَّوَاءِ مِنْ فَصْلِ
 الرَّبِيعِ وَالْخَرِيفِ ثَمَنٌ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ دَوَاءٍ وَفَاكِهَةٍ . وَفِي الْمَوْلِدِ (٩)
 أَيْضًا الْحُلُوى ، وَفِي الْأَعْيَادِ مَا يَرْتَفِقُونَ بِهِ فِيهَا دِرَاهِمٌ مَعْلُومَةٌ ، وَفِي
 أَيَّامِ الْفَاكِهَةِ مَا يَشْتَرُونَ بِهِ بِطِيخًا وَمِشْمَشًا ، وَتُوتًا .

وَمَا فَرَّغَ مِنْ بَنَائِهَا اسْتَدْعَى لَهَا مِنْ دِمَشْقِ الْفُقَيْهِ الْإِمَامَ بَرَهَانَ الدِّينِ

أَبَا / الْحَسَنَ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَقِيلَ جَعْفَرُ الْبَلْخِي [١٣٩]

(١) ب : الْمَلِكُ

(٢) من : ل ، ب : دَقْلُطَيَانُوسَ ، د : دَقْلُطَيَانُوسَ

(٣) ب : أَرْبَعَةٌ

(٤) ب : عَشْرِينَ

(٥) ب : أَنْ يَحْمِلَ مِنْ وَقْفِهَا

(٦) ل ، ب : ثَلَاثَ

(٧) ب ، ل : لِلْمَدَارِسِ - مَا أُثْبِتَ مِنْ : ل

(٨) د : فِي

(٩) ل ، ب : الْمَوَالِدِ

فولاًة تدريسها واستدعى الفقيه برهان الدين أبا(١) العباس أحمد بن علي الأصولي(٢) السلفي من دمشق ليُجعله نائباً(٣) عن برهان الدين ، فامتنع من المجيء(٤) فسَير(٥) إليه برهان الدين البلخي كتاباً ثانياً يستدعيه فيه ، ويشدّد عليه في الطلب فأجابه عن كتابه بكتابٍ استفتحه بعد البسملة :

وَلَوْ قُلْتُ طَأْفِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ
رِضَى لَكَ أَوْ مُدْنٍ لَنَا مِنْ وَصَالِكَ
لَقَدَّمْتُ رِجْلِي نَحْوَهَا فَوَطِئْتُهَا
هَدَى مِنْكَ لِي أَوْضِلَّةٌ مِنْ ضَلَالِكَ(٦)

ثمّ قدم حلب بعد كتابه فاستنابه برهان الدين البلخي(٧) ، ولم يزل نائباً عنه إلى أن مات فحزن عليه برهان الدين حزناً غلب عليه ، ولما فرغ من الصلّاة عليه ، التفت إلى الناس وقال : « شمت الأعداء بعليّ لموت أحمد » .

ولم يزل برهان الدين البلخي مُدرّساً بالمدرسة المذكورة إلى أن خرج من حلب لأمرٍ جرى بينه وبين مجد الدين أبي بكر محمد بن

(١) ل ، ب : أبا الحسن العباس

(٢) ل ، ب : الأصول

(٣) ب : ثانيا

(٤) د : القدوم

(٥) ل ، ب : فيسر

(٦) ب : ضالك

(٧) ل : البخلي

تُوشْتَكِين (١) بن الدّاية ، لما كان نائباً عن السلطان بحلب. وقصد دمشق
[فأقام بها] (٢) إلى أن تُوفّي يوم الخميس سلخ شعبان سنة ثمان وأربعين
وخمسمائة .

وتولّى المدرسة بعد خروجه منها الفقيه [الإمام] (٣) عبد الرحمن بن
محمود بن محمد بن جعفر الغزنوي ، أبو الفتح ، وقيل أبو محمد
الحنفي ، الملقّب علاء الدين ، فأقام بها مُدَرِّساً إلى أن تُوفّي بحلب
لسبع بقين من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة .
وتولّى تدريسها بعده ولده محمود ، وكان صغيراً ، فتولّى
تدبيره وتربيته الحسام (٤) علي بن أحمد بن يكي (٥) الرازي الوردی ،
وكان فقيهاً فاضلاً .

ثم ولي بعده تدريسها الإمام الفاضل رضي الدّين محمد بن محمد بن
محمد أبو عبد الله السرخسي ، صاحب كتاب « المحيط » (٦) كان قد
قدم حلب فولاه نور الدين محمود بن زنكي التدريس بالمدرسة ، وكان
في لسانه لكثرة فتعصّب عليه جماعة من الفقهاء الحنفية بحلب ، وصغّروا
أمره عند نور الدّين / وكانت وفاته يوم الجمعة ، آخر جمعة في [٣٩ ب]

(١) ل ، ب : توسكين

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، فأقام : ساقطة من : ب

(٣) ساقطة من : ل ، ب

(٤) ب : بالختام

(٥) د : مكي

(٦) « المحيط » هو « المحيط الرضوي » تمييزاً له عن « المحيط البرهاني » و « المحيط
الرضوي » يقع في مجلدين أنظر : « كشف الظنون : ٢ / ١٦٢٠ » . وقد ذكر فيه خطأ
أن وفاة مؤلفه سنة (٦٧١ هـ) والصواب (٥٧١ هـ) .

شهر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . فكتب نور الدين إلى (١) عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الحنفي أبي [علي] (٢) الغزنوي البلقيني (٣) ، وكان بالموصل في الوصول إلى حلب ليوليه تدريس المدرسة . واتفق أن أبا بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني (٤) الملقب علاء الدين أمير كاسان (٥) ، — و«كاسان» بلدة من «فرغانة»، سيّر رسولا (٦) من الروم إلى نور الدين ، فعرض عليه المقام بحلب والتدريس بالمدرسة الخلاوية، فأجابه إلى ذلك ، ووعد أنه يعود إلى حلب بعد ردّ الجواب (٧) بالرسالة ، فعاد إلى الروم ، ثم قديم حلب . واتفق قدومه وقدم عالي الغزنوي من الموصل (٨) ، فولّي عالي التدريس بالمدرسة الخلاوية يوماً واحداً (٩) .

ثم إن نور الدين استحميا من علاء الدين الكاساني (١٠) فاستدعى بابن الحليم (١١) مدرّس (١٢) مدرسة الخدادين إلى دمشق، وولّي عالي الغزنوي

(١) ب : أبي عالي

(٢) ساقطة من : ل ، ب

(٣) «البلقي» : — هذه النسبة إلى «بلق» وهي من نواحي غزنة —

انظر : «اللباب : ١ / ١٧٥» .

(٤) ل ، ب : الكاشاني وما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : كاشان وما أثبت من : د

(٦) ب : رسلا

(٧) ل ، ب : بعد رد جواب الرسالة

(٨) ل ، ب : فوصل فولّي

(٩) ب : يوماً واحداً

(١٠) ل ، ب : الكاشاني — وهو أبو بكر مسعود بن أحمد الكاساني — نسبة إلى كاسان

مدينة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش — (علاء الدين) فقيه أصولي —

توفي بحلب سنة (٥٨٧ هـ / ١١٩١ م) «معجم المؤلفين : ٣ / ٧٥ - ٧٦» .

(١١) ل ، ب : بابن الحكيم

(١٢) ل ، ب : مدرّسا

مكان ابن الحليم (١). ثم ولى علاء الدين تدريس الخلاوية ولم يزل علاء الدين بها إلى أن تُوُفِّي يوم الأحد بعد الظهر عاشر رجب (٢) سنة سبع وثمانين وخمسمائة . وكان من ذوي (٣) التحصيل ، والتفريع (٤) والتأصيل (٥) ، صنف التصانيف البديعة في أحكام الشريعة ، والكتب التي سار في الآفاق ذكرها ، واستوى في شياعها (٦) خببرها وخببرها (٧) وولي بعده التدريس (٨) الإمام افتحار الدين عبد المطلب بن الفضل ابن عبد المطلب بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ، صاحب الرواية العالية الفاخرة ، والدراية الزاهية (٩) الزاهرة ، شرح « الجامع الكبير » (١٠) شرحاً مستوفى (١١) ، وقام بما شُرِطَ فيه ووفى ، ولم يزل مدرساً إلى أن تُوُفِّي في جمادى الآخرة ، من سنة ست عشرة وستمائة .

فولي التدريس (١٢) بعده ولده الإمام العلامة تاج الدين أبو المعالي

(١) ل ، ب : ابن الحكيم

(٢) ب : رجب

(٣) ل ، ب : روى

(٤) د : والتفريع

(٥) ل ، ب : والتأصيل

(٦) في ، ل ، ب : اشياعها

(٧) ساقطة من : ب

(٨) د : التدريس بعده

(٩) ب : الزاهية

(١٠) « الجامع الكبير » في الفروع للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني

الحنفي المتوفى سنة ١٨٧ هـ له عدة شروح منها : « شرح الإمام افتحار الدين عبد المطلب

ابن الفضل الهاشمي الحلبي المتوفى سنة ٦١٦ هـ ، وهو شرح مزوج وسط ، أوله : « الحمد

لله الذي نور القلوب بمصاييح الحكم الخ . » كشف الظنون : ١ / ٥٦٧ و ٥٦٨ هـ

(١١) ب : مستوفى

(١٢) ب : تدريس المدرسة

الفضل . وكان قد جمع بين العلم والكرم ، وأصبح فيها كَنَارٍ على علم (١) ، [ولم] (٢) يخل من كان بحلب ، ودخلها من الفضلاء والمستفيدين من فوائده ، ولا عطل جيداً واحد منهم من بوادي جوده (٣) وعوائده .
[٤٠ أ] خلع في يوم تدرسه عشرين / خلعة على من حضر درسه من متميزي الفقهاء ، واستمر مدرساً مُعَظَم المكانة (٤) إلى أن تُوُفِّي فجأة في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

فولي تدريسها بعده في أوائل سنة أربع وثلاثين الصَّاحِب الإمام العلامة ، جامع أشتات الفضائل ، المبرز في معلوماته على الأواخر والأوائل ، المضيف (٥) إلى عالي الرواية عظيم الدراية ، الوافر الحفظ من حُسْن الخط ، المحرر لما يرويه بالإتقان والضبط (٦) . جمع خطه بين (٧) تحرير الأصول ورونق الجمال ، وحاز (٨) فيه قصب السبق (٩) ، فأضحى يُباري (١٠) ابن هلال (١١) ، وحقق نعته أن الأسماء

(١) ل : كَنَار على علم بحلب ، ب : كَنَار على عالم بحلب ،

(٢) التكملة من : د

(٣) ل ، ب : حور

(٤) ب : المهابة

(٥) ب : المضيف

(٦) ل : والضبط

(٧) ل : بني

(٨) ل ب : وحار

(٩) ب : النيق

(١٠) ب : يباري

(١١) ب : ابن الهلال - و«ابن هلال» هو علي بن هلال ، أبو الحسن المعروف بابن البواب :

خطاط مشهور ، من أهل بغداد . هذب طريقة ابن مقلة وكساها رونقاً وبهجة .

توفي سنة (٤٢٣ هـ / ١٠٣٣ م) . «الأعلام : ٥ / ٣٠»

تنزل من السماء حين لُقِّبَ بالكمال (١) كمال الدين أبو القاسم عمر بن قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، المعروف بابن العديم . ولم يزل مستمراً على تدريسها إلى أن قصد دمشق في خدمة السلطان [الملك الناصر] (٢) ، (صلاح الدين) (٣) فولي تدريسها استقلالاً ولده الإمام العلامة الزاهد العابد الخطيب قاضي القضاة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن لما جُمِعَ له من العلم والعمل ، وارتوى من الرواية التي في علوها المشايخ الأول .

وانقضت الدولة الناصرية ، وهوبها مدرّس (٤) ، ولقواعد المذهب فيها مؤسس ، ثم دخل مصر مع من كُتِبَ (٥) عليه الجلاء من أهل حلب .

« المدرسة الشاذبختية (٦) » : أنشأها الأمير جمال الدين شاذبخت (٧) الخادم الهندي الأتابكي (٨) . كان نائباً عن نور الدين محمود بحلب .

ولما تمت استدعى من سينجار نجم الدين مسلم بن سلامة

(١) ل ، ب : بالجمال

(٢) ساقط من : ل ، ب

(٣) ساقط من : د - وهو السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز

محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب

المتوفى سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م) على يد التتر .

(٤) ل ، ب : وهو مدرّس بها

(٥) ل ، ب : كتب

(٦) ل : الشاذبختية

(٧) ل ، ب : شاذبخت

(٨) ب : الأتابك

يَتَوَلَّى تَدْرِيسَهَا ، فَأَمْرَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِأَنْ يُوَلَّى مُوَفَّقَ الدِّينِ ابْنَ
النَّحَّاسِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَرَسَ فِيهَا الْفَقِيهَ الْإِمَامَ الْعَالِمَ مُوَفَّقَ الدِّينِ
أَبُو الثَّنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ طَارِقٍ (١) النَّحَّاسُ الْحَنْفِيُّ ، وَلَمْ يَزَلْ
مُتَوَلِّياً تَدْرِيسَهَا إِلَى أَنْ تُوفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَلَاثَ عَشَرَ شَهْرَ رَبِيعِ
الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ (٢) وَسِتِّمِائَةٍ «بِتَلِّ عَبْدِ» ، مِنْ أَعْمَالِ «حَرَّانَ» ، عَائِداً
مِنْ رِسَالَةٍ حَمَلَتْهَا لِصَاحِبِ تَبْرِيزِ (٣) ، مِنْ جِهَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، وَنُقِلَ
إِلَى حَلَبَ ، فَدُفِنَ بِهَا ، وَكَانَ عَالِماً فِي الْخُلَافِيَّاتِ ، حَسَنَ الْمَنَاطِرَةِ ،
مَنْصُفٍ فِي / الْمَحَاوِرَةِ (٤) .

[٤٠٠ ب]

وَتَوَلَّى تَدْرِيسَهَا بَعْدَهُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ
الْخَضِيرِ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقِيِّ الْأَبْيَضِ ، قَاضِي الْعَسْكَرِ الْعَادِلِيَّ ،
وَلَمْ يَزَلْ مَدْرَساً بِهَا (٥) إِلَى أَنْ تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ ، سَابِعَ عَشْرِي (٦)
شَهْرَ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَتَوَلَّى تَدْرِيسَهَا بَعْدَهُ الصَّاحِبُ كِمَالُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ عَمْرُ بْنُ
بِي جِرَادَةَ ، وَلَمْ يَزَلْ مَدْرَساً بِهَا (٧) وَوُلِدَهُ مَجْدُ (٨) الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
وَلَمْ يَزَلْ يَنْوِبُ عَنْ وَالِدِهِ إِلَى أَنْ اسْتَقَلَّ بِهَا أَخُوهُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ ،
وُلِدَ الصَّاحِبُ كِمَالُ الدِّينِ ، إِلَى أَنْ كَانَتْ فِتْنَةُ التَّتَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .

(١) ل ، ب : طَارِقُ بْنُ النَّحَّاسِ

(٢) ل ، ب : اثْنَيْنِ

(٣) ب : تَبْرِيزَ

(٤) ب : الْمَجَاوِرَةَ

(٥) ل ، ب : وَلَمْ يَزَلْ بِهَا مَدْرَساً

(٦) د : سَابِعَ عَشْرَ

(٧) ل ، ب : وَلَمْ يَزَلْ بِهَا مَدْرَساً

(٨) ل ، ب : وَوُلِدَهُ

« المدرسة الأتابكية » : أنشأها شهاب الدين [طغرل] (١) ،
الأتابك (٢) عتيق الملك الظاهر غياث الدين غازي ، نائب السلطنة بقلعة
حلب ، ومدير الدولة بعد وفاة (٣) معتقه ، انتهت عمارتها في سنة ثمان (٤)
عشرة وستمائة .

وأول من درّس فيها الشيخ الإمام العالم جمال الدين خليفة (٥) بن
سليمان بن خليفة القرشي الخوارزمي (٦) الأصل ، ولم يزل بها إلى أن
توفي في الرابع والعشرين (٧) من شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة .
وكان فقيهاً عالماً نفقته على علماء الدين الكاساني (٨) .

ووليها بعده مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين ابن العديم ،
ولم يزل بها إلى أن خرج من حلب فراراً من التتر أسوةً بأهل (٩) بلده ،
وأحرق في زمن التتر ، وهي دائرة الآن .

« المدرسة الحمدآدية » : أنشأها حسام الدين محمد بن عمر
ابن لاجين - ابن أخت صلاح الدين - .

(١) التكملة من د وساقطة من : ل ، ب .

(٢) ل : أتابك

(٣) ل ، ب : معتقه ، وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : ثمان عشرة .

(٥) ب : أبي سليمان

(٦) د : الحوراني - ترجمته في « الجواهر المضية : ١٧٦/٢ - الترجمة (٥٦٦) » .

(٧) ب : الرابع وعشرين

(٨) ل ، ب : الكاساني - سبقت ترجمته آنفاً « الأعلام الخطيرة : ١ / ٢٥٢ - الحاشية (١٠) »

(٩) ل ، ب : أسوة أهل

كانت من الكنائس الأربع (١) التي تقدّم ذكرها ، فهدمها وبناها
بناءً وثيقاً (٢) .

وأول من درّس بها الفقيه الإمام الحسين بن محمد بن أسعد بن حليم
المنعوت بالمُنْجَم ، وكان فقيهاً عالماً متأدّباً ، ولم يزل بها إلى أن استدعاه
نور الدّين إلى دمشق ، وولّى مكانه علي بن إبراهيم بن إسماعيل
الغزنويّ البُلقيّ (٣) ، ولم يزل بها إلى أن تُوفّيَ إمّا في سنة [إحدى] (٤)
أو اثنتين (٥) وثمانين وخمسمائة .

وقال مقرب الدين أبو حفص (٦) عمر بن قُشّام : « تُوفّيَ علي سنة
خمسٍ وثمانين وخمسمائة » . وهذا القولان حكاهما كمال الدّين
ابن العديم . في « تاريخه » (٧) .

[٤١ أ] / ثُمَّ وَلِيَهَا بَعْدَهُ مَوْفِقُ الدِّينِ أَبُو النَّاءِ مُحَمَّدُ بْنُ [هبة الله بن] / طَارِقِ النَّحَّاسِ
الْحَلَبِيِّ ، وَلَمْ يَزَلْ مَدْرَساً بِهَا إِلَى أَنْ تُوفِّيَ [في] (٨) السَّنةَ الَّتِي قَدْ مَنَّا
ذِكْرَهَا ، عِنْدَ ذِكْرِهِ فِي الشَّاذِبِخْتِيَّةِ .

ثُمَّ وَلِيَهَا بَعْدَهُ كَمَالُ الدِّينِ إِسْحَاقُ ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا مَدْرَساً إِلَى أَنْ
تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ، مُسْتَهْلَ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

(١) ل ، ب : الأربعة

(٢) ب : وثيق .

(٣) ل ، ب : التلقي . - و « البلقي » : نسبة إلى « بلق » من نواحي غزنة

(٤) ساقطة من : ل ، ب .

(٥) ل ، ب : اثنين

(٦) د : أبو جعفر

(٧) « تاريخ ابن العديم » المنوّه به هو « بنية الطلب في تاريخ حلب » وهذا الكتاب ما زال
مخطوطاً ، ولكنه لم ينشر بعد ، رغمًا عن قيمته العلمية . وهو من كتب التاريخ التي تخص
بلاد الشام ، ومهمة نشره تقع على عاتق وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية

(٨) ساقطة من : ل ، ب ، والتكملة من : هـ

ووليها بعده الشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصاري، ولم يزل مدرّساً بها (١) إلى أن تُوفّيَ يوم الخميس سادس عشر شعبان سنة تسع (٢) وأربعين وستمائة .
ووليها بعده ولده فخر الدين يوسف ، ولم يزل إلى أن قتلته التتار عند امتيلائهم على حلب .

« المدرّسة الجردية كية (٣) » : أنشأها الأمير عز الدين جرديك النوري بالبلاط (٤) في سنة تسعين وخمسمائة ، رانتهت في سنة إحدى .

وأول من درّس بها (٥) الشيخ مُقَرَّبُ الدين أبو حفص عمر بن علي ابن محمد بن فارس بن عثمان بن فارس بن محمد (٦) بن قشّام التميمي الحنفي . وكان قد تفقّه على الإمام عبد الرحمن الغزنوي، وعلى علاء الدين الكاشاني (٧) ، ولم يزل مدرّساً بها إلى أن تُوفّيَ ليلة السبت الثاني من جمادى الآخرة (٨) سنة ثلاث وعشرين وستمائة . وكان مولده ليلة الأحد السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

ثم ولي تدرّسها بعده نجم الدين عمر بن أبي يعلى عبد المنعم بن هبة الله بن محمد بن هبة الله الرعياني ، ويعرف بابن أمين (٩) الدولة ،

(١) د : ولم يزل بها مدرّساً

(٢) ب : ست وأربعين - ما أثبت من « الجواهر المضية : ٣٥٢/١ - الترجمة (٢٨٠) »

(٣) ل ، ب : الجردية

(٤) ب : السلاط

(٥) د : وأول من ولي تدرّسها .

(٦) ل ، ب : محمود - وما أثبت من : د ، « التكملة لوفيات النقلة : ٦٧٦/٣ » .

(٧) ل ، ب : الكاشاني

(٨) ل ، ب : الآخر

(٩) ل ، ب : أمير الدولة - وما أثبت من : د

ولم يزل بها إلى أن عزل نفسه إمّا في سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وأربعين ، وانقطع في بيته [ولم يزل منقطعاً في بيته] (١) إلى أن قتل في بيته عند استيلاء التتار على حلب .

ثمّ وليها بعده صفى الدين عمر بن زُقزُق الحموي ، ولم يزل بها مدرساً إلى أن جدّد الطّواشي مرشد المنصوري (٢) بحماة مدرسة فاستدعاه فتوجّه إليه في سنة اثنتين (٣) وخمسين وستمئة .

وتولّى بعده محيي الدين [محمد] (٤) بن يعقوب بن إبراهيم [بن] (٤) النّحاس ، ولم يزل إلى أن انقضت الدّولة الناصرية .

« المدرسة المقدّميّة » : أنشأها عزّ الدين عبد الملك المقدّم ، وكانت إحدى (٥) الكنائس الأربع التي صيّرها / القاضي أبو الحسن ابن الخشاب مساجد في سنة ثمان (٦) عشرة وخمسمئة ، وأضاف إليها داراً كانت إلى جانبها ، وابتدئ في عمارتها [في] (٧) سنة خمس وأربعين وخمسمئة .

[٤١ ب]

وأول من درّس بها برهان الدين أبو العباس أحمد بن علي الأصولي ، المقدّم ذكره .

ثمّ وليها بعده السيّد الشريف الإمام العالم افتخار الدين عبد

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب - وما أثبت من : د

(٢) د : المظفري

(٣) ل ، ب : اثنين

(٤) التكملة من : د

(٥) ل ، ب ، د : د : احد

(٦) ل ، ب ، د : ثمان عشرة

(٧) ساقطة من : ل ، ب

المطلب (١) بن الفضل الهاشمي، المقدم ذكره، في «المدرسة الحلاوية» ، ولم يزل بها إلى أن توفي .

ووليها بعده ولده أبو المعالي الفضل ، ولم يزل بها إلى أن توفي .
وتولاها بعده شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصاري ولم يزل بها إلى أن توفي .

ووليها بعده افتخار الدين ، أبو المفاخر ، محمد بن تاج الدين أبي الفتح يحيى ابن القاضي أبي غانم (٢) محمد بن أبي جرادة المعروف بابن العديم ولم يزل بها مدرساً إلى أن قُتِلَ عند استيلاء التتار على حلب .

« المدرسة الحلاوية » : أول من درّس بها الشيخ الإمام العالم علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد أمير كاسان (٣) [الكاساني المقدم] (٤) ذكره ولم يزل بها مدرساً إلى أن توفي .

فوليها (٥) بعده الشيخ جمال الدين خليفة بن سليمان بن خليفة القرشي ، المقدم ذكره ، إلى أن مات .

فوليها بعده نجم الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن خُشْنَم (٦) الكردي ، الهكاري ، المعروف بالحلي ، ولم يزل [بها] (٧) مدرساً إلى [أن] (٨) كانت فتنة التتار ، فقتل بها .

(١) ب : عبد المطلب

(٢) ب : أبي المغانم

(٣) ل ، ب : كاشان

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب .

(٥) ب : ووليها

(٦) ل ، ب : حسام ، وما أثبت من : د

(٧) ساقطة من : ل ، ب

(٨) ساقطة من : ب

« المدرسة الطحسانية » (١) : أنشأها الأمير حسام الدين طمان
النوري .

أول من درس بها السيد الشريف افتخار الدين عبد المطلب ،
ثم أثر بها أبا حفص عمر بن حقاظ بن خليفة بن حقاظ المعروف
بابن عقادة (٢) الحموي ، أحد طلبة علاء الدين الكاشاني (٣) ، ثم سافر عنها
فوليها شهاب الدين أحمد بن يوسف ، المقدم ذكره ، ولم يزل بها (٤)
إلى [أن] (٥) رحل إلى بغداد في سنة [اثنين] (٦) وثلاثين وستمائة ، فوليها
بعده ضياء الدين محمد بن ضياء الدين عمر بن حقاظ ، المعروف
بالنحوي ولم يزل (مدرسا) (٧) بها إلى أن توفي سنة (٨) [اثنين] (٩) وأربعين
وستمائة فوليها بعده الفقيه (١٠) / شمس الدين محمد المارداني ،
ثم رحل عنها .

فوليها بعده الفقيه [الإمام] (١١) [الأجل] (١٢) نجم الدين عبد الرحمن
ابن إدريس بن حسن ، الخلاطي مولد (١٣) ، الحلبي منشأ ، ووليها
انقضت الدولة الناصرية .

(١) ب : الطمانيه

(٢) د : العقاده

(٣) ل ، ب : الكاشاني .

(٤) ساقطة من : ل ، ب

(٥) ساقطة من : ب

(٦) ل ، ب : اثنين

(٧) ساقطة من : ل

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب (ففره بصرية) والتكملة من : د ، ل

(٩) ل ، ب : اثنين

(١٠) ساقطة من : د

(١١) ساقطة من ل ، ب

(١٢) ساقطة من ب

(١٣) ب : مولد

« المدرسة الحسامية » أنشأها الأمير حسام الدين محمود بن
خُتْلُو - والي (١) حلب - كان .

أَوَّل من درَّس بها الشيخ بدر الدين يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن
النَّحَّاس الحلبي ، ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن تُوفِّي سنة سبعٍ وثلاثين
وستمئة .

فوليها بعده وَلَدُهُ مُخَيَّرِي (٢) الدِّين محمد، ولم يزل بها إلى انقضاء (٣)
دولة الملك الناصر .

« المدرسة الأسديَّة » - تجاه القلعة - : أنشأها بدر الدين
الخادم ، عتيق أسد الدِّين شيركوه ، كانت داراً يسكنها فوقها بعد
موته .

أَوَّل من درَّس بها صائِن الدِّين أيُّوب بن خليل بن كامل ولم
يزل بها إلى أن تُوفِّي غُرَّةَ شَعْبَانَ من (٤) سنة ثلاثٍ وخمسينٍ وستمئة .

فوليها بعده قطب الدِّين محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن
هبة الله بن أبي جراحة ، ولم يزل بها إلى أن تُوفِّي .

فوليها بعده الشيخ مجد الدين أبو محمد الحسن بن أحمد بن هبة الله بن
أمين الدولة ، ولم يزل بها إلى أن قُتِلَ في وقعة التتار ، عند أخذهم
حلب .

(١) ل ، ب : كان والي حلب

(٢) ب : ولده يحيى عمي الدين محمد

(٣) ب : إلى أن انقضت

(٤) ب : في

« المدرسة القليجية : أنشأها الأمير مجاهد الدين محمد بن شمس الدين (١) محمود بن قليج الثوري، وانتهت (٢) عمارتها سنة خمسين (٣) .

وأول من درس بها الشيخ مجد الدين الحسن ، المقدم ذكره ، جامعاً بينها وبين المدرسة الأسدية .
وعليه انقضت (٤) الدولة الناصرية .

« المدرسة الفطيسية » : أنشأها سعد الدين مسعود بن الأمير عز (٥) الدين أبيك، المعروف بفطيس، عتيق عز الدين (٦) فرخشاہ بن شاهنشاہ بن أيوب ، صاحب بعلبك ، كانت داراً يسكنها فوقها بعد عينيه (٧) مدرسة ، وتوفي المذكور في سنة تسعين وأربعين وستمائة .
أول من درس بها أحمد بن محمد بن يحيى القراولي المارداني المعروف بالفصيح .

وعليه انقضت (٨) الدولة الناصرية .

(١) ب ابن محمود

(٢) ل ، ب : انتهت

(٣) ب : خمس

(٤) ب : انقضت

(٥) ب : فخر الدين

(٦) ب : بن فرخشاہ

(٧) أي بعد وفاته

(٨) ب ، د : انقضت

المدارسُ الحنَفِيَّةُ التي بظَاهِرِ حَلَبَ [٤٧ ب]

« المدرّسةُ الشاذِ بختِيّةُ » : — قدّمَ تقدّمَ لَنَا اسْمُ بَانِيَتِهَا (١) — أوّلُ من درّسَ بها موفقُ الدِّينِ أبو الثَّناءِ محمودُ ابنُ النّحاسِ ، باعتبارِ شرطِ الواقفِ أنَّ من درّسَ في الجَوَانِيَّةِ كانَ إليه التدريسُ في البرّانيّةِ ؛ إلّا أنَّ يرى التّأخيرُ أنَّ يُفَرّقَ بينهما ، ولم يزل مدرّساً بها إلى أنَّ توفّيَ في التاريخ المذكور قَبْلُ (٢) .

ثمَّ وليها بعدهُ صَفِيُّ الدِّينِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ يوسفِ الأنصاريُّ [السّلاويُّ] (٣) ، ولم يزل بها مدرّساً إلى أنَّ توفّيَ (٤) في شهرِ رجبِ سنة ستِّ عشرةٍ وستمائةٍ .

فوليها بعده ولده شمس الدِّينِ محمدٌ ، ولم يزل مدرّساً بها إلى أنَّ توفّيَ .

فوليها بعدهُ نجمُ الدِّينِ أحمدُ بنُ الصّاحبِ كمالِ الدِّينِ ابنِ العديمِ ، ولم يزل مدرّساً بها إلى أنَّ مات [٥] ببلادِ الرُّومِ ، وحُمِلَ إلى حَلَبَ ، فدفنَ بها سنة ثمانٍ وثلاثينٍ وستمائةٍ .

فوليها افتخارُ الدِّينِ أبو المفاخرِ محمدُ بنُ يحيى بنِ محمدَ بنِ أبي جرادة المعروف بابنِ العديمِ ، وعليه انقرضتِ الدَّولةُ ، وقُتِلَ بحلبَ .

(١) هو جمال الدين شاذ بنت الخادم الهندي الأتابكي كان حياً سنة (٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م)

(٢) د : الذي قدمنا ذكره

(٣) ساقطة من : ب

(٤) د : مات

(٥) ب : توفى

« المدرسة الأَشُودِيَّة » : أنشأها الأمير عز الدين أشود
 التُّركمانيُّ الـيـاروقي .
 أوَّل من درَّس بها صفـي الدين خليل الملقَّب بالزُّفْرُوقِ الحَمَوِيّ ،
 ثُمَّ رَحَلَ عنها .
 فولـيها بَعْدَهُ شمس الدين محمد الزرنيخي (١) ، ثُمَّ رَحَلَ عنها .
 فولـيها صائِن الدِّين أيُّوب بن خليل بن كامل [المعروف] (٢) بابن
 أخت الجمال (٣) خليفة ، ثُمَّ خَرَجَ عنها .
 ودَرَّسَ فيها بَعْدَهُ بدر الدين محمد بن يحيى المعروف بالغوري .
 « الْمَدْرَسَةُ السَّيْفِيَّةُ » — بِالْحَاضِرِ — : أنشأها الأمير
 سيف الدين علي بن الأمير علم الدين سليمان بن جَنْدَر (٤) .
 أوَّل من درَّس بها عز الدين محمد بن أبي الكرم بن عبد الرحمن
 السَّنْجَارِي . انتقل إلى حلب سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، فتولَّى
 تدريس المدرسة المذكورة ، ثُمَّ خَرَجَ منها إلى دمشق وأقام بها إلى
 أن تُوُفِّيَ سنة ست وأربعين بعد أن تولَّى نيابة الحكم بها سنة سَبْعَ
 عَشْرَةَ (٥) .
 فولـيها بعد خروجه شرف الدين أبو بكر بن أبي بكر الرازي ، ولم
 يزل مدرِّساً بها إلى أن تُوُفِّيَ سنة سِتِّ وعشرين وستَّمائة (٦) .

(١) ل ، ب : الزرنبجي

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ب : الجمل

(٤) ل ، ب : حيدر

(٥) ل : سبعة عشر ، ب : سبع عشر

(٦) ل ، ب : وخمسمائة . وما أثبت من : د

ثُمَّ وَلِيَهَا بَعْدَهُ (نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ) (١) / بن شمس الدين محمد بن يوسف ، وقد تقدّم ذكرُ والده ، ولم يزل بها مدرّساً إلى أن مات قريباً من فتنة التتر .

« المدرسة البلديّة (٢) — بالحاضر — . — قد تقدّم [اسم] (٣) بانيتها .

أَوَّلَ من درّس بها رشيد الدين المعروف بتكملة ، ثُمَّ رَحَلَ عنها إلى «دُنَيْسَر» (٤) .

فَوَلِيَهَا بَعْدَهُ شمسُ الدين محمد بن مصطفى الماردانيُّ ، ولم يكن من «ماردان» ، وإنّما هو من «خلاط» ، ثُمَّ خَرَجَ عنها إلى الروم ، فوليها بعده شرف الدين عمر بن العفيف ، شيخ خانقاه (ابن) (٥) المقدّم ، وعليه انقضت الدولة .

— «مدرسة النقيب» — : أنشأها السيّد الشريف النقيب عزّم الدين أبو الفتوح المرآتضي بن أحمد الإسحافي المؤمني الحسيني على جبل جوشن . كان أولاً قد أنشأها مشهداً (٦) ، فصيّره مدرسةً ، ووقف عليها وقفاً ، ودرّس فيها سنة أربع وستين وستمائة .

« المدرسة الدقاقية » : أنشأها مهذبُ الدين أبو الحسن علي بن فضل الله بن الدقاق على «الفيض» .

أَوَّلَ من درّس بها رشيد الدين المعروف بتكملة (٧) ، وذلك في سنة ثلاثين وستمائة ، ثُمَّ رَحَلَ عنها إلى دُنَيْسَر .

(١) ما بين القوسين مكرر في : ل

(٢) ل ، ب : البلديّة

(٣) : التكملة من د ، ب : ذكر

(٤) ب : نيسابور

(٥) ساقطة من : د

(٦) ب : مشهد

(٧) ب : تكمله

فوليها بعده برهان الدين إسحاق التُّركماني^١ ، ولم يزل بها إلى
أن رحل عنها إلى دمشق .

فوليها بعده شمس الدين المارداني ، فقَوَّضَهَا [لصهره] (١) بدر
الدين محمد الكنجي . ثُمَّ رَحَلَ عَنْهَا بدر الدين فقَوَّضَهَا شمس الدين
لفخر الدين عبد الرحمن بن إدريس بن حسن الخلاطي ، وعليه انقضت
الدَّوْلَةُ النَّاصِرِيَّةُ .

— « المدرسة الجمالية » : أنشأها جمال الدَّوْلَةُ لإقبال الظاهري .
أَوَّلَ مَنْ دَرَّسَ بِهَا شمس الدين عيسى الدمشقي ، ولم يزل بها إلى أن
تُوُفِّيَ فولِيها بعده جمال الدين يوسف إلى أن مات (٢) .
فوليها قطب الدين محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد المعروف
بأبن العديم ، المقدم ذكره ، إلى أن تُوُفِّيَ .
فوليها بعده [نجم الدين سالم بن قُتْرَيْش ، المقدم ذكره ، إلى
أن تُوُفِّيَ . فولِيها بعده] (٣) قاضي البُلُسْتَيْنِ من بلاد الروم ، ولم يزل
بها إلى أن مات .

فوليها بدر الدين محمد بن نجم الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم
المعروف بأبن خُشْنَام ، وعليه انقضت الدَّوْلَةُ .

— « المدرسة العالائية » / : أنشأها علاء الدين علي^٤ بن أبي
الرجاء ، شادَّ ديوان الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل .
ولم أقف لها على ذكرٍ لمن (٤) دَرَّسَ بها .

[٤٣ ب]

(١) التكملة من : د

(٢) ب : توفي

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب — قفزة بصرية — والتكملة من : ل ، د .

(٤) ب : من

« المدرسة الكمالية العديمية » — : أنشأها صاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة المعروف بابن العديم ، شرقي حلب ، وبنى إلى جوارها تربةً وجوسقاً (١) وبستاناً .
ابتدأ (٢) عمارتها سنة سبع (٣) وثلاثين وستمائة ، وتمت في سنة تسع وأربعين ولم يدرس بها أحدٌ ، لأنَّ (٤) الدولة الناصرية ، انقضت قبل استيفاء غرضه فيها .
« المدرسة الأتابكية » : أنشأها الأتابك شهاب الدين طغرل (٥) الظاهري ، المقدم ذكره .

تمَّ (٦) بناؤها (٧) في سنة عشرين وستمائة .
وأول من درس بها صفى الدين عمر الحموي ، ولم يزل بها إلى أن توجه إلى حماة ووليها بعده نظام الدين محمد [بن محمد] (٨) بن عثمان البلخي الأصل ، البغدادي المولد والمنشأ ، ولم يزل بها إلى أن توفي بحلب ليلة الأربعاء تاسع وعشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، وكان مولده في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .
فوليها بعده ولده تقي الدين أحمد ، ولم يزل بها إلى أن قتل في فتنة (التتر) (٩) .

ثم وليها في الأيام الظاهرية الفقيه فخر الدين عبد الرحمن بن إدريس بن حسن . ثم خرج عنها إلى ديار مصر .

(١) « الجوسق » معرب جومه وهو القصر ، والقصر مأخوذ عن الرومي Castrum « الألفاظ الفارسية المعربة - ادي شير - : ٤٨ » .

(٢) د : ابتدئت

(٣) د : تسع وثلاثين

(٤) ب : الآن

(٥) ب : طغرل بك

(٦) ل : ثم

(٧) ب : بناها

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب .

(٩) ساقطة من : ل

ذكر ما بحلب من مدارس (١) المالكية والحنابلة

- : مدرسة أنشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان ابن جندَر تحت القلعة لتدريس مذهبي مالك وأحمد بن حنبل .
- : زاوية^١ بالجامع وقفها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي لتدريس مذهب مالك .
- : زاوية^٢ بالجامع للحنابلة وقفها نور الدين أيضاً .



ذكر آدُر الحديث بحلب

- فالتدي منها في باطنها :
- زاوية^١ بالجامع ودار^٢ أخرى = وكلاهما وقف المليك العادل .
- ودار^٣ أخرى أنشأها القاضي بهاء الدين ابن شدَّاد .
- ودار^٤ أخرى أنشأها مجد^٥ (٢) الدين ابن الداية .
- ودار^٦ أخرى أنشأها بدر^٧ الدين (٣) الأسدي .

(١) ل ، ب : المدارس

(٢) ب : بدر الدين

(٣) ب : مجد الدين

— ودارٌ أُخرى أنشأتها أمُّ الملكِ الصَّالحِ إسماعيلُ بنُ نور
الدِّينِ محمودٍ في الخانقاهِ التي بَنَتْهَا .

والَّذِي (١) مِنْهَا فِي ظَاهِرِهَا :

— زاويةٌ فِي الْفِرْدَوْسِ / الَّتِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا . [١٤٤]

— وَتَرْبَةُ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ نورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ
الدِّينِ يُونُسَ مِنْ وَقْفِهِ .

— وَدَارٌ أُخْرَى أَنْشَأَهَا الصَّاحِبُ مُؤَيَّدُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
يُونُسَ الْقَيْطِي كَانَتْ قَدِيمًا تُعْرَفُ بِالْبَدْوِيَّةِ (١) ، نَجَاهُ الْفِرْدَوْسِ .



(١) « الدر المنتخب ١٢٤ » : البدرية

البَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ

- في ذكر ما يجلب وأعمالها من الطَّلَسَمَات والنواص
- في ذكر الحَمَمَات التي ينتفع بمائها في أعمال حلب
- طُرَف مِمَّا وُجِدَ مكتوبٌ على أحجار وغيرها بأعمال حلب ونواحيها

في ذكر ما يجلب وأعمالها من الطلسمات والخواص

حكى لي الشيخ شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، ابن العجمي المنعوت بشيخ الطائفة عن أسلافه أنه لم يكن البعوض، وهو المسمى بالبق، يوجد بمدينة حلب، ولا يُعْهَدُ مِنْهُ شيءٌ إلى أن اتفقت (١) عمارة نور الدين محمود بن زنكي للفصيل بحلب وتحرير (٢) الخندق فَفُتِحَتْ طاقَةٌ أفضت إلى مغارة كانت مسدودة، فَخَرَجَ مِنْهَا بَقٌ كَثِيرٌ. وكانت (٣) ناحيتها في جانب قلعة الشريف. ومن ذلك اليوم ظهر البقُ بحلب. وكان الإنسان إذا أخرج يده من داخل السور إلى خارجه سقط البقُ [على يده، فإذا أعادها من حيث خرجت ارتفع عنها البقُ] (٤).

ويباب الجنان طِلْسَمٌ (٥) للحيات في بُرْجٍ يُسَمَّى بُرْجَ الثعابين،

(١) ل، ب : اتفق

(٢) ب : بحب محرر

(٣) ب : وكان

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل، ب - والتكملة من : د

(٥) « طلسم » : الطلسم لفظ دخیل من أصل يوناني يطلق في اللغة على كل شيء غامض مبهم كالأنغاز والأحاجي.

« الطلسم في الاصطلاح إما أن يطلق على كتابات مبهمة وخطوط ورسوم وأرقام عديدة ذات فعل سحري في اعتقاد صاحبها، وتعرف بالتمويذة. أو يطلق على المادة التي تكتب أو تنقش عليها هذه الكتابات من ورق أو جلد أو فخار أو حجر أو معدن، أو يكون الطلسم مجسماً على هيئة من الهيئات تشبه إنساناً أو حيواناً أو كائناً خرافياً، وفي جميع هذه الحالات يقوم الاعتقاد على إمكان جلب الخير أو دفع الأذى أو إلحاق الضرر بالغير باستخدام هذه الطلاسم على أساس أن هناك ارتباطاً بين روحيات الكواكب العلوية والطابع السفلية لهذا كان الشرط الأول في عمل الطلسم اختيار الكوكب المناسب في الوقت المناسب.»

« القاموس الإسلامي : ٤ / ٥٢٨ ».

لا تضر (١) معه (بحلب) (٢) حية وإن لسعته .
 وبياطن حلب عمودٌ يُسمّى عمود العُسر . حكى لي جماعةٌ
 من أهل حلب أن هذا العمود يُنتفع به من عُسر البول ، فإذا
 أصاب الإنسان [أو الدابة] (٣) هذا (الداء) دبر (٤) به حواله (٥) فيبرأ .
 وقال كمال الدين ابن العديم في « كتاب الربيع » (٦) تأليف [غرس
 النعمة] (٧) أبي الحسن محمد بن هلال الصابئي . وقال : وحدّثني أبو
 عبدالله (٨) ابن الإسكافي ، كاتب البساسيري (٩) في سنة إحدى وخمسين
 وأربعمائة قال : « احترق بمدينة حلب ، عام أول ، بُرجٌ من أبراج
 سورها ، فحكى ذلك للمستنصر (١٠) خادم (١١) له كان بحلب فقال : « إن

-
- (١) ل ، ب : يضر .
 (٢) ساقطة من : ل .
 (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب - والتكلمة من : د
 (٤) ب : ادبر
 (٥) د : حوله .
 (٦) « كتاب الربيع » لغرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال الصابئي المتوفى سنة (٨٠٠ هـ =
 ١٠٨٧ م) « ذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون ٢ / ١٤١٩ »
 (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب - النعمة : ساقطة من : ل .
 (٨) « أبو عبدالله بن الإسكافي » لم أقف على ترجمته
 (٩) « البساسيري » : هو أرسلان بن عبدالله ، أبو الحارث البساسيري : قائد ثائر ،
 تركي الأصل . كان من عماليك بنى بويه ، وخدم القائم العباسي فقدمه على جميع الأتراك
 في بغداد ، وقلده الأمور بأسرها ، وتلقب بالمظفر . ثم خرج على القائم وأخرجته من
 بغداد ، وخطب للمستنصر الفاطمي صاحب مصر (سنة ٤٥٠ هـ) وأخذ له بيعة القضاة
 والأشراف ببغداد قسراً ، ولم يثق به المستنصر فأهمل أمره ، فتغلب عليه أعوان القائم ،
 من عسكر السلطان طغرل بك ، فقتلوه سنة (٤٥١ هـ / ١٠٦٠ م) « الأعلام : ١ / ٢٨٧ »
 (١٠) « المستنصر الفاطمي » : هو معد (المستنصر بالله) بن علي (الظاهر لإعزاز دين الله)
 بن الحاكم بأمر الله ، أبو تميم . من خلفاء الدولة الفاطمية (العبيدية) بمصر مولده
 بمصر سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م) ووفاته فيها سنة (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) .
 وجرى في أيامه مالم يجر في أيام أحد من أهل بيته ، فخطب البساسيري في بغداد باسمه
 مدة سنة « الأعلام : ٧ / ٢٦٦ » .
 (١١) د : خادم كان له .

كُنْتَ صَادِقاً فَنِي هَذِهِ السَّنَةِ يُخْطَبُ لَنَا بِالْعِرَاقِ ، وَذَلِكَ عِنْدَنَا فِي كِتَابِنَا . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَاتَّفَقَ لَنَا ذَلِكَ ، وَأَقَمْنَا الْخُطْبَةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ خَمْسِينَ .

وَلَمَّا حُفِرَ بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُنْبِئُ فِيهِ الْمَصْنَعُ وَجِدَ فِيهِ صُورَةُ أَسَدٍ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ عَلَى بِلَاطٍ أَسْوَدَ ، وَوَجْهَهُ إِلَى جِهَةِ الْقِبْلَةِ ، فَاسْتَخْرَجُوهُ مِنْ مَكَانِهِ فَجَرَى / بَعْدَ ذَلِكَ مَا جَرَى مِنْ خَرَابِ الْجَامِعِ لِمَا بِالزَّلْزَلَةِ وَلِمَا بِالْحَرِيقِ . [٤٤ ب]

قُلْتُ : قَدْ وَقَعَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي زَمَانِنَا فِي أَيَّامِ دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدَ ابْنِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ غِيَاثِ الدِّينِ غَازِي وَأَتَابِكَ وَمُدَبِّرِ دَوْلَتِهِ شَهَابِ الدِّينِ طَغْرِيْلِ الْخَادِمِ الظَّاهِرِيِّ ، فَجَدَّدَ طَغْرِيْلُ (١) بِالْقَلْعَةِ دَاراً لِيَسْكُنَهَا ، فَاتَّامَ حَفَرَ أَسَاسَهَا ظَهَرَ فِيهَا حُفِرَ صُورَةُ (٢) أَسَدٍ مِنْ حَجَرٍ أَسْوَدَ فَأَزَالُوهُ عَنْ مَوْضِعِهِ فَسَقَطَ بَعْدَ ذَلِكَ الْجَانِبُ الْقِبْلِيُّ مِنْ سُورِ الْقَلْعَةِ ، وَانْهَدَمَتْ (٣) قِطْعَةً كَبِيرَةً ، وَقَدْ تَقَدَّمَ لَنَا بِنَاءُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ (٤) الَّتِي نَهَدَّمْتُ ، فِيمَا سَلَفَ عِنْدَ ذِكْرِ الْقَلْعَةِ .

وَفِي أَعْمَالِ حَلَبِ ضَيْعَةٍ تُعْرَفُ «بِعَيْنِ جَارَةٍ» (٥) وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ

(١) ب : طغريك

(٢) ل ، ب : سورة - وما أثبت من . د

(٣) ل ، ب : وانهدم

(٤) ب : المثلة

(٥) ل ، ب ، د : عين جارا - وما أثبت من «معجم البلدان» : ٤ / ١٧٧ . و «الدر المنتخب» : ١٢٦ . «وعين جارة ضيعة من أعمال حلب يرفها جميع أهل حلب» . انتهى - ويطلق عليها في أيامنا اسم «عنجاره» وتبع إدارياً ناحية حريتان . من منطقة جبل سيمان من محافظة حلب - وعدد سكانها في (إحصاء ١٩٧٠) : ١١٠٩ نسمة «الدليل المجاثي في القطر العربي السوري - ١٩٧٣ م : ٩٨ .

— «الهوثة» (١) — حجر قائم كالتختم، بين أرض الضيعتين، فربما وقع بين أهل الضيعتين شر فيكيدهم أهل الهوثة (١) [بأن] (٢) يطرحوا ذلك الحجر القائم، فكلّما (٣) يقع [الحجر] (٤) يخرج أهل الضيعتين من النساء متبرجات ظاهرات . لا يعقلن ، بأنفسهن (٥) طلباً للجماع ولا يستقبحن (٦) في الحال ما هن (٧) عليه من غلبة الشهوة ، إلى أن يتبادر (٨) الرجال إلى الحجر فيعيدونه إلى حالته الأولى [قائماً منتصباً] (٩) ، فتراجع (١٠) النساء إلى بيوتهن . وقد عاد إليهن التمييز لقبيح (١١) ما كنّ عليه من التبرج .

-
- (١) في ل ، ب : اليهودية — في د : الهوثة ، وكذلك في « الدر المنتخب : ١٢٦ » ونجاء في «معجم البلدان : ١٧٧/٤» لدى تعريفه بعين جارة فقال : إنها : — الهوثة أو الهوثة أو الجومة — (٢) ساقطة من : ل ، ب والتكلمة من : د .
- (٣) ل ، ب : فكما وفي « الدر المنتخب : ١٢٦ » : فلما يقع تخرج نساء عين جاره وما أثبت من : د .
- (٤) ساقطة من : ل ، ب ، د — والتكلمة من : « معجم البلدان : ١٧٧ / ٤ » .
- (٥) في « معجم البلدان : ١٧٧ / ٤ » و « الدر المنتخب : ١٢٦ » : على أنفسهن
- (٦) في « معجم البلدان : ١٧٧ / ٤ » : ولا يستحيين
- (٧) ل ، ب : ما هم عليه — في « معجم البلدان : ١٧٧ / ٤ » : ما عليهن من غلبة الشهوة — وما أثبت من : د ، و « الدر المنتخب : ١٢٦ » .
- (٨) ل ، ب : يتبادروا الرجال — وما أثبت من : د
- (٩) التكلمة من : « معجم البلدان : ١٧٧ / ٤ » — وما أثبت ساقط من ل ، ب ، د و « الدر المنتخب : ١٢٦ » .
- (١٠) ل ، ب ، د فيتراجعن النساء — ما أثبت من « معجم البلدان : ١٧٧ / ٤ » وفي « الدر المنتخب : ١٢٦ » فيتراجعن إلى بيوتهن
- (١١) في « معجم البلدان : ١٧٧ / ٤ » : باستقباح ما كن فيه .

وهذه الضيعة كان سيف الدولة أقطعها أبا علي أحمد بن (١) نصر البازيار . وكان أبو علي يتحدث بذلك ويسمعه منه الناس .
وقد ذكر هذه الحكاية المحسن (٢) بن علي التنوخي .
والقرية تسمى في زماننا هذا بالهوتة ، لأن بها مكاناً منخفضاً كأنه بركة . ولم تزل هذه القرية في إقطاع بني الخشاب إلى أن ملك الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين محمود ، بعد (٣) وفاة والده . وقُتِلَ أبو الفضل ابن الخشاب ، فقُبِضَت فيما قُبِضَ مِنْ أَمْلَاحِهِمْ وإقطاعاتهم (٤) . فَلََمَّا ملك السلطان [الملك الناصر] (٥) صلاح الدين حلب سنة تسع وسبعين [وخمسمائة] (٦) رَدَّ عليهم أَمْلَاحَهُمْ ، وأقطع هذه القرية مجد الدين (٧) ابن الخشاب . فَامَّا تَوْفِيَّ أقطعها بهاء الدين

(١) « أحمد بن نصر البازيار » : هو أحمد بن نصر بن الحسين البازيار أبو علي . كان نديماً لسيف الدولة ابن حمدان . مات أبو علي بحلب في حياة سيف الدولة سنة (٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م) . وكان تقلد ديوان المشرق وزمام البر وزمام المغرب . وله من الكتب :
« كتاب تهذيب البلاغة » .

« الوافي بالوفيات : ٢١٤ / ٨ »

(٢) « المحسن بن علي التنوخي » هو « المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم بن داود التنوخي البصري » أبو علي : قاض من العلماء الأدباء الشعراء .
ولد بالبصرة سنة (٣٢٧ هـ / ٩٣٩ م) ونشأ فيها . وولي القضاء في جزيرة ابن عمر ، وسكن بغداد فتوفي فيها سنة (٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) وهو صاحب «نشوار المحاضرة »
الأعلام : ٢٨٨ / ٥ .

(٣) ل ، ب : قبل - وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : وإقطاعهم - وما أثبت من : د

(٥) ناقطة من : ل ، ب - والتكلمة من : د

(٦) التكلمة لرفع الالتهاس بالتاريخ

(٧) « مجد الدين ابن الخشاب » : لم أتمكن من الوقوف على ترجمته

الحسن (١) بن إبراهيم بن الخشاب، ولم تزل في يده إلى أن توفي في سنة ثمان وأربعين وستمائة .

وحكى لي - رحمه الله - أنه دامت في يده نيفاً وأربعين سنة فما خَرَجَ إليها خوفاً / مِن أهلها ، لأنهم لصوص ، ومن أن يُحَرِّكَ هذا العمود فأرى مالا يخل لي مِن تَبَرِّج النساء ثم أقطعت (٢) لكمال الدين ابن العديم ، ولم تزل في يده إلى أن استولت التتر على حلب .

[٤٥ أ]

وعلى سبعة أميال من «مَنبِج» حَمَّةٌ عليَّها قُبَّةٌ تُسَمَّى : « المديرة (٣) » وعلى شفيرها صورة رجل أسود ، تزعم (٤) النساء أن كلَّ مَنْ (٥) لا تحبِّلَ منهنَّ إِذَا حَكَّتْ (٦) فَرَجَّهَما بأُنفِ تلك الصورة حبِلت .

وذكر الشريف (٧) أبو المحاسن بن أبي حامد محمد بن أبي جعفر الهاشمي ، مِن أولاد عيسى بن صالح أنه وقف على «تاريخ» لبعض أجداده ذكر فيه [في] (٨) حوادث سنة سبع وسنين وأربعمائة أنه ظهر بأنطاكية طليستهم في جُرْنٍ على صور (٩) الأتراك من نحاس ،

(١) « بهاء الدين الحسن ابن الخشاب » (المتوفى سنة : ٦٤٨ هـ) إعلام النبلاء : ٤٢٧/٤ .

(٢) ب : أقطمها

(٣) « المديرة » : من : « الدر المنتخب : ١٢٧ » . د : « المدر » (هكذا ؟) بدون اعجام .

(٤) ب : يزعم

(٥) في « الدر المنتخب : ١٢٧ » : كل امرأة

(٦) في « الدر المنتخب : ١٢٧ » : مست أنف تلك الصورة حبِلت .

(٧) الشريف أبو المحاسن بن أبي حامد محمد بن أبي جعفر الهاشمي محيي الدين كان معاصراً لابن العديم ذكره الدكتور شاكِر مصطفى في كتابه « التاريخ العربي والمؤرخون : ٣٠٣/٢ . نقلًا عن ابن العديم - « بنية الطلب »

(٨) التكملة من : « الدر المنتخب : ١٣٣ » .

(٩) ب : صورة - ما أثبت من : د

فَمَا حَالُ الْحَوْلِ حَتَّى مَلَكَهَا (١) الْأَتْرَاكُ. وَوُجِدَ الطَّلَسْمُ فِي دَيْرِ
عَلَى بَابِهَا « (٢) .

وحكى ابن العَظِيمِي (٣) في « تاريخه » في حوادث سنة سبعٍ وستين
وأربعمئة : « زُلْزِلَتْ أَنْطَاكِيَّةٌ وَفَتَحَ سُلَيْمَانُ بْنُ قُطْلُكْمِشَ نِيقِيَّةً (٤) ،
وَأَعْمَالَهَا ، وَظَهَرَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ طِلَسْمُ الْأَتْرَاكِ فِي دَيْرِ الْمَلِكِ عَلَى بَابِ (٥)
أَنْطَاكِيَّةٍ سَبْعَةَ أَتْرَاكٍ مِنْ نَحَاسٍ ، عَلَى خَيْلٍ نَحَاسٍ ، بِجَعَابِهِمْ [فِي جُرْنٍ] ،
فَمَا حَالُ الْحَوْلِ حَتَّى فَتَحَهَا (٦) الْأَتْرَاكُ .

وَفِي هَذَا نَظَرٌ (٧) لِأَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ قُطْلُكْمِشَ فَتَحَ أَنْطَاكِيَّةً فِي سَنَةِ
سَبْعٍ وَسَبْعِينَ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ [يَكُونُ ابْنُ] (٨) الْعَظِيمِيَّ أَرَادَ سَبْعَ (٩)
وَسِتِينَ ، فَغَلَطَ بِعَقْدِ الْعَشْرَةِ (١٠) .

(١) ب : ملكتها

(٢) « الدر المنخب : ١٣٢ - ١٣٣ »

(٣) « ابن العظيمي » : هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نزار ، أبو عبد الله التنوخي
الحلبّي : مؤرخ له شعر ، من أهل حلب . من كتبه : « تاريخ العظيمي خ - » مرتب على
السنين نقل عنه ابن خلكان وغيره - وفي « كشف الظنون » أن له كتاباً آخر في « تاريخ
حلب » ولا دقة سنة (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م) ووفاته سنة : (٥٥٦ هـ / ١١٦١ م) .
وأرضه صاحب « إلام النبلاء : ٤ / ٢٤٨ » فيمن توفي بعد ٥٥٠ هـ (ظناً) ، ونقل
عن ياقوت أن تأليف العظيمي : « مختلة كثيرة الخطأ » .

« الأعلام : ٢٧٧ - ٢٧٨ - والتعليق (١) ص (٢٧٨) »

(٤) « نيقية » : هي من أعمال اصطبلول على البر الشرقي . « مراصد الاطلاع : ١٤١٢/٣ » .

(٥) ب : بابها

(٦) ب : فتحها الاتراك انطاكية . الخبر في : « تاريخ حلب المختصر - للعظيمي - :

(٣٤٩) . « وقائع سنة (٤٦٧ هـ) .

(٧) ب : النظر

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب

(٩) ل ، ب : سبعة وستين .

(١٠) ب : عشرة .

وقد ذكر هذه الحكاية حمدان بن عبد الرحيم الأثاري في «أخبار الفرنج» أن أنطاكية خربت بها زلزلة^(١) عظيمة قبل فتحها، وذلك (٢) سنة سبع وسبعين [وأربعمائة (٣)] .

وحكى القاضي الحسن بن موج^(٤) الفوعي . قال : « كنت قد هربت من الميجن^(٥) الفوعي ، رئيس حلب ، إلى أنطاكية ، وخلعت يغي سيان^(٦) ، فتركني على عِمارة السور ، وكان قد تهدم بزلزلة^(٧) ، فحُفِرَ أساس بعض الأبراج ، ونزلت^(٨) فيه إلى (٩) آخر دمنس^(١٠) ، فتوجدت [ت] (١١) جرفاً (١٢) قد انكسر ، وعليه طابق ، فكشِفَ ، فتوجد فيه سبعة أشخاص من نحاس على أفراس من نحاس ، على كل واحد ثوب من الزرد ، معتقلاً رؤساً ورُمُحاً فتحملت إلى بين يدي / الأمير يغي سيان (١٣) ، فأحضر مشايخ البلد وسألهم

[٤٥ ب]

(١) ب : زلزلت

(٢) ب : وذلك في سنة

(٣) التكملة لرفع الاتياف بالتاريخ

(٤) د « الموج » - وهو الحسن بن الموج الفوعي : لم أقف على مصدر يترجمه

(٥) ب : المحسن - والمجن الفوعي هو بركات بن فارس ، رئيس الأحداث بحلب

قتل سنة (١٠٩٧ / ٨٤٩١ م)

(٦) ل ، ب : بني سفيان « الدر المنتخب : ١٣٢ » ثفي شقان .

(٧) « الدر المنتخب : ١٣٢ » : بالزلزلة .

(٨) د ، ب : ونزل فيه

(٩) د : على

(١٠) ب : الاساس - ل ، د : دمنس - والدمس : الحفير والقبر ، والمدفن ، والمخبأ

تحت الأرض

(١١) التكملة يقتضيها السياق في النص ، ب ، د : موجب

(١٢) ل ، ب ، د : جرن - وما أثبت من « الدر المنتخب : ١٣٢ »

(١٣) ل ، ب : بني سفيان « الدر المنتخب : ثفي شقان .

عن الأشخاص ، فقالوا : لا نعلم ، غير أننا نهكي للأمبر ما يقارب ذلك : «لنا ديرٌ يعرفُ بِدَيْرِ الملك ، واسع الهواء، فعاب(١) علينا في سنة سبعٍ وسبعين وأربعمائةٍ ، فتكسر(٢) أكثرُ خشبه ، فنقضناه(٣) ، وطلبنا خشباً آخر على مقداره فلم نجد ، فأشار علينا بعض الصُّناع بتقديم البناء ، فحفرنا أساساً ، فلَمَّا انتهينا إلى أسفله وجدنا أشخاص أتراكٍ مِنْ نَحَاسٍ في أوساطهم(٤) القيسيّ والنشَاب ، فلم نحتفل بذلك ، وعمّرنا الحائط ، فما مضى غير مدّةٍ قصيرةٍ حتّى مرق(٥) المدينة سليمانُ بنُ قُطُلُمِش ، في السنة بعينها في أوّل شعبان(٦) ، وبناحية «الجزر»(٧) قريةٌ تسمّى «يحمول»(٨) ، لا يُوجدُ بأرضها عقربٌ أصلاً . وحكى جماعةٌ من فلاحيها(٩) أنهم يخرجون في بعض الأوقات يحطبون(١٠) بالجلبل الأعلى(١١) فيأتون بالحطب إلى «يحمول» ،

(١) ب : فغاب

(٢) في « الدر المنتخب : ١٣٢ » : وانكسر

(٣) ب : فنقضناه

(٤) ل ، ب : اواسطهم - وما أثبت من د ، ر « الدر المنتخب : ١٣٢ .

(٥) ل : سرف - ب : شرف - وما أثبت من : د

(٦) « الدر المنتخب : ١٣٢ » .

(٧) « الجزر » كورة من كور حلب « مرصد الاطلاع : ١ / ٢٢٠ » .

(٨) ب : يحول .

« يحمول » قرية مشهورة من قرى حلب من ناحية الجزر « مرصد الاطلاع : ٢ / ١٤٧٥ » وتتبع يحمول إدارياً في الحاضر ناحية مركز إعزاز التابعة لمنطقة إعزاز من محافظة حلب . سكانها (٢٥٢) نسمة « الدليل الهجائي للمدن والقرى والمزارع في القطر العربي السوري : ١٣٢ » .

(٩) ل ، ب : فلاحينا - وما أثبت من : د

(١٠) ل : محطون - ب : تحتطبون - وما أثبت من : د

(١١) ل ، ب : الا علا

فربما تعلق بالحطب من الجبل عقرب فمتى دُخِلَ بها (١) القرية ماتت .
ومن العجب (٢) أن إلى جانب هذه القرية قريتين يقال لإحداهما (٣)
« الكفر » (٤) ، وللأخرى (٥) « بيت رأس » (٦) وبين جدار هذه وهذه (٧)
مقدار شوط (٨) فرس ، وفي كل [واحدة] (٩) منهما من العقارب
شيء كثير .

وتأحية « شيخ الحديد » لا توجد بها عقرب أصلاً ، وأن الرجل من
أهل « شيخ » إذا غسل ثوبه في ماء « شيخ » ، ثم خرج إلى الموضع الآخر (١٠) ،
فوضع على ثوبه ماءً ، وعصره وشربه من لدغته
عقرب برؤى من وقته ، وإن قطرت منه قطرة على عقرب ماتت
لوقتها .

و « شيخ » هذه [قرية] (١١) لها كورة ، وفيها وال ، وهي من

-
- (١) في الدر المنتخب : ١٢٧ : أرض القرية
(٢) ب : ومن العجايب - وما أثبت من : ل ، د .
(٣) ل ، ب ، د : لا أحدهما - ونرجع ما أثبت .
(٤) « الكفر » لم أبجد لها ذكراً في المصادر والمراجع التي تحت يدي
(٥) ل ، ب ، د : والأخرى - وما أثبت من : « الدر المنتخب : ١٢٧ »
(٦) « بيت رأس » : قرية من نواحي حلب ، بها كروم كثيرة ، تنسب إليها الخمر
« مرصد الاطلاع : ١ / ٢٢٧ » .
(٧) ل ، ب : هذا وهذا - الدر المنتخب : ١٢٧ : وبين جداريهما - وما أثبت من : د
(٨) ب « الدر المنتخب : ١٢٧ » : شوط - وما أثبت من : ل ، د .
(٩) ساقطة من : ل ، ب - والتكلمة من : « الدر المنتخب : ١٢٧ » وفي : د : واحد
(١٠) د : موضع آخر
(١١) من : ل ، د - ساقطة من : ب

أعمالِ العَمَق ، وكانت قديماً تُعدُّ في أعمال أنطاكية ، وبها كان مقام يوسف بن أسباط - عليه السلام - (١)

وبشرقي حلب من ناحية الجبل قرية "خربة" (٢) تعرف « بِجُبِّ الكَلْبِ » (٣) ، وهي إلى جانب قرية «قُبْثَان» (٤) ، بالجبل ، بها بئرٌ ينفع (٥) من عَضَّة الكَلْبِ الكَلْبِ ، متى نظر المعضوض إلى مائه ، أو شَرِبَ منه أو اغتسل بِرِيءٍ .

«وقبثان» (٦) المذكورة ، وهذه القرية ، «وتل أركين» (٧) متجاورة (٨)

(١) ربما كان المقصود نبي الله يوسف بن يعقوب - عليه الصلاة والسلام - بدليل قول المؤلف - عليه السلام - وهذا الدعاء خاص بالنبوة ومن المستبعد أن يكون غير ذلك فيعقوب - عليه الصلاة والسلام - هو أبو الأسباط جميعاً ، ويوسد - عليه السلام - ولده لذا لا أرى غير ذلك ، وخلافه وهم . والله أعلم بحقيقة الأمر .

(٢) ب : خزينة

(٣) « جب الكلب » من قرى حلب ، حدثني مالك هذه القرية ، ابن الإسكاني ، وسأته عما يحكى عن هذا الجب ، وأن الذي نهشه الكلب إذا شرب منه برأ ، فقال : هذا صحيح صحيح لا شك فيه . . الخ « معجم البلدان : ٢ / ١٠٠ » .

(٤) في « الدر المنتخب : ١٢٨ » : « وهي إلى جانب قرية قبثان بالجبل من نقرة بني أمد » .

ل ، ب ، د : قبثان الجبل

(٥) ب : ينتفع به

(٦) ل ، ب : قبثان

(٧) في الدر المنتخب : ١٢٨ : تل ادكين - وتل اركين لم أقف على ترجمته

(٨) في « الدر المنتخب : ١٢٨ » : متجاورات

جاريات في ملك الشيخ منتجب (١) [الدين] (٢) أبي (٣) المعالي أحمد بن الإسكافي ، وحكى لي أن والده حكى له عن جده أنه لما ملك جُبَّ الكَلَبِ / كَانَ يَتَرَدَّدُ لَيْسَهَا النَّاسُ لِلتَّداوِي إِلَى أَنْ رَمَتْ امرأةً في (٤) البئر ، خِرْقَةً حَيْضٍ ، فبَطَلَتْ مَنْفَعَتُهُ فِي حُدُودِ الْخَمْسَمِائَةِ ، وَكَانَتْ عَلَامَةً حُصُولِ النِّفَعِ بِهِ أَنَّ الْمَعْضُوضَ إِذَا أَبْصَرَ النُّجُومَ فِي مَائِهِ (٥) بَرِيءٌ ، وَإِنْ لَمْ يَنْفَعْهُ سَمِعَ نَبِيحَ (٦) الْكَلَابِ وَأَنَّهُ مَنَى رَأْيَ النُّجُومِ (٧) يَبُولُ بَعْدَ تَمَامِ الْأَسْبُوعِ ثَلَاثَ جَرَاءِ (٨) مَصُورَةٍ بِأَذْنَانِهَا (٩) وَرَوْسِهَا . وَيُذَكَّرُ فِي سَبَبِ زَوَالِ هَذِهِ ، الْخَاصِيَّةِ (١٠) مِنْهُ أَنَّ مَلِكَ حَلَبِ [الملك] (١١) رِضْوَانَ بْنِ [تاج الدولة] (١٢) تَشَّشَ عَوَّلَ عَلَى تَوْسِيعِ فَمِهِ ، وَكَانَ ضَيِّقًا عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَعْمَدَةٍ تَمْنَعُ أَنْ يَتَزَلَ فِيهِ (١٣) ، فَقَالَ : نَعْمَلُهُ حَتَّى يَكُونَ [بمقدور] (١٤) الْإِنْسَانُ [أَنْ] (١٥) يَتَزَلَ إِلَيْهِ ، وَلَا يَقْلَبُ (١٦) عَلَيْهِ .

(١) ل : « منتخب الدين » - ب : منتخب - وما أثبت من : د

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ل ، ب ، د : أبي المعالي - في « الدر المنتخب : ١٢٨ » ابن أبي المعالي .

(٤) في : - الدر المنتخب : ١٢٨ : فيه

(٥) ل ، ب : ماء - وما أثبت من : د

(٦) ل ، ب : ينبح الكلاب - وما أثبت من : د

(٧) ب : البخور - وما أثبت من : ل ، د

(٨) ب : جل

(٩) « الدر المنتخب : ١٢٨ » : أذنا بها

(١٠) « الدر المنتخب : ١٢٨ » : الخاصة .

(١١) ساقطة من : ب

(١٢) . ناقط من : ل ، ب - والتكملة من : د

(١٣) في « الدر المنتخب : ١٢٨ » : إليه .

(١٤) و (١٥) التكملتان يقتضيها النص .

(١٦) في « الدر المنتخب : ١٢٨ » : ولا يغلب .

فَقِيلَ لَهُ : « إِنَّ هَذِهِ الطَّلَسَمَاتُ لَا يَجِبُ أَنْ تُغَيَّرَ عَنْ كَيْفِيَّاتِهَا » .
[وَأَشِيرَ عَلَيْهِ بِالْأَيْدِي فِي حُلُقِهِ عِلْقَةً فَشَرِبَ مِنْهُ وَطَافَ حَوْلَهُ سَبْعَ
فَرَاسَاتٍ عَنْهُ مَا كَانَ يَزِيلُ الْأَذَى . وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ ذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ
وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَبَقَرِيَّةٍ مِنْ «جَبَلِ السَّمَاقِ» (٢) يُقَالُ لَهَا (٣) : «كَفَرَنَجْدَةَ» (٤)
بَثْرٍ يَقْصِدُهُ مَنْ دَخَلَ فِي حُلُقِهِ عِلْقَةً فَشَرِبَ مِنْهُ وَطَافَ حَوْلَهُ سَبْعَ
مَرَّاتٍ وَقَعَتْ . وَالْخَاصِيَّةُ (٥) فِيهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَشْرَبُ مَاءَهُ ، بِحَيْثُ أَنْ
يُسْقِطَ [مِنْهُ] (٦) مِنَ الْمَاءِ فِي الْبَثْرِ ، وَمَتَى لَمْ يَشْرَبْهُ كَذَلِكَ لَمْ يَنْفَعَهُ ،
وَقَدْ شَاهَدْتُ ذَلِكَ .

و«بَعْرَةَ النُّعْمَانِ» عَمُودٌ فِيهِ طِلَسَمٌ لِلْبَقِ . ذَكَرَ أَهْلُ «الْمَعْرَةِ» أَنَّ
الرَّجُلَ كَانَ يُخْرِجُ يَدَهُ ، وَهُوَ عَلَى «سُورِ الْمَعْرَةِ» إِلَى خَارِجِ «السُّورِ»
فَيَسْقِطُ عَلَيْهِ الْبَقِ ، فَاذَا أَعَادَهَا (٧) زَالَ عَنْهَا .

-
- (١) ساقط من : ل ، ب ، د - والتكلمة من : « الدّر المختب : ١٢٩ » .
(٢) « جبل السماق » جبل عظيم من أعمال حلب النورية في شمالي مرة النعمان ، يشتمل على
مدن كثيرة وقرى وقلاع . « معجم البلدان : ١٠٢ / ٢ » .
(٣) ل ، ب : له - وما أثبت من : د
(٤) « كفر نجد » - ضبط بفتح النون والجيم - ووجد في تعليق لأبي اسحاق النجيري
أنشدني جعفر بن سعيد الصغير بكفر نجد ، من جبل السماق ، فسكن الجيم وهي
قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السماق فيها عين من الماء جارية ، ولها خاصية عجيبة .
وذلك أنه متى علق شيء من الملق بحلق آدمي أو دابة وشرب من مائها ودار حولها ألقاه
من حلقه حدثني من كان منه ذلك بذلك . « معجم البلدان : ٤ / ٧١ » .
(٥) ب : والخاصيات

(٦) التكلمة من « الدّر المختب : ١٢٩ »

(٧) ل ، ب : عاذاها - وما أثبت من : د

وأخبر رجلٌ من أهل «المعرة» قال: «رأيتُ أسفلَ عمودٍ في د
كُنْتُ بِهَا في «مَعْرَةَ النُّعْمَانِ» ، ففتحتُ موضعه لأستخرجه ، فانحز
إلى مغارة ، فأنزَلْتُ إليها إنساناً ظنّاً أَنَّهُ مُطْلَبٌ (١) ، فوجدته
مغارةً كبيرةً ، ولم نجد فيها شيئاً ، ورأيتُ في الحائط صورةَ بقعةٍ
فمن ذلك اليوم كثر البق في «معرة النعمان» .
وذكر أهل «المعرة» أن حياتها لا تؤذي إذ (٢) لدغت كما تؤذي
غيرها .

وقال كمال الدين (ابن العديم) (٣) : سمعتُ إبراهيم (٤) بن [أبي] (٥)
الفهم رئيس «المعرة» يقول : «إنَّ العمود القائم في مدينة «المعرة» هو طليسم
الحبّات (٦) ، وهذا العمود قائمٌ مُستقرٌّ على قاعدةٍ بزريرةٍ حديديةٍ في
وسطه ، يميله الإنسان فيميل ، وكذلك (٧) حاله مع الريح القويّة ويضمه
الناس تحته إذا مال الجوز واللوز فينكسر » . (٨)
/ وفي ذيل «جبل بني عُلَيْسِم» (٩) قريةٌ يُقالُ لها : «نحلة» (١٠) فيها

[٤٦ ب]

-
- (١) مطلب : بعيد «أساس البلاغة» : مادة : طلب .
(٢) (٢) لـ ب : إذا - ما أثبت من : د
(٣) ساقطة من : د
(٤) إبراهيم بن أبي الفهم - رئيس المعرة . - لم أنف عل ترجمته -
(٥) ساقطة من : لـ ب . التكملة من «الدر المنتخب» : ١٣٠ و «تاريخ المعرة» : ٨٠ / ١
(٦) ب : الحياة
(٧) في : «الدر المنتخب» : ١٣٠ : «وكذلك تعمل فيه الريح القوية» ، وإذا مال يضع
الناس تحته الجوز واللوز فينكسر .
(٨) «تاريخ المعرة» : ٨٠ .
(٩) «جبل بني عليم» هو جبل الزاوية نفسه ، بل هو جبل أريحا
«زبدة الحلب» : ٢ / ٦٦ الحاشية (٤) .
(١٠) «نحلة» قرية تتبع إدارياً ناحية مركز أريحا في منطقة أريحا في محافظة إدلب حدود
سكانها (١٠٣٠ نسمة) ((إحصاء عام ١٩٧٠ م)
والدليل الهجائي للندن والقرى والمزارع في القطر العربي السوري : ٣٤٧ »

مقابر يشاهد [عليها] (١) نور^(٢) في الليل ، فإذا قصدتها القاصد وقرب منها لا يشاهد شيئاً من النور أصلاً . وقد شاهدت ذلك دفعات (٣) . وعلى هذه المقابر كتابة بالرومية . وحكى القاضي بهاء الدين أبو [محمد] (٤) الحسن بن إبراهيم ، ابن الخشاب - رحمه الله - أن الأمير سيف الدين علي (٥) بن قليج (٦) النوري أمر بأن تُنقل تلك الكتابة ، ودفعها إلى بعض علماء الروم بحلب فترجمها وكان فيها (٧) : « هذا النور موهبة من الله العظيم لنا ، أو ذكر كلاماً نحوه هذا ، وفيه زيادة (٨) عليه » . وقرأت في « تاريخ كمال الدين أبي القاسم عمر المعروف بابن العديم » (٩) قال : حضرت (١٠) بقلعة الراوندان (١١) عند الملك الصالح أحمد (١٢)

(١) ساقطة من ب

(٢) في « الدر المنتخب : ١٣٠ » : « نور ساطع في الليل ، فإذا قصدتها قاصد ، وقرب منها اختفى عنه النور فلا يرى شيئاً من النور أصلاً » .

(٣) وتمة النص في « الدر المنتخب : ١٣٠ » : « وهذا أمر شائع ذائع مستفيض »

(٤) ساقطة في ل ، ب - والتكملة من : د

(٥) « الأمير سيف الدين علي بن قليج النوري » - صاحب عجلون - المتوفى سنة (٦٤٤ هـ)

« المختصر : ١٧٥ / ٣ »

(٦) د : قليج

(٧) في « الدر المنتخب : ١٣٠ » : « وكان معناها » .

(٨) ل ، ب : زيارة - وما أثبت من : د

(٩) ب : « تاريخ كمال الدين ابن العديم » - وما أثبت من : ل ، د - « تاريخ ابن

العديم » هو « بغية الطلب في تاريخ حلب » .

(١٠) ب : حضرة

(١١) « قلعة الراوندان » : قلعة حصينة ، وكورة مشبة مشجرة ، من نواحي حلب

« معجم البلدان : ١٩ / ٣ »

(١٢) هو « الملك الصالح أحمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي » مولده سنة

(٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م) عهد إليه أبوه بالسلطنة بعد أخيه الصغير العزيز محمد ، وفوض

إلى الأتابك طغرل - مدبر حلب - الشفر وبكاس في سنة (٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م)

فسار من حلب وملكهما ، وأضاف إليه الروج ، ومعة مصرين . ثم انتزع الشفر وبكاس

في سنة (٦٢٤ هـ / ١٢٢٦ م) وعوضه عنيتاب والراوندان « شفاء والقلوب : ٣٤٢ - ٣٤٣ »

ابن الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، فحكى لي أنَّ عنده بعمل الراوندان قرية ، وأشار بيده نحو الغرب ، وقال : « هي في ذلك المكان ، وأتمه (١) يُشاهدُ فيها نورٌ ساطعٌ لِمَا في ليلة (٢) الجمعة أو في ليلة سواها ، ينظر إليه من كان خارجاً عن القرية ، حتَّى إذا قصدَها وقربَ منها لم يرَ [منه] (٣) شيئاً .

ذكر الحِمَمَات التي ينتفع بمائها في أعمال حلب

منها :

- حِمَّةٌ بالسبخنة من أعمال «قنسرين» ، ماؤها في غاية الحرارة ينتفعون بها (٤) من البلغم والريح والجرب .
- وبناحية العَمَق (٥) حِمَّةٌ أخرى قال ابن [أبي] (٦) يعقوب في كتاب « البلدان » .
- وبكورة الجومة (٧) من أعمال قنسرين عيونٌ كبريتية تجري إلى جَمَّةٍ .
- والحمَّةُ بقرية يُقال لها جندراس (٨) ، ولها بنيانٌ عجيب معقودٌ بالحجارة يأتيها النَّاسُ من كل الآفاق ، فيسبحون فيها للعِلال التي تصيبهم ، ولا يندري من أين يجيءُ ماؤها ولا أين يذهب .

(١) ب : وان

(٢) ل ، ب : الليلة

(٣) التكملة من « الدر المنتخب : ١٣١ » .

(٤) ب : به

(٥) « العمق » : « كورة بنواحي حلب بالشام الآن ، وكان أولاً من نواحي أنطاكية ، ومنه أكثر ميرة أنطاكية »

« معجم البلدان : ١٥٦ / ٤ »

(٦) في ب : بن يعقوب — وما أثبت في : ل وهو احمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر اليعقوبي المتوفى بمدة سنة (٢٩٢ هـ) الأعلام : ٩٥ / ١ »

(٧) « الجومة » من نواحي حلب . « معجم البلدان : ١٨٩ / ٢ »

(٨) « جندراس » — لعلها هي القرية التي يطلق عليها الآن « جندريس » وهي مركز ناحية في منطقة عفرين في محافظة حلب عدد سكانها إحصاء ١٩٧٠ م (٣٢٤٣ نسمة) .
« الدليل المجهاني للندن والقرى في القطر العربي السوري : ٥٧ » .

طَرَفٌ

مِمَّا وَجِدَ مَكْتُوبٌ عَلَى أَحْجَارٍ وَغَيْرِهَا بِأَعْمَالِ حَلْبٍ وَنَوَاحِيهَا ،
رَأَيْتُ لِحَاقِهَا بِهَذَا الْبَابِ ، لِيَكُونَ فِيهِ تَذَكُّرٌ لِمَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ ،
وَتَبَصُّرَةٌ لِمَنْ شَاقَّتْهُ الْمَطَالَعَةُ لِإِيَّاهُ :

— وَجِدَ (١) بِقَيْنَتَيْنِ حَجَرٌ مَزْبُورٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ :

إِذَا كَانَ الْأَمِيرُ وَصَّاحِبَهُ
وَقَاضِي الْأَرْضِ يُدْهِنُ (٢) فِي الْقَضَاءِ

فَوَيْلٌ لِلْأَمِيرِ وَصَّاحِبَيْهِ
وَقَاضِي الْأَرْضِ مِنْ قَاضِي (٣) السَّمَاءِ (٤)

— / وَنُبِشَ قَبْرٌ بِأَنْطَاكِيَّةِ ، فَأَصْبَحَتْ فِيهِ صَفِيحَةٌ (٥) نَحَاسٌ ، [٤٧ أ]
فِيهَا مَكْتُوبٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، فَأَتَوْا بِهَا إِلَى إِمَامِ أَنْطَاكِيَّةِ ، فَبَعَثَ إِلَى رَجُلٍ
مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ : « أَنَا عَوْنُ بَنِ أَرْمِيَا ، النَّبِيِّ ، بَعَثَنِي رَبِّي
إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ [تَعَالَى] (٦) فَأَدْرَكَنِي فِيهَا أَجَلِي ،

(١) ل ، ب : وَوَجِدَ .

(٢) ب : رَهْن — وَأَدْهِنَ فِي الْأَمْرِ ، وَدَاهَنَ : صَانِعٌ وَلَا يَنْ .

(٣) د : قَاضِي السَّمَاءِ — ل ، ب : قَاضِ السَّمَاءِ .

(٤) جَاءَ فِي « كِتَابِ الرُّوُضِ الْعَطَّارِ : ٤٧٣ — ٤٧٤ » : « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَجَدَ فِي

حَجَرٍ فِي قَدْسَيْنِ مِنْ مَزْبُورٍ بِالْعِبْرَانِيَّةِ :

إِذَا جَارَ الْأَمِيرُ وَحَاجِبُهُ وَقَاضِي الْأَرْضِ دَاهَنَ فِي الْقَضَاءِ

فَوَيْلٌ ، ثُمَّ وَيلٌ ، ثُمَّ وَيلٌ وَقَاضِي الْأَرْضِ مِنْ قَاضِي السَّمَاءِ

(٥) ب ، ل : صَحِيفَةٌ — مَا أُثْبِتَ مِنْ : د .

(٦) التَّكْمِلَةُ مِنْ : د

وسينشني أسود في زمان [أمة] (١) أحمد. — وكان الذي نبشه أسود (٢) — .
كذا حكاه كمال الدين بسنده .

— ورؤي عن ابن عباس — رضي الله عنهما (٣) — أن الكثر (٤)
الذي جاء [ذكره] (٥) في « القرآن » كان بأنطاكية (٦) ، وهو لوح
من ذهب (٧) مكتوب في أحد جانبيه (٨) : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
الْوَاحِدُ الصَّمَدُ (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
أَحَدٌ » (٩) .

وكان في الجانب (١٠) الآخر : « عجباً لمن أيقن بالموت كيف

(١) ساقطة من متني ل ، ب ، ومستدركة بكلا الهامشين

(٢) لم أتمكن من عزو هذا القول لمصدره

(٣) ب : عنها .

(٤) إن الكثر الذي جاء ذكره في « القرآن الكريم » بقوله تعالى :

(وأما الجدار فكان لغلمين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما
صلحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري .)
« سورة الكهف : ١٨ / ٨٢ - ك - البضاوي - فهو في أحد الأقوال : « أنه كان ذهباً وفضة » : وفي
قول ثان : « كان لوحاً من ذهب : وفي قول ثالث : « كنز علم » . « زاد المسير :

٥ / ١٨١ » .

(٥) ساقطة من : ب

(٦) « زاد المسير : ٥ / ١٧٥ » و « أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣٩٨ » ،

و « مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي : ٢ / ٣٠٥ » .

(٧) روى ذلك عطاء عن ابن عباس . قال ابن الأنباري : « فسمي كنزاً من جهة الذهب ،

وجعل اسمه هو المقلب » زاد المسير : ٥ / ١٨١ » .

(٨) ل ، ب : أحد جانبه

(٩) « سورة الإخلاص : ١١٢ / ٣ ، ٤ - ك » .

(١٠) ب : جانبه

يفرح ، وعجباً لِمَنْ [أيقن] (١) بالنار كيف يضحك؟ (٢) ، وعجباً لِمَنْ رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم هو يطمئن إليها ، وعجباً لِمَنْ أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل! (٣) .
وقد ورد فيما كان مكتوباً على اللوح خلاف بين المفسرين ، هذا الذي ذكرناه أتمه .



(١) ساقطة من ل ، ب - والتكملة من : د

(٢) ب : تضحك

(٣) جاء النص في « زاد المسير في علم التفسير : ١٨١ / ٥ » كالتالي :

« عجباً لمن أيقن بالقدر ثم هو يتعجب ! عجباً لمن أيقن بالنار كيف يضحك ! عجباً لمن يؤمن بالموت كيف يفرح ! عجباً لمن يوقن بالرزق كيف يتمب ! عجباً لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل ! عجباً لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ! أنا الله لا إله إلا أنا ، محمد عبدي ورسولي »

وفي الشق الآخر :

« أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ، خلقت الخير والشر ، فطوبى لمن خلقته للخير وأجرته على يديه ، والويل لمن خلقت له الشر وأجرته على يديه » - رواء عطاء عن ابن عباس .

وانظر النص أيضاً في « تفسير البضاوي : ٣٩٩ » وفي « تفسير النسفي : ٣٠٧ / ٢ »

الباب الرابع عشر

في (ذكر) (١) ما بباطن حلب وظاهرها من الحمامات

حمامات باطن حلب - حمامات الدور بحلب - ذكر الحمامات
التي بظاهرها - الحمامات التي بالمقام - الحمامات التي
بالياروقية - الحمامات التي خارج باب أنطاكية - الحمامات
التي بالحلبة - الحمامات التي بالبساتين - الحمامات التي خارج
باب الجنان - الحمامات التي بالرمادة -

(١) ساقطة من : ل

في (ذكر) (١) ما بباطن حلب وظاهرها من الحمامات

- فيمّا في باطنها :
- الحمام الجديد .
 - الحمام السلطانية بباب أربعين .
 - حمّامان بالمعلقة .
 - حمّامان لمحيي الدين ابن العديم .
 - حمّامان للناصح .
 - حمّام (٢) القوقاني .
 - حمام أنشأه القاضي جمال الدين .
 - حمام حسام الدين بباب أربعين .
 - حمام الواساني .
 - حمّام علي^١ بالمديقة (٣) .
 - حمّام السّت .
 - حمّام (٤) الحدادين .
 - [حمام القبة] (٥) .

(١) ساقطة من ل

(٢) ب : حمّامان

(٣) ل ، ب : حمّام علي المديقة — ما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : حمام الحدادين — وما أثبت من : د

(٥) ساقطة من ل ، ب — والتكملة من : د

- حمام الزجاجين أنشأه ابن العجمي .
- حماما الساعي (١) .
- حمام (٢) بدر ب أتابك .
- حمام العفيف برأس الدلبة (٣) .
- حماما الشريف .
- حمام الوزير (٤) .
- حماما الشماس .
- حمام الوالي بالجلوم (٥) .
- حمام (٦) الصفي بالعقة .
- حماما (٧) الحاجب .
- [حمام القماضي بهاء الدين بباب العراق] (٨)
- [حمام الوالي بباب العراق] (٩) .
- حمام شمس الدين لؤلؤ .
- حماما (١٠) ابن أبي عصرون .
- حمام العوافي بباب الجنان .

-
- (١) د : حماما الساعي — ب : حماما البساعي
 - (٢) ب : حماما بدر ب أتابك
 - (٣) يل ذلك في ب : حمام الوالي بالجلوم
 - (٤) ل : حمام الورد — ب : حماما الوزيد — وما أثبت من : د
 - (٥) ل ، د ، وقد سبق ذكره انفاً بالتعليق رقم (٣) السابق
 - (٦) ب : حماما الصفي
 - (٧) ل : حمام الحاجب
 - (٨ ، ٩) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب
 - (١٠) ب : حمام بن أبي عصرون

- حماما [ابن] أبي حصين .
 —حمام حمدان .
 —حمام البدر (١) بن مِهْمَان دار .
 —حماما (٢) موغان .
 —حمام الشَّحِينَة (٣) برأس التل .
 —حمام ابن خترش (٤) .
 —حماما السرور .
 —حمام (٥) الكاملية .
 —حماما (٦) ابن الخشاب .
 —حمام ابن العجمي بباحسيتا .
 —حمام [ابن] (٧) الملك المعظم .
 —حمام الشريف عز الدين بدر ب الخراف .
 —حمام إنشاء [ابن] (٨) نصر الله .
 —حمامان بدار الزكاة .
 —حمام الفسيقة .
 —حمام القُصَيَّةِ صِي (٩) .

[٤٧ ب]

-
- (١) ل ، ب : حمام البدير
 (٢) ب : حمام موغان
 (٣) ل ، ب : السحينة
 (٤) ل ، ب : حرس - وما أثبت من : د
 (٥) ب : حماما - وما أثبت من ل ، د
 (٦) ل : حمام ابن الخشاب - وما أثبت من ب ، د
 (٧) ب : حماما الملك المعظم - وما أثبت من ل ، د
 (٨) ساقطة من : ب - والتكملة من ل ، د
 (٩) ب : القصيمي

- حماما ابن الأيسر .
- حماما السابق .
- حمام برأس التل أيضاً .
- حمام العرائس .
- حمام بالفرائين (١) .
- حمامان بالقلمة .

حمامات الدور بحلب

- حمام بدار المعظم .
- حمام بدار جمال الدولة (٢) .
- [حمام] (٣) بدار شمس [الدين] (٤) لؤلؤ .
- حمام بدار علاء الدين طاي بٌغا .
- حمام بدار الأمير سعد الدين بن الدربوش .
- حمام في آدر (٥) بني الخشاب .
- حمام بدار ظفر (٦) بباب أربعين .
- حمام بدار علاء الدين بن الناصح بالتنايرين (٧) .
- [حمام بدار سيف الدين أحمد بن الناصح برأس درب المخراف] (٨)

(١) د : الفرائين

(٢) ب : الدين

(٣) ، (٤) ساقط من ل ، ب — والتكملة من : د

(٥) ب : دار

(٦) ب : ظفر

(٧) ل : بالتنايرين — ب : بالتناير — وما أثبت من : د

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب — والتكملة من : د

- حمام بدار سيف الدين علي بن مبيج .
- حمام بدار عماد الدين [أخيه] (١) .
- حمام بدار بدر الدين الوالي .
- حمام بدار الشريف الزجاج بقلعة الشريف .
- حمام بدار نظام الدين الوزير في باب النصر .
- حمام بدار أتاتك .
- حمام بدار جمال الدولة إقبال الظاهري .
- حمام بدار صارم الدين أزيلك الظاهري .
- حمام بدار حسام الدين علي بن بهاء الدين أيوب .
- حمام بدار الصاحب جمال الدين (٢) الأكرم .
- حمام بدار الرئيس صفى الدين طارق .
- حمام بدار شهاب الدين بن علم الدين .
- حمام بدار المالك الرشيد .
- حمام بدار الأمير سيف الدين بكتوت العزيزي (٣) .
- حمام بدار صاحب شيزر .
- حمام بدار نجم الدين الجوهري .
- حمام بدار ابن بقا (٤) .
- حمامان بدار عماد الدين عبد الرحيم ابن العجمي .
- حمام بدار الجمال عثمان ابن العجمي .

(١) ساقطة من ل ، ب - والتكلمة من : د

(٢) من ل ، ب : ابن الأكرم - وما أثبت من : د ، وعن الأعلام : ٣٢/٦ ،

(٣) ل : العزيزي ، ب : العزيزي - وما أثبت من : د

(٤) ب : دقا ، ل : يقا - وما أثبت من : د .

- حمام بدار عز الدين الحموي .
- حمام بدار قمصر في درب العدول(١) .

ذكر الحمامات التي بظاهرها

- التي منها بالحاضر :
- حماما السوق .
- حماما الركن .
- حمام الكاملية .
- حمام(٢) الإدريسي .
- حمام ابن الدزّمش .
- حماما القاضي .
- حماما أسد الدين .
- حماما(٣) بني عصرون .
- حمام ابن الدزّمش(٤) بحارة الحوارنة .
- حمام الخان .
- حمام الشهاب داود ،
- حمام ابن العسقلاني .
- حمام انبدوية .
- حمام مدرسة بُمدق .

(١) ل ، ب : العدل — وما أثبت من : د

(٢) ب : حماما الادريسي

(٣) ب : حمام بني عصرون

(٤) ب : ابن الرمس

[٤٨]

- حمام / لإنشاء ابن سلاح دار .
- حمام الجوهري (١) لإنشاء سعد الدين بن الدربوش (٢).
- حمام قرب دار ابن (٣) الكردي .
- حماما (٤) سوق التين (٥) بالرابية .
- حمام الظاهرية (٦) .
- حمام طمان بالظاهرية .
- حمام البغراسي (٧) بالظاهرية .
- [حمام بجسر الأنصاري] (٨) .

الحمامات التي بالمقام (٩)

- حمام شبل الدولة .
- حمام النقيب .
- حمام أمير جاندار .
- حمام الخادم (١٠) .

(١) ب : للجوهري

(٢) ب : الدبوش

(٣) من ل ، ب - د : حبيب الكردي

(٤) ب : حمام

(٥) ل ، ب التين - وما أثبت من : د

(٦) ل : الظاهرية

(٧) د : البغراسي

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب - والتكملة من : د

(٩) ل ، ب : بالمفاخر - وما أثبت من : د

(١٠) ل ، ب : الخادم - وما أثبت من : د

- حمام الملك المعظم .
- حمام فخر الدين الوالي .
- حمام أمير حاجب .
- حمام قيصر .
- حمام حسام الدين طرُنْطاي العزيزي (١) .
- حمام العميد يوسف .
- حمام (٢) وقف المدرسة [الظاهرية] (٣) .

الحمامات التي بالياروقية

- حمام الملك الظافر .
- حمام عز الدين ميكائيل .
- حمام ابن سنُقْري (٤) .

الحمامات التي في (٥) [خارج] (٦) باب (٧) أنطاكية

- حمام الجسر .
- حماما قيصر (٨) .
- حمام الحافظي .
- حمام الزنكاني (٩) .
- حمام عريف الصاغة .

-
- (١) ل ، ب : العزيزي - وما أثبت من : د
 - (٢) ل : مصوبة : حماما - وما أثبت من ب ، د
 - (٣) ساقطة في ل ، ب - وما أثبت من : د
 - (٤) ل : سنقري - ب سنقري - وما أثبت من : د
 - (٥) ساقطة من متن ب ومستدرسة بالهاتش - وساقطة من : د
 - (٦) ساقطة من ل ، ب - وما أثبت من : د
 - (٧) ب : بباب
 - (٨) ب : حمام قيصر
 - (٩) د : الزنكاني - وما أثبت من ل ، ب

الحمامات التي بالحابة

- حماما الشهاب ابن العجمي .
- حمام فخر الدين إياس .
- [حمام حاج محمد] (١) .

الحمامات التي بالبساتين

- حمام ببستان تحت مشهد الدكة (٢) .
- حمام ببستان ابن تليل (٣) الذهب .
- حمام ببستان (٤) مشهد الحسين — رضي الله عنه (٥) —
- حمام ببستان شمس الدين خضر بن الوالي .
- حمام ببستان الوزير ابن حوب .
- حمام ببستان المضيق تعرف (٦) بابن حسون .
- حمام ببستان النقيب محمد بن صدقة بالخناقية .
- حمام ببستان (٧) الملك .
- حمام بالخناقية أيضاً .
- حمام ببستان ابن عبد الرحيم .

-
- (١) ما بين العاصرتين ساقط من ل ، د — وما أثبت من : ب
 - (٢) ل : التكية — وما أثبت من ب ، د .
 - (٣) ل ، ب : بلبل — وما أثبت من : د
 - (٤) د : حمام ببستان مشهد الحسين
 - (٥) د : عسم
 - (٦) ب : يعرف
 - (٧) د ببستان الملك .

- حمام بيستان(١) الأزرق .
- حمامان (٢)بيستان تاج الملوك المعروف بالناصح
- حمام بيستان الرئيس صفى الدين طارق .
- حمام بيستان ابن حرب المنتقل إلى قرطايا(٣) .
- حمام بيستان الوالي .
- حمام بيستان جمال الدولة .
- حمام بيستان شمس [الدين](٤) لؤلؤ .
- حمام [بيستان](٥) الشريف .
- حمام بيستان(٦) بككاش والي القلعة(٧) .
- حمام بيستان(١) فخر الدين ابن الخشاب.
- حمام بيستان(١) كافى اليهودي بالهزاة .
- حمامات(٨) ثلاثة بيساتين السلطان .

الحمامات التي خارج باب الجنان(٩)

- حمام المساطيح .
- حمام ابن السروجي(١٠) .

[٤٨ ب]

-
- (١) د : بستان الأزرق .
 - (٢) ل : حماما بيستان - ب : حمام بيستان ياج الملوك - د : حماما بيستان
 - (٣) ل ، ب : قرطايا - وما أثبت من : د
 - (٤) ساقطة من ل ، ب - والتكملة من : د
 - (٥) ساقطة من ل ، ب - في د : حمام بيستان الشريف .
 - (٦) د : بستان بككاش
 - (٧) ل ، ب : قلعة - وما أثبت من : د
 - (٨) ل ، ب : حماما - وما أثبت من : د
 - (٩) ساقطة من متن ب - وقد جاء في الاستدراك في الهامش : الجنان - وما أثبت من ل ، د
 - (١٠) ب : ابن السروجي

- حمام الجسر .
- حمام المضيق .
- حمام الدريوش .
- حمامان بالهزازة .

الحمامات التي بالرّماة

- حمام الملاح .
- حماما(١) فخر الدين الوالي .
- حماما(٢) جمال الدولة .
- حمام بدر الدين بن أبي الهيجاء .
- حمام بهاء الدين بن أبي الهيجاء .
- حمام فخر الدين أخي شمس الدين لؤلؤ .
- حمامان ببانقوسا ، أحدهما لابن أبي الحصين ، والأخرى تعرف بالمغارة .

وبدار فخر الدين الوالي [حمام] (٣) .
وهذه الحمامات التي ذكرتها ، بحسب(٤) ما وصل إليه عالمي ،
وفازت عليه بلدي ، في سنة سبع وخمسين وستمائة ، وهي على هذه
الكثرة كانت لا تكفي(٥) لمن(٦) بحلب . ولقد بلغني أنّها في العصر الذي

(١) ب : حمام فخر الدين والتكملة من : د .
(٢) ب : حمام جمال الدولة
(٣) ساقطة من ل ، ب — والتكملة من : د
(٤) في هامش ، ب : بحسب البركة
(٥) ل ، ب : لا تكلف
(٦) د : من

وضعتُ فيه هذا الكتاب دون العشرة . (إنَّ في ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً) (١)
(لن) (٢) يتفكر أو يخشى ، رتدكرة يتحقق بها القدرة (٣) على الفناء (٤)
بعد الإنشاء (٥) .

(١) « سورة النازعات : ٧٩ / ٢٦ - ك. هـ .

(٢) من ب - وساقطة من ل

(٣) ل ، ب : القدر

(٤) ب : الفناء

(٥) ب : الاثناء ، ومصححة بالهامش الإنشاء - ذ : المنشأ .

الباب الخامس عشر

في ذكر نهرها وقنيّتها الداخلة إلى البلد

في ذكر نهرها وقنيتها (١) الداخلة إلى البلد

«نهر قوَيْق» (٢): له مخرجان شاهدتهما (٣). وبين حلب وبينهما أربعة وعشرون ميلاً، أحدهما: في قرية يقال لها «الحسينية»، بالقرب من «عزاز»، يخرج الماء من عين كبيرة فتجري في نهر ويخرج بين جبلين حتى يقع في الوطأة التي قبليّ الجبل الممتد من بلد «عزاز» شرقاً وغرباً. والمخرج الآخر يجتمع من عيون ماء من «سنياب» (٤)، ومن قري حوها، كلها من بلد «الراوندان»، فتجتمع مياه تلك الأعين، وتجري في نهر يخرج من فم فج (٥) «سنياب» (٦) فيقع في الوطأة المذكورة، ويجتمع (٧) النهران فيصيران نهراً واحداً في بلد «عزاز»، وهو «نهر قويق». ثم يجري إلى «دابق» (٨)، ويمر بمدينة «حلب»، وتمتد عيون قبل وصوله إليها،

(١) ل، ب : قنيتها

(٢) ل : قولق

(٣) ل، ب : شاهدتها - وما أثبت من د - جاء في «الدر المنتخب : ١٣٤ :

«قال ابن شداد : «أما نهرها فاسمه نهر قويق يعني تصغير قاق، له مخرجان شاهدتهما».

(٤) ل، ب : سنياب - وما أثبت من د - وجاء في «الروض المعطار ٨٦ : «قويق» :

نهر حلب، وينبعث من قرية سنياب». وفي «معجم البلدان ١٧ / ٤ : سبتات وقال :

سألت عنها بحلب فقالوا : لا نعرف هذا الاسم، إنما مخرجه من شاذر.

(٥) «الفج» وهو الطريق الواسع بين جبلين

(٦) ل : وتجتمع.

(٧) «دابق» : قرية بحلب، من عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ، عندها مرج

معشب نزه، كان ينزله بنو مروان إذا غزوا الصائفة إلى نهر المصيبة «مراسد الاطلاع :

٢ / ٥٠٣ .

وكذلك بعد أن يتجاوزها، وتمتدّه «العَيْن المباركة» (١) فيقوى ، وتدور به الأرحاء ، وأول هذه الأرحاء بقرية (٢) «مَالِد» من شمالي [حلب ، ويستقي في طريقه مواضع كثيرة حتى ينتهي إلى] (٣) قِنَسْرِين . ثم يمرُّ إلى «المطخ» فيغيض في الأجم .

وحكى جماعة أن نهر «قُويق» يغيض في «المطخ»، ويخرج إلى بحيرة أفامية ، وأن «قُويق» إذا مدَّ في الشتاء أحمر ماء «بحيرة أفامية» ، فاستدلُّوا / [٤٩ أ] بذلك على ما ذكروه .

والمسافة بين مغيضه و«أفامية» مقدار أربعة عشر ميلاً .

[وقال أبو زيد البلخي (٤) في «تاريخه» (٥) : ومخرج نهر حلب من حدود دابق ، دون حلب بثمانية عشر ميلاً] (٦) ، ويغيض في أجمة أسفل حلب ، (٧)

وقال ابن حوقل (٨) النصيبيني ، فيما وقفت عليه فيه : ولها

(١) في « الدر المنتخب : ١٣٥ » : عين المباركة

(٢) د : قرية مالد

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب - والتكملة من : د

(٤) « أبو زيد البلخي » هو أحمد بن سهل ، أحد الكبار الأفاضل من علماء الإسلام ، ولد في إحدى قرى بلخ سنة (٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م) وساح سياحة طويلة . كان يقوم بالكتابة لحاكم تخوم بلخ ، فكان يعيش منها إلى أن مات في بلخ سنة (٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م » « الأعلام : ١ / ١٣٤ » .

(٥) « البدء والتاريخ » ٥٩ / ٤ .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب - والتكملة من : « البدء والتاريخ : ٤ / ٥٩ »

(٧) « البدء والتاريخ : ٥٩ / ٤ »

(٨) « ابن حوقل » : هو محمد بن حوقل البغدادي الموصل ، أبو القاسم : رسالة ، من علماء البلدان توفي بعد سنة : (٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) . « الأعلام : ٦ / ١١١ » .

— يعني حلب — وادٍ يُعرَفُ بِأبي الحسن (١) قُوتَيْق، وشُرب (٢) أهلها منه ، وفيه قايِل طفس (٣) .

وذكر الحسن (٤) بن أحمد المهلبِي في كتاب «المسالك والممالك» (٥) الذي صنعه للعزیز (٦) الفاطمي ، لَمَّا ذكر حلب ، قال : « وشُرب أهلها من نهرٍ على باب المدينة ، يُعرَفُ بِقُوتَيْق ، ويكنيه (٧) أهل الخلاعة أبا الحسن » .

(١) ب : ابي الحسن القرشي قوتيق .

(٢) ل : وشرف — ب : واشراف أهلها منها .

(٣) ل : ظفر — ب : حفر — وما أثبت من د — والنص في « صورة الأرض : ١٦٣ » : وشرب أهلها من نهر بها يعرف بأبي الحسن قوتيق ، وفيه قليل طفس . — و « الطفس » : الدرن ، القدر .

(٤) في « كشف الظنون : ٢ / ١٦٦٥ » : « الحسين بن أحمد المهلبِي (المتوفى سنة ٣٨٠هـ) ونقل عنه ذلك الأستاذ عمر رضا كحالة في « معجم المؤلفين : ٣ / ٣١٣ » . وذكره الدكتور زكي محمد حسن : « الرحالة المسلمون في العصور الوسطى : ٤٤ » باسم الحسن بن محمد المهلبِي . — وأتى على ذكره كراتشكوفسكي في كتابه . « تاريخ الأدب الجغرافي العربي : ١ / ٢٣٠ » وانظر كتاب المهتدس الدكتور أحمد سوسة « الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية : ١ / ٧٤ » وهو فيهما : المهلبِي ، الحسن بن أحمد (أو محمد) .

(٥) جاء في « تاريخ الأدب الجغرافي : ١ / ٢٣٠ » : « وضع الحسن بن أحمد (أو محمد) المهلبِي وصنفه أي — كتاب المسالك والممالك — للخليفة الفاطمي العزيز (٣٦٥ — ٣٨٦هـ = ٩٧٥ — ٩٩٦ م) ولذا فكثيراً ماورد اسم الكتاب بعنوانه المقتضب « العزيزي » ، ل ، ب : والمسالك والممالك .

(٦) « العزيز الفاطمي » هو أبو منصور نزار بن المعز أبي تميم معد الفاطمي . ولد في ١٤ المحرم سنة (٣٤٤ / ٩٥٥ م) وتوفي في ٢٨ رمضان سنة (٣٨٦ / ٩٩٦ م) « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١ / ١٤٤ ، ١٤٦ » .

(٧) ل ، ب وتكنيه

وقال أبو الحسين بن المنادي (١) في كتابه المسمّى بـ «الحافظ» (٢) :
 « مخرج قُوَيْق ، مِن قُورِيَّةٍ تَدْعَى « سَيْنِيَاب » عَلَى سَبْعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ
 « دَابِق » (ثَم) (٣) يَمُرُّ إِلَى « حَلَب » ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مَيْلًا ، (ثَمَّ إِلَى مَدِينَةِ
 « قَنْسَرِينَ » اثْنِي عَشَرَ مَيْلًا ، ثُمَّ إِلَى « الْمَرْجِ الْأَحْمَرِ » اثْنِي عَشَرَ مَيْلًا (٤)
 ثُمَّ يَغِيضُ فِي الْأَجْمَةِ » (٥) . فَمِنْ مَخْرَجِهِ إِلَى مَغِيضِهِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ
 مَيْلًا ، وَ« الْمَرْجِ الْأَحْمَرِ » هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الْآنَ بِمَرْجِ تَلِّ السُّلْطَانِ ،
 وَإِنَّمَا عُرِفَ بِتَلِّ السُّلْطَانِ (٦) لِأَنَّ السُّلْطَانَ أَلْبَ أُرْسْلَانَ السَّلْجُوقِي
 (نَزَلَ) (٧) فِي حَيَاتِهِ بِهِ مُدَّةً ، فَتَنَسَّبَ لِإِيَّتِهِ .
 جَاءَ عَنْ بَعْضِ الْمَفْسَّرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِذْ يُنْفِقُونَ أَقْلَامَهُمْ
 أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) (٨) كَانَ ذَلِكَ عَلَى نَهْرِ بِحَلَبِ (٩) يُقَالُ لَهُ
 « قُوَيْق » .

-
- (١) « ابن المنادي » هو المحدث الحافظ المقرئ أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله ابن المنادي البغدادي ، مفيد العراق ، صاحب الكتب . كان صلب الدين ، شرس الأخلاق ، مات في المحرم سنة (٣٣٦ هـ / ٩٤٧) وله ثمانون سنة إلا سنة .
 ملخصة عن : « تذكرة الحفاظ - الذهبي - : ٣ / ٨٤٩ ، ٨٥٠ » .
 (٢) « كتاب الحافظ » : لم أقف على ذكر له في المراجع التي تحت يدي
 (٣) جاء في « كتاب الروض المعطار : ٤٨٦ » : « قويق : نهر حلب ، وينبعث من قرية تدعى سنياب على سبعة أميال من دابق . ثم يمر إلى حلب ثمانية عشر ميلا ، ثم يغيب في الأجمة ويدخل منه إلى البلد في قناة تجري في الشوارع والأسواق والديار ، ومنه شرب أهل المدينة ، ثم يمر إلى مدينة قنسرين عشرين ميلا ، فمن نخرجه إلى مغيضه اثنان وأربعون ميلا » .
 (٤) ما بين الحاصرتين زيادة عما في « كتاب الروض المعطار : ٤٨٦ » .
 (٥) « كتاب الروض المعطار : ٤٨٦ » .
 (٦) « قل السلطان » : « موضع بينه وبين مدينة حلب مرحلة ، نحو دمشق ، وفيه خان يعرف بالفندق للقوافل . » مرصد الاطلاع : ١ / ٢٧١ » .
 (٧) ساقطة من ل - والتكملة من : ب
 (٨) « آل عمران : ٣ / ٤٤ - م - » .
 (٩) ب ، د : حلب - وما أثبت من : ل

أحسن ما وصّيف به من (الشعر) (١) قول أبي بكر أحمد بن محمد الصنوبري في القافية ، وهي (هذه) (٢) :

« قُوَيْقُ لَهُ عَهْدٌ لَدَيْنَا وَمِيثَاقُ
وَهْدِي الْعُهُودُ (٣) وَالْمَوَائِقُ أَطْوَاقُ »

نَفَى (٤) الْخَوْفَ أَنَا لَا غَرِيقَ نَرَى (٥) لَهُ
فَنَحْنُ عَلَى أَمْنٍ وَذَا الْأَمْنُ (٦) أَرْزَاقُ

وَنَزْهَهُ (٧) أَلَا سَفِينَةٌ تَمْتَطِي
مَطَاهُ لَهَا وَخَدُ (٨) عَلَيْهِ وَإِعْنَتَا (٩)

وَأَنْ لَيْسَ تَعْتَاقُ (١٠) التَّمَاسِيحُ شُرْبَهُ
لِذَا اعْتَاقَ شُرْبُ (١١) النَّيْلِ [مِنْهُنَّ مُعْتَاقُ] (١٢)

(١) ساقطة من ل ، ب - والتكلمة من : د

(٢) ساقطة من : د .

(*) هذه القصيدة رواها القاضي أبو عمر عثمان بن عبد الله الطرسوسي عن الصفري . قال الصفري : وأنشدني - يعني الصنوبري - لنفسه يصف قويقاً ويعن له ، وهذا مما أبدع فيه « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ - الحاشية (١) - » .

(٣) ل : المقود ، وما أثبت من : ب ، د ، و « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ » .

(٤) ل ، ب : ففي الخوف - وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ »

(٥) ل : ترى له - ب : نرى له - في « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ » لا غريق حياله

(٦) ل : : وذا الأمر - ب : وذا الامر - وما أثبت في « ديوان الصنوبري »

(٧) ب : ولزّهة

(٨) « الوخد » : الوخد للبعير : الإسراع ، أو أن يرمي بقوائمه كمشي النعام ، أو سعة الخطو .

(٩) « الإعتاق » : أعنقت الدابة : سارت سيراً واسماً فسيحاً مسيطراً متدأ - « المذكر :

عنق »

(١٠) ل ، ب : يعتاق

(١١) ل : سرب

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب - والتكلمة من « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ »

وَلَا فِيهِ سِلْوُزٌ^(١) وَلَوْ كَانَ لَمْ أَكُنْ
 أَرَى أَنَّهُ إِلَّا حَمِيمٌ^(٢) وَغَسَاقٌ^(٣)
 بَلَى يَعْلُنُ التَّسْبِيحَ فِي جَنَبَاتِهِ
 عَلا جِيمٌ^(٤) بِالتَّسْبِيحِ مُذْ كُنْ حُدَّاقٌ
 أَقَامَتْ بِهِ الْحَيْتَانُ سَوْقاً^(٥) وَلَمْ تَزَلْ
 تُقَامُ عَلَى شَطِئِهِ لِلطَّيْرِ أَسْوَقُ
 وَسُرَيْلَ بِالْأَرْحَامِ مَشْنَى وَمَوْحِداً
 كَمَا سَرَبَلَتْ غُصْنًا مِنَ الْبَانِ أَوْزَاقُ
 / وَقَاضَتْ [عِيُونٌ]^(٦) مِنْ نَوَاحِيهِ ذُرْفُ
 وَلَمَّا تُعَاوَنُهَا جُفُونُ وَأَمْسَاقُ
 هُوَ الْمَاءُ إِنْ يُوصَفُ بِكُنْهِ صِفَاتِهِ
 فَلِلْمَاءِ إِغْضَاءٌ لَدَيْهِ وَإِطْـ____رَاقُ

[٤٩ب]

-
- (١) « السلور » : السمك الجري بلغة أهل الشام - وجاء في المنجد - سِلْر « السلور
 ضرب من السمك من فصيلة السلوريات لا حراشف له - يونانية - .
 (٢) « الحميم » الماء الحار . « مفردات الراغب : « حم » .
 (٣) « غساق » : ما يقطر من جلود أهل النار ، قال تعالى : « إِلَّا حَمِيماً وَغَسَاقاً »
 « مفردات الراغب : غسق »
 (٤) ل ، ب : علا جهم - وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ » - و « الملا جيم »
 ج : « علجوم ، وهو الضفدع الذكر
 (٥) ل ، ب : شوقا - وما أثبت من « ديوان الصنوبري »
 (٦) ساقطة من : ب

فَقِي اللَّوْنِ (١) بِلَوْنٍ ، وَفِي التَّمَعِ لُؤْلُؤٌ
 وَفِي الطَّيِّبِ قِنْدِيدٌ (٢) ، وَفِي النَّفْعِ دِرْيَاقٌ (٣)
 إِذَا عَبَّتْ أَيْدِي التَّسِيمِ بِوَجْهِهِ
 وَقَدْ لَاحَ وَجْهٌ مِنْهُ أَزْيَضٌ بَسْرَاقُ
 قَطَوْرًا عَلَيْهِ مِنْهُ دَرَعٌ (٤) خَفِيفَةٌ
 وَطَوْرًا عَلَيْهِ جَشُونٌ (٥) مِنْهُ رَقْرَاقٌ (٦)
 وَلَمْ يَعْدُهُ نَيْلُوفَرٌ (٧) مُتَشَوِّفٌ
 بِأَرْؤُسِ تَبْرِ (٨) ، وَالزَّبْرَجَدُ (٩) أَعْنَاقُ
 لَهُ وَرَقٌ يَعْدُو عَلَى الْمَاءِ مُطْبِقٌ
 كَأَطْبَاقِ مَدْهُونٍ تَلْتَهُنُ (١٠) أَطْبَاقُ

-
- (١) ل ، ب : لون - وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ » .
 (٢) « قنديد » عسل قصب السكر إذا جمد - معرب - .
 (٣) « درياق » : لغة في « الترياق » - : دواء مركب اخترعه ماغينس وتمه أندروماخس القديم . بزيادة لحوم الأفاعي فيه ، وبها كمل الغرض وهو مسميه بهذا ، لأنه نافع من لدغ
 الهوام السبية . « القاموس المحيط - مادة : « ترياق »
 (٤) ل ، ب ، د : درق - وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ »
 (٥) « جوشن » : « الدرع » .
 (٦) ل ، ب : قراق - وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ » .
 (٧) « النيلوفر » : نبات مائي من فصيلة النيلوفرينات ، ورقه كبير مستدير يعوم على
 صفحة الماء ، وأزهاره جميلة كثيرة القملات ، تعوم أيضاً - فارسية - « المنجد » .
 (٨) ب : تميز
 (٩) « الزبرجد » : ج زبارج : حجر كريم يشبه الزمرد ، أشهره الأخضر -
 فارسية - « المنجد »
 (١٠) ل : تلتن - ب : تامتن - وفي « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ » : يليهن .

وَقَدْ عَابَهُ قَوْمٌ وَكُلُّهُمْ لَهُ
 عَلَى مَا تَعَاطَوْهُ مِنَ الْعَيْبِ عَشَاقُ
 يَهَابُ (١) قَوِيْقُ أَنْ يُمَلَّ (٢) فَلَا تَمَّا
 يُقِيمُ زَمَانًا ، ثُمَّ يَمْضِي فَتَشْتَاقُ (٣)
 وَقَالُوا : أَلَيْسَ الصَّيْفُ يَبْلِي لِبَاسَهُ (٤) ؟
 فَقُلْتُ : الْفَتَى فِي الصَّيْفِ يُقْنِعُهُ طَاقُ (٥)
 وَمَا الصُّبْحُ إِلَّا آيِبٌ ثُمَّ غَائِبٌ
 تُوَارِيهِ آفَاقٌ وَتُبْدِيهِ آفَاقُ
 وَلَا الْبَدْرُ إِلَّا زَائِدٌ ثُمَّ نَاقِصٌ
 لَهُ فِي تَمَامِ الشَّهْرِ حَبَسٌ وَإِطْلَاقُ
 وَلَوْلَمْ تَطْأَوَلْ (٦) غَيِّبَهُ الْوَرْدُ لَمْ تَشُقْ
 لِإِيَّاهِ قُلُوبٌ نَائِقَاتٌ وَأَحْدَاقُ
 وَلَوْ دَامَ فِي الْحُبِّ (٧) الْوِصَالُ وَلَمْ يَكُنْ
 فِرَاقُ وَلَا هَجْرٌ لَمَا اشْتَقَّ مُشْتَقُ

(١) ب : باب

(٢) ل ، ب : تبل

(٣) ب : فتشتاق .

(٤) في « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ » : ثيابه .

(٥) « الطاق » : ضرب من الثياب بغير جيب « المنجد » .

(٦) أصلها تتطاول ، فحذفت إحدى التائين .

(٧) ل ، ب : حب

وَقَضِلُّ الْغِنَى لَا يَسْتَبِينُ لِيَدِي (١)، الْغِنَى
لَمَّا إِذَا لَمْ يُبَيِّنْ ذَلِكَ الْفَضْلَ لِمَنْ لَقِ
قُوَيْقُ رَسِيلُ الْغَيْثِ يَأْتِي وَيَنْقُضِي
وَيَأْتِي (٢) انْسِيَاءً أَتَارَةً ثُمَّ يَنْسَاقُ « (٣)

* * *

وَلَهُ أَيْضًا :
« قُوَيْقُ عَتَى الصَّفَرَاءِ رُكْبَ جِسْمِهِ
رُبَاهُ بِهِدَا شُهُدٌ وَحَدَائِقُهُ
لَمَّا إِذَا جَدَّ جِيدُ الصَّيْفِ (٤) غَادَرَ جِسْمَهُ
ضَبِيلًا (٥) وَلَكِنَّ الشِّتَاءَ يُوَافِقُهُ (٦) »
يريد أن أصحاب الأمزجة الصفراوية تنحل أجسامهم في الصيف ،
ويوافقهم الشتاء . ويريد أن قُوَيْقَ يَقْلُ مَاؤُهُ فِي الصَّيْفِ حَتَّى يَبْقَى
حَوْلَ الْمَدِينَةِ كَالسَّاقِيَةِ ، وَرَبَّمَا انْقَطَعَ بَعْضُ السَّيْنِ بِالْكُلِّيَّةِ .
وَلِلصَّنَوْبَرِيِّ يَذْكُرُ مَدَّةً فِي الشِّتَاءِ :

(١) ب : اذني

(٢) ل ، ب : ويأتي

(٣) « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ - ٤٢٤ »

(٤) ب : الوصف

(٥) ب : سبيلًا

(٦) استدرك في هامش ب هذا البيت على الرسم التالي :

إذا جد جد الصيف أبصرت جسمه ضئيلاً ولكن الشتاء يوافقه

و قُوَيْقُ إِذَا شَمَّ رِيحَ الشَّتَا
 ١ / وَتَسَبَّ دَجَلَةً (٣) وَالنَّيْلَ وَالْـ
 ٢ / أَظْهَرَ (١) تَبَهُأً وَكَبِيرًا (٢) عَجِيْبًا
 ٣ / وَتَسَبَّ دَجَلَةً (٣) وَالنَّيْلَ وَالْـ
 ٤ / فَفَرَاتَ بَهَاءً (٤) وَحُسْنًا وَطِيْبًا
 ٥ / وَلَمِنْ (٥) أَقْبَلَ الصَّيْفُ أَبْصَرْتَهُ
 ٦ / ذَلِيلًا (٦) حَقِيرًا حَزِينًا كَثِيْبًا
 ٧ / إِذَا مَا الضَّفَادِعُ نَادَيْنَتْهُ (٧)
 ٨ / « قُوَيْقُ ؟ » « قُوَيْقُ ؟ » أَبِي (٨) أَنْ يُجِيْبًا
 ٩ / فَيَسْأَلُ مِنْهُ بِقِيَامِ كُسَيْبٍ
 ١٠ / مَنْ مِنْ طُحْلِبِ الصَّيْفِ ثَوْبًا قَشِيْبًا
 ١١ / وَتَمَشِي الْجَرَادَةُ فِيهِ (٩) فَلَا
 ١٢ / تَكَادُ قَوَائِمُهَا أَنْ تَغِيْبًا « (١٠)

(١) - « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ - ٤٢٥ » - ل : طهر - ب : طهر

(٢) ل : وكسيرا - ب : كبير

(٣) ل : وجلة .

(٤) ب : نهاء

(٥) ب : واذا

(٦) ب : دليلا

(٧) ب : نادته

(٨) ب ابا

(٩) ل : الحرارة - ب الحرارة

(١٠) في « معجم البلدان : ٤ / ١٧ - مادة : « قويق » :

تفوض الجراد في قعره وتأبى قوائمه أن تغيبا

- والأبيات في : « ديوان الصنوبري : ٤٥١ » -

(*) أورد محب الدين أبو الفضل محمد ابن الشحنة في كتابه « الدر المنتخب : ١٣٩ -

١٤٠ » في نهر قويق المختارات التالية من شعر الصنوبري ، فأثرت إلحاقها في الحاشية هنا ، استكمالا للفائدة ومناسبتها للموضوع ، وقد لا يكون بعيداً أن تكون أصلا هي من مختارات ابن شداد الذي ينقل عنه المحب ابن الشحنة نقلا حرفياً على الأغلب : يتبع

[وقال أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن
الخضير الحلبي :
« مَا بَرَدَتِي عِنْدِي وَلَا دَجَلَتِي »
وَلَا مَجَارِي النَّيْلِ مِنْ مِصْرَ

وَمَا قَالَ فِيهِ أَيْضاً :

«أما قويق فارتدى بمصفر
فكانه فيما اكتسى من صبغه
شرق بجمرة الغداة بياضه
لفضت شقائقها عليه رياضه»
«ديوان الصنوبري : ٢٥٥»

والصنوبري فيه أيضاً :

«رياض قويق لا تزال مريضة
يمارضنا كافوره كل شارق
لدى الموجان(*)» الاستفادة عنده
إذا ما طفا النيلوفر الغص فوقه
حسبت نجوماً مذهبات تتابعمت
يجاور فيها أحمر اللون أبيضه
إذا ما الصبا مرت به متعرضه
مغان على حث الكؤوس محرصه
مفتحة أجفائه أو منمضه
فرادى ومثنى في سماء مفضضه

وله فيه أيضاً :

« اليوم يا هاشمي يوم
عبد في عيدنا قويق
ما لون الزعفران ما قد
تذهب أمواجه كخيل
فيادر الشرب قبل فسوت
لباسه الطلل والضباب
وخلقت وجهه السحاب
لون من مائه التراب
شقر لها وسطه ذهباب
قد برد السماء والثراب »
«ديوان الصنوبري : ٤٥٥»

(*) « الموجان » : هو اسم « قويق » حين يكون تحت جبل « جوشن » لاعوجاجه في ذلك الموضع .

أَحْسَنُ مَرَأَى مِنْ قُوَيْقٍ إِذَا
أَقْبَلَ فِي الْمَدِّ وَفِي الْجَزْرِ

يَا لَهْمُفَتَا مِنْهُ عَالَى نَغْبَةِ (١)
تَبِيلٌ مِزِّي غُلَّةَ الصَّدْرِ (٢) «

[وقال] (٣) :

« لِلَّهِ يَوْمٌ مَدٌّ فِي صَدْرِهِ
قُوَيْقٍ مَقْصُورٌ جَنَاحِيهِ

مُصَنَّدٌ لَا يَلْتَمِسُ مَاءُ الْحَيَا
مِنْهُ لِمُخْضَرٍ عِدَارِيهِ (٤) » [

وقد وصفته الشعراء كثيراً لكننا اقتصرنا (٥) على ما ذكرناه،
لعلمنا أن الصنوبري لا يشق غباره في وصف «حاب»، ولا
[في حاضرها] أو (٦) ماضيتها أحد عداه، ولا يبلغ العشر (٧) من مداه .

(١) « النغبة » : الجرعة

(٢) « الدر المنتخب : ١٣٩ »

(٣) ساقطة من ل - في ب : غيره ، ما أثبت من « الدر المنتخب : ١٣٩ » .

(٤) نهاية الساقط من : ب .

(٥) ل ، ب : اقتصرناه - وما أثبت من د ، و « الدر المنتخب : ١٤٠ »

(٦) التكملة بقتضيتها السياق .

(٧) ب : اتشعر .

ذكر القني (١) المتفرعة عن القناة العظمى

هذه القناة ، قيل : هي «عين إبراهيم الخليل» — عليه السلام — وهي تأتي من «حيّان» — قرية شمالي «حلب» (٢) — وقيل : إن الملك الذي بنى «حلب» وزن ماءها (إلى) (٣) وسط المدينة وبنى عليها (٤) ، وهي تأتي إلى «مشهد العافية» تحت «بعاذين» (٥) ، وتركب بعد ذلك على بناء مُحْكَم ، رفع لها (٦) لانخفاض الأرض في ذلك الموضع . ثُمَّ تَمُرُّ إلى أن تصل إلى «بابلتي» (٧) ، وهي ظاهرة في مواضع ، ثُمَّ تَمُرُّ في جباب قد (٨) حُصِرَتْ لها إلى أن تنتهي إلى «باب القناة» ، وتظهر في ذلك المكان ، ثُمَّ تَمُرُّ تحت الأرض إلى أن تدخل إلى «باب أربعين» . وتنقسم في طرق (٩) متعددة إلى البلد . وقيل : إن الملك الذي بنى (١٠) حلب لما انتهت القناة أُعْطِيَ (١١) للصانع الذي ساق الماء عليها (١٢) مائة ألف دينار .

(١) ب : القني المتفرقة .

(٢) تنمة النص في « الدر المنتخب : ١٤٠ » : « وفيها عين جمع ماؤها وسبق إلى المدينة » .

(٣) ساقطة من ل — في ب : في وسط — وما أثبت من : د ، و « الدر المنتخب : ١٤٠ »

(٤) ل : وبنى المدينة عليها — ب : وبنى المدينة عليه — وما أثبت من : د

(٥) « بعاذين » من قرى حلب . « مرصد الاطلاع : ١ / ٢٠٦ » .

(٦) ب : بها

(٧) « بابل » : بكسر الباء وتشديد اللام — مقصور — : قرية بظاهر حلب بينهما نحو

ميل . « مرصد الاطلاع : ١ / ١٤٥ »

(٨) ب : وقد

(٩) ل ، ب : طريق — وما أثبت من : د

(١٠) ل : بنا .

(١١) ل : أعطى

(١٢) ب : إليها

[٥٠ب]

ولأهل حلب صهاريج في / دورهم فيها الماء [منها] (١) ،
إلاّ ما كان من الأمكنة المرتفعة «كالعقبة» و«قلعة الشريف» فإن صهاريجهم (٢)
من المطر وكان الذي حفرها أجراها إلى كنيسته (٣) التي جدتها
هيلاني، أم قُسْطَنْطِين (٤) ، وصارت كما قدّمنا مدرسة .
وقيل : لِنَ القنّاة دثرت ، وَلِإِنَّ عبد الملك بن مروان (٥)
جدّها في ولايته ، والذي أدخلها إلى حلب الشيخُ الأمينُ بن
الفُصَيْصِي (٦) ، الذي تغلّب على «قنّسرين» ، ولمْ يُدْخلها داره .
حتّى لا يقال عنه (٧) : لحظ نفسه .

وقد قيل : إن هذه القنّاة إسلاميّة ، والصحيح أنها روميّة وكانت
لا تدخل في قديم الزمان إلاّ إلى الجامع فقط .

وفي أيّام نور الدين محمود [بن] (٨) زنكي أخرج منها قطعة
إلى «المطهرة» التي [هي] (٩) غربي الجامع بسوق السّلاح ، وعُمِلَ
منها قسطل إلى رأس الشّعبيين (١٠) وأخرج نور الدين المذكور قطعة

(١) ساقطة من : ب

(٢) ل : صهاريج - ب : صهاريجه - وما أثبت من : د

(٣) ب : كنيسة هيلاني - « الدر المنتخب : ١٤١ » : الكنيسة التي جدتها هيلانيّة

(٤) وتمة النص في « الدر المنتخب : ١٤١ » : « التي هي الحلاوية » .

(٥) ب : مروان .

(٦) « الشيخ الأمين بن الفصيصي » : لم أقف على ترجمته في المصادر التي تحت يدي

(٧) تمة النص في « الدر المنتخب : ١٤١ » : « أنه فعل ذلك لحظ نفسه » .

(٨) ساقطة من : ب

(٩) التكملة من « الدر المنتخب : ١٤٢ » .

(١٠) « الدر المنتخب : ١٤٢ » : رأس الشّعبية

أخرى [منها] (١) إلى الخشابين ، وساقَ منها [إلى] (٢) «الرَّحبة الكبيرة» داخل «باب قنسرين» ، ثمَّ انقطع ذلك كله بعد وفاة نور الدين ، ولم ندرك (٣) من القناة شيئاً (٤) سوى «قسطل الخشابين» فقط (٥) .

فلَمَّا كانت سنة خمس وستمائة سَيرَ الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين إلى دمشق فأحضر صنّاعاً ، وخرج بنفسه وأوقفهم على أصل هذه القناة التي تخرج من «حَيْلان» ، وأمرهم باعتبار الماء الخارج منها و [اعتبار] (٦) ما يصل منه إلى حلب فاخبروا (٧) ذلك فرأوا أن مقدار الماء الخارج من أصل القناة مائة وستون إصباعاً (٨) ، ووصل إلى حلب منها عشرون إصباعاً (٩) لا غير ، وضمّنوا (١٠) له أن يكفوا جميع سكك (١١) حلب وشوارعها وآدراها ومدارسها وربططها ، [وحماماتها] (١٢) ويفضل منه (شيء) (١٣)

(١) التكملة من : « الدر المنتخب : ١٤٢ » .

(٢) ساقطة من ل والتكملة من : د

(٣) ل ، ب : يدرك

(٤) ب : شيء

(٥) وثمة النص في « الدر المنتخب : ١٤٢ » : « وقد كانت هذه القناة قد سد طريقها لطول المدة ، ونقص منابع عيونها »

(٦) التكملة من « الدر المنتخب : ١٤٢ »

(٧) ل ، ب : فاخبروه الصناع - د : فاخبره الصناع - مأثبت من « الدر المنتخب : ١٤٢ »

(٨) وثمة النص في « الدر المنتخب : ١٤٢ - ١٤٣ » : « ومقدار الداخل إلى حلب عشرون إصباعاً .

(٩) ل ، ب : عشرون إصباع .

(١٠) ل ، ب : فضمّنوا له الصناع أنهم يكفوا - د : ففصّن له الصناع أنهم يكفوا - مأثبت من : « الدر المنتخب : ١٤٣ » .

(١١) ل : سلك - ب : مسلك ، وما أثبت من : د

(١٢) ساقطة من : ل ، ب ، د - والتكملة من : « الدر المنتخب : ١٤٣ »

(١٣) ساقطة من : ل ، د - والتكملة من : ب .

كثير يصرفُ إلى البساتين والأراضي . فشرع الملك الظاهر فيها وبدأ
 أولاً بإصلاح المجرى الذي (١) لهامين «حيثلان» إلى بلد «حلب» ، وباشـر
 ذلك بنفسه (٢) ، وأحضر إليه جميع الأمراء فضربوا خيمهم على
 سيفيها (٣) ، ثم أمر بذرعهـا (٤) من «حيثلان» إلى «باب حلب» فكانت
 خمسة وثلاثين ألف ذراع ، بذراع النجارين ، وهو ذراعٌ ونِصفٌ ،
 ثم قسم ذلك قطعاً على الأمراء ، وأضاف إليهم صنّاعاً / وفِعالَةً ،
 وحمل إليهم الكلس والزيت [والحجارة] (٥) والآجر ، فأصاحت
 جميعها ، وكانت منكشفةً لا سقف لها ، فقطع الطّوابيق (٧) من
 الصّخور الصّلبة ، وطبقها جميعها ، إلا مواضع جعلها برسم تنقيتها (٨)
 وشرب الماء منها ، وأجرى جميع المجرى إلى «باب حلب» في ثمانية
 وخمسين يوماً (٩) .

ولمّا اتّصلت بالبلد أمر ببناء القساطل (١٠) ، فأول قسطل بناه
 القسطل الذي على «باب أربعين» تحت «الرباط» الذي بناه الأمير شهاب الدين
 طغرل ، الأتابك ، من رأس «خندق الروم» ، وصورته حوض طوله

-
- (١) ل ، ب : التي - وما أثبت من : د
 (٢) ب : بنفسه
 (٣) ب : سيفها
 (٤) ب : درعها
 (٥) ساقطة من : ل ، ب
 (٦) ساقطة من ل ، ب - والتكلمة عن : د
 (٧) ل ، ب : الطوابيق ما أثبت من : د
 (٨) ل : فقّتها - ب : نفقّتها - وما أثبت من : د
 (٩) ب : يوم .

(١٠) وتتمّة النص في « الدر المنتخب : ١٤٣ » : وأجرى الماء فيها حتى عمت أكثر دور
 البلد ، واتخذ البرك في الدور . ووصل ماء القناة في أيامه إلى مواضع من البلد لم يسمع
 بوصولها إليها ، حتى أنها سبقت إلى الحاضر السليمانى .

عشرون ذراعاً في رأسيه المشرقي والمغربي قبتان في وسطيهما (١)
كالصهريجين (٢) ، لكل واحدٍ منهما أنبوبٌ مقدار الإصبع يفيض
ليلاً ونهاراً. ووكلي عِمَارَتَهُ فخر الدين موسى (٣) بن شمس الخلافة
محمد بن مختار المصري . ثم ساق هذه القناة إلى داخل باب أربعين .
ثم أخذ منها قطعةً ودخل بها إلى المعقلية . وأمر بُنْي قسطل
[على باب المسجد المعروف ببني الأستاذ ، ثم بُنْي قسطل] (٤)
آخري في «وسط المعقلية» ، ثم بُنْي قسطل في «آخر المعقلية» ، بينه وبين القسطل
ثلاثمائة ذراعٍ ، ثم ساق الماء منها (٥) إلى المسجد الذي داخل «باب النصر»
وعمل [عنده قسطلاً أيضاً] . ثم ساق الماء منه إلى قدام «باب النصر»
وعمل [٦] حوضاً كبيراً طوله قريبٌ من عشرين شبراً فيه ثلاثة أنابيب
تفيض ليلاً ونهاراً ، ثم ساق من هذا القسطل إلى باحسيتا وعمل
فيها قسطلين ، وهناك انتهى طريقُ «المعقلية» .

ثم ساق من أصل القناة من «باب أربعين» إلى الطريق الآخذ إلى «مدرسة
ابن أبي عصرون» وكنيسة اليهود ، وتفترق قُدَّام «كنيسة اليهود» قسمين :
قسم يأخذ إلى «السويقة» ، وقسم يأخذ إلى «البلاط» (٧) وما يليه .

(١) ب : وسطيهما

(٢) ل ، ب : كالظهريجين .

(٣) فخر الدين موسى بن شمس الخلافة محمد بن مختار المصري لم أفع على ترجمته في المصادر
الموجودة تحت يدي

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب - وما أثبت من : ل

(٥) ب : منه

(٦) ما بين الحاصرتين من : د - والنص في ل ، ب (مضطرب) : « وعمل حوضاً كبيراً
قسطلاً عنده أيضاً . ثم ساق الماء منه إلى قدام باب النصر ، وعمل حوضاً كبيراً قريباً
من عشرين شبر فيه ثلاث أنابيب » .

(٧) ل : البلاط

وهذا الطريق الآخذ إلى «البلاط» فيه قسطل* في «رأس العقبة» قدام
(درب) (١) «دار الملك الظاهر» ثم يخرج إلى عند (باب) (٢) «مسجد البلاط» ،
وهناك قسطل* ، ثم يسير إلى رأس درب الديلم ، وهناك قسطل* ،
ثم يسير إلى رأس الدرب (المعروف) (٣) بالبازيار ، وهناك قسطل* .
/ ثم يسير (٤) إلى [عند «حمام ابن أبي عصرون» وهناك قسطل*] (٥) ثم
يسير إلى رأس درب «بني زهرة» و«الطيورين» ، وهناك قسطل* ، ثم
يسير إلى [رأس] (٦) «درب شراحيل» ، وهناك قسطل* .
والقسم الآخر يأخذ إلى «مسجد المزينة» ، وهناك قسطل* ، ثم
إلى عند «حمام أوران» ، وهناك قسطل* ، ثم إلى وسط «السدة» (٧) ،
وهناك قسطل* ، ثم إلى «باب الجنان» [إلى] (٨) عند «مسجد القصر» ،
وهناك قسطل* ، ثم يعود إلى الطريق الآخذ إلى «سويقة اليهود» ، يسير (٩)
الماء إلى عند «دور بني القيسراني» ، وهناك قسطل* ، ثم ساقه إلى
[أول] (١٠) «سويقة اليهود» في رأس الطريق الآخذ إلى «باب النصر» ،

(١) ل ، ب : قدام درب دار الملك الزاهر - د : قدام دار الملك الظاهر - ونرجع
ما أثبت .

(٢) ساقطة من : د

(٣) د : إلى رأس درب البازيار - وما أثبت من : ل ، ب

(٤) ل : يصير

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب - والتكملة من : د

(٦) ساقطة من : ل ، ب - والتكملة من : د

(٧) «السدة» أو «السدي» : «هو كثلاثة بيوت في بيت ، وهو اسم فارسي مركب
من «سه» أي «ثلاثة» ، ومن «دل» أي «وسط» أو من «دير» أي «القبعة» أو هو
تصحييف «السدير» . «الألفاظ الفارسية المعربة : ٨٨»

(٨) ساقطة من : ب

(٩) ل ، ب : يصير - وما أثبت من : د

(١٠) ساقطة من : ب

وعمل حوضاً كبيراً يفيض منه ثلاثة (١) أنابيب ليلاً ونهاراً . ثم ساق منه إلى وسط «السُّويقة» ، عند «دار الصبغ» ، وعمل هناك قسطلاً (٢) ، ثم ساق منه إلى «رأس السُّويقة» ، وبني تحت قبلة «المسجد المعلق» في وسط الطريق الآخذ إلى «البلاط» قسطلاً ، وهناك انتهى طريق السُّويقة . ثم ساق [القناة] (٣) من أصل الماء الذي تحت القلعة إلى رأس السوق وبني برأس (٤) الطريق الآخذ إلى أسواق حلب وقصبة البلد مصنعة (٥) في الأرض ، جعل ماء القناة جميعها يجتمع في تلك المصنعة . ثم جعل فيها مقاسم يخرج الماء فيها (على) (٦) السُّويقة فينفرق في حلب على السواء ، فأخرج منها طريقاً إلى الجامع وما يضاف إليه ، وطريقاً إلى [كُتَّاب] (٧) الأسود وما يليه ، وطريقاً إلى «باب العراق» ، وما يليه ، وطريقاً إلى «القطيعة» وما يليها .

فأما طريق الجامع فبني عليه في «رأس درب (٨) العدول» قسطلاً . ثم ساق منه إلى رأس «الصاغة» تحت «المسجد المعلق» قسطلاً ، وأخذ منه هنالك إلى «حمام العفيف بن زريق» التي عند «حسب الدُّلبة» ، ثم أخذ من «قسطل رأس الصاغة» إلى رأس «سوق النطاعين» (٩) ، في شرقي الجامع ، وبني هناك قسطلاً (١٠) ، وفيه ينقسم الماء ثلاثة (١١) أقسام :

-
- (١) ل ، ب : ثلاث
 - (٢) ب : قسطل
 - (٣) ساقطة من : ل ، ب - والتكلمة من : د
 - (٤) د : في رأس
 - (٥) «المصنعة» ج : «مصانع» : ما يجمع فيه ماء المطر كالحوض
 - (٦) ساقطة من متن ب ومستدركة بهامشها
 - (٧) ب : طريق الأسود
 - (٨) ل ، ب . دار العدول - وما أثبت من : د
 - (٩) «سوق النطاعين» «النطاع» هو الذي يجلد الدفاتر ، وسوق النطاعين هو سوق المجلدين للدفاتر أو الكتب .
 - (١٠) ب : قسطل
 - (١١) ل : ثلاث أقسام

١- قِسْمٌ منه قَوَارَة (١) الجامع .
 - وقسم يشق وسط الجامع ويسير (٢) إلى «المطهرة الغربية» وما يتصل
 بها .

- وقسمٌ يأخذ إلى «باب قِنَسْرِين» وما يليه .
 فأما قسمُ القَوَارَة ففاضله ينصرف إلى «صهاريج الجامع» / ومصانهه
 [٥٢] ويمد «المطهرة الغربية» .

وأما القسم الذي يخرج إلى «المطهرة» فإنه إذا خرج منها سار (٣) إلى
 رأس «الشعبيين» ، و«سوق الطير العتيق» ، وهناك قسطلٌ ، ثمَّ منه إلى
 «درب الخُرَّاف» ، وهناك قسطلٌ ، ثمَّ منه إلى رأس «درب الصَّبَاغِين» ،
 وهناك قسطلٌ ، ثمَّ منه إلى المسجد الذي قُدَّام «باب أنطاكية» ، و(٤)
 ناك قسطلٌ ، فيه سبعة أنابيب يفيض ليلاً ونهاراً .

وأما الطريق الذي يخرج إلى باب قِنَسْرِين وما يليه ، فيخرج إلى
 رأس «سوق العطارين العتيق» ، ورأس «المُرَبَّعة» ، وينقسم هناك قسمين :
 ب- قِسْمٌ يأخذ إلى «الخشابين» .

- وقسمٌ يأخذ إلى «دار الزَّكَاة» (٥) .
 فأما قسم «دار الزَّكَاة» (٦) فيسير إلى «المطهرة الصغيرة» المعروفة بـ «تَلُّ

(١) ب : قوارة

(٢) ل : ويسير

(٣) ل ، ب : صار - وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : وفيه هناك قسطل سبع النابيب - وما أثبت من : د

(٥) ل : دارزكا - ب دارزكا

(٦) ل ، ب : دار ذكا فيصير

فيروز» ورأس «سوق العطر» ، ثم من هناك إلى «حمام [دار] (١) الزكاة» ،
ثم منها إلى «باب دار الزكاة» (٢) ، وهناك قسطل^١ ، ثم منه إلى «دار
الزكاة» (٣) فيفيض في بركة (٤) في وسطها ، وهناك آخر هذا الطريق .
وأما طريق الخشابين فيسير (٥) إلى رأس سوق الخشابين ، وتحت
القبة ، وهناك قسطل^٢ ، وينقسم الماء هناك قسمين :

— قسم^٣ (يأخذ) (٦) إلى «باب قنسرين» .

— وقسم^٤ إلى «الزجاجين» .

فأما قسم الزجاجين فيسير (٥) إلى رأس درب أسد الدين ، الآخذ
شمالاً (٧) إلى «سوق الأساكفة» [والبرز] (٨) ، وهناك قسطل^٣ ، ثم يسير (٥) إلى
عند «مسجد المجن» ، وهناك قسطل^٤ ، ثم يسير (٥) إلى رأس «درب
البيمارستان» (٩) ، وهناك قسطل^٥ ، ثم إلى رأس «درب» (١٠) الحطّايين ،
وهناك قسطل^٦ يفيض فيه (١١) ثلاثة (١٢) أنابيب ، ليلاً ونهاراً .

وأما طريق باب «قنسرين» فيسير (٥) إلى رأس درب ابن أبي

(١) ساقطة من ل ، ب : حمام ذكا — وما أثبت من : د

(٢) ل ، ب : باب دار ذكا .

(٣) ل ، ب : إلى دار ذكا .

(٤) ب : البركة

(٥) ل ، ب : فيسير — وما أثبت من : د

(٦) ساقطة من ل ، د — وما أثبت من : د

(٧) ل ، د — ب : شمالي سوق الاساكفة

(٨) ساقطة من : ب

(٩) «البيمارستان» و «المارستان» : محل معد لمعالجة المرضى وإقامتهم ، ويعرف
بالمستشفى (فارسية) وهو مركب من (بيمار أي مريض ومن «ستان» محل .

«المنجد» — «بيمارستان» و «الألفاظ الفارسية المعربة : ٣٣

(١٠) ساقطة من ل ، ب — والتكلمة من : د

(١١) ب : منه

(١٢) ل : ثلاث — ب : ثلث — وما أثبت من : د

الأسود» (١)، وهناك قَسْطَلٌ ، ثم يسير إلى عند المسجد المعروف بابن الإسكافي ، وهناك قسطلٌ ثم يسير إلى «الرحبة» إلى عند مسجد المحصَّب ، وهناك قسطلٌ ، وينقسم الماء هناك ثلاثة أقسامٍ :
- قسمٌ يأخذ إلى «ربع بني الطُّرَيْتِرة» قُدَّام (٢) «المسجد المعروف بالرئيس صفى الدين طارق» ، في رأس «درب الماسح» (٣) ، وهناك قَسْطَلٌ ، وهو آخر هذا الطريق .

- وقِسْمٌ يأخذ إلى «باب قِنْتَسِرِينَ» .

- [وقِسْمٌ] (٤) يأخذ إلى «الجرن الأصفر» فيسير (٥) إلى عند/دار غرس الدين قليج ، وهناك قسطلٌ ، خلف «تربة بني الخشاب» ، ثم يسير (٦) إلى «الجرن الأصفر» ، عند المسجد ، وهناك قسطلٌ ، [ثم] (٧) يسير إلى الرِّحْبة الصغيرة ، وهناك قسطلٌ ، ثم يسير إلى عند «درب بني بكران» ، عند «باب آتُون حَمَام الشريف» ، وهناك قَسْطَلٌ ، وهو آخر [هذا] (٨) الطريق .

[٥٢ ب]

وأما القِسْم الذي يأخذ إلى «باب قنسرين» ، [فيسير إلى قدام «باب قِنْتَسِرِينَ»] (٩) ، وهناك قسطلٌ يفيض فيه ثلاثة (١٠) أنابيب ليلاً ونهاراً ،

(١) د : ابن أبي سواد - وما أثبت من ل ، ب .

(٢) ب : قبالة - وما أثبت من ل ، د

(٣) ل ، ب : الماسح - وما أثبت من : د

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ل ، ب : فيسير

(٦) ل ، ب : يسير

(٧) ساقطة من ل ، ب - وما أثبت من : د

(٨) ساقطة من ل ، ب - والتكلمة من : د

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب - والتكلمة من : د

(١٠) ل ، ب : ثلث - وما أثبت من : د

ثم يخرج منه الماء الظاهر في البلد تحت «برج الغنم»، مقابل «سوق الأعلى» (١)، وهناك قسطلٌ وحوضٌ كبيرٌ يفيض فيه (٢) ثلاثة (٣) أنابيب ليلاً ونهاراً. وأما الطريق الذي من «المصنعة» إلى كُتّاب الأسود فيسير (٤) إلى تحت [المسجد] (٥) المعلق، المعروف ببني الطرسوسي (٦)، وهناك قسطلٌ، ثم إلى «المسجد» المعلق [الذي] (٧) على سطح «كُتّاب الأسود» (٨)، وهناك قسطلٌ، ثم إلى «الحدادين» إلى قُدّام «المدرسة الحنفيّة» (٩)، وهناك قسطلٌ، ثم إلى «الأسفريس» إلى عند «المسجد المعروف ببني دايج» (١٠)، وهناك قسطلٌ، وينقسم الماء هناك قسمين : — قِسمٌ يأخذ إلى «عمود العُسر» (١١)، وهناك قسطلٌ، وهو آخر هذا (١٢) الطريق .

— وقِسمٌ يأخذ إلى عند «مسجد الجيلي»، وهناك قسطلٌ، ثم يدخل من هناك إلى «درب البنات»، وهناك قسطلٌ، وهو آخر [هذا] (١٣) الطريق .

(١) ل ، ب : الاعلا

(٢) ب : منه

(٣) ل ، ب : ثلث

(٤) ل ، ب : يسير

(٥) ساقطة من ل ، ب — والتكملة من : د

(٦) ل : الطرسوسي — وما أثبت من : ب ، د

(٧) ساقطة من : ل ، ب — وما أثبت من : د

(٨) ب : الاسودي

(٩) ب : الحنفيّة — وما أثبت من ل ، د

(١٠) ل ، ب : دايج — وما أثبت من : د

(١١) ل ، ب : اليسر — وما أثبت من : د

(١٢) د : هذه

(١٣) ساقطة من : ل ، ب

وأما الطريق التي تأخذ من المصنعة إلى «باب العراق» فيسير (١) إلى خلف «مدرسة القاضي بهاء الدين ابن شدّاد» عند «حمام النِفَرِي» ، و«دار الحديث» ، وهناك قسطلٌ ، وينقسم الماء هناك قِسْمَيْنِ :

— قِسْمٌ يأخذ إلى «باب العراق» .

— وقسمٌ يأخذ إلى «باب القطيعة» و«قلعة الشريف» .

فأما الذي يسير (٢) إلى «باب العراق» فينتهي إلى داخل «باب العراق» ، وهناك قسطلٌ ، ثُمَّ يخرج إلى ظاهر السُّور ، مِنْ شَمَالِي «باب العراق» ، وهناك حوضٌ عظيمٌ يفيض فيه (٣) ثلاثة أنابيب ، ليلاً ونهاراً ، ثُمَّ يسير (٢) الماء منه إلى تحت «التوثير» (٤) ، قُدَّامَ الباب الذي يؤخذ (٥) منه إلى «مقام إبراهيم» — عليه السَّلامُ — «والمقابر» ، وهناك قسطلٌ ، عند «مسجد الأرتاحي» (٦) ، ثُمَّ يسير (٢) منه إلى المدرسة التي جدَّها الملك الظاهر تربةٌ ، فيفيض في (٧) بركتها ، وينقسم الماء هناك قسمين :

— قسمٌ يسير (٢) إلى قُدَّامِ خان السَّيْلِ «الذي بناه سيف الدين بن علم (الدين)» (٨) ابن جَنْدَرٍ ، وهناك قسطلٌ ، يفيض في بركة أمام الخان ليلاً ونهاراً.

[١٥٣]

(١) ل ، ب : فيصير

(٢) ل ، ب : يصير

(٣) ب : منه

(٤) ل : البوائر —

(٥) ل ، ب : ماخذ — وما أثبت من : د

(٦) ل ، ب ، د : الأراحي — والاربيع ما أثبت

(٧) ل ، ب : يسير

(٨) ساقطة من د — والتكملة من ل ، ب .

وأما الطريق التي تأخذ إلى رأس «القطيعة» و«قلعة الشريف» فإنه يسير (١) إلى «رجة السوق» التي تأخذ [إلى الآن] (٢) إلى «حمام حمدان»، وهناك قسطل، ثم منه إلى عند مسجد الشجرة، وهناك قسطل، ثم يسير إلى «خرابة» (٢) خليج [إلى عند المسجد] (٣)، وهناك قسطل، ثم ينقسم الماء هناك قسمين :

— قسم يأخذ إلى «حمام القاضي ابن الخشاب» في «رأس درب الحديد»، وهناك قسطل.

[— وقسم يأخذ إلى قلعة الشريف، إلى عند «مسجد القبة»، وهناك قسطل (٤)]، ثم يسير هذا إلى الطريق التي ظاهر باب قنّسرين إلى «خندق» (٥) الخاص الكبير، فيفيض إلى بركة. وفي ظاهر هذا الفندق (٦) من القبلة مقابل (٧) الحمام المعروفة بسوق التبن (٨) (وهناك) (٩) قسطل، ثم يسير منه إلى [«باب الرابية القبلي»] (١٠)، ثم يسير (١١) منه إلى

(١) ساقطة من : د

(٢) ل ، ب : خزانة خليج — ما أثبت من : د.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب — والتكملة من : د

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب — والتكملة من : د

(٥) ب : خندق — وما أثبت من : ل ، د

(٦) ب : الخندق — وما أثبت من ل ، د

(٧) ل ، ب : مقابل باب الرابية الحمام — وما أثبت من : د

(٨) ب : التين

(٩) ساقطة من د — والتكملة من ل ، ب

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب — والتكملة من : د

كتف الخندق، ثم يسير (١) منه إلى يُسْرَى «حمام القاضي»، وهناك قسطل، ثم يسير (١) منه إلى المدرسة التي أنشأها سيف الدين بن علم الدين سليمان بن جندَر، فيفيض في بركتها، ثم يسير (١) الفائض إلى بركة الجامع فيفيض ليلاً ونهاراً [ثم (٢)]. — ويتصل (٣) بالقسطل التي ذكرناها في طريق مدرسة سيف الدين إلى «جامع أسد الدين». وهذا آخر ما جدده الملك الظاهر وأنشأه من القسطل التي تجري فيها (٤) المياه ويستفتح بها، سوى ما هو سائح إلى برك (٥) المساجد والمدارس والربط والحمامات والدور والبساتين وغير ذلك. وصُرف (٦) على هذه القسطل والطُرقات أموال كثيرة. ووقف عليها الملك الظاهر أوقافاً سنية (٧).

وتجدد في أيام الملك الناصر صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر، بظاهر البلد، بسبب سَوَق الماء إلى «حمام سعد الدين ابن الدرّمش» (٨) أربعة قسطل، أحدها بـ «سوق الخليل»، سيق إليه الماء من القسطل الذي خارج «باب المقام»، عند «مسجد الأرتاحي» (٩). وساق من القسطل المذكور قسطلاً إلى آخر (١٠) السوق الآخذ من باب

(١) ل، ب : يصير

(٢) ساقطة من : د

(٣) ل، ب : وتتصل — وما أثبت من : د

(٤) مكرونة من : ب

(٥) ب : بركة .

(٦) ل، ب : واصرف

(٧) ل : سينية

(٨) ب : الدرّمش

(٩) ل، ب، د : الأراجي — والأصح ما أثبت

(١٠) ل : أواخره، ب : أواخر — وما أثبت من : د

الرابية» إلى «الحاضر» ، مِنْ قِبَلِي السُّوق ، وقسطلاً/بالقرب مِنْ [٣٥ ب] «جامع أسد الدين» بالحاضر ، وساق الماء فيه إلى قسطلٍ على باب داره . وكان يدخل إلى حلب قناةً مِنْ جهة «باب قِنْسَرِينَ» ، وَلَمَّا عمل الشيخ منتجب الدين بن الإسكافي [المصنعة التي في] (١) المسجد الذي هو شمالي «مسجد المحصب» ، رأيتُ هذه الطريق، وقد نُشِشَ ، فاستدللتُ بذلك على صِحَّة ما قيل .

ورأيتُ جماعةً من الصُّنَّاع يقولون : إِنَّ القنَّاةَ إسلاميَّةٌ ، جلبها إلى حلب ابن الفُصَيْصِيّ* ، حين حُبِسَ في حلب . وكانت هذه القنَّاةُ قد فَسَدَتْ طريقُها الطول المدَّة ، ونقصت (٢) منابعَ عيونها ، فكراها الملك الظَّاهِرُ - رحمه الله - وحرَّرَ (٣) طريقها إلى البلد، وسَدَّ مَخارج الماء منها ، فكثُرَ ماؤها ، وجرى في القنوات والقساطل كَمَا قَدَّمْنَا .

فقال أبو (المُظَفَّر) (٤) محمَّد بن مَدِّ الواسطي ، المعروف بابن سُنْبِينير يمدحه بما فعلَ ، مِنْ هذه المكرمة التي عمَّ نفعُها ، وشاعَ برُّها وصُنْعُها :

(١) ما بين العاصرتين ساقط من : ل ، ب

(٢) ل ، ب : ونقص

(٣) ب : وحرره

(٤) ساقطة من متن : ل ومستدركة بالهامش

رَوَى ثَرَى حَلَبَ فَعَادَتْ رَوْضَةً
أُنْمَأُ وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَشْكُو الظَّمَا
أَحْيَا مَوَاتَ رُفَاتِهَا فَكَأَنَّهُ
عَيْسَى بِإِذْنِ اللَّهِ أَحْيَا الْأَعْظُمَا
لَا غَرَوْ أَنْ أَجْرَى الْقَنَاءَ جَدَاوَلَا
فَلَطَالَمَا بِقَتْنَانِهِ أَجْرَى الدُّمَمَا

• • •

البَابُ السَّادِسُ عَشَرَ

في ذكر ارتفاع قصبة حلب فقط

في ذكر ارتفاع قصبة حلب فقط

ذكر منتجب (١) الدين أبو زكرياء يحيى بن أبي طيء النجار الحلبي في الكتاب الذي وضعه في تاريخ حلب وسماه « عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر » قال : حدثني كريم الدولة بن شرارة النصراني ، وكان مستوفي دار حلب (يومئذ) (٢) ، أنه عمل ارتفاع حلب سنة تسع وستمئة في الأيام الظاهرية ، دون البلاد الخارجة عنها ، والضياح ، والأعمال ، فكان مبلغه (٣) ستة آلاف ألف ، وتسعمائة ألف ، وأربعة وثمانين ألف ، وخمسمائة درهم (٤) .

ومما أحطت به علماً في أيام مولانا السلطان الملك الناصر (٥) أن ارتفاعها على القاعدة في ارتفاعها في آخر دولته مع حلوله دمشق ، وخلوها منه ، فكان (*) / — تفصيل ذلك :

[٥٥ أ]

(١) ل : متعجب

(٢) ساقطة من : ل

(٣) ل : مبلغه

(٤) ل : درهما

(٥) « الملك الناصر » : المقصود بذلك : الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب المقتول سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م)

(*) انقطاع في الأصل (ل) وذلك لسهو وقع فيه الناسخ أثناء النسخ فاشتبكت نصوص الأصل (ل) بعضها ببعض ، وقد قمت بتوجيه النص على الوجه السوي دون التقيد بترقيم اللوحات على التوالي اعتباراً من اللوحة [٥٣ ب] حتى [٥٦ ب] فلا تتعاقب محتويات هذه اللوحات على التوالي ، بل هناك تقديم وتأخير وقد أشرت بالترقيم الجانبي لموقع كل من في اللوحات المشار إليها آنفاً ، واعتباراً من اللوحة [٥٦ ب] السطر السادس عشر تنظماً لتسلسل النص ويتنظم الترقيم في اللوحات بعدئذ .

ألف ألف ومائتي ألف درهم .	دار الزكاة	١٢٠٠٠٠٠
ستمائة ألف	العشر	٦٠٠٠٠٠
مائتي ألف	الوكالة (١)	٢٠٠٠٠٠
ثلاثمائة ألف وثمانين ألفاً	سوق الخيل والجمال	٣٨٠٠٠٠٠
	والبقرة	
ثلاثمائة ألف وخمسين ألفاً	دار كورة الجوانية	٣٥٠٠٠٠٠
مائة ألف	البطيخ	١٠٠٠٠٠٠
ثمانين ألفاً .	دار كورة البرانية	٨٠٠٠٠٠
	العنب	
خمسين ألفاً	الخضر (٢)	٥٠٠٠٠٠
مائة ألف وخمسين ألفاً	المدبغة	١٥٠٠٠٠٠
مائة ألف .	دكة الرقيق	١٠٠٠٠٠٠
ثمانين ألفاً	صبغ الحرير	٨٠٠٠٠٠
أربعمائة ألف وخمسين ألفاً	دار (٣) الغنم	٤٥٠٠٠٠٠
ثلاثمائة ألف	سوق التركمان للغنم	٣٠٠٠٠٠٠
خمسين ألف درهم	عرصة الخشب	٥٠٠٠٠٠
أربعين ألفاً	ضمان الأوتار	٤٠٠٠٠٠
خمسة آلاف درهم .	المسابك	٥٠٠٠٠
عشرين ألفاً	البيلونة	٢٠٠٠٠٠

(١) ساقطة من ل ، ب - والتكلمة من : د

(٢) د : الخضر

(٣) د : سوق الغنم

عشرين ألفاً	سمسرة الخضره	٢٠٠٠٠
خمسین ألفاً	البساتین	٥٠٠٠٠
مائة ألف	دار الضرب	١٠٠٠٠٠
أربعمائة ألف درهم	الرباع	٤٠٠٠٠٠
مائة ألف درهم	الحكورة	١٠٠٠٠٠
عشرين ألف درهم	ذخيرة الخطب والفحم	٢٠٠٠٠
عشرة آلاف درهم	المصابین	١٠٠٠٠
مائة ألف درهم	عداد العرب	١٠٠٠٠٠
ثلاثمائة ألف وخمسين ألفاً	الملح المجلوب	٣٥٠٠٠٠
مائة ألف درهم	المسالخ	١٠٠٠٠٠
ثلاثمائة ألف وخمسين ألفاً درهم	الاجتياز بخان السلطان	٣٥٠٠٠٠
عشرين ألف درهم	القلي	٢٠٠٠٠
مائة ألف وخمسين ألف	عداد التركمان بحلب	١٥٠٠٠٠
مائة ألف درهم	/ الساسة	١٠٠٠٠٠
مائة ألف درهم	الجوالي	١٠٠٠٠٠
ستمائة ألف درهم	الفرح واللفظ	٦٠٠٠٠٠
ثمانین ألف درهم	حمام الساطان	٨٠٠٠٠
وغنم ثلاثین ألف رأس قيمتها ستمائة ألف درهم		٦٠٠٠٠٠

[٥٥ب]

ستين ألفاً	السجون	٦٠٠٠٠
خمسين ألف درهم	نحيرة الدمة	٥٠٠٠٠
عشرين ألف درهم	البقل	٢٠٠٠٠
خمسين ألفاً	القبابين	٥٠٠٠٠
خمسين ألف درهم	الحديد	٥٠٠٠٠
خمسين ألف درهم	القنّب	٥٠٠٠٠
ثمانين ألف درهم	الحريز	٨٠٠٠٠
ثلاثين ألف درهم	الخراج	٣٠٠٠٠
عشرة آلاف درهم	ضمان المزايل	١٠٠٠٠
(تقديراً لا تحريراً) ثلاثمائة ألف درهم	الموارث الحشرية	٣٠٠٠٠٠
		<hr/>
		٧٨٠٥٠٠٠

* * *

البَابُ السَّابِعُ عَشْرَ

فِي ذِكْرِ مَا مُدِحَتْ بِهِ حَلَبُ نَظْمًا وَكُثْرًا
فصل : [فيما جاء في شأن حلب نثرًا]

في ذكر ما مُدِحَتْ بِهِ حَلَبُ نَظْمًا وَنَثْرًا (١)

ذكر الحسن بن أحمد المهلب في كتاب : « المسالك والممالك »
الذي وضعه العزيز الفاطمي : « فَمَاتَا حَلَبَ فِيهِ (٢) قِصْبَةُ قَنْسَرِينَ (٣)
العظيمه ومستقر السلطان . وهي مدينة جليلة عامرة آهلة ، حسنة
المنازل . عليها سورٌ من حجرٍ ، في وسطها قلعةٌ على تلٍ ، - هذا
قوله ، والصحيح أنها (٤) في طَرَفِهَا (٥) - ثم قال : « لا تُرامُ (٦) ، وعليها
سورٌ حصينٌ » .

وبحلب (٧) من الكُورِ والضِّياعِ ما يجمع سائر الغلات النفيسة .
وكان بلدٌ مَعْرَةً مِصْرِينَ (٨) إلى جبل السَّمَاقِ بِلَدِ التِّينِ والزَّيْبِ
والفَسْتَقِ والسَّمَاقِ والحَبَّةِ الخضراء ، يخرج عن الحدِّ في الرُّخصِ ،
ويُحْمَلُ إلى مِصرَ والعِراقِ ، وَيُجَهَّزُ (٩) إلى كل بلد .

وبلد الأثارب وأرتاح إلى نحو جبل السَّمَاقِ أيضاً ، بمثل بلد
فلسطين ، في كثرة الزيتون ، ولها ارتفاعٌ جليلٌ من الزَّيْتِ ، وهو
زيت العراق ، يحمل إلى الرِّقَّةِ ، إلى الثَّمَّاءِ ، ماء الفرات إلى كل
بلد (١٠) .

(١) د : نثراً ونظماً

(٢) ب ، فإنها فهي

(٣) ل ، ب قنسرين الذي وضعه العظيمه

(٤) ب : بانها

(٥) ل ، ب : على طرفها ، وما أثبت من : د

(٦) « الدر المنتخب : ١٤٩ » : وتلك القلعة لا ترام »

(٧) « الدر المنتخب : ١٤٩ » ويجلب

(٨) ل ، ب : معرة المصيرين

(٩) ل ، ب : يحضر وما أثبت من : د

(١٠) في « الدر المنتخب : ١٤٩ » : « يحمل إلى الرقة والفرات وإلى كل بلد » .

فأما خلقت أهلها فهم أحسن الناس وجوهاً وأجساماً ، والأغاب
على ألوانهم الدرّية والحمرة والسّمرة ، وعيونهم سودّ وشهّل ،
وهم أحسن الناس أخلاقاً ، وأتمّمهم قامةً وذكر كلاماً كثيراً ،
لا يليق بما نحن بصدده أضربنا عنه .

وعلى كلّ حال فإنّها أعظم البلاد جمالاً ، وأفخرها (رتبةً) (١)
وجلالاً ، مشهورة الفخار ، عالية البناء والمنار / ، ظلّها ضاف ،
وماؤها صاف ، وسعدها واف ، ووردها (٢) لعيل النفوس (٣) شاف ،
وأنوارها مشرقة ، وأزهارها مؤنقة (٤) وأنهارها غدقة ، وأشجارها
ثمرة مورقة ، نشرها أضوع من نشر العبير ، وبهجتها أبهج منظراً من
[الروض في] (٥) الزّمن النّضير ، خصيبة الأرزاق ، جامعة من أشات
الفضائل ما تعجز عنه الآفاق ، لم تزل منها لـ لكلّ وارد ، وملجأ
لكلّ قاصد ، يستظل بظلّها العفّة ، ريقصد خيرها من كلّ
الجهات ، لم ترّ العيون أجمل من بنائها ، ولا أطيب من هوائها ،
ولا أحسن من بنائها ، ولا أطرف من أبنائها ، فليلته درّ سعد الدّين
محمد بن الشّيخ الإمام محمّديّ الدّين محمد بن عليّ بن العربي ،
الطّائي ، الحاتميّ — رحمه الله — حيث يقول ، حين حلّ بفنائها ،
وشاهد ما يقصّر [عنه] (٦) الوصف من تحاسين أبنائها :

(١) ساقطة من : ل والتكلمة من : د

(٢) ب : ودردها

(٣) ب : النفوس

(٤) ل ، ب : منوقة

(٥) التكلمة من : « الدر المنتخب : ١٥٠ » .

(٦) التكلمة من : د

حلبٌ تفوق بمائها وهـوائها
وبنائها والـزهر من أبنائها
نور الغزالة دون نور رحابها
والشهب تقصر عن مدى شهبائها
طلعت نجوم النصر (٧) من أبراجها
فبروجها تحكي بروج سمائها
والسور باطنه فقيه رحمة
وعذاب ظاهره (٢) على أعدائها
بلدٌ يظلُّ به الغريب كأنه
في أهله فاسمع جميل ثنائها
وقد مدحتها جماعة من الفضلاء ، ومن هو معلود من أكابر
العلماء ، مثل البحري ، والمتنبي ، والصنوبري (٣) ، وكشاجم (٤) ،
والمعري ، والخفاجي (٥) ، وابن حيوس (٦) ، والوزير المغربي (٧)

(١) ل : الزهر

(٢) ل : ظاهرها .

(٣) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن نزار الضبي الحلبي الأتطاكي ، أبو بكر المعروف
بالصنوبري المتوفى سنة (٨٣٣٤ / ٩٤٦ م) . « الأعلام : ١ / ٢٠٧ »

(٤) « كشاجم » : هو محمود بن حسين المتوفى سنة (٨٣٦٠ / ٩٧٠ م) . « الأعلام :
٧ / ١٦٧ » .

(٥) الخفاجي : هو أبو محمود عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي المتوفى سنة
(٨٤٦٦ / ١٠٧٣ م) . « الأعلام : ٤ / ١٢٢ » .

(٦) ل : ابن حيوس ، ب : ابن جويس

وهو الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الفنوي ، شاعر الشام في عصره ،
المتوفى سنة : (٨٤٧٣ / ١٠٨١ م) . « الأعلام : ٦ / ١٤٧ » .

(٧) « الوزير المغربي » : هو أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن المغربي المتوفى سنة
(٨٤١٨ / ١٠٢٧ م) . « الأعلام : ٢ / ٢٤٥ » .

رأبي (١) العباس الصفري، وأبي (٢) فِرَاسٍ، والحلوي (٣)، وابن سعدان (٤)
 وابن حرب (٥) الحلبي، وابن النحاس (٦)، وابن أبي حصينة (٧)،
 وابن أبي الحديد (٨)، وابن العجمي (٩)، والملك الناصر (١٠).
 فَمِمَّا (١١) قاله البُحْثَرِيُّ (١٢) :

- (١) ل ، ب ، د : أبو العباس بن عبد الله الصفري - هو عبد الله بن عبد الله ، روى جانباً من شعر الصنوبري ، وكان الصفري شاعراً من شعراء سيف الدولة ابن حمدان « ديوان الصنوبري : ١٨٧ - الحاشية : (٢) - » .
- (٢) ل ، ب ، د : أبو فراس .
- (٣) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن عترة بن ثابت الحلوي . - لم أتمكن من ترجمة -
- (٤) هو المهذب عيسى بن سعدان الحلبي المتوفى بعد سنة (٦٠٠ هـ) [إعلام النبلاء : ٤ / ٣٣١] وانظر « مادة : جيل السماق » في « معجم البلدان : ١٠٢ / ٢ » .
- (٥) هو الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن حرب الحلبي . - لم أتمكن من ترجمة -
- (٦) هو بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن أبي نصر بن النحاس الحلبي المتوفى سنة (٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م) . « الأعلام : ٥ / ٢٩٧ » .
- (٧) هو الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة : - بفتح الحاء وكسر الصاد - السلمي المعري . توفي بسروج سنة : (٤٥٧ هـ / ١٠٦٥ م) .
- الأعلام : ٢ / ١٩٦ » .
- (٨) « ابن أبي الحديد » : موفق الدين أبو القاسم بن أبي الحديد : - لم أتمكن من ترجمته -
- (٩) « ابن العجمي » : لعله « شرف الدين عبد الرحمن بن الحسن المتوفى سنة (٥٦١) باني الزجاجة » [إعلام النبلاء : ٤ / ٢٥٠] .
- (١٠) « الملك الناصر » : هو صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن غياث الدين غازي ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب المقتول سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م) . أوفي التي قبلها .
- (١١) ل : فما
- (١٢) قال البحتري هذه القصيدة في مدح أبي موسى محمد بن العباس بن سعيد الكلابي ، من قواد أحمد بن طولون ، حارب بكاراً الصالح بنواحي حلب سنة (٢٧٠ هـ) وهزم . انظر القصيدة رقم (٤٦٨) في « ديوان البحتري : ٢ / ١١٤٧ » وانظر ترجمة الممدوح في « ديوان البحتري : ٢ / ٦٨٠ » . والأبيات في : « معجم البلدان : ١ / ٣٣١ »

وَأَقَامَ كُلُّ مَلِيْثٍ (١) الْوَدْقِ (٢) رَجَاسٍ (٣)
 عَلَى دِيَارٍ يَعْْلُو «الشَّامِ» أَدْرَاسٍ
 فِيْهَا لِعَلْوَةٌ (٤) مُصْطَافٌ (٥) وَمُرْتَبَعٌ
 مِنْ بَاقُوسَا (٦) وَبَابِلِيٍّ وَبَطْيَاسٍ (٧)
 مَنَازِلٌ أَنْكَرْتَنَا بَعْدَ (٨) مَعْرِفَةٍ
 وَأَوْحِشَتْ مِنْ هَوَانَا بَعْدَ لِبَاسٍ
 يَا عَلُوَّاءُ لَوْ شِئْتَ أَبَدَلْتِ الصَّدُودَ لَنَا
 وَصَلًا ، وَلَانَ لِيَصَبَّ قَلْبُكَ (٩) الْقَاسِي
 / هَلْ لِي (١٠) سَبِيلٌ لِيَلِيَ الظُّهْرَانِ (١١) مِنْ «حَلَبٍ»
 وَتَشْوَةِ (١٢) بَيْنَ ذَاكَ الْوَرْدِ وَالْأَسْرِ (١٣) ،

[٥ ب]

✱ ✱ ✱

- (١) « الملت » المطر يدوم أياماً .
 (٢) ب : الودق - و « الودق » : « المطر » ، وقيل هو في الأصل لشيء يشبه الفبار في وسط المطر ، ثم استعمل للمطر تجوزاً .
 (٣) « رجاس » : « السحاب المرعد »
 (٤) ب : علو ، وما أثبت من : « ديوان البحري : ١١٤٧ / ٢ »
 (٥) ل ، ب : مصيف وما أثبت من : « ديوان البحري : ١١٤٧ / ٢ » .
 (٦) ب : بان قوسا
 (٧) ل : مطباس
 (٨) ل : بحر . ب : بمر ، وما أثبت من : « ديوان البحري : ١١٤٧ / ٢ » .
 (٩) ل : : وصلا ولا ر لصب قليل ، ب : وصلا ولا ر لصب قليل ، وما أثبت من : « ديوان البحري : ١١٤٧ / ٢ » .
 (١٠) في « ديوان البحري : ١١٤٨ / ٢ » : هل من
 (١١) « الظهران » . ما غلط من الأرض وارتفع .
 (١٢) ل ، ب : ونسوة ، وما أثبت من : « ديوان البحري : ١١٤٨ / ٢ »
 (١٣) « ديوان البحري : ١١٤٧ / ٢ - ١١٤٨ » .

وله من أبيات (١):

« نَاهِيكَ مِنْ حُرْقِ أَبِيْتُ أَقْسِي
وَجُرُوحِ حُبِّ مَالِهِنِ أَوَاسٍ (٢)
تَجْرِي دُمُوعِي حِينَ دَمْعُكَ جَامِدٌ
وَيَلِينُ قَلْبِي حِينَ قَلْبُكَ قَاسٍ
بِنَا بَرَقُ أَسْفِرُ عَنْ «قُوقٍ» فَطَرْتُ (٣)
حَلَبٍ ، فَأَعْلَى الْقَصْرِ مِنْ «بَطْيَاسٍ»
عَنْ مَنِيَّتِ الْوَرْدِ الْمُعْصِفَرِ صَبْغُهُ
فِي كُلِّ ضَاحِيَةٍ (٤) وَمَجْنَى الْأَسْرِ
أَرْضٌ إِذَا اسْتَوْحِشْتُ نُمَّ أَتَيْتُهَا
حَشَدَتْ (٥) عَلَيَّ فَأَكْثَرَتْ لِي بِنَاسِي (٦) »

★ ★ ★

ومِمَّا جاء في شعر المتنبي (٧) في ذكر حلب :

« كَلَّمَا رَحَبْتُ بِنَا الرُّوضُ قُلْنَا :
حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ »

(١) قال البحرى هذه الأبيات في مدح أبي الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى .
كان من جلة قومه ، وكانت دياره بمنىج وأعمال حمص وقنرين . « ديوان البحرى :
١١٣٤ / ٢ » .

(٢) « الأواسى » : ج : « الآسية » وهي التي تعالج الجراحات

(٣) ل ، ب : فطري ، وما أثبت من : « ديوان البحرى : ١١٣٥ / ٢ » .

(٤) ل ، ب : صاحبه ، وما أثبت من : « ديوان البحرى : ١١٣٥ / ٢ » .

(٥) ل ، ب : حسدت ، وما أثبت من « ديوان البحرى : ١١٣٥ / ٢ » .

(٦) في « ديوان البحرى : ١١٣٥ / ٢ » و « معجم البلدان ١ / ٤٥٠ »

(٧) هذه الأبيات من قصيدة قالها المتنبي في « مدح سيف الدولة الحمداني » ورد ذكرها في
« ديوان أبي الطيب المتنبي - تحقيق : عبد الوهاب عزام - : ٤٢٨ » .

فِيكَ مَرَعَى جِيَادَنَا وَالْمَطَايَا
 وَلَيْتَهَا وَجِيفُنَا (١) وَالسَّذْمِيرُ
 وَالْمُسْتَمُونَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ
 وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهِ الْمَأْمُولُ
 الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا
 وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَسْزُولُ (٢) «
 وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ [بن محمد] (٣) بن الحسن الصَّنَوْبَرِيُّ
 فِي وَصْفِهَا الْبَيَاتِ الطَّنَّانَةِ الَّتِي يَصِفُ فِيهَا (٤) حَلَبَ وَقَرَاهَا وَمَنَازِلَهَا وَمَنْزَرَهَا
 « أَحَبُّهَا الْعَيْسَ أَحَبُّهَا
 وَاسْأَلَا السَّادِرَ اسْأَلَا
 / اسْأَلَا أَيْنَ ظِيَّاءُ السَّ
 ارِ أَمْ أَيْنَ مَهَاهَا (٥) ؟

[٥٤ / ١]

- (١) « الوجيف » و « الذميل » : ضربان من السير سريعان .
 (٢) « ديوان المتنبي : ٤٢٨ » .
 (٣) التكملة من : « الأعلام : ١ / ٢٠٧ »
 (٤) ب : بها
 (٥) انظر : « ديوان الصنوبري : ٥٠٤ » ويلي البتين الآتيتين الأبيات التالية ، وقد
 أثبتناها في العاشية للحفاظ على وحدة القصيدة :

أَيْنَ قَطَّانٍ مَحَاهِمَ	رَيْبٍ دَهْرٍ وَجَاهَا
صَمَّتِ الدَّارَ عَنِ السَّ	ثَلَّ لَا صَمَّ صَدَاهَا
بَلِيَّتْ بِمَدَّهِمِ الدَّ	رَ وَأَبْلَاسِي بِلَاهَا
أَيَّامُ شَطَطِ نَوَى الْأَطَا	مَمَّانَ لَا شَطَطِ نَوَاهَا
مَمَّنْ بَدُورِ مَمَّنْ دَجَاهَا	وَشَمْسُ مَمَّنْ ضَحَاهَا
لَيْسَ يَنْهَى النَفْسَ نَاهَا	مَا أَطَاعَتْ مِنْ عَصَاهَا
بِأَيْسِي مِنْ عَرَسِهَا مَخَطَا	سَطِي وَمَمَّنْ عَرَسِي رَضَاهَا
دَمِيَّةُ إِنْ خَلِيَّتْ كَمَا	نَسَتْ حُلَى الْحَسَنِ حَلَاهَا
دَمِيَّةُ أَلْفَتْ إِلَيْهَا	رَبَّةُ الْحَسَنِ دَمَاهَا
دَمِيَّةُ نَسِيكَ عَيْنَهَا	هَا كَمَا تَقِي يَدَاهَا
أَعْطَيْتْ لَوْنًا مِنَ الْوَرَا	دَ وَزَيْدَتْ وَجْتَاهَا

حَبِّدَا الْبَاءَاتُ بَاءَا
بَانْقُوسَاهَا بِهَا بَا
وَبِصَافَرَا وَبَابَا
لَا قَلَى (٢) صَحْرَاءَ بَافُرَا
لَا سَلَا أَجْبَالَ بَاسَلَا
وَبِ«بَاسَلَيْنَ» فَلْيَبْنِ
وَلَا لَى بِأَشَقَّائِيْنَا (٤)
وَبَعَاذِينِ (٧) فَوَاهَا
يَبْنِ نَهْرٍ وَقَنَاسَا
وَمَجَارِي بَرْكِ يَجْجَا
وَرِيَاضُ تَلْقَى آ
زَادَ أَعْلَاهَا عُلُوءَا
وَأَزْدَهَتْ «بُرْجَ أَبِي الْحَا

تُ قَوَيْقِرُ وَرُبَاهَا
مَى الْمُبَاهِي حِينَ بَاهِي
لَى رَنَا مَثْلِي وَتَاهَا (١)
قَلَّ شَوْقِي (٣) لَا قَلَاهَا
مِنْ «قَلْبِي لَا سَلَاهَا
سَغَرَ رِكَابِي مَنْ بَغَاهَا
ذُو (٥) التَّنَاهِي يَتَنَاهَى (٦)
«لِبَعَاذِينِ» (٨) وَوَاهَا
قَدَّ تَلْتَنَهْ وَتَلَاهَا
أُوهُمُومِي مُجْتَلَاهَا
مَالُنَا فِي مَلْتَقَاهَا
«جَوْشَنُ» لَمَّا عَلَاهَا
رِثِ (٩) حُسْنًا وَأَزْدَاهَا (١٠)

(١) ل : وبامثل تاهَا ، د : وبامتلي - ما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٥٥»

(٢) ل : لا ولا ، وما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٥٥»

(٣) «ديوان الصنوبري : ٥٥٥» : شوق

(٤) « ل ، د : بأشلقينا - ما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٥٥» :

(٥) ل : والتباهي ، وما أثبت من «ديوان الصنوبري : ٥٥٥» .

(٦) ل : تتناها .

(٧) ل : وبمادين

(٨) ل : لبمادين

(٩) ل : أبي حرث ، وما أثبت من «ديوان الصنوبري : ٥٥٥»

(١٠) ل : لما اردبهاها ، وما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٥٥» .

وَاطْبَيْتُ مُسْتَبْشِرَفَ الْحَصَةِ
وَلَدَيْ «الْمُنِيَّة» (١) فَازَتْ
[إِذْ هَوَايَ الْعَوَجَانُ السَّ
وَمَقِيلِي بِرْمَكُ السَّ
بِرْمَكُ تُرْبَتُهَا الْكَسَا
كَمْ (٤) غَزَا بِي طَرْبِي حَيْ
[إِذْ تَلَا مُطْبَخُ الْحَيْبِ
بِمَرْوَجِ النَّهْرِ (٧) أَلَقَتْ
وَبِمَعْنَى الْكَامِلِي اسْدُ
كَتْلَا الرَّاْمُوسَةَ الْحَسَّ
وَجَزَى الْجَنَاتِ بِالسَّعْدِ
وَفَدَى الْبُسْتَانَ مِنْ فَا
وَعَرَتْ ذَا «الْجَوْهَرِي» أَا
وَأَذْكُرَا «دَارَ السُّلَيْمِ
[حَيْثُ عُجْنَا نَحْوَهَا الْعِي

سَنَ «اشْتِيَاقًا وَاطْبَاهَا
كَلُّ نَفْسٍ بِمَنَاهَا
لِبُ النَّفْسِ هَوَاهَا» (٢)
لِ وَسِيَّاتِ (٣) رَحَاهَا
فُورُ وَالسُّدْرُ حَصَاهَا
سِتَانَهَا (٥) لَمَّا غَزَاهَا
سِتَانٍ مِنْهَا مُشْتَوَاهَا (٦)
عَيْرُ لَدَائِي عَصَاهَا
تَكَمَّلْتُ نَفْسِي غِنَاهَا (٨)
سَنَاءَ رَبِّي وَرَعَاهَا (٩)
لِي «نُعْمَى» (و) (١٠) جَزَاهَا
رَسَّ (١١) صَبَّ وَفَدَاهَا .
— مَزُنُ مَحْلُولًا عُرَاهَا
نِيَّةَ «الْيَوْمِ أَذْكُرَاهَا» (١٢)
مَسَّ تَبَارَى فِي بُرَاهَا (١٣)

- (١) في «ديوان الصنوبري : ٥٠٥» : وأرى المنية
(٢) هذا البيت ساقط من : ل وما أثبت من «ديوان الصنوبري : ٥٠٥»
(٣) ل : شيبات
(٤) ل : لم
(٥) ل : حسنها
(٦) هذا البيت ساقط من ل ، وما أثبت من «ديوان الصنوبري : ٥٠٥»
(٧) في «ديوان الصنوبري : ٥٠٦» : بمروج اللهو .
(٨) ل : : عنها ، وما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٦» .
(٩) في «ديوان الصنوبري : ٥٠٦» : وكلاها .
(١٠) ساقطة من ل والتكلمة من «ديوان الصنوبري : ٥٠٦»
(١١) ل : فارت ، وما أثبت من «ديوان الصنوبري : ٥٠٦»
(١٢) ل : وأذكرها
(١٣) «البري» ج : «البرة» : وهي كل حلقة من سوار أو قرط أو خلخال أو غير ذلك .

وَصِفَا الْعَافِيَةَ الْمَوُ
فَهِيَ فِي مَعْنَى اسْمِهَا حَدُّ (٢) بِحَدِّهِ وَكَفَاهَا
وَصِلَا (٣) سَطْحِي وَأَحْوَا ضِي خَلِيلَتِي أ صِلَاهَا
وَرِدَا سَاحَةَ صِهْرِي عَجِي، عَلَيَّ شَوْقٍ رَدَاهَا
وَأَمْرُجَا الرَّاحَ بِحَمَاءٍ مِنْهُ أَوْ لَا تَمْرُجَاهَا
ثُمَّ جَاءَتِ الْآيَاتُ الَّتِي قَدَّمَ مَنَاهَا فِي وَصْفِ الْجَامِعِ . ثُمَّ قَالَ :
وَعَلَيَّ حَالِ سُرُورٍ أ سَتَقْسِرُ مِنِّي وَأَسَاهَا
[شَجَوُ نَفْسِي بَابُ قِنْدُ مَرِين « هُنَا وَشَجَاهَا » (٥)
جَدَثُ أَبْكِي الَّتِي فِي هـ وَمِنْ لِي مَنُ بَكَهَا
يعني بُنِيَّةٌ مَاتَتْ بِحَلْبٍ وَدَفَنَهَا خَارِجُ « بَابُ قَنْسَرِينَ » ، وَبَنَى عَلَى
قَبْرِهَا قُبَّةً ، وَكُتِبَ عَلَيْهَا أَشْعَارُ يَرِثُهَا :

أَنَا أَحْمِي « حَلَبًا » دَا
رَأَ وَأَحْمِي مَنُ حَمَاهَا
أَيَّ حُسْنٍ مَا حَوَّنَهُ
حَلَبُ أَوْ مَا حَوَاهَا
سَرُّهَا الْإِدْنِي كَمَا تَدُ
نُو فَتَنَاهُ لِفَتَاهَا (٦)

(١) اليثان المحصوران بالحامرتین ساقطان من ل ، د - والتكلمة من « ديوان الصنوبري :

« ٥٠٦ »

(٢) ل : : حدوا وحد

(٣) ساقطة من : ل والتكلمة من « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ »

(٤) ورد وصف الجامع سابقاً ص : (١١٨ - ١٢٠) .

(٥) ساقط من متن ل ومستدرک بالهامش .

(٦) في « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ » : كما تدنو فتاة من فتاه

آسُهَا الثَّانِي الْقِدودَ الـ
 هَيْفَ لَمَّا أَنْ تَنَـاها
 نَخْلُها زَيْتُونُها أَوْ
 لَا فَارْطَاهَا (١) غَضَاهَا (٢)
 قَبَحُها (٣) دُرَّاجُها أَوْ
 فَحْبَارَاهَا قَطَّاهَا
 ضَحِكْتُ دُبْسِيَّاهَا (٤)
 وَبَكَتْ قُمْرِيَّاهَا (٥)
 بَيْنَ أَفْنَانٍ يَنْـاجِي
 طَائِرِيَّاهَا طَائِرَاهَا
] تَدْرُجَاهَا حُبْرُجَاهَا
 صَلَاحُها بُلْهَاهَا [(٦)
 رَبِّ مَائِقِي الرَّحْلِ مِنْهَـا
 حَيْثُ تَأْنَفِي (٧) بَيْعَتَاهَا (٨)

- (١) ل : فارطها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ » و « الأرقطى » نبات واحدتها « أرقطة » وهو شجر ثمره كالعنب .
- (٢) ل : عصاها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ » و « الغضا » الواحدة منه « غضاة » وهو شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ .
- (٣) « القبيج » : طائر يشبه الحجل (معرب كيك بالفارسية)
- (٤) « الدبسي » : واحدة الدبسي - بفتح الدال وضمة - وهو من أنواع الحمام الوحشي
- (٥) « القمري » : ضرب من الحمام حسن الصوت
- (٦) هذا البيت ساقط من ل ، د ، والتكملة من « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ »
- (٧) ل : يلقى ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ »
- (٨) ل : : نجيهاها ، وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ »

[٥٤ ب] طَيَّرَتْ عَنْهُ الْكَرَى طَا
 ثَرَةً طَبَارَ كَرَاهَا
 وَدَّ إِذْ قَامَتْ بِشَجْوٍ
 أَنَّهُ قَبْلَ قَامَا
 صَبَّةٌ تَنْدُبُ صَبَا
 قَدْ شَجَّتْهُ وَشَجَاهَا
 زِيْنَتْ حَتَّى انْتَهَتْ فِي
 زِيْنَةٍ فِي مُنْتَهَاهَا (١)
 فَهِيَ مَرْجَانٌ شَوَاهَا (٢)
 لَا زَوْرَدٌ دَقَّتْهَا (٣)
 وَهِيَ نَبْرٌ نَظَاهَا (٤)
 فِيهِ قِرْطِمَتَاهَا
 قَالِدَتْ بِالْجَزَعِ (٥) لَمَّا
 قُلِدَتْ سَالِفَتَاهَا
 «حَتَّابٌ» أَكْرَمُ مَا أَوْى
 وَكَرِيمٌ مَنْ أَوَاهَا

(١) ل : فتاها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ »

(٢) ل : سراها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ »

(٣) ل : لا زور دفساها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ »

(٤) ل : ناظرها ، ونرجح ما أثبت - وفي « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ » : منتهاها

(٥) « الجزع » : الجزع ، واحده « جزعة » خرز فيه سواد وبياض

بَسَطَ الْغَيْثُ عَلَيْهَا
 بَسَطَ نُورٍ مَّا طَوَاهَا
 وَكَسَاهَا حُلًّا أَبْ—
 —دَعَّ فِيهَا إِذْ كَسَاهَا
 حُلًّا لُحْمَةًهَا السَّوْ
 سَنُ وَالْوَرْدُ سَدَاهَا
 اِجْنِ خَيْرِيًّا بِهَا بِالْ—
 —احْظِرْ لَا تَسَامُ (١) جَنَاهَا
 وَعِيٌّ—ونَ التَّرْجِسِ الْمُنْ—
 —هَلْ كَالِدُشْعِ لَدَاهَا
 وَخُدُودَا (٢) مِّنْ شَقِيقِ—
 كَاللَّظَى الْحَمْرِ (٣) لَظَاهَا
 وَتَنَائِيَا أَفَحُوانَا
 تِ سَنَى الدَّرِّ سَنَاهَا
 صَاغَ (٤) آذَرُيُونَهَا إِذْ
 صَاغَ (٤) مِّنْ تَبْرِ ثَرَاهَا
 وَطَلَّتِي الطَّلُ [خُزَا] مَا
 هَا (٥) بِمِسْكَ إِذْ طَلَاهَا

-
- (١) في «ديوان الصنوبري : ٥٠٩» : لا تحرم
 (٢) ل : وخذود ، ما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٩»
 (٣) ل : كلظي الجمر ، وما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٩»
 (٤) ل : ضاع ، ما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٩»
 (٥) ل : اماها ، ما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٩»

وَأَقْتَضَى النَّيْلُوفَرُ الشَّوْ
 قَ قُلُوبًا وَاقْتَضَاهَا
 بِحَوَاشٍ قَدْ حَشَاهَا
 كُلَّ طَيْبٍ إِذْ حَشَاهَا
 وَيَأْوَظُ عَلَى حَذِّ
 وَ الرِّتَانِيرِ حَلَاهَا (١)
 فَخِصْرِي يَا «حَلْبُ» الْمُدْ
 نَ (٢) يَزِدُّ جَاهُكَ جَاهَا
 إِنَّهُ (٣) لِنْ تَكُنُّنِ الْمُدْ
 نُ رِيحَانًا كُنْتَ شَاهَا (٤) .

وقال أيضاً :

سَقَى حَلْبُ الْمُزْنِ مَغْنَى حَلْبِ
 فَكَمْ وَصَلَتْ (٥) طَرَبًا بِالطَّرَبِ
 وَكَمْ مُسْتَطَابٍ مِنَ الْعَيْشِ لَدَّ
 بِهَا لِي إِذِ الْعَيْشِ لَمْ يُسْتَطَابْ
 لِمَا نَشَرَ الزَّهْرُ أَعْلَامَهُ
 بِهَا وَمَطَارِفُهُ (٦) وَالْعَلْدَبُ (٧)

(١) ل : حداها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٩ »

(٢) ل : المزن ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٩ »

(٣) ل : انها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٩ »

(٤) « ديوان الصنوبري : ٥٠٤ - ٥٠٩ » .

(٥) ل ، ب : اوصلت .

(٦) المطارف : ج : مطرف بكسر الميم وضمها - : رداء من خبز مربع ذو أعلام

(٧) « العذب » : ج « عذبة » تطلق على « أغصان الشجرة ، وأطراف العمامة .

غَدَاً وَحَوَاشِيهِ مِنْ فَضْصَةٍ
تَرُوقُ وَأَوْسَاطُهُ مِنْ ذَهَبِ

زَبَرْجَدُهُ (١) بَيْنَ فَيَرُوجِ (٢)
عَجِيبٍ وَبَيْنَ عَقِيْقٍ (٣) عَجِيبِ

تُلَاعِبُهُ (٤) الرِّيحُ صَدْرَ الضُّحَى
فَيُجَلِّي لِئِنَّا جَلَاءَ اللَّعِيبِ (٥) «

وَقَالَ أَيْضاً :

سَقَى حَلْباً سَاقِيِي الْغَمَامِ وَلَا وَتَى
يَرُوحُ عَلَيَّ أَكْتَافِيهَا وَيُبَكِّرُ (٦)

هَيْيَ الْمَالِئُ الْمَالُوفُ وَالْوَطَنُ الَّذِي
تَخَيَّرْتُهُ مِنْ خَيْرِمَا أَتَخَيَّرُ

صَحِيْبَتُ لَدَيْهَا الدَّهْرُ ، وَالْأَهْرُ أْبْيَضُ
وَنَادَمْتُ فِيهَا الْعَيْشَ ، وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ

(١) « الزبرجد » : من الأحجار الكريمة ، لونه يميل إلى الخضرة ، ولا يشبه خضرته شيء أخضر من الألوان

(٢) « الفيروزج » : من الأحجار الكريمة ، ذو لون أزرق .

(٣) « العقيق » حجر نفيس يكثر وجوده في اليمن والهند وأوربة ، منه الأحمر ، والأحمر المائل للصفرة ، والأزرق ، والأسود والأبيض .

(٤) ل ، ب : يلاعبه

(٥) « ديوان الصنوبري : ٤٥٦ »

(٦) ل ، ب : ويأكر ، ما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٤٧٩ »

لَنَا فِي «بَعَاذِينَ» (١) مَصِيفٌ وَمَرْبَعٌ
وَفِي جَرٍّ «بَاصْفَرَاءَ» مَبْدَىٌّ وَمَحْضَرٌ
/ رِبَاعُ بَنِي الْهَمَاتِ حَيْثُ تَشَاءُ مَوَا
[١٥٥] لِيُعْرِفَ مَعْرُوفٌ وَيُنْكَرَ مُنْكَرٌ

تَرَى تُرْبًا (٢) شَتَّى : فَتُرْبُ مُصَنَّدَلٌ
يُنَافِسُهُ فِي الْحُسْنِ تُرْبُ مُزَعْفَرٌ
وَرَوْضًا تَلَاقَى بَيْنَ أَثْنَاءِ نَبْتِهِ
مُحْسَنٌ نُورٌ يُجْتَنِّي وَمُعْتَبِرٌ (٣)
وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (٤) :
بِكُشَاجِمٍ يَصِفُ حَلَبَ (٥) :

(أَرْتَكُ بِدِ الْغَيْثِ آثَارَهَا
وَأَعْلَنْتِ الْأَرْضُ أَسْرَارَهَا
وَكَانَتْ أَكُنْتُ لِي كَانُونِيهَا
خَبِيئَةً فَأَعْطَتْهُ أَذَارَهَا
فَمَا تَقَعُ الْعَيْنُ إِلَّا عَالِي
[١٥٥] رِيَاضٍ نَصْنَفُ نُوَارَهَا

- (١) ل : معاذين
(٢) ل ، ب : ترى ترب شتى ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٤٧٩ »
(٣) « ديوان الصنوبري : ٤٧٥ »
(٤) ل ، ب ، د : الحسن ، « الأعلام : ١٦٧/٧ » : محمود بن الحسين (أو ابن محمد بن الحسين) « الأعلام : ١٦٧/٧ » .
(٥) انظر « ديوان كشاجم : ١٩٨ - ٢٠٠ » طبعة دار الجمهورية - بغداد (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) تحقيق بحيرية محمد محفوظ .

[٥٦ب] / يَفْتَحُ فِيهَا نَسِيمُ الصَّبَا
جَنَاهَا فِيهِتِكُ أَسْتَارَهَا
وَيَسْفَحُ فِيهَا دِمَاءَ الشَّقِيْبِ
بَقِي إِذَا ظَلَّ يَفْتَضُ (١) أَبْكَارَهَا
وَيُدْنِي (٢) إِلَى بَعْضِهَا [بَعْضُهَا] (٣)
كَضَمِّ الْأَحِيَةِ زُورَاهَا
تَغْفُضُ (٤) لِنَرْجِسِهَا أَعْيُنَا
وَطَوْرًا تُحَدِّقُ أَبْصَارَهَا
إِذَا مُزْنَةٌ (٥) سَكَبَتْ مَاءَهَا (٦)
عَلَى بُقْعَةٍ أَشْعَلَتْ نَارَهَا
وَمَا (٧) أَمْتَعَتْ جَارَهَا بِلُدَّةٍ
كَمَا أَمْتَعَتْ «حَلَبُ» جَارَهَا
هِيَ الْخُلْدُ تَجْمَعُ مَا تَشْتَهِي
فَزُرْهَا (٨) فَطُوبَى لِمَنْ زَارَهَا

(١) ل ، ب : يفتض

(٢) ل : ويذني ، وما أثبت من : د ، و « ديوان كشاجم ١٩٨-٢٠٠ »

(٣) ساقطة من : ل والتكملة من : د وبعد هذا البيت في ديوانه بيت آخر :

كأن تفتحها بالضحي عذاري تحلل أزارها

(٤) ب : تغض

(٥) ب : مرنت

(٦) ل ، ب : ماوها

(٧) ل ، ب : واما

(٨) ل : فرزها

وَلَيْلَهُ فِيهَا شُهُورٌ الرِّبِيَّ
 —عَ حِينَ تَعَطَّرُ (١) أَزْهَارَهَا
 إِذَا مَا اسْتَمَدَّ قُوَيْقُ السَّمَاءِ
 بِهَا فَأَمَدَّتْهُ أَمْطَارَهَا
 / [٥٧] وَأَقْبَلَ يَنْظِمُ أَنْجَادَهَا
 بِفَيْضِ (٢) الْمِيَاهِ وَأَغْوَارَهَا
 وَأَرْضَ مَعِ جَنَاتِهَا دَرَّةُ (٣)
 فَغَمَمَ (٤) بِالنُّورِ أَشْجَارَهَا
 [وَدَارَ (٥) بِأَكْنَافِهَا دُورَةً
 فَتَنَسَّى الْأَوَائِلَ بِرُكَّارَهَا
 كَانَ مُلُوكًا (٦) حَبَّتْهُ السُّورَا
 رَ أَوْ سَلَبَ الْكَفُّ أَسْوَارَهَا] (٧)

★ ★ ★

(١) ل : يطر

(٢) ل : يفيض

(٣) ل : درة

(٤) د : فغمم

(٥) هذا البيت والبيت اللاسق ساقطان من: متن ب ومستدر كان بالهامش

(٦) ل ، ب : ملوكاً ، د ، هـ : ملوكاً وما أثبت من: « ديوان كشاجم : ٢٠٠

(٧) « ديوان كشاجم : ١٩٨-٢٠٠

ومِمَّا قَالَه أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ (١) الْمَعْرِيُّ فِي مَدْحِهَا :

« يَا شَاكِيَّ النَّوْبِ انْتَهَضْ طَالِبًا حَلَبًا
نُهُوضَ مُضْنَى لِحَسَمِ (٢) الدَّاءِ مُلْتَمِسِ
وَاخْلَعْ حِدَاءَكَ (٣) إِنْ حَاذَيْتَهَا وَرِعَا
كَفَعِلَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ فِي الْقُدُسِ (٤) »

وَقَالَ أَيْضًا :

« حَلَبٌ لِلْوَلِيِّ «جَنَّةُ عَدْنٍ»
وَمَيَّ لِلنَّغَادِرِينَ نَارُ سَعِيرٍ
وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ يَكْبُرُ فِي عَيْهِ
سَنِيهِ مِنْهَا قَدَرُ الصَّغِيرِ الصَّغِيرِ
فَقَوَّيْتُ فِي أَنْفُسِ الْقَوْمِ بِخُزْرِ
وَحَصَاةٍ مِنْهُ نَظِيرُ ثَبِيرِ (٥) » (٦)

★ ★ ★

-
- (١) ل ، المرى ، ب ابن المري .
(٢) ل ، ب : الجسم .
وحسم الداء : ازالته وقطعه
(٣) ل ، ب : خدائك . وما أثبت في « شروح سقط الزند : ٢ / ٦٩٠ » ويريد الشاعر قوله
تعالى : (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طَوًى)
(٤) البيتان من قصيدة قالها أبو العلاء يهنيء بمض الأمراء بعرض بعد أن تقاضاه بذلك ،
والبيتان في « شروح » سقط الزند : ٢ / ٦٩٠ - ٦٩١ .
(٥) « ثبير » : جبل بمكة يوصف بالعلو والارتفاع
(٦) « شروح سقط الزند : ١ / ٢٣٥ »

ومِمَّا قاله أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي ،
وهو بديار بكر :

« خليلي من عوف بن عذرة لئنني
يكل غرام فيكمما لجدد -- ر (١)

كفتي حزنا أني أبيت وبيننا
وسيع الفلا (٢) والسامرون كثير

وأصبح مغلوبا على حكم رأيه
وقد عشت دهرأ ما علي أمير

أسيم (٣) ركابي في بلاد غربية
من العيس لم يسرخ بهن بغير

فقد جهلت حتى أراد خيرها
بوادئ القطين أن يلوح «سنيير»

وكم طلبت ماء «الأحص» بامد
وذلك ظلم للرجاء كبيير

(١) ل ، ب : الحدير

(٢) ل ، ب : الملا

(٣) د : أشيم

عِدُّوْهَا قُوَيْفًا واطْلُبُوْا لِحَنِيْنَهَا
بِجَانِبِ جِسْمِيْ أَنْ تَهْبَ دُبُوْرُ (١)

فوالله مَا رِيْحُ الصَّبَا بِحَيْنِيْنِهِ (٢)
لِإِيْنَهَا وَلَا مَاءُ «الْأَحْص» (٣) نَمِيْرُ

سَقَى الْهَضْبَةَ الْأَدْمَاءَ مِنْ رُكْنِ «جَوْشَنِ»
سَحَابٌ يُسَدِّيْ نُوْرَهُ وَيُنْمِرُ (٤)

وَحَلَّ عُقُوْدَ الْمُزْنِ فِي حَجَرَاتِهِ
نَسِيْمٌ بِأَدْوَاءِ الْقُلُوبِ خَسِيْرُ

فَمَا ذِكْرُوْهُ النَّفْسُ إِلَّا تَبَادَرَتْ
مَدَامِيْعٌ لَا يُخْفَى بِهِنَّ ضَمِيْرُ (٥) «

[٥٧ ب]

/ وقال أيضاً في مثل ذلك :

« قُلْ لِلنَّسِيْمِ إِذَا حَمَلَتْ تَحِيَّةً
فَاهْدِ (٦) السَّلَامَ لِحَوْشِنٍ وَهَضَابِهِ

وَأَسْأَلُهُ : هَلْ سَحَبَ الرَّبِيعُ رَدَاءَهُ ؟
فِيْهَا وَجَرَ الْفَضْلَ مِنْ هُدَايِهِ

(١) ل ، ب : يهب دابور

(٢) ل : بحبيبه ، ب : بحبله

(٣) ل ، ب : الاحق

(٤) ل ، ب : سداى نوره ومنير

(٥) لم أتمكن من عزوها إلى مكانها .

(٦) ل ، ب : فاهدي

وَتَبَسَّمتْ عَنْهُ الرِّياضُ وَأَفْصَحَتْ
 بِناءِ بَارِقِهِ وَمَدَحِ سَحَابِهِ
 وَلَقَدْ حَنَنْتُ (١) وَعَادَ لِي مِنْ نَحْوِهِ
 شَجَنٌ بَخَلْتُ بِهِ (٢) عَلَى خُطَايِهِ
 وَصَبَابَةٌ عَلِقَتْ (٣) بِقَلْبِ مُتَبَسِّمٍ
 وَصَلَ الْغَرَامُ لِمَلِينِهِ قَبْلَ حِجَابِهِ
 وَإِذَا الْغَرِيبُ صَبَا لِمَلِي أَوْطَانِيهِ
 شَوْقًا فَمَعْنَاهُ لِمَلِي أَحْبَابِيهِ (٤)

* * *

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو الْفَيْثِيَّانِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلْطَانِ بْنِ حِيوس (٢) مِنْ قَصِيدَةٍ:
 مَدَحَ بِهَا الْأَمِيرَ شَرْفَ الدَّوْلَةِ أَبَا الْمَكَارِمِ مُسْلِمَ بْنَ قُرَيْشٍ لَمَّا
 فَتَحَ حَلَبَ فِي شَهْرٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .
 « مَا أَدْرَكَ الطَّلِبَاتِ [غَيْرُ] (٣) مُصَنَّمٍ
 إِنْ أَقْدَمْتَ أَعْدَاؤُهُ لَمْ يُحْجِمْ

* * *

لَا يَشْتَكُونَ إِلَيْكَ نَائِبَةً سِوَى
 تَقْصِيرِهِمْ عَنْ شُكْرِ هَذِي الْأَنْعُمِ

* * *

-
- (١) ب : : فالذي
 (٢) ل : ب : : نرجس
 (٣) ساقطة من : ل ، ب ، والتكملة من : « ديوان ابن حِيوس : ٢ / ٥٦٩ »
 (١) ل ، ب : ولقد جننت
 (٢) ب : نحلة
 (٣) ل ، ب : غفلت
 (٤)

أَقْدَمْتُ أَمْنَعُ (١) مُقْدِمٍ وَغَنِمْتُ (٢) أَوْ
 فِي مَغْنَمٍ وَقَدِمْتُ أَسْعَدَ مُقْسِدَمٍ
 وَلَقَدْ ظَفِرْتُ بِمَا يَعْزُّ مَرَامُهُ
 إِلَّا عَلَىكَ قَدُمٌ عَزِيزًا وَاسْلَمَ
 كَانَتْ تُعَدُّ مِنَ الْمَعَاقِلِ بِرُهْمَةٍ
 وَسَمْتُ بِمُلْكِكَ (٣) وَهِيَ (٤) بَعْضُ الْأَنْجُمِ
 فَضَلْتُ عَلَى كُلِّ الْبِقَاعِ (٥) وَبَيَّنْتُ (٦)
 فَضْلَ الصَّبُورِ عَلَى الْمُمِيزِ الْمُؤَلِّمِ
 مَنْ ذَادَ (٧) عَنْهَا نَخْوَةً لَمْ يَخْشَ مِنْ
 عَنَتِ (٨) الْعِتَابِ وَلَا مَلَامِ السُّوَمِ (٩)

• • •

-
- (١) ل ، ب ائع ، وما أثبت من « ديوان ابن حيوس : ٥٧١ / ٢ »
 (٢) ل ، ب : واغننت
 (٣) ب : ملكك
 (٤) « ديوان ابن حيوس : ٥٧١ / ٢ » : فهي .
 (٥) « ديوان ابن حيوس : ٥٧١ / ٢ » : القلاع .
 (٦) ل ، ب : وبنت وما أثبت من : « ديوان ابن حيوس : ٥٧١ / ٢ » .
 (٧) ل ، ب : دار
 (٨) ب : عقب .
 (٩) « ديوان ابن حيوس : ٥٦٩ / ٢ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ » .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَمِيرُ أَبُو الْفَتْحِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَصِينَةَ
الْمَعْرِي^(١) حِينَ ظَفَرَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ أَبُو عَلْوَانَ ثِمَالُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مِرْدَاسٍ
بِرِفْقٍ^(٢) الْخَادِمِ، حِينَ نَدَبَهُ الْمُسْتَنْصِرُ، صَاحِبَ مِصْرَ،
لِمُحَاصَرَةِ^(٣) حَلَبَ، فَهَرَبَ أَصْحَابُ رِفْقٍ، وَأَسِيرَ بَعْدَ أَنْ
أَقَامَ^(٤) مُحَاصِرًا حَلَبَ مَدَّةً، وَوَقَعَ بِرَأْسِهِ ضَرْبَةً مُثَخِّنَةً فَتَوُفِّيَ بِهَا:

« يَا رِفْقُ رِفْقًا رُبَّ فَحْلٍ غَرَّةُ
ذَا الثَّمَشَرَبُ الْأَهْنَى وَهَذَا الْمَطْعَمُ

حَلَبٌ هِيَ الدُّنْيَا وَمَطْعَمُهَا لَنَا^(٥)
طَعْمَانِ شُهْدٌ فِي الْمَدَاقِ وَعَلَقَمُ

قَدْ رَامَهَا صَيْدُ الْمُلُوكِ فَعَاوَدُوا
عَنْهَا وَمَا غَنِمُوا وَلَكِنْ أَغْنَمُوا^(٦)»

* * *

(١) ل : المرى ، ب : المعري

(٢) « رفق الخادم » هذا هو الأمير أبو الفضل رفق الخادم الذي سيره الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في جيش كثيف إلى حلب في سنة (٤٤١ هـ) أو في (٤٤٢ هـ) ونزل عليها فقاتله الحلبيون وجرحوه وأخذوه أسيراً ، ومات في القلعة ، وسير معز الدولة ثمال صاحب حلب الأسرى إلى المستنصر « ديوان ابن أبي حصينة : ٢٤٧ / ١ » .

(٣) ب لمحاصرة

(٤) ب : قام

(٥) ل : وغلظها ، ب : وطعما « الديوان ٢٤٧ » تحب وطعما طعما

(٦) الأبيات الثلاثة من قصيدة قالها ابن أبي حصينة يرد على الأمير أبي الفتيان محمد بن حيوس ، شاعر الذريري جواب قوله :

فدع اللى مرتوا فإن بعادهم
عن ذا الجنب لهم عقاب مؤلم

إنظر : « ديوان ابن أبي حصينة : ٢٤٧ / ١ - والصفحة : ٢٤٣ »

ومِمَّا قاله الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن [١٥٨] المَغْرِبِيَّ في ذلك :

« أَمَا لِمِ لِي حَلَبٌ فَقَلَنْتَنِي نَارِخُ
أَبْدَأُ وَمَاءُ عِلَاقَتِي مُتَصَصَّوْبُ
بَلَدُ عَرَفْتُ بِهِ (١) الْعَدُولَ مُكَمَّأُ
عَنِّي وَشَيْطَانُ الْغَوَايَةِ يَحِلِّسُ
أَيَّامَ أَرْكَبُ مِنْ شَبَابِي جَاعِأُ
فَيَمُرُّ بِي فَيَمَّا يَشَاءُ وَيَدْمَمُأُ
مِهَاتٌ لَا تِلْكَ اللَّيَالِي عُدَّ
أَبْدَأُ وَلَا ذَاكَ الزَّمَانُ مُعَقَّأُ
لَهْفِي عَلَيْهِ وَلِإِنْ تَمَطَّقَ عَادِلُ (٢)
فِيهِ وَأَفْصَحَ عَنْهُ حَيْسُ (٣) مُهْدَبُ (٤) »

★ ★ ★

وقال أيضاً :

« يَا صَاحِبِيَّ إِذَا أُعْيَاكُمَا سَقَمِي
فَلَقِيَانِي نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ حَلَسِ
مِنْ الْبِلَادِ الَّتِي كَانَ الصَّبَا سَكِنِي
فِيهَا وَكَانَ الْهُوَى الْعُدْرِيُّ مِنْ أَرْبِي (٥) »

★ ★ ★

(١) ل ، ب : بها العدول

(٢) ل ، ب : عادل

(٣) ل : حيس

(٤) ب : مهدبه

(٥) لم أجدها في مصدر أو مرجع

وقالَ أيضاً :

« مِلْ (١) بِي لِمَلِي حَلَبٍ أَعْلَلُ نَظَرِي
فِيهَا غَدَاةَ تَحْتُ بِي الْأَشَوَاقُ »

بَلَدُ أَرَقْتُ بِهِ مِيَاهَ شَبِيبَتِي (٢)
حَبْتُ النَجِيعُ لِمَا أَرَدْتُ مُرَاقٍ (٣) »

* * *

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ [بن عبيد الله] (٤) الصُّفَرِيُّ
فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

« سَقَى الْأَكْنَافَ مِنْ حَلَبٍ سَحَابُ
يُتَابِعُ وَدَقَهُ الْمُنْهَلُ وَدَقُ »

وَلَا بَرِحَتْ عَلَيَّ تِلْكَ الْمَغَانِي (٥)
مَزَادُ الْمُزْنِ مُثَاقَةً (٦) تُشَقُّ (٧) »
وقال أيضاً يَتَشَوَّقُ حَلَبَ ، وَهُوَ يَدِ مِشَقَّ :

« مَنْ مُبْلَغُ حَلَبِ السَّلَامِ مُضَاعَفًا
مِنْ مُغْرَمٍ فِي ذَاكَ أَعْظَمُ حَاجِهِ (٨) »

(١) ل : سل ، وما أثبت من : ب

(٢) ب : سببتي .

(٣) لم أجدهما في مصدر أو مرجع

(٤) التكملة من « ديوان الصنوبري : ١٨٧ - الحاشية (٧) - » .

(٥) ل ، ب : المعاني

(٦) ب : مثاقفة

(٧) لم أتمكن من عزوها إلى مصدر أو مرجع

(٨) ب : حاجة

أَضْحَى مُقِيمًا فِي دِمَشْقَ بَرَى بِهَا
عَذَبَ الشَّرَابِ مِنَ الْأَسَى كَأُجَاجِهِ (١) ،

★ ★ ★

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو فِرَاسٍ الْخَارِثُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ فِي مَثَلٍ
ذَلِكَ :

« الشَّامُ لَا بَلَدُ الْجَزِيرَةِ لَسَدَتِي
وَقَوْيْتُ (٢) لَا مَاءُ الْفُرَاتِ مُنْجَاتِي

وَأَبَيْتُ مُرْتَهَنَ الْفُؤَادِ (٣) بِمَنْبِجِ السَّ
سُودَاءِ لَا بِالرَّقَّةِ الْبَيْضَاءِ (٤) ،

★ ★ ★

وَقَالَ أَيْضًا :

إِرْتَاخٌ ، لَمَّا جَازَ (٥) ؛ إِرْتَاخًا
وَلَاخٌ مِنْ جَوْشَنَ (٦) مَّا لَا حَا (٧)

[٥٨ ب]

/ لَمَّا رَأَى مَسْحَبَ (٨) أَذْيَالِهِ
بَاحٌ مِنْ الْحُبِّ بِمَا بَاحَا

(١) لم أتمكن من عزوهما إلى مصدر أو مرجع .

(٢) « ديوان أبي فراس الحمداني : ٨ / ٢ » : ويزيد

(٣) ل : القراء ، ب : القواد .

(٤) « ديوان أبي فراس الحمداني : ٨ / ٢ »

(٥) ل ، ب : حار ، وما أثبت من « ديوان أبي فراس الحمداني : ٦٩ / ٢ »

(٦) « ديوان أبي فراس الحمداني : ٦٩ / ٢ » : جوشن

(٧) ب : ما لاح

(٨) ل ، ب : ساحا

مَلْعَبُ لَهْوٍ (١) كَلَمًا زُرْتُهُ (٢)
وَجَدْتُ فِيهِ (٣) الرُّوحَ وَالرَّاحَا (٤) «

★ ★ ★

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ [بْن] (٥) عَنِّ بْنِ ثَابِتٍ الْحَلَوِيِّ:

« لَتَنْ سَمَحَتْ أَيْدِي اللَّيَالِي بِوَرِحَةٍ
لِي حَلَبٍ حَلَّ الْحَيَا عِنْدَهَا الذُّحُبَا (٧)

شَكَرْتُ لِمَا أَوْلَتْ يَدَا غُرْبَةٍ النَّوَى
زَمَانِي بِهَا شُكْرَ الْمُجَازَى عَلَى الْحَيَا (٨)

وَقَابَلْتُ مَغْنَاهُ وَقَبَلْتُ مَبْسِمًا
يُحْيِي فَيُنْحِيَا (٩) عِنْدَهُ مَيْتُ الصَّبَا

فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالشَّمَالِ تَوْمُهُ
وَسَقِيًّا وَرَعِيًّا لِلْجَنُوبِ وَلِلصَّبَا «

(١) ل ، ب : اللهو .

(٢) « ديوان أبي فراس الحمداني : ٢ / ٦٩ » : جثته .

(٣) ب : به ، وما أثبت من « ديوان أبي فراس الحمداني : ٢ / ٦٩ »

(٤) « ديوان أبي فراس الحمداني : ٢ / ٦٩ »

(٥) التكملة من : د

(٦) ل ، ب : رخله

(٧) ل : الحيا

(٨) ل : الحيا

(٩) ل : : فيجبي

وَمِمَّا قَالَهُ الْمُهَذَّبُ عَيْسَى بْنُ سَعْدَانَ الْحَلْبِيِّ مِنْ أَبْيَاتٍ
يَتَشَوَّقُ إِلَيْهَا :

عَهْدِي بِهَا فِي رِوَاقِ الصُّبْحِ لَامِعَةٍ
تَلَوِي ضِفَائِرَ (١) ذَاكَ الْفَاتِحِ الرَّجِيلِ
وَقَوْلُهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُنْخَرِطٌ :
حُبِّتَ يَاجَبَلُ السَّمَاءِ مِنْ جَبَلٍ !
يَا حَبْدَا التَّلَاعَاتِ الْخُضْرُ مِنْ حَلَبٍ
وَحَدَّادَا طَلَلُ بِلَافِخٍ مِنْ طَلَلٍ
يَا سَاكِنِي الْبَلَدِ الْأَقْصَى عَسَى نَفْسُ (٢)
مِنْ سَفْحِ جَوْشَنَ يُطْفِي لَاعِجَ الْغَمَلِ
طَالَ الْمَقَامُ فَوَاشَوْفِي إِلَى وَطَنِ (٣)
بَيْنَ الْأَحْصَى وَبَيْنَ الصَّخْصَحِ (٤) الرَّمْلِ !
مَاذَا يُرِيدُ الْهَوَى مِنِّْي وَقَدْ عُلِقَتْ
لِيْنِي أَنَا الْأَرْقَمُ بَنُ الْأَرْقَمِ الدَّغِيلِ
* * *

وَقَالَ أَيْضاً :

« يَا دِيَارَ الشَّامِ حَيَّاكَ الْحَيَا
وَسَقَى سَاحَتَكَ الْغَيْثُ الْهُمُؤُلُ »

(١) ل ، ب : ظفاير

(٢) ل : نفس ، ب : منن ، وما أثبت من : د

(٣) ب : وبلد

(٤) ب : الصحيح .

(٥) « معجم البلدان : ٢ / ١٠٢ » . « إعلام النبلاء : ٤ / ٣٣٢ »

وَنَمَشَتْ فِي نَوَاحِي [حَلَب] (١)
 شَارِدَاتُ الرُّوضِ وَالسَّارِي الْبَلِيلِ
 تَذُجُ الرِّيحُ عَلَى سَاحَاتِهَا
 وَيُحْيِيهَا الْفُجَرَاتُ السَّدَسِيَّةُ
 كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهَا سُحْرَةٌ (٢)
 عَبَّقَ الْمِسْكُ بِهَا وَالزَّنَجِيَّةُ
 لَا عَدَا الثَّائُورَ (٣) مِنْ شَرْقِيَّتِهَا
 عَقَبَهُ (٤) الْمَتَدَلُّ وَالرَّيْحُ الْبَاسِلُ.
 وَمِمَّا قَالَهُ الْخَطِيبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ (٥) الْوَاحِدِ بْنِ حَرْبٍ،
 وَهُوَ بِالْبِيرَةِ يَتَشَوَّقُ حَلَبَ مِنْ أَبْيَاتٍ :
 «يَقَرُّ لِعَيْنِي (٦) أَنْ أُرُوحَ بِجَوْشِنٍ
 وَمَاءٍ قَوِيٍّ تَحْتَهُ مُتَسَرِّبًا
 / لَقَدْ طُفْتُ فِي الْآفَاقِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
 وَقَلَّبْتُ طَرْفِي بَيْنَهَا مُتَقَلِّبًا
 فَلَمْ أَرَ كَالشَّهْبَاءِ فِي الْأَرْضِ مَنَزِلًا
 وَلَا كَقَوِيٍّ فِي الْمَشَارِبِ مَشْرَبًا

[١٥٩]

(١) ساقطة من ل ، ب ، والتكلمة من : د

(٢) ل ، ب : سحرة

(٣) ل ، ب : الثائور ، وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : عبقه

(٥) ساقطة من د

(٦) ب : بعيني .

جعلت (١) استعارَ الوجودَ لي بعدَ بُعْدِكُمْ
 شِعَاراً وَمَجْرَى مَذْهَبِ الدَّمْعِ مَذْهَباً
 لَعَلَّ زَمَاناً قَدْ قَضَى بِفِرَاقِنَا
 يُرِينِي قَرِيباً شَمْلُنَا مُتَقَرِّبَا (٢)
 وَمِذَا قَالَ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَضِرِ الْحَلْبِيِّ :
 « يَا حَلَبُ (٣) حُبِّتَ مِيسَنَ مِصْرَ
 وَجَادَ مَغْنَمَكَ حِيسَا الْقَطْرِ
 أَصْبَحْتَ فِي جِلْقِ حَرَّانَ (٤) مِنْ
 وَجْدٍ إِلَى مَرْبَعِكَ النَّضْرِ
 وَالْعَيْنُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى الْعَيْنِ وَالْأَفْ
 فِضْ غَدَّتْ (٥) فَائِضَةً تَجْرِي
 مَا بَرَدَتْ (٦) عِنْدِي وَلَا دِجْلَسَةً
 وَلَا مَجَارِي النِّسْلِ مِنْ مِصْرَ
 أَحْسَنُ مَرَأًى (٧) مِنْ قُوَيْقٍ إِذَا
 أَقْبَلَ فِي الْأَمَدِ وَفِي الْجَزْرِ

(١) ب : حلت

(٢) لم أتمكن من عزوها إلى مصدر أو مرجع

(٣) ل ، ب : يا حلب ، وما أثبت من د « الدر المنتخب : ١٥٣ »

(٤) ل ، ب : حيران ، وما أثبت من د ، و « الدر المنتخب : ١٥٣ »

(٥) ب : عدت .

(٦) ل ، ب : بردا

(٧) ل ، ب : مرأ

يَا لَهْفَتَا مِنْهُ عَلَى جُرْعَةٍ
تُبَلُّ (١) مِنْهُ غَلَّةُ الصَّدْرِ

كَمْ فِيكَ مِنْ يَوْمٍ وَمِنْ لَيْلَةٍ
مَرَّ لَنَا مِنْ غُرَرِ السَّهْرِ

مَا بَيْنَ بَطْيَاسٍ وَحَيْلَانٍ وَالـ
مِيدَانِ وَالْجَنُوسَتِ وَالْجِسْرِ

وروض (٢) ذَاكَ الْجَوْهَرِي الَّذِي
أَرْوَاحُهُ أَذْكَى مِنْ عِطْرِ

وَزَهْرَةِ الْأَحْمَرِ مِنْ نَاضِرِ
سَيَاقُوتٍ وَالْأَصْفَرِ كَالْتَّبْرِ

وَالنُّورِ فِي أَجْيَادِ أَغْصَانِهِ
مُنَظَّمٌ أَبْهَى مِنْ السُّدْرِ

مَنَازِلُ لَازِلِ (٣) خَوَافِ الْحَبَا
عَلَى رُبَاهَا دَائِمِ السُّدْرِ

تَاللهِ لَا زِلْتُ لَهَا ذَاكِيرًا
مَاعِشْتُ فِي سِرِّي وَفِي جَهْرِ

(١) ل ، ب : بيل منه ، وفي « الدر المنتخب : ١٥٣ » بل مني ، وما أثبت من : د

(٢) ل ، ب : ورون

(٣) ل ، ب : مازال

وَكَيْفَ يَنْسَاهَا فَتَى صَيْغَ (١) مِنْ
تُرْبَتِهَا الطَّيِّبَةِ (٢) السَّنْفَرِ

وَكُلُّ يَوْمٍ مَرَّةً فِي غَيْرِهَا (٣)
فَغَيْرُ مَحْسُوبٍ مِنْ السُّمْرِ

لِنْ حَنِّ (٤) لِي قَلْبٌ لِمَلَى غَيْرِهَا (٥)
فَلَا غُرُورَ (٦) حَنِينِ الطَّيْرِ لِيَاوُكْسِرِ

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَاهَا وَمَلَّ
يَسْمَحُ بِالْقُرْبِ بِهَا دَهْرِي (٧) ،

قال الأمير ركن الدين أحمد بن قرطايا (٨) : أَنَشَدَ لِي مُوَفَّقُ
الدِّينِ أَبُو (٩) / الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ الْكَاتِبُ يَتَشَوَّقُ حَلَبَ ، مِنْ [٥٩ب]
أَبْيَاتِ :

وَكَيْفَ أَدَاوِي بِالْعِرَاقِ مَحَبَّةً
شَامِيَّةً لِنْ الدَّوَاءِ بَعِيدٌ ۱۴

(١) ب : ضيغ

(٢) ب : المطيبة

(٣) ب : غيرها غيرها

(٤) ل ، ب : ان حن

(٥) ل ، ب : إليها فلا ، وما أثبت من : د

(٦) ب : عزو حنين ، « الدر المنتخب ١٥٤ » : غير حنين

(٧) لم أتمكن من عزوها إلى مصدر أو مرجع

(٨) ب : قرطاي .

(٩) ب : موفق الدين أبو القسم لم أتمكن من ترجمته

فَعَمِلْتُ لَهُ أَوْلَا ، وَهُوَ :
 سَلَامٌ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي دُونَ جَوْشَنٍ
 سَلَامٌ يَرِثُ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
 تَضْوَعُ بِمَسْرَاهُ الْبِلَادُ كَأَنَّمَا
 تَرَاهَا مِنْ الْكَافُورِ وَهُوَ صَعِيدُ
 فَلْيَ أَبْدَأْ شَوْقُ إِلَيْهِ مُبَسَّرُ
 وَلِي كُلِّ يَوْمٍ آتَةٌ وَتَشِيدُ
 « وَكَيْفَ أَدَاوِي بِالْعِرَاقِ مَحَبَّةُ
 شَامِيَّةٌ لِيَنَّ السُّدُوءَ بَعِيدُ » ١٩
 وَمِنْ الْقَصَائِدِ الْهَدِيْعَاتِ الْمُسْتَحْسِنَاتِ قَصِيدَةُ قَالَهَا أَبُو مُحَمَّدٍ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَدْرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُفَرَّجِ النَّابِلِيِّ ، يَذْكُرُ فِيهَا
 ظَاهِرَ حَلَبَ ، مِمَّا يَلِي الْمَيْلَانَ الْأَخْضَرَ ، الَّذِي جَدَّدَهُ
 الْمَلِكُ الظَّاهِرُ غَازِي بْنُ يُوسُفَ :
 فَجَبَّادَا فِي حَلَبٍ مَسَارِيحُ
 لِلْحُسَيْنِ رُوحُ السُّرُوحِ فِي عِيَانِهَا
 وَحَبَّادَا مَا تَمْدَحُ (١) الْأَعْيُنُ فِي
 مُرُوجِهِ الْفَيْحَاءِ مِنْ مَيْدَانِهَا
 [٦٠١] وَمَا اكْتَسَتْ أَقْطَارُهُ (٢) مِنْ حُلُلٍ
 تَنْوِقُ (٣) الصَّانِعُ فِي أَلْوَانِهَا

(١) ب : تخرج

(٢) ب اوطاره

(٣) تنوق وتنوق (تنوقا وتنوقاً) في ملبسه أو مطعمه أو أموره : تجرد فيها ، (كنانى)
 كان ذلك مشتق من الناقة التي هي عندهم من أحسن أموالهم . « المنجد - مادة : « فوق » -

وَمَا جَرَى حَوْلِيهِ مِنْ جَسَدٍ أَوَّلِ
 عَيْنُ الْحَيَاةِ الْوَرْدُ مِنْ (١) غُدْرَانِهَا
 رَحْبُ مَجَالِ الْخَيْلِ مُسْتَدٌ مَدَى
 سَابِقٍ فِي الْحَلَبَةِ مِنْ فُرْسَانِهَا
 لَا يَبْلُغُ الْغَايَةَ مِمَّنْ أَقْطَارُهُ (٢)
 إِلَّا فَتًى يُطْلِقُ مِنْ عَيْنَانِهَا
 يَشْرَحُ إِذْ يُحَايَهُ صَدْرُ الْفَتَى
 وَتَمْرَحُ الْجِيَادُ فِي أَرْسَانِهَا
 فَمَا لِمَلِكٍ لَدَّةٌ أَحَدِي (٣) بِهِ
 مِنْ كُرَّةِ اللَّعْبِ وَصَوْلَجَانِهَا
 مُمَهَّدُ الْبُقْعَةِ لَانْجَرِي بِهِ
 مُنْزَعُ الرَّفْعَةِ (٤) عَنْ شَيْطَانِهَا
 كَأَنَّهُ بَعْضُ مُرُوجِ الْجَنَّةِ الـ
 سَفِيحَاءِ قَدْ زُحْزِحَ عَنْ رِضْوَانِهَا

* * *

(١) ب : الورد في من غدارانها

(٢) ب : اقطارها

(٣) ل ، ب : احلا

(٤) ل ، ب : الرفعة

ثُمَّ ذَكَرَ الْقَصْرَ الَّذِي بُنِيَ هُنَاكَ فَأَضْرَبْنَا عَنْ ذِكْرِهِ
إِذْ هُوَ لَيْسَ مِمَّا نَحْنُ بِصَدَدِ ذِكْرِهِ .

قال أبوالمحسن بن نوفل الحايي :

[١٦٠] / صَبَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ مُوَكَّلٌ
وَأَقْلَهَا لَا يُسْتَطَاعُ فَيُحْمَلُ

فَدُمُوعُهُ لَا تَأْتِي مَسْفُوحَةً
لِيَوْمِيضِ بَرْقٍ أَوْ حَمَامٍ يَهْدِلُ

أَوْ نَفْحَةٍ أَقْلَتْ لَهُ مِنْ جُوشَنٍ
وَهِيضَابِهِ الْأَخْبَارَ (١) فِيمَا تَنْقُلُ (٢)

تَأْتِي وَذَيْلُ رِدَائِهَا مِنْ مَاءٍ وَرَ
دِ قُوَيْقِهِ عِطْرُ النَّسِيمِ مُصْنَدِلُ

فَتَقَطَّلَ وَهَوَّ مَكْرَرٌ تَسْأَلُهَا
تَتَلَوَّ عَلَيْهِ وَذُو الصَّبَابَةِ يَسْأَلُ

فَتُعِيدُ جَامِحَهُ (٣) ذُلُولًا طَائِعًا
وَالشَّوْقُ لِلصَّعْبِ الْجُمُوحِ مُدْلَلُ

شَوْقًا إِلَى بَلَدٍ يَكَادُ لِذِكْرِهِ
يَقْضِي جَوَى لَكِنَهُ يَتَحَمَّلُ

(١) ل ، ب : الاغبا

(٢) ل ، ب : ينقل

(٣) ل ، ب : جامعة

وَيَأْخُذُ بِالْأَمَالِ عَلَّ (١) بَعِيْدَهَا
يَدْنُو وَجَامِحَهَا يَلِينُ وَيَسْهَلُ (٢) «
وَقَالَ نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ سَعِيدٍ الْغَرْنَاطِيُّ ،
بِبَغْدَادَ يَتَشَوَّقُ حَلَبَ :
« حَادِي الْعَيْسِ كَمْ (٣) تُنِيخُ الْمَطَايَا ؟
سُقْ فَرُوحِي مِنْ بُعْدِهِمْ فِي سِيَّاقِ
حَلَبَ لِنَهَا مَقَرُّ غَمِّ رَامِي
وَمَرَامِي وَقِبْلَةُ الْأَشْوَاقِ
لَا تَحْلَا جَوْشَنُ وَبَطْيَاسُ وَالسَّغْمُ
سَدِي مِنْ كُلِّ وَابِلٍ غَيْنِ سَدَاقِ
كَمْ بِهَا مَرْتَعًا لَطَرَفٍ وَقَلْبِ
فِيهِ يُسْقَى الْمُنَى بِكَأْسٍ دِهَاقِ
] وَتَغْنِي طُيُورُهُ لَارْتِيَّاحِ
وَتَغْنِي غُصُونُهُ لِلْعَيْنِ سَاقِ
وَعَلَى الشَّهْبَاءِ حَيْثُ اسْتَدَارَتْ
أَنْجُمُ الْأَفْقِ حَوْلَهَا كَالنَّطَاقِ (٤)
رَمَجَرُ الصَّبَا بِشَطِّ قُيُوتِ
لَا عَدَّتُهُ حَدَاتُ الْأَحْسَادِ (٥) »

(١) ل : ب : عل

(٢) لم أتمكن من عزوها الى مصدر أو مرجع

(٣) ل ، ب : لم .

(٤) البيتان المحصوران بين الحاصرتين ساقطان من ل ، ب ، والتكملة من : د

(٥) ل : الاحدائي ، ب الحداق .

وقال الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن
الملك الظاهر يتشوقُ حلب ، وهو بدمشق :

يَسْقَى حَلَبَ الشَّهَاءِ فِي كُلِّ لَزْبَةٍ (١)
سَحَابَةً غَيْثِ نَوَاهَا (٢) لَيْسَ يُقْلِعُ

فَتَاكِ رَبُّوعِي لَا الْعَقِيقُ وَلَا الْحَمَى
وَتِلْكَ دِيَارِي لَا زَرَّودُ (٣) وَلَعَنُحُ

وعلى أثر ذكرِ الشَّهَاءِ فإنَّ مِنْ أَحْسَنِ مَانُثَبَتِهِ وَنُبَيَّنُهُ (٤)
مِنْ أَوْصَافِهَا مَا قَالَهُ السَّرِيُّ (٥) الرِّقَاءُ فِي قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا
سَيْفَ الدَّوْلَةِ :

« وَشَاهِقَةٍ يَحْمِي الْحِمَامُ سُهُولَهَا (٦)
وَتَمْنَعُ (٧) أَسْبَابُ الْمَنَآيَا وَعُصُورَهَا
إِذَا سَتَرَتْ (٨) غُرَّ السَّحَابِ وَقَدْ سَرَتْ
جَوَانِبُهَا خِلَاتِ السَّحَابِ سَتُورَهَا »

(١) ل ، ب : لَزْبَةٌ . و « اللزبة » - ج لزب ولزبات - الشدة ، القحط ، وسنة لزبة :
شديدة ، كأن القحط لزب أي يشبث فيها .

(٢) ل ، ب : نَوَاهَا . و « النواه » : المطر . يقولون : « صدق النواه » إذا كان فيه
مطر ولم يخلف .

(٣) ل ، ب ، د : لَا زَرَّودَ وَفَرَجَ مَا أَثْبَت .

(٤) ل ، ب : يَتَنَّهُ وَيُثَنَّهُ .

(٥) ل : السَّرْفِيُّ الرَّفَا ، ب : السَّرْفِيُّ فِي الرَّفَا .

وهو أبو الحسن السري بن أحمد بن السري ، الكندي ، الموصل ، المشهور بالسري
الرفاء . المتوفى سنة (٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م) . شاعر أديب « الأعلام : ٨١/٣ »

(٦) ب : سُولَهَا .

(٧) ل ، ب : وَيَمْنَعُ .

(٨) ب : اسْتَرَتْ .

وإن عاذَ خَوْفًا مِنْ سَيُوفِكَ رَبُّهَا
بِذَرَوْتَهَا (١) أَضْحَى لَدَيْكَ أَسِيرَهَا

[٦٠ ب]

/مقيمٌ تَعْرُ (٢) الطَّيْرُ دُونَ مَقَامِهِ
فَلَيْسَ تَرَى عَيْنَاهُ إِلَّا ظُهُورَهَا

ثَنَيْتَ إِلَى عَلِيَّهَا الْأُسْدَ فَأَذْنَتَتْ
تُسَاوِرُ بِالْبَيْضِ الصَّوَارِمِ سُرَرَهَا (٣)
وَلِخَالِدِيَّيْنِ مِنْ قَصِيدَتَيْنِ مَدَحًا بِهِمَا سَيْفُ
الدَّوْلَةِ وَهَنَاهُ (٤) فِيهِمَا بَفَتْحِ حَلَبَ ، جَاءَ فِي إِحْدَاهُمَا (٥) فِي
صِفَةِ الْقَاعَةِ :

[« وَخَرَقَاءَ قَدْ تَاهَتْ عَائِي مَنْ يَرُومُهَا
بِمَرْقَبِهَا الْعَالِي وَجَانِبِهَا الصَّغْبِ (٦)]
يَزُرُّ (٧) عَائِيَّهَا الْجَوَّ جَيْبَ غَمَامِهِ (٨)
وَيَلْبِسُهَا عَقْدًا بِأَنْجُمِهِ الشَّهْنَبِ

-
- (١) ل ، ب ، د يدور بها ، وما أثبت من « ديوان السري الرفاء ٢ : ٢٤٨ : ١٠٨ »
(٢) ل ، ب مقيما يسر وما أثبت من « ديوان السري الرفاء : ١٠٩ » .
(٣) « ديوان السري الرفاء : ١٠٨ - ١٠٩ و » ديوانه تحقيق - حبيب الحسيني ٢ : ٢٤٩ .
(٤) ل ، ب ، د : وهنيا ، د : ويهنيانه .
(٥) ب : احدهما .
(٦) البيت ساقط من ل ، ب ، وما أثبت من د ، والتكملة من « ديوان الخالدين :
١٥٥ » .
(٧) ل ، ب : يزُر ، وما أثبت من « ديوان الخالدين : ١٥٥ »
(٨) ل ، ب : عمامة

إِذَا مَا سَرَى بِرَقْ بَدَتْ مِنْ خِلَالِهِ
كَمَا لَاحَتْ الْعَذْرَاءُ مِنْ خِلَالِ الْحُجُبِ

فَكَمْ ذِي جُنُودٍ قَدْ أَمَاتَتْ بِغُصَّةٍ
وَذِي سَطَوَاتٍ قَدْ أَبَانَتْ عَلَى عَتَبِ (١)

سَمَوْتَ لَهَا بِالرَّأْيِ يُشْرِقُ فِي الدُّجَى (٢)
وَيَقْطَعُ فِي الْجَلَى وَيَصْدَعُ فِي الْهَضْبِ

فَتَأْبِرْزُهَا مَهْتُوكَةً (٣) الْجَيْبِ بِالْقَنَّا
وَعَادَرْتُهَا مَلْطُومَةً الْخَدَّ (٤) بِالتُّرْبِ (٥) «

وجاء في الأخرى :

« وَقَلَعَتْ عَاتِقَ (٦) الْعَيْشِ سَافِلُهَا
وَجَازَ مِنْطَقَةَ الْجُزَا (٧) أَعْلَاهَا
لَا تَعْرِفُ (٨) الْقَطَرَ إِذْ كَانَ الْغَمَامُ لَهَا
أَرْضًا تَوَطَّأَ قَطْرِيهِ (٩) مَوَاشِيَهَا

(١) ل ، ب : استبدل هذا المصراع بنظيره من البيت اللاحق أخذاً بتنبيه الناسخ
إلى ذلك (ومجازة لما في « ديوان الخالدين ») ونص البيت في الديوان :
فكم ذي جنود قد أمت بمضبه وذي سطوات قد أبان على عقب
(٢) أشار الناسخ في ل ، ب إلى أن هذا البيت يتم مصراعه الأول المصراع الثاني من البيت
الذي سبقه .

(٣) ب : مهتركة . في « الديوان » : منهوكة

(٤) ل ، ب : الحد . في الديوان « : ملصوقة الحد »

(٥) « ديوان الخالدين : ١٥٥ - ١٥٦ »

(٦) ل ، ب : عاتق

(٧) في « ديوان الخالدين : ١٦٥ » : وراز منطقة الجوزا أعاليها

(٨) ل ، ب : لا يعرف

(٩) ل ، ب : قطر به

إذا الغمامةُ لاحَتْ خاضَ ساكنُها
حيَاضَها قَبْلَ أنْ تُهْمِي (١) عَزَّالِها
يُعَدُّ مِنْ أَنْجُومِ الْأَفْلاكِ مَرْقَبُها (٢)
لَوْ أَنَّهُ كَانَ يَجْرِي فِي مجاريها
عَلَى ذُرَى شامخٍ وعُرٍ (٣) قد امتلأتْ
كِبْرًا بِهِ وهو مَمْلُوءٌ بِها نِيها
لَهُ عُقَابٌ عُقَابُ الجَوِّ حائِمةٌ
مِنْ دُونِها فِي تَخْفَى فِي خَوافِها
رَدَّتْ مَكَايِدَ أَملاكِ مَكَايِدُها
وقَصَّرَتْ بدواهِهم دَوَاهِيها
أوطأتْ هَمَّتَكَ (٤) العَلَيَّاءَ هامَتِها
لَمَّا جَعَلْتَ العَوَالِي مِنْ مَرَّاقِها
فَلَمْ تَقِيسْ (٥) بِكَ خَلْقاً فِي البَرِّيَّةِ إذ
رَأَتْ قِيسِي (٦) الرَّدَى فِي كَفِّ (٧) بَارِها

(١) ب ل : راحت. ب : أن تهمني عزاليها ، ل : غزاليها - العزالي : مصب الماء من الراوية ونحوها .

(٢) مرقبها : مكان المراقبة .

(٣) ل ، سانع ومر ، ب سانع وقر ، وما أثبت من « ديوان الخالدين : ١٦٦ » .

(٤) ب : مهتك

(٥) ل ، ب : نفس

(٦) ل ، ب : فشي

(٧) « ديوان الخالدين : ١٦٥ - ١٦٦ »

وَقَالَ الْفَقِيهَ الْوَزِيرُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ ظَافِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفِ
بِأَبِي أَبِي الْمَنْصُورِ يَصِفُ قَلْعَةَ حَلَبَ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَ بِهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بْنُ
يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ :

وَفَسِيحَةٍ الْأَرْجَاءِ (١) سَامِيَّةٍ الدُّرَى
فَلَبَّتْ (٢) حَسِيرًا عَنْ عُلَاهَا النَّاطِرَا
كَادَتْ لِفَرْطِ سُمُوهَا وَعُلُوهَا
تَسْتَوْقِفُ الْفَلَكَ الْمُحِيطَ السَّائِرَا

[٦١] / وَرَدَتْ (٣) قَرَّاطِيْنَهَا الْمَجْرَّةَ (٤) مَنَهَلًا
وَرَعَتْ سَوَابِقُهَا (٥) النُّجُومَ أَزَاهِرَا (٦).

شَمَاءُ تَسْخُرُ (٧) بِالزَّمانِ وَطَالَعَا
بِشَوَاهِقِ الْبُنْيَانِ كَانَ السَّاخِرَا (٨)
وَيَظَلُّ صَرْفُ الدَّهْرِ مِنْهَا خَائِفًا
وَجِيْلًا فَمَّا يُنْسِي لَدَيْهَا حَاضِرَا

(١) ب : وفسيحة الاح

(٢) ل ، ب : فلبت

(٣) ل ، ب : ورت

(٤) ب : المحيرة

(٥) ب : سوافها

(٦) ل ، ب : اذاهرا

(٧) ل : سانسخر ، ب سانسخر

(٨) ل ، ب : الساحرا

وَيَتَشَوَّقُ (١) حُسْنُ رُؤَاثِهَا مَعَ أَنْتَهَا
 أَفْنَتُ بِصِدْحَتِهَا الزَّمَانَ الْعَابِرَا (٢)
 فَلَأَجْلِيهَا قَلْبُ الزَّمَانِ قَدْ انْتَنَى
 قَلْبًا وَطَرَفَ النُّجُوءَ أَمْسَى سَاهِرَا
 غَلَابَةً غُلِبَ الْمُلُوكِ فَطَالَمَا
 قَهَرَتْ مِنْ اغْتَصَبَ الْمَمَالِكِ قَاهِرَا
 غَنِيَّتُ بِيُجُودِ مَلِكِهَا (٣) وَعَمَلَتْ بِهِ
 حَتَّى قَدْ امْتَنَطَتِ الْغَمَامَ الْأَطِيرَا
 فَتَرَى وَتَسْمَعُ لِلْغَمَامِ بِرُقْمَه (٤)
 وَالرَّعْدِ لَمَعًا تَحْتَهَا وَزَمَاجِرَا (٥)
 رَأَيْتُ شَدَنِي (٦) الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْفَاصِلُ بَهَاءُ الدِّينِ
 مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ النَّحَّاسِ لِنَفْسِهِ
 يَتَشَوَّقُ (٧) حَاتِبَ :
 سَمَى حَاتِبًا سَحْبٌ مِنَ الدَّمْعِ لَمْ تَزَلْ
 تَسُحُّ إِذَا شَحَّ السَّحَابُ غَمَامَا

(١) ل ، ب : وشوق

(٢) ل ، ب : العابرا

(٣) ل ، ب : ملكها

(٤) ل ، ب : بروقه

(٥) لم نهد لمصدر الغزوه إليه

(٦) د : وأنشدني

(٧) ل : : يتشوق

وَحَيًّا الْحَيَا قِيَعَانَهَا وَأَكَامَهَا
وَأَخْرَجَ فِيهَا لِلرَّبِّيعِ كَمَا نَمَا
بِلَادُ بِهَا قَضَيْتُ لَهْوِي وَصَبَوْتِي
وَصَاحَبْتُ فِيهَا الْعَيْشَ جَدْلَانِ نَاعِمًا
وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسَّ جِلْدِي تُرَابَهَا
وَعَقَّ بِهَا عَنِّي الشَّبَابُ تَمَائِمًا (١)
وَلَهُ أَيْضًا :

سَقَى زَمَانًا تَقْضَى فِي رُبَا حَتَابٍ
مِنْ السَّحَابِ مِلْثُ الْمُزْنِ هَطَالُ
وَلَا عَدَا رُبْعَهَا غَيْثٌ يُرَاوِحُهُ
يَحْتُهُ مِنْ حُدَاةِ الرَّعْدِ أَرْجَالُ (٢)
مَنْزَالٍ لَمْ أَزَلْ أَهْوِ بِمَرْبَعِهَا (٣)
بِهَا نَعْمٌ فَلَا حَالَتْ بِهَا الْحَالُ
أَصْبُو لِيْلَيْهَا وَلَا أَصْغِي لِيْلَائِمَةِ
مَا لَدَّةُ الْعَيْشِ لِإِلَاءِ الْقَيْلِ وَالْقَالِ (٤)

(١) لم أتمكن من عزو هذا النص إلى مصدر .

(٢) كان هذا البيت ثالث الأبيات في ل ، ب ، فجعلناه ثانيها ، واتخذنا البيت الثاني في ل ، ب ، ثالث الأبيات وبذلك يتسلسل معنى الأبيات ، وتتفق مع ما في : د .

(٣) ب : يمر يعها .

(٤) لم أتمكن من عزو هذا النص إلى مصدر أو مرجع .

فصل

قد أوردنا في وصف حلب وقلعتها من المنظوم محاسن ما
وقفنا عليه ، وأوصلتنا الاستطاعة إليه ، ورأينا ما أثبتناه منه وإن
كان قليلاً كافياً ، ولما يلحق النفوس من داء التصجر شافيا ،
ولا غنى له عن أن يضاف إليه من المنشور ما يفوق الدر ، ويزين لور
رُصع في التيجان الجباه الغر ، إذ هو حليفه (١) / وصديقه ،
لا بل توأمه وشقيقه ، قرب مؤخر يراد به التقديم ،
ومصغره وفر حظه من التحبيب (٢) والتعظيم .

[٦١ ب]

من رسالة للقاضي الفاضل كتب بها عن الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن أيوب إلى أخيه الملك العادل أبي بكر محمد بفتح
حلب :

قد علم المجلس السامي موضع حلب من البلاد ، وموقعها
من المراد ، وفاتحة النجدة بها من الله في الجهاد ، وفادحة (٣)
في الكفار الأضداد ، وكتابنا وقد أنعم بها ما شفيت [السيف] (٤)
فيها غلبة . ولا أتبي فيها بما يشق على أهل الملة ، ولا عدونا
ما يبني للمسلمين العزة ويورث عدوهم الدلة ، [« وعوض عماد »
الدين عنها من بلاد الجزيرة ، سنجار ، ونصيبين ، والخابور ،

(١) ل ، ب : نليفه

(٢) ل : حظه وفر حظه من الجنب ، ب : حظه وفر حظه من المخيب ، ما أثبت من : د

(٣) ب : وفادحة

(٤) ساقطة من : ل ، ب ، والتكلمة من : د

والرقة، وسروج (١) فهو صرفٌ بالحقيقة، أخذنا فيه الدينار (٢) وأعطينا
الدرهم (٣) « وتزلنا عن السوار وأحرزنا المعصم ، وكتابنا هذا
وقد تمكنت أعلامنا موفية على قلعها المنيقة . وتفرقت نوابنا في
مدينتها موفية بمواعيد عدلنا الجليّة اللطيفة ، [فانتظم الشمْلُ الذي
كان نثراً ، وأصبح المؤمنُ بأخيه كثيراً (٤)] ، وذهب الكلالُ ،
وأزهى الكليلُ ، ووزع الغُلُّ وشفي الغليلُ (٥) » .

وكتب عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني
في مثل ذلك :

« صدرت هذه المكاتبةُ مبشرةٌ بما منّ الله - تعالى - به
من الفتح العزیز ، والتصريح الوجيز ، والتجريح الحرير ،
والنعمّة التي جعلت النعماء فجعلت ، وحلت في مذاق الشكر
وحلّت ، وعكّت بها (٦) كلمة الدين فأنهلت (٧) ، وأنهلت وعكّت ،
وطالت يدها بالطول ، وبأياديها (٨) أطلت ، وذلك فتح حلب الذي
درّ حلبه ، ونجح طلبه ، وبلغ أمد الفلج غلبه ، ووضع
لحلب (٩) هذه الدولة القاهرة لحبه ، فإنه قد سكت

(١) ل ، ب : والسروج ، وما أثبت من : د

(٢) ل ، د : الدينار

(٣) ب : وأعطيناهم «الروضتين : ٢ / ٤٣ »

(٤) « الروضتين : ٢ / ٤٣ » .

(٥) لم أتمكن من عزوه الى مصدره

(٦) ب : به

(٧) ل ، ب : ما نهلت

(٨) د : وبأيديها

(٩) « الحب » : الطريق الواضح

الدَّهْمَاءُ مُذْ سَكِنَتْ الشَّهْبَاءُ ، وَبَشَّرَتْ بِهَا بِالْأَمْسِ
أُخْتُهَا السَّوْدَاءُ ، لَمَّا كَانَتْ لَنَا فِي فَتْحِهَا الْيَدُ الْبِيضَاءُ ،
فَاخْضَرَّتْ (١) الْغُبَاءُ (٢) وَأَلَّتْ لَا تَغْبِرُّ (٣) بَعْدَهَا إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
الْخَضْرَاءُ ، وَتَلَاهَا فَتَحُ حَارِمٍ الَّتِي انْجَلَتْ بِهِ الدَّاهِيَةُ (٤) الْحَمْرَاءُ / ، [١٦٢]
وَعَلَّتْ بِالْعَوَاصِمِ لِفَتْحِ بَنِي الْأَصْفَرِ رَايَتُنَا الصُّفْرَاءُ ، وَاهْتَزَّتْ
طَرَبًا إِلَى الْجِهَادِ ، فِي أَيْدِي شَائِمِيهَا وَمُشْرِعِيهَا الْبِيضَاءُ وَالسَّمْرَاءُ (٥) .
فَقَدْ زَالَ الشَّغْبُ ، وَانْفَرَّ (٦) عَنِ الرَّاحَةِ التَّعَبُ ، وَاتَّحَدَتْ كَلِمَةُ الْإِسْلَامِ
وَعَسَاكِرُهُ ، وَصَدَقَتْ زَوَاجِرُهُ ، وَرَبِحَتْ بِالتَّنْقُلِ فِي الْأَسْفَارِ
مُتَاجِرُهُ (٧) .

وكتب يحيى الدين محمد بن علي بن الرُّكْبِي ، قاضي دِمِشْقَ ،
إلى الملك الناصر يَهْنَهُ بِفَتْحِ حَلَبِ :

(وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُوهَا ، فَعَجَّلَ
لَكُمْ هَذِهِ ، وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ) (٨) وَبَعْدُ ! فَالْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَزَ لِمَوْلَانَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ
وَمَغَارِبَهَا ، وَوَطَأَ لَهُ ذَرَّ الْمَالِكِ وَغَوَارِبَهَا ، وَبَلَغَ نَفْسَهُ النَّفْسَةَ
مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمَالَهَا وَمَطَأَ لِبَاسَهَا ، وَأَنَالَ (٩) مِلَّةَ الْإِسْلَامِ بِبَقَائِهِ
أَوْطَارَهَا وَمَارِبَهَا ، وَأَعَزَّ بِهِ مُعْتَقِدَهَا وَمُصَاحِبَهَا (١٠) ، وَأَذَلَّ (١١)

(١) ل ، ب : فاخضر

(٢) «الغبراء» : هي الأرض المغبرة لونها

(٣) ل ، ب : تغير - ما أثبت من : د .

(٤) ب : الناهية الحمراء

(٥) ل ، ب : السمر ، والمقصود بالبيضاء والسيوف البيضاء والسمر : «الرماح السمر»

(٦) ل ، ب : والتفر ، د ، وأسفر

(٧) لم يتمكن من عزوه إلى مصدره .

(٨) سورة الفتح : ٤٨ / ٢٠ م .

(٩) ب : وابال

(١٠) ل ، ب : ونصاخبها

(١١) ب : وازل

بِسْطَنُوتِهِ مُلْحَدَهَا وَمُحَارِبَتِهَا ، وَلَا زَالَتْ عِزَمَاتُهُ مُؤَيَّدَةً
مَنْصُورَةً ، وَرَايَاتُهُ عَلَى رُؤُوسِ الْمَعَالِقِ مَرْفُوعَةٌ مَشْهُورَةٌ ، وَأَعْلَامُهُ
عَلَى وَهَادِ الْأَرْضِ وَيَفَاعِهَا (١) مَرْصُوفَةٌ مَنْشُورَةٌ ، وَقُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ
بِحَيَاتِهِ وَنَصْرِهِ جَذَلَةٌ مَسْرُورَةٌ ، وَجَمُوعُ الْكَفَرِ وَصُورُ الصَّالِحِينَ
بَسِيفُهُ مَقْلُوبَةٌ (٢) مَكْسُورَةٌ ، مِيزَانُ النُّصْرَةِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ وَالْقُدْرَةِ
وَالْإِنْتِصَارِ ، وَالنُّصْرَةُ وَالْإِقْتِدَارُ (٣) ، وَالظُّفْرُ وَالِاسْتِظْهَارُ ، وَتَبِيلُ
الْأَمَلِ وَبُلُوغُ الْأَوْتَاطَارِ ، مِنْ فَتْحِ هَذَا الْمَعْقِلِ الَّذِي أَجْمَعْتَ
الْعُقُولَ عَلَى اخْتِيَارِهِ وَتَفْضِيلِهِ ، وَعَجَزَتْ الْخَوَاطِرُ لَوْلَا ظُهُورُهُ
إِلَى عَالَمِ الْحِسِّ (٤) عَنْ تَصْوِيرِهِ [فِي عَالَمِ] (٥) الْخَيَالِ وَتَمَثِيلِهِ ، وَسَارَ
ذِكْرُهُ فِي الْآفَاقِ وَالْعَجَبُ بِهِ فِي الْأَقْطَارِ ، وَطَارَ بِأَجْنَحَةِ التَّيِّهِ
والتَّوَرُّعِ عَنْ حَصُونِ الْأَرْضِ كُلِّ مَطَارٍ ، وَشَمَخَ بِأَنْفِ الْعَجَبِ
عَنْ عِدَّةٍ (٦) مَعَ غَيْرِ (٧) السُّحُبِ ، بَلَلِ الشُّهُبِ ، فَيَا لَهَا مِنْ شَهَابٍ
لَيْسَ لَهَا سِوَى السُّحَابِ سَرَجٌ (٨) وَالرَّيْحُ لِحَامٌ ، وَعِلْدَرَاءُ لَمْ يَفْقَضْ
لَهَا بِغَيْرِ اخْتِيَارِهَا خِتَامٌ ، وَحَسَنَاءُ حَلِيَّتِهَا الْأَتَجَمُ الزُّهْرُ ، وَخَمَارُهَا
الْغَمَامُ (٩) ، وَذَاتُ لِبَاءٍ لَا تُعْطَى كَفَاءً لِلَامِيسِ (١٠) ، إِلَّا إِذَا حَكَمَ

(١) ل ، ب : وَبِقَاعِهَا

« الْيَفَاعُ » : ج « يَفُوعٌ » : التَّلُّ الْمَشْرِفُ ، وَكُلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، « وَ » « الْوَهَادُ »
ج : « وَهْدَةٌ » الْأَرْضُ الْمُنْخَفِضَةُ ، وَالْهَوَّةُ فِي الْأَرْضِ

(٢) ل : مَقْلُوبَةٌ

(٣) ب : الْإِقْدَارُ

(٤) ل : الْحِسُّ

(٥) التَّكْمِلَةُ فِي : د

(٦) ل ، ب : عِدَّةٌ

(٧) ل ، ب : غَيْرُ

(٨) ل ، ب : سَرُوجٌ

(٩) د : الْغَمَامُ

(١٠) ب : كِفَالَةُ الْأَمْسِ ، د : لِلْأَمْسِ ، وَ « اللَّامِيسُ » - مِنْ الْمَجَازِ - لِمَنْ الْمَرَأَةُ
وَلَا مَسَاءَ : جَامِعُهَا وَأَلْسَنَى امْرَأَةً : زَوْجَتُهَا ، وَفَلَانَةٌ لَا تَرُدُّ يَدَ لَأْسٍ - لِفَاجِرَةٍ -
« أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ - مَادَّةٌ : لِمَنْ - » .

له بها الإسلام ، وناشر على الخطاب فلا تأذن في عقد إلا
 إذا كان / خطيبه الإمام ، وصعبة على المذللين (١) فلا تؤخذ (٢)
 [٦٢ ب] إلا يكف (٣) من اجتمعت عليه الكلمة لها زمام ، سافر (٤) النقية
 لمحاولة لثمها (٥) ، وعليها من الحمية والحماية نقاب وليثام ، فهي
 تهتد والأرض لها صدر ، وألف والبلاد لها سطر ، وطائر والمعقل
 عندها غواش ، وراكب والحصون بين يديها مواش ، وفارس
 والمدن رجالها ، وعائس (٦) والسعادة دلائلها ، ونجم (٧) الأرض
 سماؤه ، وموج والبحر ماؤه ، وعلم (٨) والبلاد جيشه ، لا بل طود
 حليم يؤمن على تعاقب الأيتام وتوالي الأعوام عجلته
 وطيشه ، يفي إذا غدر الزمان ، وتصفو إذا تكدر الإخوان ،
 وتحفظ إذا أضرع الأعوان ، وتظهر الحب والمقة (٩) إذا فركت (١٠)
 الحرب العوان (١١) ، ترفع سمعها عند العدل ، ولا يصل لثبها

(١) ب : للذللين .

(٢) ب : يورث

(٣) ب : كف

(٤) ب : مافر

(٥) ل : لثمها ، ب : لثيمها

(٦) ل ، ب : وعائش ، ما أثبت من : د

(٧) ساقطة في : ب

(٨) ل ، ب : وعالم

(٩) المقة : محب

(١٠) ب : فركب

« فرك » : أبفض ، وفلافة فارك من الفوارك ، وهي خلاف العروب التي تتعجب
 إل زوجها .

(١١) « الحرب العوان » : هي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد الأخرى ، والحرب العوان
 هي أشد الحروب .

كلام واشٍ ، وتسمو بنظرها عند الخديعة ، فلا يميل بنظرها ساعٍ
بها ولا ماشٍ ، وتأنف أن تُعطيَ مقادتها إلا لأكرم الأكرام ،
ولا ترضى أن تستشعر من جهازها (١) إلا بشعار الوفاء . فهي بالإضافة
إلى سائر الحصون المانعة كإضافة سميها (٢) في جلالة قدره ومنافعه
إلى سائر المائعات . « (٣)

• • •

وذكر الشيخ الصالح الإمام العالم أبو جعفر (٤) أحمد بن

(١) ب : جهازها .

(٢) ل : اسمها ، ب : يها . والمقصود بسمي حلب : الحلب يقال : « شربت حلباً :
أي لبناً محلوياً .

(٣) لم أتمكن من عزوه الى مصدره .

(٤) هكذا ورد النص في ل ، ب وأرجح أنه خطأ .

والمعروف أنه كنية ابن جبير هي أبو الحسين واسمه ونسبه هو محمد بن أحمد بن جبير
الكتاني الأندلسي البلنسي الأصل الغرناطي الاستطاني . ولد ببلنسية أو بإشابة ليلة السبت
عاشر ربيع الأول سنة ٥٤٠ هـ أو سنة ٥٣٩ هـ وتوفي بالإسكندرية سنة ٦١٤ هـ .
وقد عرف عنه أنه أنه رحل ثلاث رحلات من الأندلس إلى المشرق وحج في كل واحدة
منها وأما ما يهمننا من تلك الرحلات فهي رحلته الأولى التي استغرقت عامين وثلاثة أشهر
ونصف شهر ، من أول ساعة من يوم الإثنين التاسع عشر لشهر شوال (٥٧٨ هـ) الموافق الثالث
لشهر فبراير ١١٨٢ إلى يوم الخميس الثاني والعشرين المحرم ٥٨١ هـ . الموافق الخامس
والعشرين لأبريل ١١٨٥ م وزار فيها مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية في عص
كانت فيه الحروب الصليبية مستمرة بين الغرب والشرق .

وقد رافق ابن جبير في هذه الرحلة أبو جعفر أحمد بن حسان بن أحمد بن الحسن
القضاعي والمتوفى بمراكش سنة ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة ولم يبلغ الخمسين وتألف
رحلة ابن جبير من مشاهداته ، التي سطرها على صورة مذكرات لا كتاب متصل مطرد ،
ثم نسق هذه المذكرات وفقاً لمراحل الرحلة هو أو بمض تلا ميذه كما يقول ابن الخطيب عن
أبي الحسن الشاربي ، فقد قال أبو الحسن الشاربي عن رحلة ابن جبير : « إنها ليست من
تصانيفه ، وإنما قيد معاني ما تضمنته فتولى ترتيبها وتنضيد معانيها بمض الأخذين عنه على
ماتلقاه » .

←

جُبَيْر (١) ، في كتاب وضعه ، ذَكَرَ رحلته وما رأى فيها من البلاد حلب (٢) ، فقال :

« بلدةٌ قدرها خطيرٌ ، وذكرها في كلِّ زمانٍ يطير ، خطابُها من الملوك كثيرٌ ، ومحلُّها من النفوس (٣) أثيرٌ ، فكم هاجت من كفاحٍ ، وسُلت عليها من بيض الصفاح ، لها قلعةٌ شهيرة الامتناع ، ثابتة (٤) »

→

واختلف أيضاً في عنوان هذا الكتاب ، فجمله حاجي خليفة « رحلة الكناني » ويبتلى المخطوط بعبارة : « تذكرة بالأخبار من اتفاقات الأسفار » التي قد تكون عنواناً للكتاب ، وقد لا تكون ، فلا تعني غير مائعه اليوم بكلمة : « مذكرات » .
وشك رايت في كونها عنوان الكتاب ولهذا الشك أثر أن يقدمها بالعنوان المشهور « رحلة ابن جبير » وثابه في منعه الدكتور حسين نصار أخذاً بالأسلم .

وقد عني المستشرقون بهذه الرحلة و طبعوها غير مرة ، فقد حققها وليم رايت عام ١٨٥٢ وقام جودفروا ديمومبين قبله بترجمة رحلة ابن جبير وعلق عليها ، وقام أماري فترجم فصولاً منها إلى الفرنسية ثم نشرها متناً وقام دي سلان فترجم نبذة منها ، وترجم أ. جاتو بحثاً عن أهمية رحلة ابن جبير في البحر الأبيض المتوسط . وترجمت رحلة ابن جبير إلى اللاتينية في لندن سنة (١٨٢٢ م)

ثم أعاد نشر هذه الرحلة دي خويه في ليدن سنة ١٩٠٧ ، وقد طبعت رحلة ابن جبير في مصر وفي لبنان ، وقد نشرها دكتور حسين نصار نشرأ علمياً سنة ١٩٥٥ م / ١٣٧٤ هـ ، ونشرتها دار التحرير أيضاً ، عدا ماسبق ذلك من طبعات رديئة . « المستشرقون : ١ / ١٩٧ » ٢٦٦ ، ٢٨٥ ، ٣٦٥ و ٢ / ٤٨٥ ، ٦٦٥ و « رحلة ابن جبير - مقدمة الناشر الدكتور حسين نصار - : (ج - ك) - »

وانظر أيضاً : نفح الطيب : ١ / ٥٠٧ و « غاية النهاية : ٢ / ٦٠ » و « شذرات الذهب : ٥ / ٦٠ » و « الأعلام : ٥ / ٣١٩ - ٣٢٠ » .

(١) ل ، ب : بن حر

(٢) ب : بلاد حلب

(٣) التقديس : « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ »

(٤) بالنة الارتفاع : « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ » ، ل د : ثابتة

الارتفاع ، معدومة الشبيه والتظير في القلاع ، تناهت (١) حصانة أن
تُرَامَ أو (٢) تستطاع ، [قاعدة كبيرة] (٣) ومائدة من (٤) الأرض مستديرة ،
منحوتة الأرجاء ، موضوعة على نسبة (٥) اعتدال واستواء ، فسبحان
من أحكم (٦) تدبيرها [وتقديرها] ، [وأبدع كيف شاء تصويرها
وتدويرها] (٧) ، عتيقة في الأزل ، حديثة وإن لم تزل ، قد طاولت
الأيام والأعوام ، وشيئت (٨) الخواص والعوام (٩) .
ثم قال الله دره ! فلقد نطق بما آلت حالها [إليه] (١٠) من الخراب ،
وبلي به أهلها / من الشتات والاغتراب ، فندبها وبكاها ، وتظلم من
الأيام وشكاها :

[١٦٣]

« هذه منازلها وديارها ، فأين سكانها (١١) [قديمًا] (١٢) وعمّارها ؟
وتلك دار مملكتها وفناؤها (١٣) فأين (١٤) أمراؤها الحمدانيون (١٥)
وشعراؤها ؟ أجل ! فني جميعهم (١٦) ولم يأن (١٧) بعد فناءها !

(١) تنزهت : رحلة ابن جبير : ٢٣٨ .

(٢) ب : وتستطاع ما أثبت من : د

(٣) ساقطة من ل ، ب والتكلمة من : د ، و « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ »

(٤) ب ، د : في - ما أثبت من : « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ » و : د

(٥) ب : سببه - ما أثبت من : « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ » و : د

(٦) ب : حكم - ما أثبت من : « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ » من ل ، د ٢٣٨

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ل ، ب والتكلمة من « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ »

(٨) ب : سبفه ما أثبت من : د

(٩) « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ » .

(١٠) التكلمة من : د

(١١) ب : مكانها

(١٢) التكلمة من « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ » .

(١٣) ل ، ب : وتلك مده ملكها وبنائها وما أثبت من « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ »

(١٤) ل ، ب : اين ما أثبت من : د

(١٥) ل : الحمدانيون ، وما أثبت من : د ، و « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ »

(١٦) ب : جميعهم ما أثبت من : د

(١٧) ل ، ب : بان ما أثبت من : د

(١) هذه حلب! (٢) كم أدخلت من ملوكها في خبر مكان، ونسخت
ظرف (٣) الزمان بالمكان، أنث (٤) اسمها فتحتت بزينة الغوان (٥)، ودانت
بالغلر فيمن خان (٦)، وتجلت عروساً بعد صيف دولتها ابن حمدان،
هيهات! [هيهات]! (٧) سيهرم شبابها (٨) ويعدّم خطّابها، ويسرع
[فيها بعد] (٩) حين خراياها (١٠) .

• • •

-
- (١) وثمة النص في « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ - ٢٣٩ » : « فيا صجاً للبلاد تبقى وتذهب
أملاكها ، ويهلكون ولا يقضى هلاكها ، تخطب بدهم فلا يتمدّر ملاكها وتراهم
فيتيسر بأهون شيء إدراكها » .
- (٢) ب : لم
- (٣) ب : طرف
- (٤) ب : ابت
- (٥) الصواب : الفواني، وحذفت الياء للمجمع .
- (٦) ب : دار وما أثبت من « رحلة ابن جبير : ٢٣٩ »
- (٧) ساقطة من ب : وما أثبت من « رحلة ابن جبير : ٢٣٩ » .
- (٨) ب : شابها
- (٩) ساقطة في ب ، وما أثبت من « رحلة ابن جبير : ٢٣٩ » .
- (١٠) « رحلة ابن جبير : ٢٣٩ » .

الفهرس

الصفحة

٥

فائمة الكتاب

تقديمه

مقاصد الكتاب

١٥

المقصد الأول : في ذكر الشام واشتقاق اسمه .

١٩

المقصد الثاني : في ذكر أول من نزل به .

٢٢

المقصد الثالث : ماورد من فضل الشام .

٢٦

المقصد الرابع : في ذكر موضعه من المعمور وحلوده وإلى ما
انقسم إليه من الأجناد .

القسم الأول

ويشتمل على سبعة عشر باباً

٣٥

الباب الأول : في ذكر موضعها من المعمور

٤١

الباب الثاني : في ذكر الطالع الذي بنيت فيه ومن بناها

٤٩

فصل : (حلب مدينة الأخبار)

٥٣

الباب الثالث : في ذكر تسميتها واشتقاقها .

٥٥

فصل : فيما لقبت به حلب بالشهباء والبيضاء

- الباب الرابع : في ذكر صفة عمارتها . ٥٧
- الكلام في سورها . ٥٩
- الكلام في ميادين حلب . ٦٦
- الباب الخامس : في ذكر عدد أبوابها . ٦٩
- الباب السادس : في ذكر بناء القلعة التي بحلب والقصور القديمة . ٧٩
- فصل : في ذكر القصور . ٩١
- الباب السابع : في ذكر ما ورد في فضل حلب . ٩٧
- الباب الثامن : في ذكر مسجدها الجامع وما بظاهرها من الجوامع . ١٠٣
- في ذكر الصهريج الذي في الصحن . ١٠٨
- ذكر المنارة . ١١١
- ذكر ما آل اليه أمر المسجد الجامع في عصرنا . ١١٦
- ذكر ما مدح به هذا المسجد الجامع . ١١٨
- ذكر ما بظاهر حلب من الجوامع . ١٢١
- ذكر جامع القلعة . ١٢١
- الباب التاسع : في ذكر المزارات التي في باطن حلب وظاهرها . ١٣١
- ذكر ما كانت الأمم السالفة تعظمه من الأماكن بمدينة حلب . ١٣٩
- ذكر ما بظاهر حلب من المزارات . ١٤٣
- ذكر ما في قرى حلب وأعمالها من المزارات . ١٥٨
- الباب العاشر : في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها . ١٨١
- المساجد التي بين أبواب المدينة . ١٩٥
- ذكر المساجد التي بأرباض حلب . ١٩٦

- أ - مساجد الباروقية .
- ١٩٧ ب - مساجد الحاضر السليمانى .
- ٢٠٣ ذكر مساجد الرابية وجورة جفال .
- ٢١٤ ذكر المساجد التي بالظاهرية .
- ٢٢١ ذكر المساجد التي بالرمادة .
- ٢٢٤ ذكر مساجد بانقوسا .
- ٢٢٥ ذكر مساجد الهزازة .
- ٢٢٥ ذكر المساجد التي بخارج باب أنطاكية .
- ٢٢٧ ذكر مساجد المضيق .
- ٢٢٨ ذكر المساجد التي كانت بالقلعة .
- الباب الحادي عشر : في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها
- ٢٣٣ من الخوانق والربط
- ٢٣٦ الخوانق التي للنساء .
- ٢٣٧ الخوانق التي بظاهر حلب .
- ٢٣٧ ذكر الربط
- الباب الثاني عشر : في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس
- ٢٤١ المدارس الشافعية التي بباطن حلب .
- ٢٤١ المدرسة الزجاجية .
- ٢٤٤ المدرسة العصبونية .
- ٢٤٨ المدرسة النفرية النورية .
- ٢٥١ المدرسة الصاحبية .
- ٢٥٢ المدرسة الظاهرية .

٢٥٣	المدرسة الأسدية .
٢٥٥	المدرسة الرواحية .
٢٥٧	المدرسة الشعبية .
٢٥٨	المدرسة الشرفية .
٢٥٩	المدرسة الزيدية .
٢٥٩	المدرسة السيفية .
٢٦٠	المدارس الشافعية التي بظاهر حلب
٢٦٠	المدرسة الظاهرية .
٢٦١	المدرسة الهروية .
٢٦٢	المدرسة البلدقية .
٢٦٢	المدرسة القيمرية .
٢٦٣	مدرسة بالجيبيل
٢٦٣	مدرسة الأمير شمس الدين لؤلؤ
٢٦٣	مدرسة بالمقام
	مدرسة عز الدين أبي الفتح ، مظفر بن
٢٦٣	محمد بن سلطان بن فاثك الحموي .
٢٦٤	المدارس الحنفية — بباطن حلب
٢٦٤	المدرسة الخلاوية .
٢٧٣	المدرسة الأتابكية .
٢٧٣	المدرسة الحدادية .
٢٧٥	المدرسة الجرديكية .
٢٧٦	المدرسة المقلمية .
٢٧٧	المدرسة الجاولية .

- ٢٧٨ المدرسة الطمانية .
- ٢٧٩ المدرسة الحسامية .
- ٢٧٩ المدرسة الأسدية .
- ٢٨٠ المدرسة القايجية .
- ٢٨٠ المدرسة الفطيسية .
- ٢٨١ المدارس الحنفية التي بظاهر حلب .
- ٢٨١ المدرسة الشاذبختية .
- ٢٨٢ المدرسة الأشودية .
- ٢٨٢ المدرسة السيفية .
- ٢٨٣ المدرسة البلدية .
- ٢٨٣ مدرسة النقيب .
- ٢٨٣ المدرسة الدقاقية .
- ٢٨٤ المدرسة الجمالية .
- ٢٨٤ المدرسة العلائية .
- ٢٨٥ المدرسة الكمالية العديمية .
- ٢٨٦ ذكر ما بحلب من مدارس المالكية والحنابلة .
- مدرسة الأمير سيف الدين علي بن
- ٢٨٦ علم الدين سليمان بن جندر .
- ٢٨٦ زاوية — بالجامع — للمذهب مالك .
- ٢٨٦ زاوية — بالجامع — للحنابلة —
- ٢٨٦ ذكر آذر الحديث بحاب .
- مافي باطن حاب —

- ٢٨٦ زاوية بالجامع
- ٢٨٦ دار أخرى
- دار أخرى لإنشاء القاضي بهاء الدين
- ٢٨٦ ابن شداد .
- ٢٨٦ دار مجده الدين بن الداية .
- ٢٨٦ دار بلدر الدين الأسدي .
- ٢٨٧ دار أم الملك الصالح سماعيل .
- مافي ظاهر حاب —
- ٢٨٧ زاوية في الفردوس
- تربة الملك الأفضل نور الدين علي
- ٢٨٧ ابن الملك الناصر صلاح الدين
- دار الصاحب مؤيد الدين إبراهيم بن
- ٢٨٧ يوسف القفطي وتعرف بالبلدية.
- الباب الثالث عشر : في ذكر ما بحلب وأعمالها من الطلسمات
- ٢٩١ والخواص .
- ذكر الحمامات التي ينتفع بمائها في
- ٣٠٦ أعمال حلب .
- طُرف مما وجد مكتوب على أحجار
- ٣٠٧ وغيرها بأعمال حلب ونواحيها .
- الباب الرابع عشر : في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها
- ٣١٣ من الحمامات .
- ٣١٣ — حمامات باطن حاب —
- ٣١٦ حمامات الدور بحاب .

- ٣١٨ ذكر الحمامات التي بظاهر حلب .
- ٣١٩ الحمامات التي بالمقام .
- ٣٢٠ الحمامات التي بالياروقية .
- ٣٢٠ الحمامات التي في خارج باب أنطاكية
- ٣٢١ الحمامات التي بالحلبة .
- ٣٢١ الحمامات التي بالبسانين
- ٣٢٢ الحمامات التي خارج باب الجنان.
- ٣٢٣ الحمامات التي بالرمادة .
- ٣٢٧ الباب الخامس عشر : في ذكر نهريها وقنيها الداخلة إلى البلد.
- ٣٤٠ ذكر القني المتفرعة عن القناة العظمى .
- ٣٥٩ الباب السادس عشر : في ذكر ارتفاع قصبة حلب فقط
- ٣٦٥ الباب السابع عشر : في ذكر ما ملحت به حلب
- نظماً — من شعر :
- ٣٦٨ البحتري .
- ٣٧٠ المتنبي .
- ٣٧١ الصنوبري .
- ٣٨٠ كشاجم .
- ٣٨٣ أبي العلاء المعري .
- ٣٨٤ ابن سنان الخفاجي
- ٣٨٦ أبي الفتيان ابن حيوس
- ٣٨٨ الأمير أبي الفتح ابن أبي حصينة .
- ٣٨٩ الوزير أبي القاسم ابن المغربي .
- ٣٩٠ أبي العباس الصفري .

- ٣٩١ أبي فراس الحمداني
 ٣٩٢ أبي الحسن الحلوي
 ٣٩٣ المهذب ابن سعدان الحلبي
 الخطيب أبي عبد الله محمد بن
 ٣٩٤ عبد الواحد بن حرب
 ٣٩٥ أبي نصر محمد ابن الخضر الحلبي .
 موفق الدين أبي القاسم بن أبي الحديد
 ٣٩٧ الكاتب
 ٣٩٨ الأمير ركن الدين أحمد بن قرطايا
 ٣٩٨ أبي محمد عبد الرحمن بن بدر النابلسي
 ٤٠٠ أبي المحاسن ابن نوفل الحلبي
 ٤٠١ نور الدين علي بن موسى بن سعيد الغرناطي
 الملك الناصر صلاح الدين يوسف
 ٤٠٢ ابن الملك العزيز محمد
 ٤٠٢ السري الرفاء
 ٤٠٣ للخالدين .
 ٤٠٦ الوزير أبي الحسن علي بن ظافر بن
 الحسين المعروف بابن أبي المنصور .
 ٤٠٧ بهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن النحاس
 ٤٠٩ في ذكر ما وصفت به حلب وقلعتها نثراً
 ٤٠٩ رسالة للقاضي الفاضل .
 ٤١٠ رسالة للعماد الأصفهاني .
 رسالة لقاضي دمشق محيي الدين محمد
 ٤١١ ابن علي بن التركمي .
 ما أورده ابن جبير الأندلسي في رحلته
 ٤١٤ عن حلب .

فصل

